

ديوان أشعار الموالي في العصر الأموي

(جمع وتحقيق)

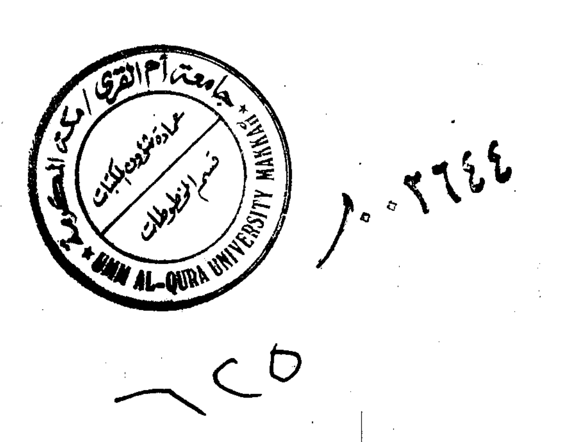
ملحق الرسالة

ماجستير

بإشراف

الأستاذ الدكتور عمر موسى باشا

رئيس قسم اللغة العربية



صنعة

محمود المقداد

١٩٨٢

المجلد الأول

المجلد الأول

ديـــوان أشـــعار الموالـــي

في

العصـــر الأمـــوى

الإهـــــــداء

إِلى والِـدَيَّ اللَّـذَيْنِ كانا الشَّمْعَةَ الَّتي أَنارَتْ لِيْ سَبيْلِيْ
وَأَلْهَمَتْنِيْ حُبَّ الْعِلْمِ والسَّعْيَ إِلَيْهِ وحُبَّ الْعَمَلِ والْمُثابَرَةَ عَلَيْهِ

محمود



تمهيـــــــد

شدت انتباهي – منذ دراستي الجامعية الأولى – ظاهرة دخول العجم في ظل سيادة الدولة العربية الاسلامية ، بدءا من الانطلاقة الأولى لحركة الفتح في البلدان التي وطئتها خيل العرب الفاتحين ، في مشارق العالم القديم ومغاربه ، سواء في العهد الراشدى أم في العصر الأموى من بعد ، ثم ما نتج عن ذلك من اقبال هؤلاء العجم على الاسلام سواء أكانوا رقيقا في يد العرب أم أحرارا من المصالحين وأهل الذمة من رعايا الدولة العربية ، وقاد خضوع هؤلاء العجم للسيادة العربية من جهة واعتناقهم الاسلام من جهة ثانية الى استعرابهم واكتسابهم الكثير من مظاهر الحياة العربية وتقاليدها وأعرافها وعاداتها . فقد خضع هؤلاء منذ الوهلة الأولى لنظام الولاء الذى كان من قبل أحد أعراف الجاهلية التي جاء الاسلام فطورها وهذبها وجعلها في خدمة الغاية الانسانية التي كان يهدف لها . ثم ان هؤلاء العجم المسلمين ، الذين صاروا يعرفون ، عند العرب ، اختصارا ، باسم (الموالي) ، راحوا يتطلعون الى الدخول مع العرب في ميدانهم الأصيل ، أعني : ميدان الشعر ، للمشاركة فيه ، والارتفاع به الى الدرجات العلى ، فما كانت الاعقود قليلة من القرن الهجرى الأول حتى ظهرت البواكير الأولى من انتاجهم ، ولقد كانت هذه البواكير تصيب حينا وتخفق أحيانا ، ومع ذلك واصل الموالي خطاهم المتعثرة هذه ، كما يفعل الطفل لتجاوز مرحلة الحبو والوقوف على رجليه تمهيدا للسير عليهما سيرا اعتياديا ، ولم تلبث هذه المحاولات والتجارب الأولى أن تلاحقت واستقامت وازدهرت ، فاشتد بذلك عود بعض الموالي من مختلف الأجناس ، وأخذت قاماتهم تشمخ شيئا فشيئا في هـــذا الجانب وغيره من جوانب الفنون القولية الجميلة كالكتابة الفنية والرسائل والخطابة والقصص وغيرها ، وامتلكوا ناصية اللسان العربي مثل سائر العرب بالنشأة والمخالطة والمربى ، حتى اذا آذنت شمس العصر الأموى بالأفول كانوا قد كونوا تيارا هاما في باب الانتاج الشعرى لذلك العصر ، وأثبتوا تواجدهم الفعلي في ميدان هذا الفن ، وهذا يعني أنهم بعد أن كانوا دخلاء عليه صاروا من أهله ، وقد طمحوا في المساواة التامة فيه مع العرب ، وهذا ما تحققت بداياته الفعلية في أواخر العصر الأموى ، غير أنهم أصبحوا لهم منافسين أشداء في العصر العباسي الأول وما تلاه ، بل انهم بذوا العرب سبقا في بعض الأحيان .

هذه هي خلاصة الظاهرة التي أحببت أن أتعمق في سبر أغوارها وتمحيص كل

جوانبها الأساسية ، وقد أتيحت لي الفرصة أخيرا لتحقيق ذلك ، فوقفت عليها المرحلة الأولى من دراستي الجامعية العليا ، وسجلتها موضوعا لنيل درجة الماجستير في الأدب ، وقصرت همي على الجانب الشعري وحده من النشاط الأدبي في العصر الأموي .

وكانت الخطوة الأولى لدراسة هذا الجانب هي جمع نماذج من أشعار الموالي في العصر من المصادر القديمة تكون صالحة للقيام بدراسة علمية جادة واصدار أحكام عامة على الشعر الذي أنتجه هؤلاء الموالي على ضوء هذه النماذج المجموعة ، غير أن ظننا في ذلك خاب ، لأن ما كنت قد جمعته لهذا الغرض لم يكن ليعطيني صورة نموذجية لسائر النتاج ، اذ فوجئت بأن كل شعر جديد يضاف الى ما جمعته كان يلقي ضوءا جديدا ويقدم حقائق لم تكن من قبل ، ويكشف جانبا يكمل صورة الشعر الأصلية للموالي في ذلك العصر ، ووجدت أن من الخطر البالغ قصر الدراسة على نماذج مختارة من هذا الشعر ، وعزمت على استقصاء كل النتاج الشعري الذي أبدعه الموالي واستخلاصه من المظان التي ينتشر فيها ، وعدت الى أمهات التراث العربي القديم التي يغلب أن تتطرق في بعض ثناياها الى رواية شيء ، قل أو كثر ، من شعر الموالي في العصر الأموي ، فكانت حصيلة هذا الاستقصاء الذي لا أزعم أنه نهائي ، بل أزعم انه يمثل أكثر من تسعة أعشار هذا الشعر ، ويمكن اتخاذه قاعدة يمكن أن يطمأن اليها اطمئنانا أرجح من الاطمئنان الذي كان في تلك النماذج التي ذكرتها من قليل .

وهذا الديوان الذي نقدم له هنا ليس في حقيقة الأمر الا البقية الباقية التي سلمت لنا عبر القرون المتعاقبة من النتاج الشعري الأصلي للموالي ، وقد أثبتنا أن هذه المجموعة التي وصلتنا ليست الا جزءا يسيرا جدا مما كان عليه الأصل .

وكان قصدنا من جمع هذا الشعر ودراسته ، في الأساس ، محاولة الخروج على عادة درج عليها معظم الباحثين وألفها الناس حتى أصبحت شيئا مألوفا في بعض أشكال التكرار التي نجدها في تجمهر الدارسين على الشعراء الكبار وكل ما هو كبير ، حتى ان هؤلاء الدارسين لم يتركوا مصحا في أديم بعضهم ، وقد ظلم بذلك العلم والأدب ظلما عظيما لأن الله تعالى لم يقصر الدنيا على الكبار دون الصغار ، ولا على المشهورين دون المغمورين ، فكان من واجب الباحثين أن يعدلوا ومن حق الصغار والمغمورين أن ينصفوا باعطائهم حيزا من الاهتمام والدراسة ، والشعراء الموالي كانوا في العصر الأموي يعدون من الطبقة المتوسطة والدنيا في الفن الشعري ، وكانوا ، لذلك ، يكونون خلفية هامة للنتاج الشعري في العصر وللشعراء البارزين فيه ، ولا شك في أن دراسة نتاج هؤلاء تعطي فائدة كبيرة لرسم صورة أدق وأوضح للنشاط الشعري العام في ذلك العصر ، ان لم تكن

كاملة فهي أقرب الى التمام .

يعد هذا الديوان ، في واقعه ، مجموعة من الدواوين الصغيرة لواحد وسبعين شاعرا من الموالي في العصر الأموي ، لم يكن لأكثرهم عدد أبيات أن ينشر في ديوان مستقل ، ذلك لأننا اذا استثنينا ديوان نصيب بن رباح الذي جمعه د . داود سلوم ، والذي تبلغ أبياته حوالي (٤٦٩) بيتا فان الشاعر الأول في ديواننا الراهن لا تزيد أبياته على (٢٣٩) بيتا ، وأما أقلهم عدد أبيات فواحد له بيت من الرجز . وسائر شعراء هذا الديوان يتراوحون بين الاثنين . وهذه الميزة جعلت من هذا الديوان خير صيغة لنشر أشعار الموالي في العصر المدروس ، فكان لذلك أشبه بمجموعة (شعر الخوارج) التي جمعها د . احسان عباس في العصر نفسه .

وقد اتضح لنا من استقراء شعر الموالي في هذا الديوان أن الموالي لم يدعوا تيارا أو اتجاها أو مذهبا أو فنا في العصر لم يطرقوا بابه ويقولوا فيه شيئا كثيرا أو يسيرا من أشعارهم ، ولم يكد أي ميدان يخلو من تواجدهم ، وهذا يدلك على مدى انتشار الموالي في فئات المجتمع وطبقاته وأحزابه سواء أكانت على رأس السلطة أم معارضة .

وكان من أهم نتائج دراستنا لنظام الولاء وتاريخ الموالي في العصر أن هؤلاء الموالي كانوا "عربا بالولاء" ، وهذا يقتضي أن مفهوم العروبة منذ وقت مبكر من الاسلام لم يكن ليقوم على أساس من العرق أو الدم وما شاكل ذلك مما تدعيه الدعوات العنصرية في العالم قديما وحديثا ، وانما هو قائم على أساس حضاري ثقافي اجتماعي ، وهذا ما جعل العرب من أكثر الأمم انفتاحا على سائر أجناس البشر وتفاعلا معهم . والولاء هو الذي جعل الموالي - بعد أن طوره الاسلام - عربا بهذا المفهوم ، ذلك لأنه عد ولاءهم للعرب علاقة شبه نسبية ، والولاء - عمليا - هو الذي كان يربط الموالي بالقبائل العربية ويجذبهم اليها بقوة جذب لا تدفع ، ذلك لأن القبيلة ظلت في عصر الرسول (ص) وخلفائه الراشدين ثم الأمويين أكبر تكتل اجتماعي ترتكز عليه قوى الدولة والمجتمع العربيين آنذاك ، ولم يكن المجتمع في تلك الحقب ليأخذ مظهر التجانس والذوبان في بوتقة واحدة ويجعل من الفرد وحدة البناء الأساسية فيه .

ويمكن أن نبني على النتيجة السابقة أن أشعار هؤلاء الموالي هي أشعار عربية خالصة لا شية فيها ، شكلا ومضمونا ، على الرغم من أن بعضها كان يعبر عن نزعة شعوبية كان بعض المتمردين على نظام الولاء يطلقها من حين الى آخر ، لأننا اذا استبعدنا هذه النزعة وجدنا سائر شعر الموالي ينطق بلسان عربي لا يفترق في شيء عن شعر العرب الأقحاح أنفسهم ، أي أن هؤلاء الموالي نشؤوا نشأة عربية خالصة أو شبه خالصة في هذه

الأوساط القبلية في ذلك العصر واكتسبوا العربية بالمربى والمخالطة ، وتلقفوا الثقافة العربية من مناهلها الصافية العذبة ، وتطبعوا بطباع العرب ، وتقمصوا عاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم ، وساروا على نمط عيشهم وطرق تعاملهم ، فكان أن صاروا عربا بكل هذه السبل ، وبما أن كل اناء بما فيه ينضح فقد جاء شعرهم وهو تعبير عن عواطفهم وأحاسيسهم في تفاعلهم مع مجتمعهم القبلي أولا ومجتمعهم العربي ثانيا ، على أن كل مولى كان ذا عصبية شديدة لقبيلة مواليه وميولها الاجتماعية والسياسية العامة في ذلك العصر ، ولذا فانك لاتجد شاعرا واحدا من شعراء هذا الديوان لم يعش في احدى القبائل عيشة أحد أبنائها ، أو بمعنى آخر : لم يظهر في العصر الأموى كله شاعر واحد لم يكن نتاجا لهذه البيئة القبلية العربية .

ولاشك في أن مثل هذه النشأة قد سهلت السبيل لهؤلاء الموالي لكي يقولوا الشعر عن سليقة وتطبع لاعن تعلم وتصنع كما آل اليه الأمر في العصر العباسي الأول سواء لدى الموالي أم العرب كان أصبح الشعر صناعة يتلقى المرء مبادئها وأسسها على أيدى أساتذة تخصصوا به سواء أكان ذلك بدراسة العروض أم الشعر نفسه أو مذاهب الشعراء فيـــــه .

ونظن أننا — بهذا العمل — قد أدينا خدمة متواضعة للساننا العربي من جهة ، وأضفنا الى المكتبة العربية اضافة بسيطة تسد بعض ما فيها من فراغ من جهة ثانـــــية . ولايسعني ، هنا ، الا أن أرد الفضل كل الفضل في انجاز ذلك الى أستاذى العلامة الدكتور عمر موسى باشا الذى كان الموجه لي في كل خطوة أخطوها في هذا العمل ، والذى كنت أستمد من تشجيعه الدائم لي قوة عظيمة على العمل الدؤوب وسهر الليالي الطوال ، ولقد كان يغمرني — فوق ما أستحق — بفائق عنايته ، وكنت أنهل كل يوم من عميق درايته ، وكان لي من صبره وسعة صدره خير قدوة أبتغيها ، ومن خلقه الدمث أجمل حلة أرتديها ، واني لاأنسى كم مرة أثقلت عليه بقضايا هذا العمل وشجونه الصغيرة والكبيرة على حد سواء ، وبذل معي من جهوده وأوقاته ما أسأل الله تعالى أن أوفيه حقهما من العرفان والتقدير ، ولعلي أن أكون قد حققت آماله فيّ بعضَ التحقيق بهذه الثمرة التي أقدمها ، وهي من نتاج غرسه ورعايته ، فجزاه الله عني وعن عشاق العربية كل خير ، وأدامه حصنا من حصون تراثنا ، وذخرا للعلم والبحث في هذا التراث العظيم الذى يستغيث أبناءه أن انفضوا عني غبار القرون تجدوني طوع يمينكم ورهن اشارتكم .

وأرجو ، أخيرا ، أن أكون قد أرضيت نفسي أولا بهذا العمل — وأظنها لن ترضى عنه الا أمدا قصيرا — وأن أكون قد أرضيت العلم ثانيا ، ولست أدعي الكمال في شيء من

أسرى ، وهذا العمل بعض منه ، فان أك قد أصبت فهذا ما أصبو اليه ، وان أك قد أخطأت فذلك هو عذري . والله الموفق .

محمود المقداد

دمشق في :

٢٤ من صفر سنة ١٤٠٢ هـ

الموافق لـ ٢١ من كانون الأول سنة ١٩٨١ م

المقدمـــــة

تبين لنا – من خلال عملنا الراهن – أن القدماء لم يصنعوا الا دواوين قلة قليلة لاتتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة من الشعراء الموالي في العصر الأموي غير أنها ضاعت ولم يصل الينا منها الا ذكرها ، ثم ان دواوين القبائل لقيت المصير نفسه الا واحدا هو ديوان هذيل ، وقد وجدناه خلوا من أي شعر لموالي هذه القبيلة ، ونظن أن ذلك لم يكن لعدم وجود شعراء موال لهذيل وانما لعدم سدوبان هؤلاء الشعراء في جملة شعرائها بنسبتهم اليها دون الاشارة الى ولائهم فيها . ولقد دفعتنا هذه الحقيقة الى العمل من أجل صنع ديوان يجمع بين دفتيه أشعار هؤلاء الشعراء ضمن حدود العصر الأموي ، وذلك لان هذا الديوان – في تلك الفترة – كان يشكل بداية الظاهرة التي نمت وعظمت بعدها أعني : ظاهرة مشاركة هذه الأجيال المستعربة من العجم في الفن الشعري الأصيل الذي كان مقصورا على العرب قبل ذلك ، فيما عدا بعض المشاركات الضئيلة في الجاهلية وصدر الاسلام . وكان فرضا علينا أن نعود الى مصادر التراث القديمة وأن نستقرئ أمهات كتبنا العربية بحثا عن أشعار الموالي في العصر المدروس . وكانت نتيجة هذه الجهود التي بذلناها في هذا المنحى أن جمعنا ديوانا يضم حوالي ألفي بيت من الشعر لواحد وسبعين شاعرا ينتمون الى الفترة الأموية . وقد عملنا على تحقيق هذه الأشعار التي جمعناها تحقيقا منهجيا وافيا بقدر المستطاع ، متوخين من ذلك الوصول بها الى أفضل رواية وأدق ضبط ليكون هذا الديوان الأساس الذي تقوم عليه دراستنا لشعر الموالي في العصر دراسة علمية موثقة ، وصرنا بذلك قادرين على القاء نظرة شمولية على جملة النتاج الشعري لهذه الفئة من المجتمع العربي الاسلامي الجديد الذي نشأ بعد حروب الفتح واستقرار العرب في البلدان المفتوحة في ظل دولة عربية واحدة هي الدولة الأموية . ولقد كانت هذه الطائفة من أشعار الموالي من قبل مشتتة موزعة لايمكن اعتمادها في الدراسة القويمة التي يصدر فيها الباحث أحكاما يتوخى فيها الدقة والشمول والاستقصاء .

واذا جاز لنا التعبير قلنا ان ما جمعناه من أشعار في هذا الديوان لايعدو في معظم الأحيان جزءا يسيرا مما كان عليه شعر الموالي في العصر الأموي المدروس ، ولا أظن أحدا من الباحثين والدارسين يجهل سبب هذه الظاهرة التي تعود أصلا الى طبيعة الرواية التي نقلت بها هذه الأشعار ، والمعروف أن أوفى روايات الشعر على الاطلاق هي

رواية الدواوين المفردة التي تحفظ الشعر بنقله كما هو كاملا وافيا من جيل الى جيل ، والرواية التي اعتمدناها في صنع هذا الديوان لم تقم على الاستقاء من الدواوين المفردة أو القبلية ، وانما تأثرت بمتطلبات الرواية الأدبية واللغوية والتاريخية وغيرها ، وهي تعتمد جميعا في أساسها على ايراد الشاهد الملائم لما تطرقه من موضوعات ، مما يجعلها تقتطع من القصيدة الوافية الأم بيتا أو قطعة وتهمل سائر أبيات هذه القصيدة لأنه ليس من غرضها أن تروى شعرا كاملا وافيا كما ذكرنا .

وعلى هذا فان الشعر الذى وصلنا - وهذا أمر حتمي - يمدلينا صورة مهشمة لما كان عليه في العصر المدروس، ومهمتنا هي ترميم هذه الصورة واعادتها - بقدر الامكان - الى وضعها وشكلها القديمين ، تماما كما يفعل الأثرى الذى يعثر على تحفة ثمينة مكسرة من عصر اندثر ، لها قيمتها في رسم صورة الماضي الحقيقية ، اذ ينكب جاهدا على اعادتها الى أقرب صيغة ممكنة لما كانت عليه . وهذا أمر شاق حقا ، ولكن مافيه من مشقة لايعادل أبدا النتائج الكبيرة التي يتوصل اليها المرء في نهاية المطاف .

ولابد لي من الحديث هنا - ببعض التفصيل - عن المنهج الذى اتبعته في جمع ديوان أشعار الموالي وتحقيقه وشرحه ، لأن مثل هذا الحديث يلقي كثيرا من الأضواء على أشعار الموالي من جهة ، وفهمها من جهة أخرى . وكانت صنعة الديوان ، في الحقيقة ، قد مرت في ثلاث مراحل متتالية ومتكاملة في الوقت نفسه ، وتطور العمل فيه تطورا طبيعيا حتى استقام على صورته الراهنة ، وقد لايتوقف العمل في اغنائه وتهذيبه واتمامه في مدة قصيرة ، ذلك لأن طبيعة جمع الشعر وتحقيقه تخضع لكثير من العوامل المؤثرة فيه ، وسنحلل في الفقرات التالية المنهج الذى اتبعناه في كل مرحلة من هذا العمل .

١
منهج البحث :

كانت عملية جمع أشعار الموالي مترافقة ، في الوقت نفسه ، بعملية أخرى لاتقل عنها خطورة البتة ، وهي عملية التعرف على الشعراء الموالي أنفسهم وكشف الساحة الأموية كشفا دقيقا بحثا عن كل من قال الشعر منهم منمورا كان أم مشهورا ، وكان ذلك يتطلب العودة الى مصادر التراث القديم لجمع أشعار هؤلاء الموالي المتفرقة في بطونها ، وقد كان التعرف على الشعراء الموالي ذا أهمية في سلوك السبيل على هدى، بعد أن بدأ بدايات متعثرة يخبط فيها المرء خبط عشواء في ليلة ظلماء .

وبدأت في التعرف على الشعراء الموالي انطلاقا من المشاهير منهم في العصر

الأموى وجعلت كتب تراجم الشعراء قاعدة لهذا الانطلاق ، فقلبت صفحات كتاب الأغاني وفهارسه تقليبا كاملا أكاد أقول انه كان مستقصيا ، وفعلت مثل ذلك بطابقات فحول الشعراء لابن سلام ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، ومعجم الشعراء للمرزباني ، والمؤتلف والمختلف للآمدى ، والتاريخ الكبير لابن عساكر ، ومعجم الأدباء لياقوت وغيرها ، وبدأت قائمة الشعراء الموالي في العصر الأموى بعدد قليل من الأسماء ثم أخذت تطول مع كل كتاب تراجم جديد ، وأخذت تغتني مع كل مصدر أدبي أو تاريخي أو لغوى أو نحوى أو معجمي أو غير ذلك مما كان يقع بين يدى تباعا وتدريجا ، وبلغت مرحلة من البحث صارت الأسماء في القائمة تتكرر وتتردد ، غير أن المفاجآت كانت تحمل دائما الى القائمة اسما جديدا بين الحين والآخر نتيجة كشف جاء عفوا أو قصدا ، حتى عز علينا الوقوع على شاعر جديد ، فانتقلت الى المرحلة التالية التي وجدت فيها طوائف من الشعراء اتخذت من كل منها موقفا ملائما لطبيعة العمل الذى أقوم به .

فوقفت مثلا على طائفة من الأسماء قيل ان أصحابها قالوا شعرا وأجادوا في ميدان ، غير انه لم يصلنا لهم من الأشعار الشديد — أى بعض ما قالوا ، ومن هذه الطائفة : يونس الكاتب وسلامة المغنية جارية يزيد بن عبد الملك .

ووقفت أيضا على طائفة ثانية لم أجزم بانتماء أى من شعرائها الى العرب أو الموالي ، لأن الأخبار كانت قلقة مترددة لم نتمكن معها من الوصول الى ترجيح نطمئن اليه في شأنهم ، من أمثال : يزيد بن مفرغ الحميرى ، ووضاح اليمن ، ولذا آثرنا السكوت عنهم حتى يظهر لنا يوما مايفيد في حل قضية هذا الانتماء .

ووقفت عند طائفة ثالثة من شعراء الموالي ولدوا في العصر الأموى وروي أنهم بدؤوا قول الشعر في أواخر هذا العصر غير أنهم لم يشتهروا أو ينبغوا في ميدانه الا في العصر العباسي الأول بعد سقوط الدولة الأموية فعاشوا في العصر الجديد واندمجوا في أجزائه وعرف هؤلاء بـ "مخضرمي الدولتين : الأموية والعباسية " ، قياسا على مخضرمي الجاهلية والاسلام ، ومن هؤلاء من لم يعرف له أى شعر في الفترة الأولى ، وعرف لبعضهم الآخر شعر قليل نادر ، غير أن هؤلاء كانوا مكثرين في الفترة التالية اكثار افراط أحيانا كما هي الحال مع بشار بن برد ، ومن الأمثلة الأخرى على هؤلاء المخضرمين : أبو سعيد مولى فائد ، وابن المولى مولى الأنصار ، ومروان بن أبي حفصة مولى بني أمية ، وداود بن سلم مولى بني تيم بن مرة من قريش ، والحسين بن مطير مولى بني أسد ، وأبو دلامة مولى بني أسد أيضا ، وغيرهم . وقد اتخذنا من هؤلاء الشعراء الذين رجحت كفتهم العباسية على الأموية موقفا محددا هو اخراجهم من نطاق اهتمامنا في هذا الديوان لخروجهم عمليا

ضمن نطاق العصر المدروس وغلبة العصر التالي على حياتهم وشعرهم ، فكانت لهم قضايا وشؤون غير قضايا الموالي وشؤونهم في العصر الأموي . ويقابل هؤلاء المخضرمين مخضرمون آخرون أدخلناهم في صميم جمع الشعر والدراسة هم أولئك الذين غلب عليهم قول الشعر في العصر الأموي ، حتى اذا جاء العصر الجديد أهملوا من قبل الأوساط الرسمية وأبعدوا ووبخوا برغم محاولات بعضهم تملق العباسيين وعهدهم الجديد ، وكان بعضهم قد انتهى شأنه عمليا وانطمس ذكره مع الأيام الأخيرة للدولة الأموية ولم يكن له شعر في العصر الجديد برغم أنه قد يكون عاش في أوله سنوات قليلة ثم مات ، وبعضهم ظل يعيش نفسيا في أجواء العصر الأموي فلم يستطيعوا الاندماج في أو استيعابه نفسيا ومن هذا النوع من كان شديد التعصب للأمويين حتى يلح به الأمر حد الاعلان والجهر بذلك ، وهناك نوع آخر من المخضرمين عايشوا فترة من التحول التاريخي الكبير وأرخوا في شعرهم لهذا التحول ووقفوا من الأحداث موقف المحزن على استئصال شأفة الأمويين والتعصب عليهم ، ولم تصلنا أشعار أخرى لهم غير هذه الوثائق التاريخية الهامة ، فكان لابد من ضمهم الى الديوان المجموع لأنهم كانوا يشكلون خاتمة طبيعية للعصر الأموي وتتويجا لأحداثه التاريخية وطيا لصفحة مشرقة من صفحات التاريخ العربي القديم ، وهؤلاء المخضرمون الذين اخترناهم لهذه الأسباب مجتمعة أو ببعض منها يمثلهم : أبو عطاء السندي وسديف بن ميمون ، وحفص الأموي وحماد الراوية وأشعب وشبل بن عبد الله وغيرهم .

ووقفت عند طائفة رابعة من شعراء الموالي هم أولئك الذين ولدوا ونشؤوا وقالوا الشعر في العصر الأموي ثم ماتوا ضمن هذا العصر أو أدركوا أيامه الأخيرة وماتوا فيها ، أو توقفت أخبارهم تماما وأسدلت عليهم ستائر النسيان والتعتيم وانسحبوا من الحياة العامة انسحابا هادئا أو مفاجئا مع انسحاب خيوط الأصيل الأخيرة للعصر الأموي وأفول نجم الأمويين من سماء التاريخ العربي القديم .

وأخيرا فقد وقفت على طائفة خامسة من شعراء الموالي لم تعرف أسماؤهم وعرف ولاؤهم الذي يدل على أنهم عاشوا في العصر الأموي ، وقد جمعناهم في قسم الشعراء الموالي المجهولين في العصر الأموي .

وقد بنينا قائمة أسماء الشعراء في العصر الأموي وفق هذه الشروط التي وضعناها وضمن الحدود التي رسمناها لهذا العمل ، وقد حصرنا جهودنا في جمع الشعر بهذه القائمة التي بنيناها ، على أننا يجب أن ننبه على ثلاثة أمور هامة تتعلق بثلاثة من الشعراء الموالي الفحول في العصر الأموي هم :

أ-نصيب بن رباح :

لم يكن له ديوان مخطوط ولذا فقد تمت محاولتان لجمع شعره في ديوان :
فأما المحاولة الأولى فقام بها المستعرب الايطالي المعروف أومبرتو ريتسيتانو اذ جمع قطعة كبيرة من شعره تقع في حوالي (١٥٩ بيتا تقريبا) ، توزعت على (٢١ قطعة) ، رتبها ترتيبا هجائيا بحسب حرف الروي ، جمعها من مختلف المصادر القديمة ونشرها في "مجلة الدراسات الشرقية" (١) في سنة ١٩٤٧ .

وأما المحاولة الثانية فقام بها د . داود سلوم ، ببغداد ، ونشرها تحت عنوان "شعر نصيب بن رباح" (٢) سنة ١٩٦٧ ، وكان مجموع ما وقع عليه من شعر نصيب حوالي (٤٦٩ بيتا) ، توزعت على (٦١ قطعة) رتبها ترتيبا هجائيا بحسب الروي ، وقد لجأ الجامع الى شرح بعض المفردات شرحا موجزا أو ناقصا في هوامش الشعر ، ثم أفرد سائر الديوان لسرد اختلاف الروايات وتخريج الشعر وفهرس المراجع والمصادر والفهارس العامة المختلفة للديوان المجموع ، وكان قد تناول في مقدمة طويلة للديوان دراسة حياة نصيب وشعره . وقد لاحظنا أن المحقق لم يطلع البتة على عمل المستعرب الايطالي ريتسيتانو ، اذ لم يشر الى عمله أى اشارة ولو خفية . وخلال استقصائنا لأشعار الموالي عثرنا على حوالي سبعة أبيات لنصيب غير موجودة في عمل د . سلوم فلم نثبتها في ديواننا المجموع لأشعار هؤلاء الموالي ، ولم نعمد الى ضم ديوان نصيب هذا الى ديواننا ، وشعره يشكل أكبر مجموعة وصلت لأحد شعراء الموالي مما يجعلنا نضعه على رأس قائمة هؤلاء الشعراء في العصر الأموي .

ب . ثابت قطنة :

بعد أن قطعت شوطا طويلا في جمع شعر هذا الشاعر وشارفت على استنفاد شعره من المصادر التي عدت اليها وصارت الأبيات تتكرر وقل الجديد منها ، كشف لي بعض الأصدقاء أن شعره مجموع في بغداد ومنشور ضمن منشورات وزارة الثقافة والاعلام في أواخر سنة ١٩٦٨ تحت عنوان "شعر ثابت قطنة العتكي" ، وكان قد جمعه وحققه السيد ماجد أحمد السامرائي فلما اطلعت على نشر هذا الشعر وجدت أني أختلف معه في أكثر من مئة وجه ومسألة لا يمكن القبول بها كما أثبتها المحقق ، وتتراوح هذه الوجوه والمسائل

---

(١) انظر : Rizzitano (U.), Alcuni frammenti poetici di Abū Mihǧan Nuṣayb b. Rabāh, nella R.O.S., XXII (1947), PP. 23-35

(٢) نشرت مكتبة الأندلس ببغداد سنة ١٩٦٨ بمساعدة جامعة بغداد .

مابين ضبط لحركات الكلمة الداخلية ولأواخرها وبين اثبات روايات غير مناسبة لسياق المعنى مع عدم اثبات جميع وجوه الرواية في المصادر التي نقلت الشعر، الى درجة انعدام ذكر هذه الرواية أصلا، مع اخلال في بعض النواحي العروضية وغير ذلك، وتتراوح أيضا مابين أخطاء في شرح المعاني على قلة الشروح وايجاز شرحه، مع الوهم في ذكر بعض مناسبات الشعر، ولامجال هنا لاثبات قائمة بما يجب ادخاله من تصحيحات كثيرة على هذا العمل المنشور لأنه يثقل البحث بما لايغنيه، ويدليه بما لايجديه ورأيت أن هذا النشر لايغني عن اعادة تحقيق شعر ثابت مما دفعنا الى اثبات ماأنجزناه ومواصلة العمل فيه وجعلـه جزءا من صنعتنا لديوان أشعار الموالي في العصر الأموي، ضمن تحقيق واف قدر الامكان، على أني لاأنكر فضل السيد السامرائي فيما بذل من جهود لخدمة العربية وآدابها، ولكن الباحثين يطمحون دائما في التصحيح والارتقاء الدائب، فيبني اللاحق على بناء السابق ويقومه ويستوفيه، وهذه سنة العلم التي لامعدى للباحث عنها، وقد رأيت الا أثقل تحقيقي بالمقارنات بين عملي والعمل المنشور، واذا لم أشر الى هذا العمل في مصادر أشعـار هذا الديوان.

جـ - أبو عطاء السندي :

أول من جمع شعره في العصر الحديث هو المستشرق بالوش ونشره في سنة ١٩٤٩ تحت عنوان "ديوان أبي عطاء السندي" في مجلة "الثقافة الاسلامية" (١)، وكان مجموع أبيات هذا الديوان حوالي (٢٠ بيتا) أخطأ في نسبة حوالي أربعة أبيات منها الى أبي عطاء، وقدم له بمقدمة قصيرة بالانكليزية من ثلاث صفحات والمقدمة بالعربية تمثل خلاصة ترجمته وتقع في صفحتين لملمها من عدة مراجع ولفق فيما بينها تلفيقا، وقد توزعت هذه الأبيات في الديوان على حوالي (٢ قطعة) رتبها ترتيبا هجائيا بحسب حرف الروي وقد أثبت في هوامشه تخريجا سريعا للأبيات، وكان يثبت في مطلع كل قطعة مناسبتها بايجاز، وكان يشير أحيانا الى اختلاف الروايات، غير أنه لم يضبط الشعر، وكانت هنالك أخطاء في الطباعة كثيرة، مما يجعل عمله عملا سريعا غير مستوفي من وجهة نظر التحقيق العلمـي لأشعار القدماء، مما جعلنا نعرض عن اتخاذه مصدرا معتمدا في تحقيقنا، وبالتالي لم نشر اليه في فهرس مصادرنا، ولا مجال لعقد مقارنات بين عملنا في شعر أبي عطاء وعمل هذا المستشرق لأنها تثقل الهوامش بما لايعود على العمل بكبير فائدة.

---

(١) انظر: Baloch (N.B), The diwan of Abu Ata of Sind, in Islamic Culture, 23 (1949), PP.136-150.

وبعد أن حصرت نطاق البحث في شعر الشعراء الموالي الذين انطبقت عليهم الحدود والشروط التي مضى الحديث عنها ، أخذت في تتبع أشعار كل من هؤلاء الشعراء في المظان المختلفة لتراثنا العربي . ويجب أن نسجل هنا موقفا منهجيا تبنيناه في عملنا وهو أننا قد اعتمدنا اعتمادا كليا ، في صنع ديوان أشعار الموالي ، على المصادر المطبوعة دون المخطوطة ، ذلك لأن عالم المخطوطات الواسع وما يواجه الباحث من مصاعب في الحصول عليها أو الاتصال بها والوصول اليها ، كل ذلك أكد عزمنا على المضي في هذا الموقف المنهجي الذي يعد لأول وهلة نقصا في وسائل البحث ومنهجه ، غير أننا انطلقنا في تبني هذا الموقف من ضرورة العمل على تحقيق التراث كاملا لا استخدامه استخداما جزئيا ومشوها في معظم الأحيان من قبل الباحثين ، وأزعم أن العودة الى مخطوطة أو عدة مخطوطات قلائل قد يكون أمرا حقيقيا وميسرا وسليما ، ولكن طبيعة البحث يمكن أن تقوم - دون ريب - بدور هام في تحديد هذه المسألة ، وبحث كبحثنا الراهن نستطيع أن نقول مطمئنين انه يمتد على طول التراث العربي المخطوط وعرضه ، والعودة الى بعض المخطوط لا يغني عن مجموعه ، ثم ان جمهور القراء والباحثين قد لا يجدون سبيلا للعودة بأنفسهم الى ما يشير اليه المؤلف في هوامشه من المخطوطات ، ثم اننا كنا قليلا ما نرجع الى كتب المصادر المطبوعة غير المحققة تحقيقا علميا وافيا ، ذلك لأن مراجعة التيسوات المطبوع غير المحقق كان قليل الجدوى أيضا لما يتصف به من نقص في الأداة وقصور في المنهج الذي نشر فيه مما لا يتناسب مع الدرجات الرفيعة التي ارتقى اليها علم التحقيق وفن النشر مما يوفر على الباحث وقته وجهده ليصرفهما الى ما هو أنفع لعمله ، ومع هذا أفدنا من بعض هذا التراث المطبوع غير المحقق ، أما التراث المحقق تحقيقا كاملا فقد وضعناه نصب أعيننا استقصاء مظانه واستنفاد مواده ، ولا شك في أن التحقيق يظل ميزة عظيمة لكل مصدر مطبوع لما يقدم من كبير فائدة ولأنه يوفر الوقت والجهد لدى الباحثين توفيرا عظيما ، وخطتنا المتبعة هي استغلال ما في المنشور المحقق من التراث من أشعار الموالي استغلالا تاما ثم الرجوع - باستمرار - الى كل ما يستجد في ميدان التراث من نشر محقق لمخطوطاته حتى نغني هذا الديوان المجموع الذي تصدينا لتحقيقه ، وبما أن الرجوع الى المنشور غير المحقق من هذا التراث أيسر بكثير من الرجوع الى المخطوط فاننا اتبعنا خطة التوسع في تصفح هذا المنشور لتصيد ما فيه من هذه الأشعار المنشودة .

وكان نظرنا ينصب على مراجعة فهارس الأعلام أو الشعراء ثم فهارس الأشعار أو القوافي مراجعة دقيقة والتعرف على المواطن التي ورد فيها اسم أحد الشعراء الموالي أو شعره ، للاطلاع على أخباره من جهة ، وعلى أشعاره من جهة أخرى في الوقت نفسه ، لأن الخبر يمكن أن يوضح مناسبة الشعر أو جوه وظرفه الذي قيل فيه مما يوضح كثيرا من

اشارات النص ومكانته في شعر الشاعر أو في عصره ، وقد كان الخبر يحين أحيانا على مناقشة صحة نسبته وتاريخ قوله استنادا الى قرائن تاريخية وردت فيه . وكنا حين نشك في دقة الفهارس المصنوعة للمصدر المحقق نحاول بقدر الامكان تصفح المواطن التي نظن أن فيها ما يتوقع من شعر لأحد الموالي الذين نبحث عنهم .

وكانت المرحلة الأولى من جمع الشعر من المصدر تتم بصورة منظمة غير أن حصيلة كل مصدر على حدة لم تكن سوى خليط لا ينظمه منهج أو تسلكه طريقة في سلك واحد ، اللهم الا أن يكون الناظم بينها هو أنها من شعر الموالي فقط ، ذلك لأن همنا قد انصب في المرحلة الأولى الى تحصيل هذه الأشعار دون أي نظرة أخرى اليه فكان بذلك انعدام ترتيب الشعر وفق الشعراء ، وكنا نتوخى أن ندقق جيدا في اسم المصدر وما يتعلق به من معلومات أخرى تتعلق بالمؤلف ووفاته من جهة وتتعلق بالنشر من جهة أخرى ، مع تحديد الصفحات والأجزاء التي أخذنا عنها الشعر بدقة تامة ، حتى تكون الاشارة الى المصدر وافية ولنتمكن من العودة اليه في موضع الشعر فيمرة ثانية اذا احتجنا الى ذلك اثناء العمل ، وليرجع اليه فيما بعد الباحثون والقراء اذا كان لديهم ما يدفعهم الى هذا الرجوع .

وكانت المرحلة الثانية تتعلق بفرز أشعار كل شاعر على حدة من بين ركام الأشعار الكثيرة ، ولم يرافق هذه المرحلة أي محاولة لعمل منهجي آخر سوى ذلك .

وأما المرحلة التالية لهاتين المرحلتين فسوف نتحدث عنها في منهج التحقيق لأنها تدخل في صلبه واختصاصه .

٢

منهج التحقيق :

وبعد أن تم تحصيل مجموعة كبيرة من أشعار الموالي في العصر الأموي ، بدأ العمل في ميدان تحقيق هذه الأشعار ، ولم تتوقف مع ذلك ، عملية جمع أشعار اضافية من مصادر التراث التي عدنا اليها بعد أن بدأنا بتحقيق المجموعة المذكورة ، وكنا ندخل ، باستمرار ، هذه الاشعار المستجدة ضمن نطاق ديوان أشعار الموالي المحققة ، وما لم ندخله منها بعد طبع الديوان جعلناه في حيز خاص ملحق به أسميناه " ذيل ديوان أشعار الموالي " ، وقد حققناه مستقلا مشيرين الى ارتباط كل ما جاء فيه من شعر بأشعار كل قطعة من الديوان ومكانها فيه ليتم فيما بعد انجاز الدمج الكامل بين هذا الديوان وذيله قبل نشره .

وكان تحقيقنا للديوان معتمدا على منهج محدد يتناول جميع الجوانب المتعلقة

بأشعار الموالي ، وفق ترتيب يجعل من هذا الديوان ، في حقيقة الأمر ، مجموعة دواوين صغيرة لأولئك الشعراء الموالي الذين عاشوا في حدود العصر الأموي الذي انطوت معه صفحة هامة من صفحات تاريخنا الأدبي وانفتحت بعده صفحة جديدة هامة أخرى • وفيما يلي من سطور دراسة لأبرز أركان التحقيق الذي أنجزناه :

أ • أقسام الديوان :

وقد رأينا أن نقسم الشعراء في ديوان الموالي الى ثلاثة أقسام هي :

الأول : الشعراء من ذوي القطع الشعرية المتعددة •

الثاني : الشعراء من ذوي القطعة الشعرية الواحدة •

الثالث : الشعراء المجهولون من الموالي •

ومعيار القسمين الأول والثاني هو "عدد القطع الشعرية" وأما القسم الثالث فقام على أساس الجهل باسم الشاعر وولائه أو معرفة اسمه دون ولائه • وقد جاء اصطلاحنا على تسمية كل شعر مستقل بالبحر والروي وحركته ب"قطعة شعرية" (١) من كون هذه القطع قد غلبت على الديوان غلبة مطلقة ، اذ كان لدينا (٢٨١) قطعة تتألف الواحدة منها من عشرة أبيات فما دونها ، في مقابل (٢٧) مما اصطلح القدماء على تسميته بالقصيدة وتتألف احداها من أحد عشر بيتا فما فوق ، فكان أن شملنا النوع الثاني باصطلاحنا "القطعة" من باب التغليب ، وقد لجأنا الى ذلك تسهيلا للبحث من جهة ، ودفعا للتسميات العديدة التي يمكن أن تطلق على أشعار تتراوح بين البيت الواحد والستين بيتا • ولا يمكن أن نجد لكل وحدة مستقلة من هذه الأشعار تسمية مشتركة مقبولة تجمعها غير هذا المصطلح الذي اخترناه أيضا لأن القطع القصيرة كانت هي السمة البارزة في الديوان حتى ليمكن أن نعدها احدى خصائص أشعار الموالي في هذا العصر ، على اعتبار ما هو كائن لا

ب • ترتيب الشعراء في الديوان :

اعتمدنا في هذا الترتيب معيار "كثرة الأشعار" فجعلنا الشاعر الذي له أكبر مجموعة من الأبيات أولا ، ثم يجيء بعده في الترتيب من كان له مجموعة أقل ، ثم الذي يليه ، وهكذا تدرجنا في كل قسم من أقسام الديوان الثلاثة على حدة حتى بلغنا الحد الأدنى

---

(١) ذكر ابن رشيق (في : العمدة ١/ ١٨٨ ـ ١٨٩) أنه "اذا بلغت الأبيات سبعة فهي قصيدة •• ومن الناس من لا يعد القصيدة الا ما بلغ العشرة وجاوزها ولو ببيت واحد" ، وقد أخذنا بالحد الثاني في مصطلحنا المعتمد في الديوان •

فيه ، وكان هذا المعيار يقوم كما هو ظاهر على وحدة أساسية هي "البيت الشعري" ، يعني أن عدد الأبيات الشعرية المجموعة لشاعر كان هو المعيار الذي يحدد مكانه في القسم الذي يكون فيه ، سواء أكان هذا العدد مجموع أبيات القطع المتعددة للشاعر في القسم الأول ، أم كان عدد أبيات القطعة الواحدة في القسمين الثاني والثالث .

وكنا نعمد الى ترتيب أحد الشعراء بعد شاعر آخر اذا نقص عدد أبيات مجموعته بيتا واحدا فقط . أما اذا تساوى عدد الأبيات بين شاعرين فأكثر ، فقد كنا في القسمين الأول والثاني نلجأ الى الترتيب الهجائي للشعراء بحسب الحرف الأول من أسمائهم التي وصلتنا ، سواء أكان هذا الاسم بصيغة (فلان بن فلان) أم (ابن فلان) فقط . وأما في القسم الثالث فقد أخذنا في تسلسل شعرائه عدد الأبيات أولا كما ذكرنا آنفا فاذا تساوى هذا العدد بين قطعتين نظرنا الى الحرف الأول من اسم الشاعر .

وقد أعطينا — بعد هذا الترتيب الكمي للأشعار — أرقاما متسلسلة من أول شاعر في القسم الأول الى آخر شاعر في القسم الثالث . ما يجعل الديوان سلسلة واحدة من الشعراء ، على الرغم من التقسيم الشكلي القائم على عدد الأبيات . وكنا نتلو هذا الرقم المتسلسل باسم الشاعر كما اشتهر في كتب الشعر والأدب وغيرها وكما تداوله القدماء ، ثم كنا نجعل بعد اسمه ، بين قوسين ، ولاءه الذي اشتهر به ، والذي يعد همزة الوصل بينه وبين العرب ويقوم له مقام النسب عند العربي ، وبعد القوسين وضعنا علامة (*) (١) ، ولكل من رقم الشاعر المتسلسل وهذه العلامة دوره في هامش الديوان ، ذلك لأننا سنضع الرقم المتسلسل كما هو ثم نضع بعده العنوان التالي : مصادر أخباره وأشعاره (٢) ، ثم نضع نقطتين احداهما فوق الأخرى ، ويلي ذلك سلسلة المصادر القديمة التي حاولنا قصر اهتمامنا عليها ، وقد عمدنا الى ترتيب هذه المصادر ترتيبا تاريخيا متسلسلا بحسب وفيات المؤلفين والمصنفين المشهورة التي وصلت الينا (٣) ، وفي حالة كون تاريخ الوفاة مجهولا وكنا نعرف القرن الذي مات فيه المؤلف أو المصنف جعلنا مصدره في آخر قائمة مؤلفي

---

(١) مثال :
(٢) — زياد الأعجم (مولى بني عبد القيس) *
(٢) مثال :
(٢) — مصادر أخباره وأشعاره :
(٣) حدث سهو أحيانا في ترتيب بعض هذه المصادر وفق هذا المعيار مما جعلنا نؤخر مكان المصدر الى غير موضعه ، وقد كنا نؤخره أحيانا الى مابعد الفراغ من سرد المصادر كلها ونضعه بعد قولنا : وانظر : ... ، للتنبيه على مثل هذه الحالة .

قرنه . وبعد سرد المصادر كنا نضع في أول السطر التالي العلامة التي وجدناها بعد ولاء الشاعر (*) وبعدها عنوان : نبذة عن الشاعر (١) ، ثم نضع نقطتين احداهما فوق الأخرى ، ويلي ذلك سرد أهم المعلومات التي وصلتنا عن ولادة الشاعر واسمه وأهله ومواليه وأحداث حياته وعلاقاته وأبرز خصاله ومزاياه واتجاهاته ونزعاته المسيطرة عليه والبيئة الاجتماعية والطبيعية التي نشأ فيها ومكانته الشعرية ومذهبه في الشعر وبعض ما قيل في ذلك وذكر تاريخ وفاته اذا كان معروفا ، الى غير ذلك مما يخدم التعرف على الشاعر وتفسير شعره وفهمه ، وهذه النبذة بالطبع ، لا تغني عن الاطلاع على تفاصيل موسعة لترجمة الشاعر في المصادر التي ذكرناها عن أخباره وأشعاره .

جـ . ترتيب أشعار الشاعر الواحد في الديوان :

بعد أن رأينا المنهج الذي اتبعناه في تقسيم الديوان وفي ترتيب شعرائه لابد من الكلام عن ترتيب أشعار كل شاعر في الديوان على حدة ، وقد اعتمدنا في ترتيب الشعر بالدرجة الأولى على التسلسل الهجائي لروي القطعة الشعرية ، وعند تشابه الروي بين قطعتين وأكثر كنا نعمد الى تقديم القطعة التي يكون رويها مضموما ، ثم تليها القطعة ذات الروي المفتوح فالساكن فالمقيد فما لحقت به هاء ، وهي المراتب الخمس التي اصطلحنا عليها لينسجم ترتيب الشعر في الديوان كله بالطريقة نفسها . ولكن قد يأتي روي واحد مشترك في قطعتين أو أكثر ، ثم تكون حركة هذا الروي في هاتين القطعتين واحدة أيا كانت ، وفي هذه الحالة كنت أعود الى بحر كل قطعة فأقدم القطعة ذات البحر الأكثر استعمالا في الديوان بحسب الاحصائية التي توصلنا اليها من خلال استقرائنا لبحور قطع الديوان كله ، ثم تليها القطعة ذات البحر التالي له (٢) . فاذا تشابه الرويان وحركتهما وبحرهما في قطعتين ، لجأنا الى عدد الأبيات فقدمنا أكثرهما عدد أبيات على الأخرى .

بعد هذا الترتيب الدقيق ـ وفق هذه المعايير ـ أعطينا كل قطعة شعرية من أشعار الشاعر الواحد رقما متسلسلا من أولها الى آخرها ، وجعلنا هذا الرقم بين قوسين كبيرين ، وبعد رقم أول قطعة فقط كنا نثبت فصل القول في أول السطر دون واو وبعده نقطتان احداهما فوق الأخرى ، وأما في القطعة الثانية وحتى الأخيرة فقد كان حرف العطف (الواو) يسبق فصل القول هذا ، وعلى سطر فصل القول نفسه وفوق الشطر الثاني

---

(١) مثال :
* نبذة عن الشاعر :
(٢) انظر ترتيب البحور ومجزوءاتها بحسب عدد استعمالاتها في الفهرس ذي الرقم ٥ المخصص لذلك بين فهارس هذا الديوان (ص ٤٧٠) .

من البيت الأول القطعة الشعرية كنا نثبت بين قوسين كبيرين بحر القطعة الشعرية ، ثم يلي سطر فصل القول وتسمية البحر البيت الأول وكنا نعطي الأبيات أرقاما متسلسلة يليها خط صغير ثم بيت الشعر ، ومثال ذلك كله :

(١)

قال : (من الطويل)

١ـ وإلّا أكُنْ فيكُمْ خطيباً فإنّني ... بسَيْفِيَ إذا جَدَّ الوَغى لَخَطِيبُ

وكانت غايتنا من هذه الترقيمات اضافة الى ترتيب الشعر ، استغلالها فـــي هوامش التحقيق استغلالا واسعا .

د . تخريـــج الأشــــعار ونسبتهـــا :

كنا ننزل الى الهامش رقم القطعة الشعرية الموضوع بين القوسين كما هو ، ثـــم يتلوه في السطر نفسه تخريج القطعة الشعرية أو بعض أبياتها تخريجا يعتمد على أمرين :

١ـ الترتيب التاريخي المتسلسل للمصادر .

٢ـ ذكر الأبيات التي رواها كل مصدر منها متسلسلة بحسب الأرقام التي أعطيت لأبياتها في الرواية التي اخترناها لمتن الديوان لبيان ترتيب الأبيات فـي هذا المصدر أو ذاك بالمقارنة مع هذا المتن الشعري .

وقد كنا نتدخل في بعض الأحيان في ترتيب أبيات القطعة الشعرية ليكـــون انسجامها وتسلسلها الطبيعي ملائمين لموضوعها من أجل تأمين الترابط المعنوي بيـــن الأبيات جميعا ، فكنا نقدم ونؤخر فيها حتى نعطيها الترتيب النهائي في المتن الرائع الذي بين يدينا . وأكثر ما كانت مشكلة ترتيب الأبيات ترتيبا منطقيا تواجهنا ، على هنمده الشاكلة ، حينما تكون أبيات القطعة مشتتة في الأصل بين المصادر المختلفة مع أنها تعود جميعا الى أصل واحد بانتمائها الى قطعة أو قصيدة واحدة ، ويدرك ذلك مما يكون عادة من اشتراك في بيت أو أكثر يدل على صلة القرابة فيما بينها ، لأن كل مصدر كان يـــروي أبيات القطعة بترتيب مختلف قليلا أو كثيرا .

وفي بعض الأحيان كنا نلجأ الى ضم قطعتين شعريتين فيما يعرف بـ "اعادة بناء القصيدة" وهي احدى قضايا شعر الموالي الملحة ، وكنا نضم أحيانا قطعتين احداهما الى الأخرى دون أن يكون بينهما بيت مشترك يدل دلالة قاطعة على صلة النسب بينهما ، استنادا الى أنهما من بحر واحد وروي واحد له حركة واحدة ، اضافة الى عنصر النسبة الى الشاعر نفسه ، وعنصر الجو النفسي ، والمضمون المتشابه في المعنى بين القطعتين .

وكانت المصادر أحيانا تتضارب في نسبة الشعر الى قائله مما كان يثير القضية البارزة التي تعرف بقضية "تنازع النسبة في الشعر عند الموالي" ٠ وكان هذا التنازع ينتهي في بعض الأحيان الى الجزم بنسبة الشعر الى الشاعر الذى نجمع شعره لتوفر قرائن وأدلة قاطعة لاتدفع ، وفي بعض الأحيان كنا نرجح نسبته الى هذا الشاعر دون الوصول الى درجة الجزم ، وأحيانا كنا نرجح انه ليس له أو نجزم بذلك لوجود القرائن والأدلة التي تثبت انقطاع الصلة بين الشعر والشاعر ولا مجال هنا لضرب أمثلة على ذلك لأنها تنتشر في هوامش التخريج على طول الديوان ٠

وكنا نحاول — بقدر الامكان — استقصاء تخريج الشعر في المصادر القديمة جميعا وحدها ، وكنا اذا وجدنا في دراسة حديثة شعرا للموالي حاولنا الرجوع الى مصدره الأصيل الذى استقاه الباحث منه ، ولهذا لم نذكر في تخريجنا أمثال هذه الدراسات الحديثة للاطمئنان الى توثيق الشعر من جهة ، والى تجنب اثقال هوامش التخريج بما لا طائل تحته من جهة ثانية (١) ٠

وسنؤجل الحديث عن اختلاف روايات الشعر ، وهو داخل في صلب عملنا التحقيقي ، الى الفقرة المتعلقة بمنهجنا في شرح الديوان لارتباطها من قريب أو بعيد بالمعاني والشرح ثم ان هذا الشرح نفسه كان جزءا لايتجزأ من تحقيقنا لهذا الديوان ، فلا ضير — اذن — في تأجيل هذا الحديث الى الموضع الذى يليق به ٠

هـ ٠ فهارس الديوان :

وقيمة أى عمل علمي محقق في التراث لايمكن أن تتم اذا لم يرافقه صنع فهارس دقيقة ومفصلة تجعل الافادة منه في أعلى درجة ممكنة ٠ وقد عملنا على تضاية حاجة ديوان أشعار الموالي الى كل نوع مفيد من أنواع الفهارس المختلفة ، لتكون هذه الفهارس مجتمعة المفتاح الذى يسهل على الباحث والمطالع الرجوع الى بغيته ومطلوبه في ثنايا صفحات الديوان متنا وهوامش على حد سواء ٠

وقد صنعنا لهذا الديوان خمسة عشر فهرسا مفصلا تاما بحيث فهرس عن معظم محتويات الديوان ٠ وهذه هي أنواع الفهارس وأهم مايتعلق بها من ملاحظات تتصل :

---

(١) غير أننا ، أحيانا ، كنا لانهتدى الى مصدر الشعر الوارد في احدى الدراسات الحديثة لأن الباحث لم يشر الى مصدرها الأصلي ، ولذا أشرنا الى موضعه في هذه الدراسة حتى يتم لنا كشفه في المظان الأصلية القديمة ، ولكن مثل هذه الحالات كان نادرا في عملنا ٠

بخصائصها وبطريقة عملنا فيها :

١ ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة :

وهو فهرس قصير لا يتعدى ما فيه بضع آيات كريمة رتبناها بحسب تسلسل ورودها في هوامش الديوان .

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة :

وهي بضعة أحاديث قصيرة ، رتبناها بحسب تسلسل ورودها في هوامش الديوان .

٣ ـ فهرس الأمثال :

وهو فهرس قصير يشمل بضعة أمثال قليلة ، رتبناها أيضا بحسب تسلسل ورودها .

٤ ـ فهرس اللغة :

ويعد هذا الفهرس من أخطر فهارس التحقيق لما يشتمل عليه من أصول عربية وجذور للمواد المعجمية ، ولأنه على صلة وثيقة بمعرفة مواضع الألفاظ من الاستعمال ، واختلاف المعنى قليلا أو كثيرا بحسب الاشتقاق ، وهو كذلك يعرض جميع وجوه استعمال المشتقات من أصل المادة وجذورها على طول الديوان ، مما يمكن من تقديم فائدة كبيرة للباحثين في دلالة الألفاظ العربية واستعمالاتها في اللغة السائدة ابان العصر الأموي ، زد على ذلك أن هذا الفهرس يوضح ما لكل لفظ من تصريفات سواء أكان اسما أم فعلا .

وقد حاولنا أن نغطي جميع الألفاظ في متن الديوان مما يحتاج الى شرح وتوضيح لغموضه أو غرابته ، وحوشيته ، وقد التزمنا في هذا الفهرس بتجريد كل لفظ ورد شرحه في الهوامش من زوائده ، حتى نحصل على أصل مادة اللفظ والألفاظ الأخرى التي اشتقت منه أيضا . وجمعنا هذه الأصول جميعا ، ثم ميزنا بعضها من بعض بحسب الحرف الأول من المادة حتى حصرناها في ثمانية وعشرين مجموعة رتبنا كلا منها ترتيبا داخليا بحسب الحرف الثاني فالثالث فالرابع ، ثم جعلنا بجانب كل مادة نقطتين احداهما فوق الأخرى ، ثم أوردنا بعدهما الصيغ والمباني والاشتقاقات التي استعملت فيها المادة في متن الشعر قبل تجريدها من الزوائد ، وقد أشرنا في جانب كل استعمال الى رقم الصفحة أو الصفحات التي وردت فيها صيغة المادة وجعلناها بين قوسين ، واذا وردت الصيغة نفسها في أكثر من موضع جعلنا بين رقم صفحة الموضع والموضع الآخر خطا مائلا ، ثم يلي قوس صفحة الصيغة الأولى ذكر الصيغة الثانية وبعدها قوس فيه أرقام صفحات مواضعها وهكذا (١) ، أما اذا كان في الصفحة نفسها صيغتان أو أكثر للمادة الواحدة فكنا نفصل بين كل صيغة وأخرى

---

(١) انظر ذلك في فهرس اللغة وهو الفهرس الرابع (بدءا من ص ٤٣٣) .

بخط مائل ثم يلي كل ذلك ذكر الصفحة التي وردت فيها جمعا ممن قرسمن •

وبهذه الطريقة يمكن للمرء بسهولة مراجعة أي مادة يريد العودة اليها لسبب من الأسباب ، ويجدها في بيئتها الطبيعية حية في سياق الكلام •

٥ • فهرس بحور الشعر بحسب عدد استعمالاتها في الديوان :

وقد جعلنا هذا الفهرس ، بعد أن حققنا الاحصائيات المتعلقة بعدد مرات استعمال كل بحر شعرى على حدة ، في شكل جدول بياني ذى ثلاثة حقول : في الأول اسم البحر ، والثاني عدد مرات استعماله ، والثالث ترتيب البحر العام بين البحور الأخرى المستعملة في الديوان ، وقد توخينا ترتيب البحور وما لها من مجزوءات على التوالي الأكثر فالأقل في الاستعمال • وفائدة هذا الفهرس لا تخفى على الباحث ، وهي اعطاء الصورة الحقيقية للميول الموسيقية عند الشعراء الموالي والتي تدل عليها البحور الشعرية التي أقبلوا على استعمالها استعمالا واسعا ، والبحور التي أهملوها أو أقلوا منها في أشعارهم سواء أكانت هذه البحور تامة أم مجزوءة •

وواضح للعيان أن هذا الفهرس يمكن أن يتأثر بأى شعر جديد يضم الى ديوان أشعار الموالي مجددا مما تكشف عنه عملية الاستقصاء المستمرة التي لا تتوقف حتى ينشر التراث العربي كله نشرا علميا محققا •

٦ • فهرس استعمالات حروف الروى :

وقد جعلنا هذا الفهرس في جدولين كان الأول منها في حقلين أولهما للترتيب الهجائي للروى من الألف الى الياء ، ثم نقط الحروف التي استعملت في شعر الديوان ، وثانيهما عدد استعمال هذا الحرف رويا في قطع الديوان • أما الجدول الثاني فيتألف من ثلاثة حقول هي : الروى — وعدد مرات استعماله — وترتيبه العام في هذا الاستعمال من الأكثر الى الأقل ، وتنبني على هذا الفهرس نتيجة هامة هي معرفة الروى المفضل لدى الشعراء الموالي في العصر المدروس ومعرفة الروى المهمل والمهجور تماما •

٧ • فهرس احصائي لقطع الديوان وأبياتها :

وكان هذا الفهرس يتألف من ثلاثة حقول هي :

١) الفئة : وتعني الفئة عدد أبيات القطعة متدرجة من البيت الواحد الى البيت الستين الذى هو أعلى عدد أبيات ورد في شعر الموالي في قصيدة واحدة •

٢) عدد القطع : أى عدد القطع التي وردت في الديوان ، مثلا ، من فئة البيت الى فئة الستين •

٣) مجموع أبيات الفئة : وهو يحوى محصلة ضرب عدد القطع بعدد أبيات

الفئة الواحدة .

وكانت الغاية من هذا الفهرس اعطاء صورة وافية لقطع الديوان ، والمسح الكامل لعدد أبيات هذا الديوان ، وهي غاية احصائية - كما يبدو لأول وهلة - غير أنها تدل على ماوراءها من مواقف وتفسيرات لطغيان القطع القصيرة على الديوان وندرة القصائد المطولة فيه . وقد بلغ عدد قطع الديوان كله (٤١٨) قطعة ، بلغ عدد أبياتها (١٨٨٨ بيتا) .

٨ . فهرس القوافي :

ولمثل هذا الفهرس فوائد جمة لاحصر لها ، فهي ، مثلا ، تهدي المرء الى قائل بعض الأشعار التي لايعرف لها قائل ، وتدل على قصيدة يبحث عنها أو بيت يطلبه ليستشهد به ، ويتعرف بوساطته الى شعر شاعر يتتبع آثاره ليدرسها أو يستفيد منها ، الى غير ذلك من فوائد جمة يرمي هذا الفهرس الى خدمتها .

وأما المنهج المتبع في ترتيب فهرس قوافي الديوان كله فكان يعتمد على الطريقة نفسها في ترتيب أشعار كل شاعر مما مر بنا آنفا ، يعني أننا كنا نعمد الى فرز الأشعار بحسب حرف الروي فكانت لدينا عدة مجموعات جاءت حروفها بحسب التسلسل الهجائي كالتالي : "أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ض ، ط ، ع ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي" وهي ثلاثة وعشرون رويا دين الشعراء الموالي على الانتقاء منها والالتزام بها مبتعدين عن الحروف الأخرى وهي خمسة : "ذ ، ص ، ص ، ظ ، غ" وهذا يدل على ميول هؤلاء الشعراء في اختيار قوافيهم . ونكتفي هنا باثبات الحروف الخمسة الأولى لأكثر القوافي دورانا في أشعار الموالي مرتبة بالتسلسل وهي : "ر ، م ، ب ، ل ، ن " ، وهناك القوافي التي استعمل كل منها مرة واحدة فقط على طول الديوان هي : "ث ، ز ، ط ، ك ، و" مما يدل على أنها كانت ظاهرة مستكرهة في أشعار الموالي .

وقد قسمنا "مجموعة كل روي تقسيما داخليا فبدأنا بالروي المرفوع ، ثم أتبعناه بالروي المنصوب ، فالمكسور ، فالمقيد ، فالذي لحقته هاء في آخره ، وكنا نراعي ، في ترتيب كل حركة من هذه الحركات للروي الواحد ، الصفحة التي وقعت فيها القطعة الشعرية فنجعل القطعة السابقة أولا ثم نتبعها باللاحقة من ذات الروي والحركة .

وقد درجنا على ذكر أول كلمة أو كلمتين من صدر البيت وعلى ذكر الكلمة الأخيرة من عجزه ، وهي التي تحتوي على حرف الروي ، ثم نتلو ذلك بذكر بحر القطعة ، كما هو مذكور في المتن حين تحدثنا عن ترتيب الشعر ، ونذكر بعد البحر اسم الشاعر الذي قال الشعر ، ثم نورد بعد ذلك على التوالي : رقم القطعة (ق) ، عدد أبياتها (ع) ، رقم الصفحة (ص) أو أرقام الصفحات التي تمتد عليها هذه القطعة من أجل دقة الحصول على جميع المعلومات

عن كل قطعة في الديوان دون مشقة •

٩ • فهرس الأبيات الواردة في هوامش الديوان :

وقصدنا به ألا تختلط هذه الأشعار ، ومعظمها ليس للموالي ، بالمتن المخصص لأشعار الموالي المنسوبة اليهم ، فيما لو جمعنا بين أشعار المتن والهوامش في فهرس واحد هو فهرس القوافي الذي مر بنا الحديث عنه • وقد ذكرنا في هذا الفهرس صدر البيت وقافيته وبحره واسم الشاعر وعدد الأبيات والصفحة التي جاء فيها ذكره ، ورتبنا القوافي بحسب التسلسل الهجائي لحروفها وداخل كل روي كنا نتبع التقسيم الذي رأيناه في فهرس القوافي المذكور آنفا (أي أننا رتبنا الروي المضموم فالمفتوح فالمكسور • •) وهو يقوم على أساس الحركات والسكون والالحاق •

١٠ • فهرس أنصاف الأبيات الواردة في الديوان :

وهو فهرس صغير جمعنا فيه هذه الأنصاف في ترتيب متوال بحسب تسلسل الصفحات التي ذكرت فيها ، وقد اثبتنا نصف البيت برمته دون النظر الى قافية أو روي لأنه قد يكون صدرا لبيت فلا يحدد رويه في هذه الحالة ، ثم اتبعناه بذكر بحره واسم قائله ، ثم ذكرنا رقم الصفحة التي ورد في هامشها •

١١ • فهرس شعراء الديوان :

وقد اثبتنا أسماء شعراء الديوان بالنظر الى ماغلب عليهم منه واشتهر به في كتب الأدب وباستعمال القدماء ، وهذه الأسماء اثبتناها أيضا بالصيغة التي وردت في مطلع شعر كل منهم بما في ذلك ذكر ولائه بين قوسين دون تغيير ، ثم اننا رتبنا هذه الأسماء ترتيبا هجائيا بحسب أول حرف ، فالثاني ، فالثالث • • • ولم نهمل عد (ابن ، وأبي ، وغيرهما) جزءا أساسيا في الاسم تراعى حروفه بالترتيب مراعاة تامة ، ثم فرزنا أسماء الشعراء الى مجموعات كل منها يبتدئ بأحد حروف الهجاء العربية ، ثم رتبنا هذه المجموعات بحسب تسلسل هذه الحروف • وقد جعلنا اسم الشاعر في حقل يليه حقلان يحوي أحدهما رقم الشاعر المتسلسل بين شعراء الديوان ، ويحوي ثانيهما رقم الصفحة أو أرقام الصفحات التي يمتد عليها شعره في الديوان ، وغايتنا من ذلك تعريف القارئ على مجموعة شعراء هذا الديوان أولا ، ثم تسهيل العودة الى شعر أي شاعر منهم في الصفحات التي اقتصرت على شعره ثانيا •

وأما اذا ورد اسم الشاعر في صفحات شعره وصفحات الديوان عامة ، متنا وهوامش ، فيمكن مراجعته في الفهرس المخصص للأعلام ، نتتبع مواضع ذكره على طول الديوان •

١٢ • فهرس الأعلام :

وهو يشمل أسماء أعلام الرجال والنساء وكناهم وألقابهم ممن ورد لهم ذكر في متن الشعر أو هوامش الديوان • وقد رتبنا هذه الأسماء بحسب التسلسل الهجائي لحرفها الأول ثم الثاني ثم الثالث ولم ننظر الى (ال) التعريف أو لفظ (ابن) بين جزئي الاسم • ثم قسمناها الى مجموعات يبدأ كل منها بحرف من حروف الهجائية العربية ورتبت متسلسلة بحسب تسلسل هذه الحروف كذلك • حين كان اسم العلم يرد مختصرا (ابن فلان) أو كنية (أبو فلان) فاننا كنا نضع بعده بين قوسين تتمة الاسم (١) أو معادلة (٢) • ثم كنا نلجأ الى اثبات الاسم الكامل في موضعه من الفهرس حتى اذا بحث المرء عن الاسم المختصر أو التام وجده في مكانه دون صعوبات • غير أن الغالب على عملنا أن نضع الاسم كاملا في هذا الفهرس • وقد كنا نضع بعد ذكر اسم العلم • مختصرا كان أم تاما • خطا صغيرا فاصلا بينه وبين مواضع ذكره في الديوان • وكنا نعمد الى التفريق بين ورود هذا العلم في متن الشعر أو في هامش الديوان فقط أو فيهما معا • فنضع النوع الأول بين قوسين كبيرين والنوع الثاني رقما مجردا للصفحة دون أقواس • والنوع الثالث بين قوسين صغيرين مزدوجين (٣) • حتى اذا راجع المرء فهرس الأعلام علم للوهلة الأولى انه وارد في الشعر أو الهامش أو فيهما معا فيبحث في الصفحة المذكورة في المتن أو الهامش أو فيهما معا أيضا دون أن يكلف نفسه عناء البحث المطول للعثور على مراده •

وقبل الخط الصغير الفاصل بين العلم ومواطن ذكره كنا نضع بين قوسين تتمة الاسم ونضع في القوسين خطا صغيرا كان يعني ماورد قبل القوسين من الاسم العلم • دون الحاجة الى اعادة ذكره (٤) • أما المعادل لاسم العلم فقد كان يأتي بعد علامة (=) بين القوسين (٥) •

وكنا نضع بين أرقام الصفحات المجردة من أقواس كبيرة أو صغيرة خطا مائلا يفصل بينها • ولم نضع هذا الخط المائل بين الصفحة المجاورة وبين الأقواس (٦) • وحينما كان اسم العلم مختصرا وغير معروف الهوية كنا نضع بجانبه بين قوسين علامة استفهام (؟) لنبيان أنه مجهول من قبلنا • وكنا نحدد أحيانا اسم العلم بشيء يدل عليه كذكر ولائه أو نسبته

---

(١) :
أبو طفيل (= عامر بن واثلة) ـ "٢١" •

(٢) انظر الهامش السابق •

(٣) مثال :
هند بنت المهلب ـ (٣١) (٣٤) ٣٥ "٤١" •

(٤) مثال :
ابن المزرع (مهلهل بن يموت ـ) ـ ٢٢٢ •

(٥) انظر الهامش الأول من هذه الصفحة •

(٦) مثال :
عبد الله بن الحشرج بن الأشهب الجعدي ـ ٤٧/٥١ (٥٢) "٧٦" ٨١ •

الى القبيلة أو لقبه العلمي أو ما أشبه ذلك مما يزيد في التعرّف عليه.

١٣ • فهرس الأقوام :

وأسميناه بذلك اختصارا ، وكان الترتيب فيه أيضا بحسب الحرف الأول وما يليه ، ثم رتبت كل مجموعة بحسب أول حرف منها وعلى التسلسل الهجائي المعروف. وقد اتبعنا في الاشارة الى مواضع ورود أعلام القبائل والأمم والمذاهب وغيرها مما يدل على جماعة عامة ما اتبعناه في فهرس الأعلام ، وكذا فيما يتعلق بالتوضيحات بين أقواس.

١٤ • فهرس البلدان :

وأسميناه بذلك أيضا للاختصار ، لأنه يحوي في الحقيقة أسماء المدن والقصور والجبال والأنهار والوديان والمواضع والبلدان والنجوم والحيوان والمواقع وما اليها ، وقد رتبت ترتيبا هجائيا متسلسلا يشاكل ما اتبع في فهرس الأعلام.

١٥ • فهرس مصادر أشعار الديوان وأخبار الشعراء وتحقيقها :

وقد ركزنا فيه على ذكر المصادر التي استوفينا أخذ ما فيها من أشعار الموالي ، أو استفدنا منها جزئيا ، أو كان لها ذكر في هوامش الديوان واستفدنا منها في تحقيق الشعر بشكل من الأشكال ، واتبعنا في ترتيب هذه المصادر تسلسل حروف عناوينها المشهورة لها هجائيا بغض النظر عن كلمة (كتاب) التي كانت تسبق ، عادة ، معظم عناوين مصادرنا القديمة ، وكنا نضع لكل مصدر رقما متسلسلا على يمينه يفصل بينه وبين عنوان المصدر خط صغير ، يليه عنوان هذا المصدر ، فاذا كان لهذا المصدر عنوان آخر مغمور أو مشهور جعلناه بعد علامة (=) بين قوسين كبيرين ، ويلي عنوان الكتاب خط صغير فاصل ثم يليه مباشرة الاسم المفصل لمؤلفه كنية ولقبا واسما ونسبة وبعد ذلك أثبتنا تاريخ وفاته بالتاريخ الهجري بين قوسين كبيرين ، يليهما ذكر اسم المحقق أو المحققين وعدد الأجزاء أو المجلدات ، ثم دار النشر أو الطباعة ، ورقم الطبعة ، ومكانها ، وسنتها بالهجري أو بـ وبالميلادي معا ، وقد يهمل في كثير من الأحيان رقم الطبعة أو تاريخها أو جزء آخر غيرهما من معلومات النشر فلا نذكره في الفهرس وقد يكون المصدر الواحد مطبوعا طبعتين مختلفتين أو متقاربتين وعندها كنا نشير الى كل منهما على حدة ونقدم المتقدمة منهما على المتأخرة ، وحاولنا أن نجعل فهرس المصادر على غرار فهرس الأعلام ، يعني أننا قسمنا المصادر الى مجموعات كل منها يبدأ بأحد الحروف الهجائية وجعلناها متسلسلة في ترتيبها ليسهل النظر في مثل هذا الفهرس.

* الفهرس العام (محتويات الديوان) :

وهو يشمل ذكر مقدمات الديوان وأقسامه وشعراء كل قسم منها ، وفهارس الديوان

التي تحدثنا عنها مرتبة بحسب ورود كل منها في هذا الديوان مع أرقام الصفحات التي ورد فيها كل منها ٠

٣

منهج الشرح :

كان شرح أشعار الموالي جزءا لا يتجزأ من تحقيق الديوان لأن هذا التحقيق لم يكن ليتم ، أو يأخذ شكله الناضج ، أو يعطي فائدته القصوى للباحث المتخصص والقارئ العادي الا به ٠ وكانت لدينا في هذا الشرح خمس نقاط مترابطة يخدم بعضها بعضا في سبيل الغاية النهائية وهي اعطاء أكمل صورة لفهم الشعر ٠ وهذه النقاط هي :

أ ٠ ضبط الشعر :

وكان معظم المصادر يضبط الشعر ضبطا جزئيا يتناول بعض حروف الكلمة التي يكون ضبطها ضروريا لقراءة الشعر قراءة صحيحة مناسبة للمعنى المقصود ، وكان بعض المصادر يهمل هذا الضبط اهمالا تاما ، وكانت قلة قليلة منها تضبطه ضبطا وافيا ٠ غير أننا تبنينا في تقنية ضبط الشعر في ديوان أشعار الموالي منهج الضبط التام الذي يثبت لكل حرف في الكلمة حقه من هذا الضبط ، وقد عددنا ضبط الشعر هذا جزءا من الشرح لأن الشرح يتوخى ايضاح المعاني ، ولأن هذه المعاني لا تتضح أصلا بغير تدقيق في ضبطه حتى لا يقع أي التباس بين ضمة وفتحة أو فتحة وكسرة يؤدي الى خطأ في الضبط ، ويفضي الى وهم في المعنى آخر المطاف ٠

وحتى يكون ضبطنا في مستوى الدقة المطلوبة حاولنا قبل كل شيء أن تفهم الجو الذي قيل فيه النص الشعري مهما قصر أو طال لأن مثل هذا الجو كان يفيد في معرفة مناسبة الشعر والمعاني العامة التي يمكن أن تدور فيه والتي يمكن للشاعر أن يسخرها في الوصول الى مأربه من قوله ٠ وكنا بعد ذلك نعتمد الضبط الذي وصلنا في المصادر المختلفة لهذا النص أو ذاك اعتماد تمحيص وتدقيق لا اعتماد نقل وتقليد ، وكنا نجتهد في مقارنة ضبط هذا الشعر في الروايات المختلفة مما كان يكشف لنا بعض حقائق النصوص ويضع أيدينا على بعض خلافات في هذا الضبط كما نختار أصحها أو أقربها إلى الصواب ، على أن الحكم الحقيقي الذي كنا نعتمد عليه في ضبط بنية الألفاظ كان تلك المعاجم التي نعود اليها لتحديد معاني الكلمات في استعمالاتها المختلفة ، وعلى رأس هذه المعاجم لسان العرب والقاموس المحيط ، وكنا نعود من حين الى حين الى بعض آخر من هذه المعاجم زيادة في توكيد الضبط وتوثيقه ، وتوخينا لوجه الصواب في عملنا ٠

وعلى هذا يكون لدينا نوعان من ضبط الشعر : ضبط للبنية الداخلية للألفاظ واعتمدنا فيه على المعجمات ، كما ذكرت آنفا . وضبط لأواخر الكلمات أي لسياق المعاني ، واعتمدنا فيه على ترابط المعاني التي دار عليها النص ، وعلى ضبط المصادر المختلفة ، وعلى اجتهادنا الخاص في هذا الضبط ، وعلى درجة اقتناعنا بهذه الوجهة أو تلك من هذا الضبط . وكثيرا مانبهنا في هوامش اختلاف الروايات قبل شرح الألفاظ الى هذين النوعين من الضبط مصوبين ومصححين ماورد في المصادر التي أخذنا الشعر عنها . وقد ناقشنا أمر الضبط الذي نراه صوابا من وجهة نظر نحوية لتتسق لنا الحجة ، ويقوم لنا الدليل على مانذهب اليه من رأي في ترجيح الوجهة التي اخترناها أو أثبتناها دون سواها . وقد كانت المعجمات تفيد أيضا في ضبط الأواخر حين يكون الشعر مما روته في ثناياها من أشعار .

وكان وزن الشعر ، أحيانا ، يعين في ضبط هذا الشعر اذ لاتصح فيه أحيانا حركة بدل سكون ولا يصح سكون بدل حركة ، وقد لاتصح فيه شدة بدل حركة أو تصح حركة بدل شدة مما كان يؤكد لنا أن هذا الموضع جاء بهذا الضبط أو ذاك ، فكان وزن الشعر ، اذن ، يحل كثيرا من الاشكالات التي كانت تقف أمامنا في عملية ضبط الشعر .

وكانت حركة روي الشعر أيضا مفتاحا يحل كثيرا من اشكالات ضبط أواخر الكلمات مما جعلنا نطمئن الى النتائج التي توصلنا اليها في ضبط أواخر الكلمات في سياق البيت الواحد ، اعتمادا على ضبط حرف الروي هذا .

ب. اصلاح الشعر :

ويتعلق أمر هذا الاصلاح بأربعة أمور ذات صلة وثيقة بمعنى هذا الشعر وفهمه ، اذ أن أحد هذه الأمور الأربعة اذا اختل ربما أدى الى خلل في معنى البيت يشوهه ويبعده عن المقصود ، وهي :

١ـ ضبط الشعر :

وقد مضى الحديث عنه ، غير أن هناك أخطاء نحوية كشفناها فنبهنا عليها ولم يكن لدينا في معظم الحالات رواية تغير من هذه الأخطاء لأن معظمها روي على هذه الحالة عن لسان الشاعر نفسه ولذا لم نجد داعيا لاصلاحها مادام الشاعر نفسه قد وقع فيها ، للحفاظ على أمانة الرواية من جهة ولنقدم صورة حية لما كانت عليه حالة شعر المزالي من حيث مراعاته لنحو العربية وقواعده ، فتبقى بذلك الصورة دون تشويه أو تغيير ، وقد اكتفينا من كل ذلك بوقفة المنبه على موضع ورود الخطأ ، وقد سوغنا ، أحيانا ، عدم التزام القاعدة النحوية الصارمة في بعض الأخطاء لأن باب الجواز مفتوح أمامها فكانت من الجوائز لا المحظورات قطعا مثل عدم مطابقة الضمير لصاحبه في

قول زياد الأعجم (١) :

فما شربوه إذ كانت حلالاً ولا غالوا به في يوم سوق

أو قوله أيضا (٢) :

سفانِ مختلفانِ حين تلقيا أبوا بوجه مطلَّق أو ناكح

وفي أحيان أخرى كنا نبين وجه الصواب في الشعر ، ولكن اثبات هذا الوجه كان يسيء الى وزن الشعر فتركنا اثباته ، ولم يثر الخلاف في رسم الحروف كبير اهتمام لأنه أمر مفروغ منه .

٢ ـ اصلاح الخلل العروضي :

وقد تميزت بعض أشعار الموالي باضطراب في بعض النواحي العروضية كالاقواء والوزن وغيرهما ، فأما الاقواء فقد كنا نلجأ الى اختلاف روايات البيت مثلا فاذا كان بينها رواية تعيد البيت الى حركة الروى الأصلية فقد كنا نثبتها ونقدمها على سائر الروايات التي تحتوى على الاقواء ، أما اذا لم تكن هنالك رواية قويمة فقد كنا لانجروء على التصرف بالبيت لأننا قد نتجاوز في ذلك حدود الأمانة العلمية والنقد ضمن حدود معينة لما بين أيدينا ، فنصل ، بالتالي ، الى تحكيم ذوقنا في اصلاح الشعر كما كان يفعل أبو تمام اذ يبدل لفظة مكان لفظة ، أو يقدم ويؤخر ، أو يبني البيت بناء جديدا ، وهذا ان قبل في رواية تستهدف رفع سوية الجمال في الشعر للقراء والمطالعين والمتذوقين ، فانه لايقبل عند العلماء المحققين والباحثين المدققين ، ولذا استبعدنا كل الاستبعاد التلاعب بالشعر واصلاحه دون سند مرجح أو حجة مقنعة .

أما في الناحية الوزنية فقد أبحنا لأنفسنا أن نزيد في مطلع البيت مايصلح وزنه ، وكانت اضافاتنا غالبا (واوا)أو(فاء) ، وذلك لسقوط حركة من مطلع البحر الذى جاء عليه هذا البيت . أما اذا كان الخلل يحتضن شطرا كاملا أو تفعيلة كاملة فلم نكن نجروء على اصلاحه باسقاط كلمة واستخدام أخرى عوضا عنها ، وقد كنا ننبه على وجود الخلل ونعرض فيه رأينا ، ولاسيما اذا لم نجد رواية تعدلنا الحق في مثل هذا الاصلاح العروضي الذى يدخل في صميم البنية الموسيقية للبيت ، وعلى هذا فقد اكتفينا في معظم أنواع هذا الخلل بالتنبيه عليها دون اصلاحها مع ذكر رأينا في الوجه . وقد كانت تعترضنا أحيانا مشكلة عروضية تتعلق بالوزن من نوع آخر ، وهو أن يكون لدينا بيت شطره الأول من بحر والثاني من بحر آخر ، وقد تكررت هذه الظاهرة في بيتين لشاعرين مختلفين ، ولم نعثر لهما على

---

(١) انظر : شعر زياد الأعجم ، ق ٤٠ ب ٢ في ص ٧٨ من هذا الديوان .

(٢) انظر : شعر زياد الأعجم ، ق ١٢ ب ٦ في ص ٥٩ من هذا الديوان .

رواية أخرى تصلح مثل هذا الخلل الشنيع، أما أولهما فهو قول ثابت قطنة (١) :

أرى كلَّ قومٍ يعرفون أباهمُ   وأبو بجيلة بينهم يتذبذبُ

فصدر البيت من (البحر الطويل)، وعجزه من (الكامل)، وهو بحر سائر ابيات القطعة الشعرية، ويمكن أن يكون صدره على وجه الاحتمال لتصحيح وزنه :

* أرأيتَ قوماً يعرفون أباهمُ *

وأما ثانيهما فهو قول زياد الأعجم (٢) :

لولا أسيرٌ هلكتُ يشكرُه   ويشكرُ هلكى على كلِّ حالِ

فتجد صدر البيت من (البحر السريع)، وعجزه من (المتقارب)، وهذا خلل واضح في موسيقى الشعر، غير أننا اذا صرفنا (يشكر) في أول الشطر الثاني بتنوين الرفع وقيدنا روي البيت استقام لنا العجز من البحر السريع مثل الصدر، وتكون القراءة :

* ويشكرٌ هلكى على كلِّ حالْ *

ونرجح أن يكون هذا البيت المفرد من قصيدة أصلية مقيدة الروي، ويساعد على هذا الترجيح أن المصدر الذي أخذنا عنه هذا البيت لم يضبط الروي أو مفردات البيت.

وكنا أحيانا نسقط بعضا من كلمة يمكن اسقاطه في سبيل اصلاح خلل عروضي، ومثال ذلك بيت للحزين الكناني قاله في هجاء كثير عزة هو (٣) :

قصيرُ القميصِ فاحشٌ عند بيتهِ   يعضُّ القرادُ باسْتهِ وهو قائمُ

اذ حذفنا (ال) من كلمة (القميص) فصارت (قصير قميص) فتجنبنا بذلك قضية اشباع الصاد بقراءة كسرتها ياء، وهذا غير معهود في غير الهاء والميم اذ يكون اشباع حركتهما مستحسنا، وبهذا الحذف الذي أجريناه تخلصنا من القبض الذي لحق هنا بـ(مفاعيلن) الأولى في الشطر الأول، وهو ما وقع في بعض شعر زهير (٤) وامرئ القيس (٥) وغيرهما من القدماء.

---

(١) تاريخ الطبري ٧/١٥٥ وانظر: شعر ثابت قطنة، ق٢ ب١ في ص٤٩ من هذا الديوان.

(٢) فتوح البلدان للبلاذري، ص٣٨٦ وانظر: شعر زياد الأعجم، ق١٥ ب١ في ص٨٥ من هذا الديوان.

(٣) كتاب البديع لابن المعتز (ن. كراتشقوفسكي)، ص٦٦ دون نسبة. وانظر: الأغاني (دار) ٩/٧ و١١ وانظر أيضا: شعر الحزين بن سليمان، ق٢١ ب٢ في ص١٦٧ من هذا الديوان.

(٤) في مثل قوله (انظر: شعر زهير، ص١٨) :

يؤخرْ فيوضعْ في كتابٍ فيدخرْ   ليومِ الحسابِ أو يعجلْ فينقمِ

(٥) في مثل قوله (انظر: ديوان امرئ القيس، ص١٤) :

فجئتُ وقد نضّتْ لنومٍ ثيابَها   لدى السترِ إلا لبسةَ المتفضِّلِ

غير أننا زدنا (واوا) وأسقطنا (ال) وأبدلنا ضميرا بضمير في صدر بيت لعبيد بن موهب هو قوله للحجاج الثقفي في رسالة (١) :

فَسَرَّ البَـرَاءَ وابنَ عَمِّـهِ مُصْعَبٌ   وَفَرَّتْ قُرَيْشٌ غَيْرَ آلِ سَعِيدِ

فصار الشطر الأول :

* وَفَـرَّ بَراءٌ وابنُ عَمِّكَ مُصْعَبٌ *

فاستقام البحر من (الطويل) كعجز البيت.

ومهما يكن من أمر فان هذه الاصلاحات العروضية كانت ضمن حدود الامكان ، وكان التنبيه على وجود أي خلل من هذا النوع يرد في كل مكان يقع فيه هذا الخلل ، ولم نبح لأنفسنا التصرف بالبيت لاقامة وزنه اذا لم يكن لهذا التصرف وجه مقبول .

٣ـ ترميم الشعر واعادة بنائه :

كنا نرى ، أحيانا ، أن بعض الأبيات المشتتة في هذا المصدر أو ذاك تعود الى أصل واحد ، أو قصيدة أم واحدة ، يدلنا على ذلك مايجمع بينها من روابط تتمثل في خمسة أمور أو بعض منها هي : البحر والروي وحركته والمضمون والنسبة الى الشاعر . غير أن ترتيب أبيات هذه الأشتات يحتاج الى اعمال الفكر ليكون متسلسلا تسلسلا منطقيا أقرب الى الشكل الأول للقصيدة الأصلية ، مما يجعلنا أمام قضية "اعادة بناء الشعر" قطعة كان أم قصيدة ، أو أمام قضية "ترميم الشعر" .

ومن الواضح أن ترتيب أبيات القطع المختلفة التي تعود الى أصل واحد يمكن أن يفيد المعنى من جهة ، ويمكن لبعض هذه الأبيات أن يلقي أضواء كاشفة على معاني الأبيات الأخرى حينما تصبح جميعا في قطعة أو قصيدة واحدة ، في الوقت الذي لا يمكن فيه أن تكون صورة المعنى ، في الأبيات المشتتة ، واضحة بالقدر الذي تصبح فيه بعد الترميم .

فاذن لم يكن هنالك مفر من القيام بهذا العمل على طول الديوان ليكون جزءا من التحقيق الذي يخدم المعاني الشعرية مباشرة .

٤ـ التصحيف :

كانت ظاهرة التصحيف ظاهرة بارزة في كثير من مخطوطات التراث القديم ، حتى اننا لانكاد نقرأ نصا قديما محققا تحقيقا علميا عن مخطوطاته المختلفة الا ونجد في هوامشه مقارنات بين مختلف نسخه تشير الى اختلاف بعض الألفاظ ، ويقوم المحقق عادة بانتقاء أصح الروايات وأقربها الى سياق النص الذي بين يديه ، ولم تسلم أشعار الموالي

---

(١) تاريخ الطبري ٦٦/ ٣٤٢ ، وانظر : شعر عبيد بن موهب ، ق ١ ، ب ١ في ص ٢٧٣ من الديوان .

من هذه الآفة التي كانت عليا ، من أسباب الاختلاف في رواية هذه الأشعار في الديوان ، والأمثلة على مثل هذا التصحيف كثيرة منتشرة على طول الديوان .

وقد كنا نقلب مختلف الروايات مصحفة كانت أم غير مصحفة ، ثم نختار أصوبها وأقربها الى المعنى ، مثال ذلك قول زياد الأعجم (١) :

أَأَنْتُمْ أُلَى جِئْتُمْ مَعَ النَّمْلِ وَالدَّبا فَطَارَ وَهذا شَيْخُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ

اذ روى في بعض المصادر (٢) (مع البقل) ، غير أن البقل لايطير كما صرح في الشطر الثاني ، والصواب رواية (مع النمل) لمناسبته أيضا للدبا الذى هو الجراد الطيار ، ولأن بعض أنواع النمل تكون له أجنحة يطير بها . والأمثلة على هذا النوع من التصحيف كثيرة ، غير اننا ، في أحيان أخرى ، كنا نرجح أن تكون كلمة في رواية الشعر مصحفة عن كلمة أخرى دون أن تكون هنالك رواية أخرى تظهر صحة هذا الترجيح ، فكنا نستبدل ماذهبنا اليه بالرواية التي نعتقد انها مصحفة حين نطمئن الى أن مثل هذا الاصلاح يوافق المعنى ويخدمه ، ومن ذلك قول ثابت قطنة (٣) :

وَمَاثِلٍ فِيْ دِيَارِ الْحَيِّ بَعْدَهُمُ مِثْلُ الرَّبِيْئَةِ فِيْ أَهْدَامِهِ الْعَارِي

اذ روى أول البيت (ومائل) بالهمزة لا الثاء ، ولم نجد لهذه الرواية وجها في المعنى ، فأصلحناها بالثاء . وتحتوى هوامش اختلاف الرواية على أمثلة كثيرة غير ماذكرنا .

ولاشك في أن مثل هذا التصحيف قد يكون ملائما للمعنى أحيانا ، ولكنه قد يكون متعارضا معه في أحيان أخرى ، وهذا هو المعيار الذى اعتمدناه في ترجيح إحدى الروايات على الأخرى .

جـ - مناسبة الشعر :

ولمعرفة مناسبة الشعر أهمية في فهمه فهما دقيقا ، لأنها تنقل المرء الى الجو الذى قيل فيه أو الغرض الذى رمى اليه ، ويمكن لمعرفة المخاطب بالشعر أو المراد به أن تسهل على المرء تفهم الاشارات التي قد ترد في هذا الشعر ولاتفهم فهما صحيحا الا بمعرفة علاقته بمن وجه اليه أو قيل فيه .

وكنا نعتمد في تحديد مناسبة الشعر على ماذكرته المصادر التي روته ، غير أن ماذكرته هذه المصادر قد يكون فيه ، أحيانا ، خلل تاريخي لاجدال فيه بين موضوع الشعر أو قائله وبين ماقيل فيه ، وكان هذا الخلل يدفعنا الى مناقشة المسألة والتنبيه عليها

---

(١) العمدة لابن رشيق ٢٦ / ١٧٣ . وانظر : ق٢٤ ، ب٧ في ص٦٨ من هذا الديوان .
(٢) انظر : ديوان الحطيئة ، ص ٢١٠ . وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص١٥٣٩ .
(٣) تاريخ الطبري ٦ / ٧٥ ، ٥٦ ـ ٥٧ . وانظر : شعر ثابت قطنة ، ق١٩ ، ب٣ في ص٢١ من الديوان .

مع محاولة ايجاد حل أو تفسير لذلك ، وقد نقع — في متن الشعر — على ماينقض ماذكر المصدر عن مناسبته ، فكنا عند ذلك نناقش الأمر مناقشة تعود بنا ، أحيانا ، الى مخرج من هذا التناقض .

وفي بعض الأحيان كانت ترد علينا عدة مناسبات للنص الواحد من المصادر المختلفة التي روته ، أو من مصدر واحد يعدد ماقيل فيه ، ولم نقف مكتوفي الأيدي أمام هذا التعدد ، فعملنا على مناقشة المسألة وحاولنا ترجيح احدى هذه المناسبات على غيرها ، واضعين حدا لهذا الاضطراب بما نجده من مؤيدات لوجهة نظرنا حينما كنا نرجح .

وأما موضع ذكر مناسبة الشعر في هوامش الديوان فكان في السطر التالي مباشرة لهامش تخريج هذا الشعر .

د . اختلاف روايات الشعر :

يعد الاختلاف في رواية الشعر العربي ظاهرة عامة لها أسبابها التي لامجال لذكرها هنا ، وتكون لهذا الاختلاف آثاره المباشرة في معنى الشعر . وقد تكون الرواية أحيانا تغييرا جذريا للبيت أو لشطر منه ، وتكون في أحيان أخرى مقصورة على لفظ واحد بعينه دون أن يكون الفارق المعنوي كبيرا بين روايتيه لتقاربهما وأدائهما المراد نفسه من الشعر . ومن الرواية التي تكاد تكون تغييرا جذريا لأحد الأبيات قول ثابت قطنة (١) :

وَإِلَّا أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيباً فَإِنَّنِي ... بِسَيْفِي إِذا جَدَّ الْوَغى لَخَطِيبُ

فقد روي في مصدر آخر (٢) :

إِلَّا أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيباً فَإِنَّنِي ... بِسُمْرِ الْقَنا وَالسَّيْفِ جِدُّ خَطِيبِ

ومنها أيضا قول زياد الأعجم (٣) :

عَوى فَرَمَيْتُهُ بِسِهامِ مَوْتٍ ... كَذاكَ يُرَدُّ ذُو الْحُمُقِ اللَّئِيمُ

اذ روي العجز في مصدر آخر كالتالي (٤) :

* تَرُدُّ عَوادِيَ الْحَنِقِ اللَّئِيمِ *

الى غير ذلك من الأمثلة المشابهة .

وكنا — عند تعدد الروايات — ننتقي أحسنها وأوضحها وأقربها الى المعنى

---

(١) انظر : شعر ثابت قطنة ، ق ١ ب ١٧ في ص ٣ من هذا الديوان .
(٢) البيان والتبيين ، ٢٣/١ .
(٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ص ٦٩٤ ، والأغاني (دار) ، ٩٢/١٣ ، وانظر أيضا : شعر زياد الأعجم ، ق ٦١ ب ٢ في ص ٩٢ من هذا الديوان .
(٤) لسان العرب : مادة (غمز) ، ٣٨٩/٥ .

وأصلحها للعروض ، فنثبتها في متن الديوان ، ثم نثبت سائر الروايات في هوامش اختلاف الرواية التي كانت ترد مباشرة بعد مناسبة الشعر وقبل شرح مفرداته الى جانب الرقم المطابق لبيت الشعر في المتن ، ليسهل على المرء العثور على مايتعلق بهذا الاختلاف دون عناء . وتوخينا بانتقاء الرواية خدمة معنى هذا الشعر واظهار جماله بقدر الامكان .
وعلى هذا فان روايتنا للديوان كانت رواية انتقائية مختارة من بين شتى الروايات التي وصلتنا ، ولذا يمكن أن نعد هذا الديوان نسيج وحده في رواية أشعار الموالي في العصر الأمـــــوي .

ولامجال ، هنا ، لاثبات أمثلة من اختلاف الروايات الجزئي في حرف أو في لفظ أو لفظين ، لأن هوامش الديوان مليئة بهذا الاختلاف ، ومن الخير ألا نثقل هذه السطور بمثل هذه الأمور الوثيقة الصلة بهوامش الديوان أكثر منها بهذه النقطة المخصصة هنا لدراسة هذه الظاهرة باختصار شديد من جهة تعلقها بالمعنى الذى يدور الشعر حوله .

هـ - الشرح اللغوى للمفردات الشعرية :

وهامش شرح ألفاظ الديوان كان يقع الى جانب الرقم المطابق لكل بيت في المتن الشعرى ، واذا كانت للبيت روايات قدمناها على شرح المفردات ، حتى اذا فرغنا من سرد هذه الروايات بدأنا من أول السطر التالي مباشرة بشرح ألفاظ الرواية المختارة في المتن ، وكنا نلجأ في أحيان قليلة الى تفسير بعض الروايات المهملة التي أثبتناها في الهامش لأن في تفسيرها اثراء للجانب اللغوى في الديوان .

ومعروف بالقيمة شرح الألفاظ الشعرية من أثر في فهم معاني الشعر القديم فهما صحيحا ، وتأتي ضرورة ذلك من تطور دلالات الألفاظ من جهة وسقوط كثير من مفردات اللغة القديمة من استعمالنا في الوقت الراهن من جهة أخرى ، ويزيل الشرح الغموض الذى يلف اللفظ ويحجب رؤية معناه ، الا أن يستشف هذا المعنى بالحدس والتخمين اللذين يمكن أن يخطئا المعنى المراد في كثير من الأحيان .

وقد عملنا على استخراج كل لفظ غريب وحوشي وغامض بعيد المعنى ، مع استخراج الألفاظ المتوسطة في غرابتها أيضا ، والى جانب ذلك عملنا على شرح بعض الألفاظ التي تبدو للوهلة الأولى مألوفة لكشف معانيها الدقيقة التي قد لايذهب المرء في تفسيرها مذهب العرب القدماء فيكون تفسيره الخاص لها حاملا في طياته زللا غير مقبول . وقد عدنا في تفسير هذه المحتويات اللغوية من الألفاظ الى معجمين أساسيين : الأول "لسان العرب" لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، والثاني "القاموس المحيط" للفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) ، وقد كنا نعود ، عند الحاجة ، الى غيرهما من المعجمات العربية الأخرى .

وكان منهجنا في شرح اللفظ الواحد العودة الى مادته الأصلية في المعجم ، ثم البحث عن اللفظ المطلوب بصيغته التي جاء فيها الاستعمال ، غير أن هذه الصيغة قد تكون متعددة المعاني ، فنضطر آنئذ الى تأمل هذه المعاني وتفحصها حتى نقع على معنى ملائم نطمئن اليه يكون قريبا من سياق المعنى العام للشعر ، ثم نثبت هذا المعنى ، وكنا أحيانا نثبت عدة معان لها الدرجة نفسها من القوة اما بعطف بعضها على بعض أو بوضعها مستقلة بعد قولنا : "وقيل ..." .

وقد كنا نعمد الى ضبط اللفظة ضبطا مطابقا لضبطها في المعجم ، وكنا نشير بين قوسين الى امكانية قراءة هذا اللفظ أو ذاك قراءة أخرى يختلف فيها الضبط قليلا ، كقولنا مثلا : "خلّته (بضم الخاء وكسرها) : ..." أو "السّمام (بتثليث السين) : ..." والى غير ذلك من ملاحظات أخرى تتعلق بهذا الضبط .

واذا كان اللفظ جمعا كنا نشير الى مفرده ، كقولنا : "النِّهاب : ج نَهْب ، وهو الغنيمة" . وأما اذا كان مفردا فقد كنا نشير الى جمعه في بعض الأحيان ، كقولنا : "الأصيد : ... ، وجمعه صيد" .

وربما أثبتنا اللفظ بالصيغة التي استعمل بها في المتن ، وبحالته النحوية ذاتها دون تغيير ، مثل قولنا : "قِصاصا : قَوَدًا ." ، وربما أثبتناه مع بعض التحوير أو التصرف الذي لا يضر به ، مثل قولنا : "الصُّرّاد : ريح باردة .." ، والأصل في الاستعمال (١) :

* وراحَتْ بِصُرّادٍ مُلِثٍّ جَلِيدُهُ *

وكنا نعلق أثناء الشرح ببعض التعليقات النحوية على بعض القضايا التي تعرض لنا ويكون الكلام فيها مفيدا لخدمة المعنى . وقد كنا نستشهد من حين الى آخر على بعض معاني الألفاظ بشيء من القرآن أو الحديث أو الأمثال أو الشعر مما يناسب المقام ، وربما أجرينا مقارنة بين بعض الأشعار في المتن وأشعار العرب القدماء لنتعرف على تأثيرات السابقين في اللاحقين أو تأثرات اللاحقين بالسابقين ، غير أن نطاق هذه المقارنات بقي ضمن حدود ضيقة لم نتوسع فيها لئلا نثقل الهوامش بها اثقالا يخل بالغرض المراد بها أصلا .

وكنا نعرف ، بايجاز ، ببعض أسماء الأعلام الواردة في متن الشعر ، أو كنا نعنى الأقل ، بكمال صيغة الاسم حتى يعرف كاملا ، وكان هذا ضروريا لجلاء المعنى بمعرفة من أشير اليه في هذا الشعر ، وقد كنا ، في أحيان أخرى ، نهمل ذلك لشهرة العلم شهرة واسعة أو لكونه مغمورا مجهولا .

---

(١) انظر : شعر ثابت قطنة ، ق ٦ ، ب ١٩ في ص ٣٣ من هذا الديوان .

وهكذا يتضح لنا مما تقدم أن شرح المفردات الشعرية ليس الا جزءاً من خمسة أجزاء متكاملة اتبعناها في منهج الشرح ، وهي أجزاء تتعاون جميعها في خدمة المعنى الشعرى في هذا الديوان ، ولا يمكن الاعتماد على بعضها دون بعض ، واجتماعها يعطي النص ضبطاً وتوثيقاً لاغنى عنهما في أى عمل محقق من التراث القديم .

وبعد ، فهذا عملنا في جمع الديوان وتحقيقه وشرحه تحدثنا عنه مطولاً راجين أن نكون قد وفقنا الى ما يخدم اللسان العربي والأمة العربية التي يوحدها التراث القديم ويكوّن لها القاعدة الثقافية الصلبة الموحدة ، وقد تم لنا ذلك بعون الله تعالى ورعايته ، ونرجو أن يلقى القبول الحسن لدى القراء والباحثين على حد سواء ، ولن نألو جهداً في سبيل تصويب الخطأ فيه واصلاح الزلل وسد النقص ، والنقص مستول على جملة البشر على أى حال .

محمود المقداد

بين يدي الديـــوان

"وَإِنَّ جَمْعَ الشِّعْرِ وَاسْتِقْصاءَ مَظانِّهِ أَمْرٌ لايُمْكِنُ أَنْ تُدْرَكَ غايَتُهُ أَوْ يُحاطَ بِهِ كامِلاً تامّاً" (انظر: شعر عمر بن لجأ التيمي ، ص١٨) .

د . يحيى الجبوري

"إِنَّ جامِعَ الشِّعْرِ لَيْسَ ناقِداً يَنْفِي مايَشُكُّ فِي صِحَّتِهِ وَيُثْبِتُ مايَراهُ صَحِيحاً ، وَإِنَّما هُوَ أَمِينٌ لِما يَجِدُهُ فِي الْمَصادِرِ حَتّى وَإِنْ كانَتْ تِلْكَ الْمَصادِرُ عَلى خَطَأٍ" (١) .

(انظر: شعر الخوارج ، ص ٥-٦) .

د . احسان عباس

---

(١) مع حفاظنا على هذه القاعدة على وجه العموم إلا أننا لم نترك الأمور على علاتها ، فكنا نناقش نسبة معظم الأشعار التي جمعناها في هذا الديوان، أو التنازع فيها كلما ظهر لنا مايوجب هذا النقاش من المعلومات المختلفة المثيرة للشك، محاولين الوصول الى وجه الصواب. (المحقق)

الدِّيْوان

(١) ـ ثابت قُطْنة (مولى بني العَتِيك من الأزد) *

(١)

قال:

(من الطويل)

١ ـ وَإِلاّ أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيباً فَإِنَّنِي ... بِسَيْفِيَ إِذا جَدَّ الْوَغَى لَخَطِيبُ

---

* (١) ـ مصادر أخباره وأشعاره: كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه لمحمد ابن حبيب، ضمن: نوادر المخطوطات (ت. هارون)، مج ٧ ص ٢٩٢.
وكتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه لابن حبيب أيضا ضمن: ن. م. س. ـ مج ٧ ص ٣٢٤.

. والبيان للجاحظ، ١/١٤٩ و٢٣١ و٢٩٣ و٣٢٢ ـ ٣٢٣ و٤/٥١ ـ ٥٢. ورسائل الجاحظ، ٢/٨٣. والشعر والشعراء (ت. أ. م. شاكر)، ص ٦٣٠ ـ ٦٣١. وأنساب الأشراف (ط. القدس = مكتبة المثنى)، ٥/١٦٢. والمقتضب للمبرد، ٣/٦٦. وكتاب الحماسة للبحتري (ن. لويس شيخو)، ص ٧٣ و٨٠ و١٠٤ و١٣٤ و١٥٥ و٢٣٠. وتاريخ الطبري، ٥/٤٩ ـ ٥٠ و٦/٤٥٩ و٥٠٤ و٥٨٦ و٦٠٠ و٦٠٣ و٦٠٣ ـ ٦٠٤ و٦١١ و٧/١٠ و٣٨ و٤١ و٤٦ ـ ٤٧ و٥١ و٥٦ ـ ٥٧. وكتاب التشبيهات لابن أبي عون (ت. محمد عبد المعيد خان)، ص ٦٥. وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري (ت. هارون)، ص ٥٩٤. وأمالي الزجاجي (ت. هارون)، ص ٢٠١ ـ ٢٠٣. ومروج الذهب للمسعودي، ٣/٢١١. والأغاني (دار)، ١٤/٢٦٢ ـ ٢٨٢. والأشباه والنظائر (= حماسة الخالديين) (ت. محمد يوسف)، . وكتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني (ت. محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي)، ص ٤٠٢. وديوان المعاني لأبي هلال العسكري (مكتبة القدسي)، ١/١٣٨. سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت بن المزرع (ت. محمد مصطفى هدارة)، ص ٧٣. والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ت. د. ابراهيم الكيلاني)، ٣/٢٦٠. وأمالي المرتضى، ١/١٣٧ و٤٠٧ ـ ٤٠٨. والحماسة الشجرية (ت. عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي)، ص ٢١٦ ـ ٢١٧ و٢١٧ ـ ٢١٨ و٢٣٠ ـ ٢٣١. ولباب =

القسم الأول :

الشعراء من ذوي القطع الشعرية المتعددة *

---

* عددنا كل رقم مستقل بين قوسين ـ في هذا الديوان ـ قطعة شعرية ، بغض النظر عن كونها قطعة حقيقية بالمعنى الاصطلاحي أو كونها تتألف من بيت واحد فقط أو كانت قصيدة قصيرة أو طويلة . واصطلحنا على ذلك هنا لغلبة القطع على أشعار الموالي في هذا الديوان (المحقق) .

(٢)

وقـال :   (من الكامل)

١ـ أرى كُلَّ قَوْمٍ يَعْرِفُونَ أَبَاهُـــمُ   وَأَبُو بَجِيلَةَ بَيْنَهُـــمْ يَتَذَبْذَبُ

= الآداب لأسامة بن منقذ ، ص ٣٨٢ ، والحماسة البصرية (ت٠مختار الدين أحمد) ، ١/ ٢٠و٢٧٦و٢/ ٢٦ــ٢٧ ، ولسان العرب: نسب فيه بيت الى ثابت في مادة (دابح) وورد له بيت دون نسبة في (ذبب) وآخر في (هضب) وثالث في (غفف) ورابع فـي (كبا) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (ن ٠أحمد ظافر كوجان) ، ص ٨٩و٩٠ و٣٩٢ ، وخزانة الأدب للبغدادي (ط٠بولاق) ، ٤/ ١٨٤ــ١٨٧ ، وانظر: نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة (ن٠ بيفن) ، ص٣٦٣/٣٦٤ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : ثابت قطنـــــة ، وشعر الخوارج (جمع د ٠احسان عباس) ، ص ٢١٣ ،

* نبـــذة عن الشاعر : هو ثابت بن كعب ، ويكنى أبا العلاء ، مولى بني أسد بـن الحارث بن العتيك ، من الأزد ، شاعر فارس شجاع ، من شعراء العصـر الأموي ، وكان من أصحاب يزيد بن المهلب الذي كان بدوره يثق به ثقـة طيبة جعلته يوليه على بعض ثغور الحرب مع العدو ، لقب بـ(قُطْنَة) لأن سهما أصاب احدى عينيه في بعض حروبه مع الترك فذهب بها فكان يجعل عليها قطنة تسترها دفعا لمنظر منفر ، وقد كان أحد زعماء مذهب له مكانته آنذاك بين المذاهب الأخرى التي كانت منتشرة على ساحة العصر الأموي ، وهـــو مذهب الارجاء المعروف بقوله بصحة الايمان اذا اكتفى المرء بالقول دون الفعل ، ذلك لأن الاعتقاد القلبي والنية الصادقة فيه هما كل شيء ولايهم مثلا أن يعلن المرء كفره مادام مؤمن السريرة ، ويقولون أيضا بأنه لايقبل شيء مع الشرك ولا تضر معصية مع الايمان ، وسنرى قصيدة عن هذا المذهب تعد من أقدم وثائقه وأهمها قالها ثابت قطنة قبل سنة ١١٠هـ وهي تاريخ استشهاده في احدى الوقائع مع الترك في الحدود الشرقية للدولة بقيادة ملكهم خاقان ، وهنالك حركة ثورية في أواخر العصر الأموي تركزت فيما وراء النهر وفي خراسان وقادها الثائر المشهور الحارث بن سريج كانت تحمـل مبادئ مذهب الارجاء وتعمل بها وتدعو اليها ، وكانت من أخطر الحركات في شرقي الدولة لأنها مهدت عمليا لاضعاف قوة الدولة وقوة القبائل العربية ووفرت الظرف الملائم لقيام أبي مسلم الخراساني بتنظيم ثورته لصالـــح =

٢ — إِنِّي رَأَيْتُ أَبِي أَبَاكَ فَلاَ تَكُـنْ   إِلْباً عَلَيَّ مَعَ الْعَـدُوِّ تُجْلِبُ

= لصالح بني العباس بن عبد المطلب، مستفيدا من الدروس التي تلقنها من ثـورة ابن سريج هذا ، وقد اثرت لنصر بن سيار قصيدة هامة في الرد على المرجـئة وفيها يحمل حملة عظيمة على هذا المذهب واتهم اتباعه بالكفر والالحاد داعيا الى قتالهم اذ يقول في بعضها :

فَامْنَحْ جِهَادَكَ مَنْ لَمْ يَرْجُ آخِرَةً   وَكُنْ عَدُوّاً لِقَوْمٍ لاَ يُصَلُّونَا

وَاقْتُلْ مَوَالِيَهُمْ مِنَّا وَنَاصِرَهُمْ   حِيناً تُكَفِّرُهُمْ وَالْعَنْهُمُ حِينَا

إِرْجَاؤُكُمْ لَزَّكُمْ وَالشِّرْكَ فِي قَرَنٍ   فَأَنْتُمْ أَهْلُ إِشْرَاكٍ وَمُرْجُونَا

(انظر : تاريخ الطبرى، ٧ / ١٠٠ـ١٠١) .

(١) البيت في : البيان للجاحظ، ١ / ٢٣١ . وفي : الشعر والشعراء، ص ٦٣٠ . وفي : تاريخ الطبرى، ٧ / ٣٨ . والاغاني (دار)، ١٤ / ٢٦٣ .

وقاله وقد ولي عملا من اعمال خراسان ، واراد الخطبة يوم الجمعة في الناس فقال "بحسب رواية الطبرى : "من يطع الله ورسوله فقد ضل" ، ثم انتبه الى غلطه فارتج عليه ، وحصر ثم نزل وهو يقول للناس : "انتم الى امير فعال احوج منكم الى امير قوال" ثم ارتجل البيت ، فقالوا له : لو انك قلت هذا على المنبر لكنت اخطب الناس ، وقد استغل خصومه هذا الموقف فعيره بعضهم — وهو حاجب الفيل اليشكرى — فقال (انظر : تاريخ الطبرى، ٧ / ٣٨ـ٣٩ . والشعر والشعراء، ص ٦٣٠ـ٦٣١ وقد انتقينا خير الروايتين المختلفتين) :

أَبَا الْعَلاَءِ لَقَدْ لاَقَيْتَ مُعْضِلَةً   يَوْمَ الْعُرُوبَةِ مِنْ كَرْبٍ وَتَخْنِيقِ

تَلْوِي اللِّسَانَ وَقَدْ رُمْتَ الْكَلاَمَ بِهِ   كَمَا هَوَى زَلِقٌ مِنْ شَاهِقِ النِّيقِ

لَمَّا رَمَتْكَ عُيُونُ النَّاسِ هِبْتَهُمُ   فَكِدْتَ تَشْرَقُ لَمَّا قُمْتَ بِالرِّيقِ

أَمَّا الْقُرْآنُ فَلَمْ تُخْلَقْ لِمُحْكَمِهِ   وَلَمْ تُسَدَّدْ مِنَ الدُّنْيَا لِتَوْفِيقِ

— في البيان (الا — فيهم — بسمر القنا والسيف جد خطيب) وفي الشعر (فان لا اكن) وفي الطبرى (ان لم اكن) . وروى البيت في : شرح شواهد المغني للسيوطي، ص ٩٠ بدون نسبة كالتالي (وان لا — بسعيي اذا جاد الوغى) .

جد الوغى : عظمت الحرب واشتدت .

(٢) الابيات في : تاريخ الطبرى، ٧ / ٥١ . =

٣ـ أرْمِي بِسَهْمِي مَنْ رَمانِي بِسَهْمِهِ ... وعَدُوُّ مَنْ عادَيْتَ غيرُ مُكَذَّبِ

٤ـ أَسَدُ بنُ عبدِ اللّهِ جَلَّلَ عَفْوُهُ ... أَهْلَ الذُّنُوبِ فكَيْفَ مَنْ لَمْ يُذْنِبِ

٥ـ أجَعَلْتَنِي لِلْبُرْجُمِيِّ حَقِيبَةً ... والبُرْجُمِيُّ هُوَ اللَّئِيمُ المُحْقَبُ

٦ـ عَبْدٌ إذا اسْتَبَقَ الكِرامُ رَأيْتَهُ ... يَأْتِي سُكَيْتاً خامِلاً في المَوْكِبِ

٧ـ إنِّي أعُوذُ بِقَبْرِ كُرْزٍ أنْ أرَى ... تَبَعاً لِعَبْدٍ مِنْ تَمِيمٍ مُحْقَبِ

(٣)

وقال : (من الطويل)

= وقالها يعاتب بها أسد بن عبدالله القسري وقد استعمل عليه عيسى بن شداد البرجمي في وجه وجهه اليه ، فلم يطق رئاسته عليه .

١ـ الشطر الأول من هذا البيت شاذ عروضيا عن الشطر الثاني وسائر أبيات القصيدة لأنها من البحر الكامل وهو من الطويل .

يتذبذب : يتردد .

٢ـ الالب (بكسر الهمزة وفتحها) : القوم يجتمعون على عداوة انسان . تجلب : تجمع .

٣ـ نلاحظ أن الأبيات ١ـ٢ ، ٥ مرفوعة الروى وأن الأبيات ٣ـ٤ ، ٦ـ٧ مكسورة الروى وهذه القطعة شاهد حي على ظاهرة الاقواء في شعر الموالي ، وهي ظاهرة بارزة .

٤ـ جلل عفوه : عم تجاوزه عن الذنب وتركه العقاب عليه حتى شمل جميع المذنبين .

٥ـ الحقيبة : كالبرذعة ، تتخذ للقتب ، وتكون على عجز البعير في مؤخرة القتب . وأراد الشاعر أنه جعله تابعا للبرجمي مؤخرا في مكانته عنه كالحقيبة التي تردف خلف الراكب . المحقب : المردف على الراحلة خلف راكبها .

٦ـ ورد في الطبري (سكينا : بالنون ، وهو تصحيف ظاهر) ومثل ذلك (حاملا : بالحاء المهملة ، والمعنى الصحيح يقتضي أن يكون بالخاء المعجمة كما سنرى) .

السُّكَيْت (ومثله السُّكَّيْت بالتشديد) : الذي يجيء في آخر الخيل المعدودة في الحلبة التي يجري السباق فيها ، ويكون العاشر فيها ، ولا يعتد بما جاء بعده من الخيل . وأراد الشاعر أن البرجمي يأتي دائما آخر الكرام من الناس ، فهو مقصر عنهم . الخامل : الخفي الساقط الذي لانباهة له .

٧ـ أعوذ به : ألتجئ واعتصم . كرز : أحد أجداد أسد القسري ، وكان ذا شرف عظيم في الجاهلية . تبعا : تابعا ، وهو من باب التسمية بالمصدر .

=

١ـ أرى أسداً في الحربِ إذْ نزلَتْ بِهِ ... وقارعَ أهلَ الحربِ فازَ وأوجبَا

٢ـ تناولَ أرضَ السَّبْلِ خاقانُ رِدْءُهُ ... فمزّقَ ما اسْتَعْصَى عليهِ وخرّبا

٣ـ أتتْكَ وفودُ التُّرْكِ ما بيْنَ كابُلٍ ... وغُوريْنَ إذْ لمْ يهربُوا منكَ مَهْربا

٤ـ فما يغْمُرُ الأعداءَ منْ ليْثِ غابةٍ ... أبي ضارياتٍ حرّشُوهُ فعقّبا

٥ـ أزبَّ كأنَّ الورْسَ فوقَ ذراعِهِ ... كريهُ المُحيّا قدْ أسَنَّ وجرّبا

٦ـ ألمْ يكُ في الحِصْنِ المُبارَكِ عِصْمةٌ ... لجُندِكَ إذْ هابَ الجبانُ وأُرْهِبا

٧ـ بنى لكَ عبدُ اللهِ حِصْناً ورِثْتَهُ ... قديماً إذا عُدَّ القديمُ وأنجبا

(٤)

وقال : (من الطويل)

١ـ توافَتْ تميمٌ في الطِّعانِ وعرّدتْ ... بهيْلةُ لمّا عاينتْ معشراً غُلْبا

= (٣) الأبيات في : تاريخ الطبري ٧/٥٤٦ـ٥٤٧ .

وقالها في سنة ١٠٦هـ وقد غزا أسد بن عبد الله بالمسلمين غورين .

١ـ أوجب : عمل عملاً يوجب له الجنة .

٢ـ ردءُه : عونه أو معينه وناصره .

٤ـ يغمر : يعلو ويغطي . ضاريات : ج ضارية ، يقصد السباع من ولد الأسد التي تعودت على الصيد ولهجت بالفرائس . حرشوه : أغروه بغيره وهيجوه عليه . عقب : كرّ .

٥ـ ضبط في الطبري (أزبَّ ـ كريهَ : بفتح آخرهما ، والرفع أولى على أنه خبر لمبتدأ مقدر) .
الأزب : كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين وقيل : هو الكريه الذي لا يدنى من حرمته . الورس : نبت أصفر تتخذ منه الغُمْرة للوجه ، وهو صبغ أيضاً . كريه المحيا : مرعب الطلعة من الهيبة والحزم في الحرب .

٦ـ عصمة : منعة ووقاية . هاب : خاف . أرهب الجبان : أصيب بالهلع والخوف عند القتال والفعل بالبناء للمجهول أقرب الى المعنى من بنائه للمعلوم (أرْهَبَ) لأن قولنا : أرْهَبَ الرجل يعني ركب رَهْباً وهو الجمل العالي . والبناء للمعلوم ضبط الطبري .

٧ـ عبد الله : والد أسد بن عبد الله الممدوح هنا . أنجب : كرم .

(٤) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٤/١٤٦ ـ ٢٧٤ .

وقالها في هجاء قتيبة بن مسلم وقومه وتعييرهم بهزيمة انهزموها عن الترك . =

٢ـ كماةٌ كُماةٌ يُرْهَبُ الناسُ حَدَّهُمْ ... إذا ماَمشَوْا في الحرب تَحْسِبُهُم نُكْبا

٣ـ تُسامُونَ كُمْباً في العُلا وكِلابُها ... وهيهاتَ أنْ تلقوا كِلاباً ولا كُمْبا

(٥)

وقال :

(من الوافر)

١ـ أرى أسداً تَضَمَّنَ مُفْظِعاتٍ ... تَهَيَّبَها المُلوكُ ذَوو الحِجابِ

٢ـ سَما بالخَيلِ في أكْنافِ مَروٍ ... تُوَقِّرُهُنَّ بينَ هَلا وهابِ

٣ـ إلى غُورَيْنَ حَيْثُ حَوى أزَبُّ ... وصَكَّ بالسُّيوفِ وبالحِرابِ

٤ـ هَدانا اللهُ بالقَتْلى تَراها ... مُصَلَّبَةً بأفْواهِ الشِّعابِ

= ١ـ توافت: تتامت، عردت: أحجمت ونكلت، ومنه التعريد وهو الفرار وسرعة الذهاب في الهزيمة، بهيلة: تصغير لاسم باهلة قبيلة قتيبة، غلبا: أعزة ممتنعين.

٢ـ الكماة: ج، كميّ وكامٍ، وهو الشجاع المقدام واللابس سلاحه، نكبا: ج، أنكب، وهو من النَّكَب أي الميل في المشي، وهو داء يصيب مناكب الابل فتمشي منحرفة بسببه، يريد أن مشيتهم في الحرب تبدو كذلك لقوتهم وثقتهم بأنفسهم.

٣ـ تسامون: تبارون وتفاخرون.

(٥) الأبيات في: تاريخ الطبري، ٧/٤١، والبيت ٤ في: الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني، ص ٤٠٢.

وقالها في أسد بن عبد الله وقد غزا، في سنة ١٠٧ هـ، منطقة الغور، وهي جبال هراة، وحاز غنائم وفيرة.

١ـ المفظعات: الأمور العظيمة الشديدة، تهيبها: خافها.

٢ـ في الطبري (وتوفزهن) بزيادة واو قبل الفعل ولا ضرورة لها لأنها تخل بالبيت من حيث وزنه، ويبدو أن اثباتها في رواية الطبري خطأ مطبعي أو ما أشبهه فحذفناها). سما: ارتفع، أكناف مرو: نواحيها، توفزهن: تعجلهن.

٣ـ الأزب: كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين، وهو أيضا الكريه الذي لا يدنى من حرمته لبأسه وعنفوانه وهذا هو المراد. الصك: الضرب الشديد.

٤ـ الشعاب: الطرقات في الجبل والوادي.

٥— مَلاحِمُ لَمْ تَدَعْ لِسَراةِ تَغْلِبٍ ... مُهاتَرةً وَلا لِبَنِي كِلابِ

٦— فَأَوْرَدَها النِّهابَ وَآبَ مِنْها ... بِأَفْضَلِ ما يُصابُ مِنَ النِّهابِ

٧— وَكانَ إِذا أَناخَ بِدارِ قَوْمٍ ... أَراها المُخْزِياتِ مِنَ العَذابِ

٨— أَلَمْ يَزُرِ البِهالَ بِهالُ مُلْحٍ ... تُرى مِنْ دُونِها قِطَعُ السَّحابِ

٩— بِأَرْعَنَ لَمْ يَدَعْ لَهُمُ شَرِيداً ... وَعاقِبُها المُمِضُّ مِنَ العِقابِ

(٦)

وقال :

(من البسيط)

١— كُلُّ القَبائِلِ مِنْ بَكْرٍ نَعُدُّهُمُ ... وَاليَشْكُرِيُّونَ مِنْهُمْ أَلأَمُ العَرَبِ

٢— أَثْرى لُجَيْمٌ وَأَثْرى الحِصْنُ إِذْ قَعَدَتْ ... بِيَشْكُرٍ أُمُّهُ المَعْرُورَةُ النَّسَبِ

٣— نَحّاكُمُ عَنْ بِناءِ المَجْدِ وَالذِّكْرِ ... فَما لَكُمْ في بَنِي البَرْشاءِ مِنْ نَسَبِ

٤— أَنْتُمْ تَحُلُّونَ مِنْ بَكْرٍ إِذا نُسِبُوا ... مِثْلَ القُرادِ حَوالَيْ عُكْوَةِ الذَّنَبِ

٥— ملاحم : ج : ملحمة ، وهي الحرب ذات القتل الشديد أو الوقعة العظيمة . السراة : ج : سَرِيّ ، وهو الشريف الرفيع في قومه . المهاترة : القول الذي ينقض بعضه بعضا .

٦— النهاب : ج : نَهْب ، وهو الغنيمة . آب : رجع .

٨— ضبط في الطبري (تَرى : بفتح التاء والبناء للمعلوم ، والأولى بناء الفعل للمجهول بضم التاء : تُرى — قطعَ : بفتح العين على المفعول به ، والأولى رفعها على النيابة للفاعل : قِطَعُ السّحاب) .

٩— الأرعن : الجيش العظيم المضطرب لكثرته . الممض : المؤلم الشاق .

(٦) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٤٥/٢٧٧ .

وقالها في هجاء بني يشكر من الخوارج لما هجا بعضهم الأزد وسيدهم المهلب الذي كان يحاربهم .

٢— المعرورة : من الابل ما أصابه العُرّ ، وهو قروح تخرج متفرقة بالابل ، وأراد الشاعر أن نسب أم يشكر مطعون في سلامته وصفائه كهذه التي تصيب الابل .

٣— نحاكم : أبعدكم .

٤— القراد : دويبة كالذبابة تمص الابل وغيرها ، وجمعها قِردان . العُكوة (بضم العين وفتحها) : أصل الذنب وما عرى من الشعر من مغرزه .

٥ـ نُبِّئْتُ أنَّ بَني الكَوّاءِ قَدْ نَبَحُوا ... فَمَلَّ الكِلابُ تَتَلّي اللَّيْثَ في الأَشَبِ

٦ـ يَكْوِي الأُبَيْجِرُ عَبْدُ اللهِ شَيْخُكُمُ ... وَنَحْنُ نُبْرِي الَّذي يَكْوِي مِنَ الكَلَبِ

(٧)

وقال : (من المتقارب)

١ـ لَوَ أنَّ بَكِيلاً هُمُ قَوْمُهُ ... وَكانَ أَبُوهُ أَبا العاقِبِ

٢ـ لأكْرَمَنا إذْ مَرَرْنا بِهِ ... كَرامَةَ ذِى الحَسَبِ الثّاقِبِ

٣ـ وَلكِنَّ خَيْوانَ هُمْ قَوْمُهُ ... فَبِئْسَ هُمُ القَوْمُ لِلصّاحِبِ

٤ـ وَأنْتَ سَنِيدٌ بِهِمْ مُلْصَقٌ ... كَما أُلْصِقَتْ رُقْعَةُ الشّاعِبِ

٥ـ وَحَسْبُكَ حَسْبُكَ عِنْدَ الثَّنا ... بِأفْعالِ كِنْدَةَ مِنْ عائِبِ

٦ـ خَطَبْتَ فَجازَوْكَ لَمّا خَطَبْتَ ... جَزاءَ يَسارٍ مِنَ الكاعِبِ

٥ـ تتلي : تتبع . الأشب : كثرة الشجر وشدة التفافه .

٦ـ نبرى (بتسهيل الهمزة من نبرئ) : نشفي . الأبيجر : مصغر أبجر وهو العظيم البطن . الكلب : داء يصيب من عضة كلب كلب ، من أعراضه الامتناع عن شرب الماء حتى يموت المعضوض عطشا ، مع شبه جنون وعواء يعرض له .

(٧) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٤٦/٦ ، ٢٧٣ـ٢٧٤ .

وقالها في هجاء محمد بن مالك بن بدر الهمداني ثم الخيواني ، وكان أميرا على بلد مر به ثابت قطنة فلم يكرمه ولا أمر له بقرى ولا تفقده بنزل ولا غيره وذكر ثابت خطبته لامرأة من كندة وأظهر شماتته به لأنه رد خائبا من أهلها لأنه كان عندهم مغموز النسب فلم يزوجوه .

١ـ بكيل : حي من همدان . والعاقب : الذى دون السيد أو الذى يخلف من كان قبله على الخير وهو الآخر أيضا .

٢ـ كرامة : يريد إكرام . الحسب : الشرف الثابت في الآباء بالفعال الصالح . الثاقب : المضيء .

٤ـ سنيد : دعي . رقعة الشاعب : القطعة من القماش التي يلحمها على الثوب وموضع الخرق ، والشاعب هو المصلح للفتق المجمع لأطرافه . أراد أن المهجو ملصق بقومه كالرقعة التي تلصق بالثوب وليست منه ، وتكون ظاهرة بارزة للعيان . =

٧ـ كَذَبَتْ فَزِيفَتْ عَقْدَ النِّكَاحِ ... لِمَتِّكَ بِالنَّسَبِ الْكَاذِبِ

٨ـ فَلَا تَخْطُبَنْ بَعْدَهَا حُرَّةً ... فَتُثْنَى بِوَسْمٍ عَلَى الشَّارِبِ

(٨)

وقـال : (من الطويل)

١ـ (فَـ)لا تَحْسَبَنَّ الْغَدْرَ حَزْمًا فَرُبَّمَا ... تَرَقَّتْ بِهِ الْأَقْدَامُ يَوْمًا فَزَلَّتِ

(٩)

وقـال : (من الطويل)

١ـ أَبَا خَالِدٍ زِدْتَ الْحَيَاةَ مَحَبَّةً ... إِلَى النَّاسِ أَنْ كُنْتَ الْأَمِيرَ الْمُتَوَّجَا

٢ـ وَحَقَّ لَهُمْ أَنْ يَرْغَبُوا فِي حَيَاتِهِمْ ... وَبَابُكَ مَفْتُوحٌ لِمَنْ خَافَ أَوْ رَجَا

٣ـ تَزِيدُ الَّذِي يَرْجُو نَدَاكَ تَفَضُّلًا ... وَتُؤْمِنُ ذَا الْإِجْرَامِ إِنْ كَانَ مُحْرَجَا

= ٥ـ النثا : ما أخبر به عن الرجل من حسن أو سيء .

٦ـ الشطر الثاني مثل يضرب لمن يطلب ما لا يكون لمثله أو يغتر بالوصول اليه فلا يجد الا الخيبة والألم والشقاء . ويسار هذا أحد العبيد في الجاهلية وقد طمع في نيل الوطر من سيدته فتظاهرت باجابته فجبت له مذاكيره فمات .

٧ـ لمتك : لتوسلك وتقربك .

٨ـ تثنى : ترد وتصرف . الوسم : العلامة واثر الكي .

(٨) البيت في : تاريخ الطبري ٦/ ٤٥٩ .

وقاله في غدر قتيبة بن مسلم بنيزك الترك وقد عاهده .

١ـ الفاء بين القوسين من عندنا لاقامة الوزن .

(٩) الأبيات في : رسائل الجاحظ ٢/ ٨٣ .

وقالها في مدح يزيد بن المهلب .

١ـ أبو خالد : كنية يزيد .

٣ـ الندى : الكرم والجود . تفضلا : تزيدا . وتؤمن : من الأمن الذي هو ضد الخوف يعني انه يجير الخائف ويطمئنه . ذا الاجرام : صاحب الجريمة والجريرة يريد أن ذا الاجرام كان يعوذ به ليدفع عنه الدية من جهة والخطر المحدق من جهة أخرى . محرجا : حائرا .

(١٠)

وقـال : (من البسيط)

١ — يا هندُ إنّي أظنُّ العيشَ قد نفِدا ولا أرى الأمرَ إلّا مُدبِراً نكِدا
٢ — إنّي رهينةُ يومٍ لستُ سابقَهُ إلّا يكُنْ يومُنا هذا فقد أفِدا
٣ — بايعتُ ربّي بيعاً إنْ وفيتُ به جاورتُ قتلى كراماً جاوروا أُحُدا
٤ — يا هندُ فاستمعي لي إنّ سيرتَنا أن نعبدَ اللهَ لم نُشرِكْ به أحَدا
٥ — نُرجي الأمورَ إذا كانتْ مُشبَّهةً ونصدُقُ القولَ فيمَنْ جارَ أو عَنَدا
٦ — المسلمونَ على الإسلامِ كلُّهمُ والمشركونَ أشتُّوا دينَهم قِدَدا
٧ — ولا أرى أنّ ذنباً بالغٌ أحَداً مِ النّاسِ شِرْكاً إذا ما وحّدوا الصَّمَدا
٨ — لا نسفكُ الدَّمَ إلّا أنْ يُرادَ بنا سفكُ الدّماءِ طريقاً واحِداً جَدَدا
٩ — مَنْ يتّقِ اللهَ في الدُّنيا فإنّ لهُ أجرَ التّقيِّ إذا وفّى الحسابَ غدا
١٠ — وما قضى اللهُ مِنْ أمرٍ فليسَ لهُ رَدٌّ وما يقضِ مِنْ شيءٍ يكُنْ رَشَدا

---

(١٠) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٤ / ٢٧٠ .

وقالها يصف بعض أبرز مبادئ المرجئة وموقفهم من القضايا المطروحة في عصـــره ، وتعد هذه القصيدة أقدم وأهم وثيقة حول مذهب "الارجاء " .

١ — نفد : فني . مدبرا : موليا . نكدا : صعبا مشؤوما .

٢ — رهينة يوم : حبيسه . أفد : دنا وحضر .

٣ — أحدا : أراد به ، على الأغلب ، جبل أحد الذي جرت عنده الوقعة الشهيرة بيـــن النبي وصحابته وبين مشركي مكة .

٥ — نرجي (مخفف الهمزة من : يرجئ) : نؤخر . عند : عتا وطغا وجــــار عن القصد .

٦ — أشتوا دينهم قددا : فرقوه طرائق وفرقا .

٧ — جاء في اللسان (مادة : رجا ١٤ / ٣١١) أن المرجئة "فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لايضر ، مع الايمان ، معصية ، كما انه لاينفع ، مع الكفر ، طاعة " ، وهذه الفكـــرة هي فحوى البيت . بالغ : يريد مبلغا . الصمد : من صفات الله تعالى ، ولها معـــان منها الدائم الباقي والذي يقصد في قضاء الحاجات والأمور ومن لا أحد فوقه .

٨ — جددا : مستويا .

١١- كُلُّ الخَوارِجِ مُخْطٍ في مَقالَتِهِ ... وَلَوْ تَعَبَّدَ فيما قالَ وَاجْتَهَدا

١٢- أَمّا عَلِيٌّ وَعُثْمانُ فَإِنَّهُما ... عَبْدانِ لَمْ يُشْرِكا بِاللّهِ مُذْ عَبَدا

١٣- وَكانَ بَيْنَهُما شَغْبٌ وَقَدْ شَهِدا ... شَقَّ العَصا وَبِعَيْنِ اللّهِ ما شَهِدا

١٤- يُجْزى عَلِيٌّ وَعُثْمانُ بِسَعْيِهِما ... وَلَسْتُ أَدْري بِحَقٍّ أَيَّةً وَرَدا

١٥- اللّهُ يَعْلَمُ ماذا يَحْضُرانِ بِهِ ... وَكُلُّ عَبْدٍ سَيَلْقى اللّهَ مُنْفَرِدا

(١١)

وقال : (من البسيط)

١- يالَيْتَ لي بِأَخي نَضْرٍ أَخا ثِقَةٍ ... لا أَرْهَبُ الشَّرَّ مِنْهُ غابَ أَمْ شَهِدا

٢- أَصْبَحْتُ مِنْكَ على أَسْبابِ مَهْلَكَةٍ ... وَزَلَّةٍ خائِفاً مِنْكَ الرَّدى أَبَدا

٣- ما كُنْتَ إِلّا كَذِئْبِ السُّوءِ عارَضَهُ ... أَخُوهُ يَدْمى فَفَرّى جِلْدَهُ قِدَدا

٤- أَوْ كابْنِ آدَمَ خَلّى عَنْ أَخيهِ وَقَدْ ... أَدْمى حَشاهُ وَلَمْ يَبْسُطْ إِلَيْهِ يَدا

٥- أَهُمُّ بِالصَّرْفِ أَحْياناً فَيَمْنَعُني ... حَيّاً رَبيعَةَ وَالعَقْدُ الَّذي عَقَدا

(١٢)

وقال : (من الكامل)

١١- مخط: وأصله مخطئ، ثم سهل الهمزة فانقلبت ياء (مخطي)، ثم عومل معاملة المنقوص في حالة الرفع فحذفت الياء وبقي تنوين الجر.

١٣- الشغب: تهييج الشر والفتنة والخصام.

(١١) الأبيات في: الأغاني (دار) ١٤/٢٧٤-٢٧٥.

وقالها في راوية له يدعى النضر، وكان قد أفشى عليه أبياتا قالها في هجاء قتيبة بن مسلم والي خراسان، دون اذن منه.

٢- الردى: الهلاك.

٣- فرى جلده قددا: شققه قطعا ومزقا.

٤- الحشا: مادون الحجاب مما في البطن كله. لم يبسط اليه يدا: يريد لم يخنه.

(١٢) الأبيات ١-٦، ٨-١٠ في: الأغاني (دار) ١٤/٢٧٧-٢٧٨. والبيتان ٦- =

١ـ إِنَّ امْرَأً عَذُبَتْ رَبِيعَةُ حَوْلَهُ ... وَالْحَيُّ مِنْ يَمَنٍ وَهَابَ كَؤُودا

٢ـ لَضَعِيفُ مَا ضَمَّتْ جَوَانِحُ صَدْرِهِ ... إِنْ لَمْ يَلُفَّ إِلَى الْجُنُودِ جُنُودا

٣ـ أَيَزِيدُ كُنْ فِي الْحَرْبِ إِذْ هَيَّجْتَها ... كَأَبِيكَ لا رَعِشاً وَلا رِعْدِيدا

٤ـ شَاوَرْتَ أَكْرَمَ مَنْ تَنَاوَلَ مَاجِدٍ ... فَرَأَيْتُ هَمَّكَ فِي الْهُمُومِ بَعِيدا

٥ـ مَا كَانَ فِي أَبَوَيْكَ قَادِحُ هُجْنَةٍ ... فَيَكُونَ زَنْدُكَ فِي الزِّنَادِ صَلُودا

= ٧ في ز.م.س.ع ١٤/٢٧١، وقد ذكر أبو الفرج أن بعض الناس حاول، بعد اخماد ثورة ابن المهلب، أن يوقع بين ثابت قطنة وسعيد بن عبد العزيز الأموي والي خراسان، فذكر لهذا الوالي قوله ابان الأحداث المنقضية :

إِنَّا لَضَرَّابُونَ فِي عَمَسِ الْوَغَى ... (رَأْسَ الْخَلِيفَةِ) إِنْ أَرَادَ صُدُودا

فلما استدعاه الوالي الأموي على نية قتله وسأله عن هذا القول فأدرك ثابت ما حيك له من أمر، فاقر بأنه قائل البيت ولكن برواية أخرى هي (رَأْسَ الْمُتَوَّجِ) لا الخليفة مما جعل المعنى مقبولا فعفا عنه، غير أننا نستغرب لم لم يدس عليه خصومه تلك الأبيات التي يتوعد فيها صراحة الخليفة يزيد بن عبد الملك واخوته واقاربه والقبائل الضالعة معهم في حربهم لابن المهلب ومقتله وملاحقة آله من بعده (انظر القطعتين ٣٢ و٣٤). ويروى أن ثابتا ألحق بعد البيت المذكور بيتا قلب كل ما ذهب اليه خصومه وأبطل حجتهم، وهو البيت ٧، قاله على البديهة. والبيت ٩ في ز.م.س.ع ١٤/٢٧٨. وفي خبر البيت ٦ يقول أبو الفرج : "ونسخت من كتاب المرهبي الكوفي في شعر ثابت قطنة، قال : ..." ثم يذكر الخبر الذي أثبتناه آنفا في مناسبة هذا الشعر، ويدلنا هذا الاقتباس على أن هنالك كتابا عن شاعرنا يضم أشعاره وأخباره، كان لا يزال بين أيدي الناس حتى منتصف القرن الرابع.

وقال هذه الأبيات في تحريض يزيد بن المهلب حين قام بثورته، نستثني منها تعديل البيت ٦ واضافة البيت ٧.

١ـ عذبت : عدلت وعتت، ويريد بذلك تجمعت. هاب كؤودا : خاف المرتقى الصعب.

٢ـ هيجتها : أثرتها. رجل رعش : جبان. والرعديد : الرجل يضطرب عند القتال ويرتجف جبنا.

٤ـ الماجد : المفضال، الكثير الخير، الشريف، المكرم من الرجال.

٥ـ القادح : المورى بالزند. والهجنة : التزاوج بين عربي وامرأة من العجم، يريد أن أبا يزيد لم يجلب لأولاده هجنة تعيبهم وتجعلهم يتهيبون الحروب. الزند : هو =

٦ - إنّا لنَرْأبُونَ في حَمَسِ الوَغَى رَأْبَ المُتوّجِ إنْ أرادَ صُدُودا

٧ - عَنْ طاعةِ الرّحمنِ أوْ خُلَفائِهِ إنْ رامَ إفْساداً وكَرَّ عُنُودا

٨ - وُقُرٌ إذا كثُرَ العَجاجُ ترى لنا في كُلِّ مَعْرَكةٍ فوارسَ صِيدا

٩ - ياليتَ أُسْرَتكَ الّذين تَغَيّبوا كانوا ليومِكَ بالعِراقِ شُهُودا

١٠ - وترى مَواطِنَهُمْ إذا اخْتَلَفَ القَنا والمَشْرَفيّةَ يلْتَذِينَ وُقُودا

(١٣)

وقال : (من الطويل)

١ - أبا خالدٍ لمْ يَبْقَ بَعْدَكَ سُوقَةٌ ولا مَلِكٌ مِمّنْ يَمينُ على الرِّفْدِ

= الخشبة العليا التي يقتدح بها النار مع خشبة سفلى تدعى زندة ، وجمعه أزناد . والزند الصلود : العود الذي يصوت ولا يوري . ولعله أراد من البيت أن يقول ليزيد انك بعيد من الهجنة التي تجعل صاحبها يضرب ويقاتل دون أن يصنع شيئا ، فهو يحرص على القتال ويحذر من الضعف والاخفاق فيه .

٦ - حمس الوغى : شدة الحرب . المتوج : صاحب التاج ولابسه ، عنى بذلك الولاة والطامحين الى الملك . الصدود : الاعراض والصرف .

٧ - رام : طلب . كر : رجع . عنودا : عاتيا جائرا .

٨ - وقر (بضم القاف وسكونها) : ج . وقور ، وهو الرزين الحليم من الرجال . كثر العجاج : علي الغبار وستر المتقاتلين في المعركة . صيدا : ج . أصيد ، وهو الملك والرافع رأسه الذي لا يلتفت به كبرا .

١٠ - القنا : ج . قناة ، وهي الرمح . المشرفية : صفة للسيوف نسبة الى المشارف وهي قرى من أرض اليمن . يلتذين : يلتهبن ويتوهجن . وقودا (بضم الواو) : اشتعالا ، وهو مصدر جاء مؤكدا فعل (يلتذين) ، ويجوز فيه الفتح أيضا .

(١٣) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٤٦/١٤ ، ٢٨١ .

وقالها يتذكر أيام يزيد بن المهلب ويتحسر عليها ويذم من بقي بعده من الناس الذين لا ينفعون في قول ولا فعل ، وذلك لأنه مدح بعض أمراء خراسان فلم يقض له حاجته ، وقد كان أبو النجم أن هذا الأمير الذي لم يقض حاجته كان قتيبة بن مسلم الذي ولي خراسان وقتل سنة ٩٦هـ ، =

٢ — ولا فاعلٌ يَرْجو المُقِلُّون رِفْدَهُ ولا قائلٌ ينكا العدوَّ على حِقْدِ
٣ — لوأنَّ المنايا سامحتْ ذا حفيظةٍ لأكرمْنَه أوْ عُجْنَ عنه على عَمْدِ

(١٤)

وقال : (من الكامل)

١ — أفْشَى عليَّ مقالةً ما قلتُها وسَعى بأمرٍ كان غيرَ سَديدِ
٢ — إنّي دعوتُ اللّهَ حينَ ظَلَمْتَني ربّي وليسَ لمنْ دعا ببعيدِ
٣ — أنْ لا تزالَ متيَّمًا بخريدةٍ تَسْبي الرِّجالَ بمُقلتينِ وجيدِ
٤ — حتّى إذا وجبَ الصَّداقُ تلبَّستْ لكَ بجِلْدِ أغضفَ بارزٍ بصَعيدِ

= وهذا وهم منه لأن الأبيات تدل على أن يزيد بن المهلب كان ميتا ، ومعروف أنه قد قتل في سنة ١٠٢ هـ ، وهذا يدلك على هذا الوهم ، اذ كيف يمدح امرأ ويتحسر على آخر اذا كان الممدوح ميتا قبل هذا الآخر ببضع سنين ؟

١ — أبا خالد : خطاب ليزيد بن المهلب بكنيته . الرفد : العطاء والصلة .

٢ — ينكا (مخفف الهمزة من : ينكأ ، وقد يكون الفعل أيضا : نكى ينكي) العدو : يكثر فيهم الجراح والقتل حتى يهنوا لذلك فيهزمهم ويغلبهم .

٣ — ذو الحفيظة : المحامي عن العورات والحرم ، والحفيظة : الغضب لحرمة تنتهك لك أو لجار ذي قرابة يظلم . عجن : عطفن وملن .

(١٤) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٤٥/١٤ ، ٢٧٩ .

وقالها في جويبر بن سعيد المحدث الذي جعله ثابت سفيرا بينه وبين امرأة كان يميل اليها ليخطبها له ، ولكن جويبرا هذا خطبها لنفسه ودفع عنها ثابتا وتزوجها .

١ — أفشى : نشر وأذاع . غير سديد : كالسداد ، أي الصواب من القول والرأي والعمل ، يريد أن مافعله كان أمرا غير صائب .

٢ — المتيم : من استعبده الهوى واستولى على عقله . الخريدة : الفتاة البكر التي لم تمسس قط ، وهي الحيية ، الطويلة السكوت ، الخافتة الصوت ، الخفرة ، المتسترة قد جاوزت الاعصار ولم تعنس . تسبي : تفتن . المقلتان : مثنى مقلة ، وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ، أو هي العين كلها ، وهو المراد هنا . الجيد : العنق ، وهو =

٥ ـ تدعو عليك الحاريات مبـــرّة   فترى الطلاق وأنت غير حميد

(١٥)

وقال :   (من الوافر)

١ ـ أقرّ العين مصرع كارزنــج   وكشّين وما لاقى بيـــار

٢ ـ وديوكشنى وما لاقى جلنــج   بحصن خجندة إذ دمّروا فباروا

= مكان القائدة منه أيضا .

٤ ـ وجب: ثبت ولزم . الصداق (بفتح الصاد وكسرها) : مهر المرأة . الأغضف: من صفات الأسد . والغضف فيه هو استرخاء أجفانه العليا على عينيه من الغضب والكبر ، أو كثرة وبره وتثنّي جلده . الصعيد المرتفع من الأرض .

٥ ـ الحاريات: ج . حارية . وهي الأفعى التي لاتُطني أى لاتبقي ولايعيش لديغهـــا وتقتل من ساعتها ، وتستعمل في الدعاء فيقال : رماه الله بأفعى حارية . أراد أنها تنقلب عليه نقمة بعد أن يدفع لها مهرها ـ حتى تدعو عليه بأن يصاب بهذا النوع من الأفاعي لتتخلص منه لشدة بغضها له . مبرة : صادقة ، يريد في دعائها عليه .

(١٥) البيتان في : تاريخ الطبرى ٧/ ١٠٧٥ . والبيت ١ في : م . س . ـ ٦/ ٥٠٤ .

وقالهما في انتصار الحرشي وقتله دهاقين أهل السغد لغدرهم بالمسلمين .

١ ـ في الطبرى (٧/ ١٠) (وكشكيش) وفي (٦/ ٥٠٤) (مقتل كارزنك ـ وكشبيز) .

أقرّ العين : أبردها ، وهو تعبير عن اطمئنان النفس وسكونها ونيلها ما تريد فلاتطامح الى غيره ، وتكون العين المادية طبيعية الحرارة ويكون المرء حينئذ مرتاحـــا ، أمّا من تمرض عينه فانه يشعر بارتفاع في حرارتها مع احساسه بألم ، ولذا عبر العرب عن الدعاء بالضرر فقالوا : أسخن الله عينه ، والبرد عند العرب محبب اليهم لكونهم يعيشون في بيئة صحراوية حارة وجافة ، وقالوا أيضا في التعبير عن الارتياح : أثلجت صدرى ، ولانجد مثل هذا التعبير في المناطق ذات البرد والثلج من الأرض واذا كان في لغات أهلها فانه يؤدى معنى مغايرا لمعناه بالعربية أى مضادا .

٢ ـ خط في الطبرى (ديواشنى) باثبات الألف الأولى فحذفناها لئلا يلتقي ساكنان .

دمروا فباروا : هلكوا .

وتدل كثرة ماحشد ثابت من أسماء دهاقين العجم مع تطويعها للعروض على معرفته بالأعداء معرفة دقيقة ، ذلك لأنه أمضى شبابه وأفنى عمره في جهاد الترك وغيرهم .

(١٦)

وقال : (من الكامل)

١ـ كُلُّ القَبائِلِ بايَعُوكَ على الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ وَتابَعُوكَ وَسارُوا

٢ـ حَتّى إِذا حَمِسَ الوَغى وَتركتَهُم نُصُبَ الأَسِنَّةِ أَسْلَمُوكَ وَطارُوا

٣ـ إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عارًا عَلَيْكَ وَبَعْضُ قَتْلٍ عارُ

٤ـ شَهِدَتْ لَكَ مِنْ يَمَنٍ عَصائِبُ ضُيِّعَتْ وَنَأَى الَّذِينَ بِهِمْ يُصابُ الثّارُ

٥ـ وَلَقَدْ بَسَطْتَ لَهُمْ يَمِينَكَ بِالنَّدى مِثْلَ الفُراتِ تَمُدُّهُ الأَنْهارُ

---

(١٦) الأبيات ١ـ٣ في : البيان للجاحظ، ١/٢٢٢ دون نسبة . وفي : الشعر والشعراء، ص ٦٣١ . والبيت ٣ في المقتضب للمبرد، ٣/٦٦ . والأبيات ١ـ٣ في : مروج الذهب للمسعودي، ٣/١١٢ دون نسبة . وفي : الأغاني (دار)، ١٤/٢٧٩ . والبيت ٣ ومعه بيتان (في شعر حبيب بن خدرة في هذا الديوان، القطعة ٤) . والبيتان ٣و٢ في : البصائر للتوحيدي، ٣/٢٦٠ وقد نسب الى حبيب بن خدرة المذكور في ذكر زيد بن علي حين قتل على اثر ثورته على الدولة سنة ١٢٢ هـ . والأبيات ٣ـ٥ في : الحماسة الشجرية، ص ٢٢٠ـ٢٢١ . والأبيات ١ـ٣ في : الحماسة البصرية، ١/٢٧٦ . وفي : شرح شواهد المغني للسيوطي، ص ٨٩و٢٩٣ . والبيت ٣ في : خزانة الأدب، ٤/١٨٤ .

وقالها في يزيد بن المهلب، وقد خذله أنصاره من أهل العراق يوم العقر وفروا عنه، بعد أن كانوا قد بايعوه على الوفاء له والقتال معه ضد الأمويين، فقتل في ذلك اليوم .

١ـ في البيان والمروج والبصرية (تدعو اليه طائعين) .

٢ـ في البيان (حمي الوغى ـ نَصْب: بفتح فسكون، وكذا في الشعر والسيوطي مع الرفع أولى) وفي الشعر (حتى اذا اختلف القنا) وفي المروج (حضر الوغى) وفي الشجرية (شرق القنا ـ تحت الأسنة) وفي البصرية (الجزء الأول من البيان ـ وتركتهم) وكذا في السيوطي . حمس الوغى : اشتد القتال . نصب الأسنة : أمامها، وربما أراد في متناولها . و(نصب) هنا اما مفعول ثان لـ(جعل)، واما حال من الضمير لأن التقدير : وجعلتهم قائمين منتصبين في متناول الأسنة . أسلموك : خذلوك . طاروا : ذهبوا سراعا . العار : =

(١٧)

وقــال : (من الرجز)

١ـ أَمَّكَ عَيْرٌ أَيُّهَـا الأَمِـيرُ

٢ـ يَحْمِلُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مُجِـيرُ

٣ـ وَقَدْ أَتى لِوَقْتِهِ الْحَـرُورُ

٤ـ وَأُوقِدَتْ نِيرانُهـا الْمَسْجُورُ

٥ـ وَفارَ مِنْهـا لَهَبٌ مَسْجُورُ

(١٨)

وقــال : (من الطويل)

(انظر : أنساب الأشراف للبلاذري)

= السبة والعيب، ومعنى البيت قريب من قول سعيد بن عيينة بن حصن حين حبسه عبد الملك:

وما قَتْلٌ على حُرٍّ كَرِيمٍ   أَبادَ عَدُوَّهُ يَوْماً بِعارِ

٣ـ في المقتضب والبصائر والشعرية والبصرية (ورب قتل عار) وفي هذه الرواية شاهد نحوي : اذ يذهب الكوفيون الى أن (رب) هنا اسمية في موضع رفع مبتدأ و (عار) هو خبرها ، وذكر المبرد ـ في المقتضب ـ أن الجمهور على أن (رب) حرف جر شبيه بالزائد ، و (قتل) المجرور في موضع رفع مبتدأ ، و (عار) خبر لمحذوف تقديره (هو عار) ، والجملة صفة لـ(قتل) والخبر محذوف ، وذكر المبرد أن أكثرهم ينشد البيت (وبعض قتل عار) ، ثم يضيف قوله : وهو الوجه . وهذا ما اخترناه فأثبتناه في المتن . ورواية السيوطي (ورب قتل) وكذا في الخزانة .

٤ـ عصائب: ج . عصابة ، وهي الجماعة من الناس والخيل والطير وغيره . نأى : بعد .

(١٧) الأبيات في : سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت ٧٣/هن. بن المزرع

وقالها ثابت قطنة ـ بحسب قول المصدر المذكور ـ يخاطب بها الأمير سليمان بن عبد الملك ، وكان وليا لعهد أخيه الوليد ، يذكر أمر يزيد ابن المهلب بعد هروبه من سجن الحجاج بالعراق على ما يبدو وسعيه الى سليمان ليجيره وكان بينهما مودة وصداقة .

١ـ أمك :قصدك . عير : حمار ، والأكثر استعمال العير للدلالة على حمار الوحش .

٢ـ الحرور : بضم الحاء ج . حر وهو ضد البرد ، وبفتح الحاء استيقاد الحر ولفحه أو الريح =

١ـ أحاجِبُ لَوْلا أَنَّ أَصْلَكَ زَيِّفٌ ... وأَنَّكَ مَطْبوعٌ على اللُّؤْمِ والكُفْرِ

٢ـ وأَنِّيَ لَوْ أَكْثَرْتُ فِيكَ مُقَصِّرٌ ... رَمَيْتُكَ رَمْياً لايُبيدُ يَدَ الدَّهْرِ

٣ـ فَقُلْ لِيَ وَلا تَكْذِبْ فَإِنِّيَ عالِمٌ ... بِمِثْلِكَ هَلْ فِيْ مازِنٍ لَكَ مِنْ ظَهْرِ

٤ـ فَإِنَّكَ مِنْهُمْ غَيْرَ شَكٍّ وَلَمْ يَكُنْ ... أَبُوكَ مِنَ الغُرِّ الجَحاجِحَةِ الزُّهْرِ

٥ـ أَبُوكَ دِيافِيٌّ وأُمُّكَ حُرَّةٌ ... وَلَكِنَّها لاشَكَّ وافِيَةُ البَظْرِ

٦ـ فَلَسْتُ بِهاجٍ ابْنَ ذُبْيانَ إِنَّنِي ... سَأُكْرِمُ نَفْسِيْ عَنْ سِبابِ ذَوِي الهُجْرِ

= الغارة بالليل هبت أم بالنهار•

٤ـ العبور: من أسماء النجوم •

٥ـ فار منها: جاش وهاج ونبع• لهب مسجور: متوقد •

(١٨) الأبيات في: الأغاني (دار) ١٤/٢٦٧ـ٢٦٨•

وقالها في هجاء حاجب بن ذبيان المازني وقد حسده ثابت على أبيات مدح بها يزيد بن المهلب وماناله عليها من عطاء جزيل، وقال: "انما فعل الأمير هذا ليضع منا باجزاله العطية لمثل هذا، والا فلو أننا اجتهدنا في مديحه مازادنا على هذا"•

٢ـ يد الدهر: أبد أو الدهر كله•

٣ـ الظهر: لعله أراد به الأصل أو الأنصار المظاهرين له بقوتهم، والأول أقرب•

٤ـ الغر: البيض ج •أغر• الجحاجحة: ج• جحجاح، وهو السيد الكريم• الزهر: ج• أزهر، وهو الحسن الأبيض من الرجال•

٥ـ دياقي: نسبة الى دياف، وهو موضع بالجزيرة الشامية أو أراد بالديافي أنه من نبط الشام• وافية: تامة•

٦ـ الهجر: القبيح من الكلام والفحش•

(١٩)

وقال : (من البسيط)

١ـ ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ نُؤْيٍ وأَحْجارِ ... ومِنْ رُسُومٍ عَفاها صَوْبُ أَمْطارِ

٢ـ لَمْ يَبْقَ مِنْها ومِنْ أَعْلامِ عَرْصَتِها ... إِلّا شَجِيجٌ وإِلّا مَوْقِدُ النّارِ

٣ـ وماثِلٌ في دِيارِ الحَيِّ بَعْدَهُمُ ... مِثْلُ الرَّبِيئَةِ في أَهْدامِهِ العارِي

٤ـ دِيارُ لَيْلى قِفارٌ لا أَنِيسَ بِها ... دُونَ الحَجُونِ وأَيْنَ الحَجُونُ مِنْ دارِي

٥ـ بُدِّلْتُ مِنْها وقَدْ شَطَّ المَزارُ بِها ... وادِي المَخافَةِ لا يَسْرِي بِها السّارِي

٦ـ بَيْنَ السَّماوَةِ في حَزْنٍ مُشَرَّقَةٍ ... ومُعْنِقٍ دُونَنا آذِيُّهُ جارِ

---

(١٩) الأبيات في : تاريخ الطبرى ٦/٢٥ ـ ٥٧ .

وقالها في مدح نصر بن سيار الذى قدم واليا على المجشر بن مزاحم السلمي ، وكان ثابت في جيش أشرس بن عبد الله بخراسان .

١ـ النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويبعده . الرسوم : الآثار الباقية على الأرض من الديار والمنازل . عفاها : طمسها ومحاها . صوب الأمطار : نزولها .

٢ـ الأعلام : العلامات . والعرصة : كل بقعة واسعة بين الدور ليس فيها بناء . الشجيج : الوتد المشعث .

٣ـ جاء في الطبرى (مائل) ولا معنى تحته ، وأظنه تصحيفا لـ (ماثل) بمعنى بقايا الطلول القائمة في الديار ، وهو ما أثبتناه .

ماثل : شاخص . الربيئة : الطليعة أو العين الذى ينظر لقومه من شرف لئلا يدهمهم عدوهم على حين غرة . الأهدام : ج . هِدْم ، وهو الثوب الخلق المرقع أو الذى ضوعفت رقاعه . يريد أن البقايا الشاخصة من آثار الديار تشبه هذه الثياب البالية الباقية على الجسد العارى لهذا الرجل .

٤ـ قفار : ج . قفر ، وهو الخالى من الأرض أو المنازة لا نبات بها ولا ماء . الحجون : يقال انه بمكة جبل أو مقبرة أو موضع ، ولعل الشاعر أراد به موضعا آخر بعينه يعرف بهذا الاسم أيضا ، وهو الأرجح لبعد الشقة بينه وبين مكة . وما فيها .

٥ـ ضبط في الطبرى (المزار : برفع الراء على الفاعلية ، والنصب على المفعولية أولى) .

شط المزار : باعد مكان الزيارة . لا يسرى لا يسير ليلا .

=

٧ـ نُقارِعُ التُّرْكَ ما تَنْفَكُّ نائِحَـــةٌ ... مِنّا وَمِنْهُمْ عَلى ذي نَجْدَةٍ شــارِ

٨ـ إِنْ كانَ ظَنّي بِنَصْرٍ صادِقاً أَبَـداً ... فيما أُدَبِّرُ مِنْ نَقْضي وَإِمْـــراري

٩ـ يُصَرِّفُ الْجُنْدَ حَتّى يَسْتَفيءَ بِهِـمْ ... نَهْباً عَظيماً وَيَحْوي مُلْكَ جَـبّارِ

١٠ـ وَتَعْثُرُ الْخَيْلُ في الْأَقْيادِ آوِنَـةً ... تَحْوي النِّهابَ إِلى طُلّابِ أَوْتــارِ

١١ـ حَتّى يَرَوْها دُوَيْنَ السَّرْحِ بارِقَـةً ... فيها لِواءٌ كَظِلِّ الْأَجْدَلِ الضّــاري

١٢ـ لا يَمْنَعُ الثَّغْرَ إِلّا ذو مُحافَظَـةٍ ... مِنَ الْخَضارِمِ سَبّاقٌ بِأَوْتــــارِ

١٣ـ إِنّي وَإِنْ كُنْتُ مِنْ جِذْمِ الَّذي نَضُرَتْ ... مِنْهُ الْفُروعُ وَزَنْدي الثّاقِبُ الْــواري

= ٦ـ المعنق: ماصلب وارتفع عن الأرض وحوله سهل ، والجمع معانيق . آذيه: موجه ، ولعله أراد بالموج ، هنا ، سيولا تنحدر بقوة من هذا المرتفع من أمطار غزيرة .

٧ـ نقارع الترك: نضاربهم في الحرب بالسيوف . ذي نجدة: صاحب شجاعة وشدة بـأس وسرعة في الاجابة الى مادعي اليه خيرا كان أم شرا . شار: بائع نفسه لله بالجنة .

٨ـ النقض: نقيض الامرار الذي هو الفتل للحبل والرأي والعقد والبناء وغيرها ، قـال الشاعـــر:

إِنّي أَرى الدَّهْرَ ذا نَقْضٍ وَإِمْــرارِ

٩ـ استفاء بهم: طلب بهم الفيء ، وهو هنا الغنيمة .

١٠ـ الأقياد: ج . قيد . النهاب: ج . نهب ، وهو الغنيمة . أوتار: ج . وتر ، وهو الثأر ويجوز في وتر أيضا كسر الواو .

١١ـ الأجدل: الصقر . السرح: اما انه اسم موضع بعينه واما انه الشجر المعروف بهـذا الاسم وواحدته سرحة ، وهي شجرة كبيرة وعظيمة يستظل بها .

١٢ـ ذو محافظة: ذو أنفة ومواظبة ومراقبة وذب عن المحارم . الخضارم: ج . خضرم ، وهو السيد الحمول والجواد الكثير العطية .

١٣ـ الجذم: الأصل . نضرت: حسنت ، ويكون هذا الحسن في الفروع بنعومتها واكتسائها بالورق والثمر . الزند الثاقب: هو الذي اذا قدح ظهرت ناره فأضاء . الواري: الملتهب . ونلاحظ في هذا البيت اشارة الى شرف ولائه ، وهو يفخر بأصل مواليه وكأنه واحد منهم على حد قول النبي (ص): (الولاء لحمة كلحمة النسب) ، وقوله: (مولى القوم منهم) . ولنا في هذا البيت حجة قوية على من ذهب ، من القدماء والمحدثين ، الى أن الشاعر من الأزد صليبة ، ذلك لأننا عهدنا مثل هذا الفخر =

١٤ـ لَذاكِرَنَّكَ أمْراً قَدْ سَبَقْتَ بِــــه ... مَنْ كانَ قَبْلَكَ يا نَصْرُ بْنَ سَيَّارِ

١٥ـ ناضَلْتَ عَنّيَ نِضالَ الحُرِّ إذْ قَصُرَتْ ... دُوني العَشيرَةُ واسْتَبْطَأْتُ أنْصاري

١٦ـ وصارَ كُلُّ صَديقٍ كُنْتُ آمُلُــــهُ ... إلْباً عَلَيَّ وَرَثَّ الحَبْلُ مِنْ جاري

١٧ـ وما تَلَبَّسْتُ بالأمْرِ الّذي وَقَعُوا ... بِهِ عَلَيَّ ولا دَنَّسْتُ أطْمـــاري

١٨ـ ولا عَصَيْتُ إماماً كانَ طاعَتُــــهُ ... حَقّاً عَلَيَّ ولا قارَفْتُ مِنْ عارِ

(٢٠)

وقـال : (من البسيط)

١ـ أُنْبِئْتُ بِشْراً والأنْباءُ مُحْصَلَــــةٌ ... وعامِراً قَدْ أرادا النَّقْضَ لَوْ نَقَضـا

٢ـ وكانَ بِشْرُ بْنُ قَيْسٍ لِيْ أخا ثِقَـــةٍ ... وكُنْتُ أَتْبَلُ نَفْسي دُونَهُ غَرَضـا

= عند شعراء الموالي في العصر الأموي حتى ليكاد المرء يحسبهم حقا من القبيلة التي يفخرون بها للوهلة الأولى ، من أمثال : يزيد بن ضبة الثقفي والحزين بن سليمان ، عتق ان بشارا ــ وهو من مخضرمي الدولتين الذين غلبت عليهم الفترة العباسية ــ يقول مفتخرا بمضر وكأنه من عصبيتها حقيقة مع انه مولى لها (انظر : الأغاني /دار ٣/٦٦٢) :

إذا ما غَضِبْنا غَضْبَةً مُضَرِيَّــــةً ... هَتَكْنا حِجابَ الشَّمْسِ أوْ تُمْطِرَ الدَّما

إذا ما أعَرْنا سَيِّداً مِنْ قَبيلَــــةٍ ... ذُرا مِنْبَرٍ صَلّى عَلَيْنا وَسَلَّمـا

قال مثل هذا الشعر في الفترة الأموية ، ثم ان ثابت قطنة لم يذكر في فخره القبلي هذا الذي في المتن أحدا ممن يمت اليهم مباشرة بصلة نسب فجاء فخره يحمل طابعا من التعميم والشمول ليحمي بذلك عن حقيقة هامة هي كونه مجهول النسب الا ما كان له في عهد ولائه ، وهذا دليل على انه ليس من الأزد صليبة وانه مولى لهم ، ولو لم يكن كذلك لملأ شعره بأسماء آبائه وأجداده ، وهو ما نفتقده حقا في هذه الأشعار ، ويؤكد لنا ذلك ما جاء في القطعتين ٢٥ و٢٩ من شعره في هذا الديوان .

١٥ـ ناضلت عني : دافعت ، قصرت دوني : يريد انها تقاعست عن نصرته وخذلته .

١٦ـ الالب (بكسر الهمزة وفتحها) : القوم يجتمعون على عداوة انسان . رث الحبل : بلي وخلق ، يريد بذلك انقطاع الصلات وفتورها .

١٧ـ دنس : وسخ . الأطمار : ج . طمر ، وهو الثوب البالي .

=

٣ـ وما أخي الَّذي يَرْضى بِمَنْقَصَتي ... ولا الَّذي يُظْهِرُ البَغْضاءَ والمَرَضا

٤ـ ولا الَّذي إنْ حَلا عَيْشي تَنَصَّفَني ... وليْسَ مِنِّي إذا ما مَرَّ أوْ حَمُضا

(٢١)

وقال : (من الطويل)

١ـ (و) ما سَرَّني قَتْلُ الفَزارِيِّ وابْنِهِ ... عَدِيٍّ ولا أحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنِ مِسْمَعِ

٢ـ ولكنَّها كانتْ مُعاوِيَ زَلَّةً ... وضَعْتَ بها أمْري على غَيْرِ مَوْضِعِ

(٢٢)

وقال : (من الكامل)

= ١٨ـ ولا قارفت : ولا دانيت أو قاربت .

(٢٠) الأبيات : في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ٨٠ .

١ـ محصلة : لعله أراد مايبقى من هذه الأنباء . وجاء في الحماسة (أراد) بالافراد ، غير أن الضمير في الفعل يعود على اثنين ، أعني بشرا وعامرا ، ولذا أدخلنا ألف الاثنين في المتن دون أن يضر بالوزن ، ولعل ما فعلناه هو الأصل في هذا الشعر .

٢ـ أخو الثقة : هو صاحب الأمانة والصادق . الغرض : هو الهدف الذي ينصب فيرمى فيه .

٣ـ المنقصة : يريد بعيبي ، لأنه من النقص . البغضاء : شدة البغض ، وهو نقيض الحب والود . المرض : الشك والنفاق وضعف اليقين من العداوة .

٤ـ تنصفني : سألني النصف ، يريد أنه يقبل عليه بوده ويداهنه . مر : أصبح ذا طعم مر . حمض : صار ذا طعم حامض ، ونلاحظ أنه كنى عن انقلاب العيش من اليسر الى العسر والشقاء بتحول طعمه من الحلاوة الى المرارة والحموضة . وفي مثل ذلك يقول **الطرماح** (انظر : لسان العرب ـ مادة : مرر) :

لَئِنْ مَرَّ في كِرْمانَ لَيْلي لَطالَما ... حَلا بَيْنَ شَطَّيْ بابِلٍ فالمُضَيَّحِ

(٢١) البيتان في : تاريخ الطبرى ٦٦ / ٦٠٠ .

وقالهما في قتل معاوية بن يزيد بن المهلب ، وكان نائب أبيه على واسط ، بعض أسراه من أنصار بني أمية ، وفيهم عدى بن أرطاة وابنه محمد بن عدى ومالك وعبد الله ابنا مسمع ، وذلك لما بلغه مقتل أبيه على يد جيش الشام =

١ـ مازالَ رأيُكَ يامُهَلَّبُ فاضِلاً حَتَّى بَنَيْتَ سُرادِقاً لِوَكيعِ

٢ـ وَجَعَلْتَهُ رَبَّاً عَلى أَرْبابِهِ وَرَفَعْتَ عَبْداً كانَ غَيْرَ رَفيعِ

٣ـ لَوْ را أَبُوهُ سُرادِقاً أَحْدَثْتَهُ لَبَكَى وَفاضَتْ عَيْنُهُ بِدُمُوعِ

(٢٣)

وقال: (من الطويل)

١ـ عَصافِيرُ تَنْزُو في الْفَسادِ وَفي الْوَغى إذا راعَها رَوْعٌ جَماميحُ بَرْوَقِ

= بقيادة مسلمة بن عبد الملك في العقر ، وهو المكان الذي جرت فيه المعركة الفاصلة التي دارت رحاها على ابن المهلب وجيشه حين خرج على الدولة ، وقتل هؤلاء الرجال لم يكن ليرضي ثابت قطنة ولذا استنكره في هذا الشعر .

١ـ الواو بين القوسين زيادة من عندنا لاقامة الوزن .

٢ـ زلة : خطأ وذنبا .

(٢٢) الأبيات في : البيان للجاحظ ٤، ١/٥١ـ٥٢ .

وقالها في رجل كان المهلب قد ولاه بعض أعمال خراسان ، ويبدو أنه كانت بين الشاعر وبينه بغضاء أو أن الشاعر قال فيه ذلك لأنه كان يحسده على مثل هذه الحظوة .

١ـ فاضلا : زائدا وافيا . السرادق : كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء وما يمد فوق صحن الدار .

٢ـ ربا : يريد به هنا سيدا .

٣ـ را : أصله (رأى) فخففت الهمزة وحذفت الألف المقصورة بعدها .

(٢٣) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٤، ٢٨٠/ .

وقالها في ربيعة لما حالفت اليمن وحشدت مع ابن المهلب في خروجه على الدولة الأموية سنة ١٠١هـ ، وفي شغبها عليه في بعض الأمر حتى أرضاها فيه .

١ـ تنزو : تثب وتقفز . الوغى : الحرب . راعها : أخافها . جماميح بروق : فسره أبو الفرج في المصدر المذكور بقوله : الجماميح ما نبت على رؤوس القصب مجتمعا ، وواحده جماح ، فاذا دق تطاير ، وبروق نبت ضعيف . والذي أراه أن الجماميح هي السهام المتخذة =

٢— أَأَحْلُمُ عَنْ ذِبَّانِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَيَعْلَقُ مِنْ نَفْسِي الأَذَى كُلَّ مَعْلَقِ

٣— أَلَمْ أَكُ قَدْ قَلَّدْتُكُمْ طَوْقَ خِزْيَةٍ وَأَنْكَلْتُ عَنْكُمْ فِيكُمْ كُلَّ مُلْصَقِ

٤— لَعَمْرُكَ مَا اسْتَخْلَفْتُ بِكْراً لِيَشْغَبُوا عَلَيَّ وَمَا فِي حَلْقِكُمْ مِنْ مُعَلَّقِ

٥— ضَمِمْتُمْ ضَمّاً إِلَيَّ وَأَنْتُمُ شَتَاتٌ كَفَقْعِ القَاعَةِ المُتَفَرِّقِ

٦— فَأَنْتُمْ عَلَى الأَدْنَى أُسُودُ خَفِيَّةٍ وَأَنْتُمْ عَلَى الأَعْدَاءِ خِزَّانُ سَمْلَقِ

(٢٤)

وقال : (من الوافر)

١— أَلائِمَتِي عُمَيْرَةُ أَنْ رَأَتْنِي عَزَزْتُ النَّفْسَ عَمَّا لا يُنَالُ

= من البروق ، وهو شجر ضعيف ، يلعب بها الصبية ويرشقون الطاير نتلقيه ولا تقتلـه ، وأراد بذلك انهم عند الوغى لاتأثير له لهم فيها كهذه السهام التي لاتقتل ، أي انهم لايفعلون ولاينفعون في الحروب .

٢— ذبان : ج ، ذباب .

٣— أنكلت : دفعت ، ملصق : دعي .

٤— من معلق : يريد من فائدة ترجى ، كأنه علق على حلقه ريحة أملا فلم يعلق .

٥— شتات : الشتات هو الفرقة ، وأخبر به وهو مصدر ، وهو يريد به القول : وانتم أشتات أي متفرقون . الفقع : ضرب من أردأ الكماة يكون أبيض رخوا سريع الفساد ، ويشبه به الرجل الذليل الخامل . القاعة : الأرض السهلة المستوية المطمئنة التي لاحزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط .

٦— الخفية : الغيضة الملتفة يتخذ منها الأسد عرينه ، وخفية اسم علم لمأسدة بعينها عند العرب . الخزان : ج ، خزز ، وهو الذكر من الأرانب أو هو ولد الأرنب ، وهو يعرف بالجبن وشدة الخوف . السملق : الأرض المستوية الجرداء التي لاشجر فيها .

(٢٤) البيت في : ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، ١/١٢٨

١— ورد في المصدر المذكور (عما لم ينالا) ولذلك عندي عدة تفسيرات : أولها أن يكون الشاعر قد أهمل عمل (لم) الجازمة لضرورة شعرية هي مماشاة روي القصيدة التي ينتمي اليها هذا البيت ، والثاني وهو الأرجح عندي أن يكون ضمير الفاعل هنا عائدا على مثنى سبق في بيت لم يصل الينا من سائر أبيات القصيدة الأصلية ، والألف في =

(٢٥)

وقال : (من البسيط)

١ـ لا يَعْرِفُ النّاسُ مِنْهُ غيرَ قُطْنَتِـه وما سِواها مـن الأنسابِ مَجْهولُ

(٢٦)

وقال : (من الطويل)

١ـ تَعَفّفْتُ عَنْ شَتْمِ الْعَشيرَةِ إنَّنـي وَجَدْتُ أبي قَدْ عَفَّ عَنْ شَتْمِهِمْ قَبْلي

٢ـ حَليمٌ إذا ما الْحِلْمُ كانَ مُـروءَةً وَأَجْهَلُ أحْياناً إذا الْتَمَسُوا جَهْلي

(٢٧)

وقال : (من الوافر)

= الفعل هي ضمير الفاعل ، والنون المحذوفة هي علامة جزم الفعل بـ(لم)لأنه مـن الأفعال الخمسة .

ولم ندر من عميرة التي يذكرها الشاعر ، ولعلها زوجه أو محبوبته أو اسما شعريا فقط .
عزفت النفس: صرفتها عن الأمر وجعلتها تتركه وتزهد فيه وتسلو عنه وتكرهه وتعافه .

(٢٥)البيت في :كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه لمحمد بن حبيب ضمن : نوادر المخطوطات ،مج ٧ص ٣٢٤ . وفي :الشعر والشعراء ، ص ٦٣٠ . وفي : الأغاني (دار) ١٤/ ٢٦٦ . وقد نسبه ابن حبيب الى حاجب الفيل .
وقاله ثابت قطنة في نفسه ، وأشهد من حضره من الناس على ذلك ،وذكر لهم أنه يتوقع أن يهجوه حاجب الفيل به أو بما يقارب معناه ، وكان ثابت هجاه من قبل ، فلم يلبث أن جاء البيت عن لسان حاجب ، فقال ثابت البيت الوارد في القطعة ٢٩ من شعره في هذا الديوان فراجعه ،وقد ذكر فيه لحاجب انه لم يأت بشيء لانه سبقه الى هذا المعنى .

١ـ في الشعر (وما سواه) .

ويؤيد هذا البيت ما ذهبنا اليه في شرح البيت ١٣ من القطعة ١٩ السالفة في هذا الشعر ، ذلك لأنه اقرار شخصي من ثابت قطنة على نفسه أمام الناس بأنـه كان مغمور النسب غامض الأصل ، كما هي حال جميع الموالي في العصر الأموي ،لذا فقد هجي من هذه الزاوية التي تعد ـ في نظر العرب ـ مطعنا يمكن استغلاله . =

١ـ وما كانَ الجُنيدُ ولا أخوهُ   حُميدٌ من رؤوسٍ في المَعالي
٢ـ فإنْ يكُ دغفلٌ أمسى رهيناً   وزيدٌ والمقيمُ إلى زوالِ
٣ـ فعندكُمُ ابنُ بشرٍ فاسألوهُ   بمَسْرُو الرُّونِ يَصْدُقْ في المَقالِ
٤ـ ويُخبرْ أنَّهُ عَبْدٌ زنيـمٌ   لئيمُ الجَدِّ منْ عمٍّ وخالِ

(٢٨)

وقال : (من الوافر)

١ـ فما العِضّانِ لو سُئلا جميعاً   أخو بكرٍ وزيدٌ بني هلالِ
٢ـ ولا الكلبيُّ حمّادُ بنُ بشرٍ   ولا منْ فادَ في الزَّمنِ الخوالي

(٢٩)

وقال : (من البسيط)

١ـ هَيْهاتَ ذلكَ بيتٌ قد سُبِقْتَ بِهِ   فاطْلُبْ لهُ ثانياً يا حاجِبَ الفِيلِ

= (٢٦) البيتان في : لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، ص٣٨٢ .
١ـ تعففت : كففت ، من العفة التي هي الكف عما حرم وعما لا يجمل .

٢ـ الحلم : الأناة والعقل . المروءة : كمال الرجولية والانسانية وألا تفعل في السر أمرا وأنت تستحي أن تفعله جهرا .

(٢٧) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٤٦ ، ٢٧١/٢٧٢ـ٢٧٢ .
وقالها في هجاء حميد الرؤاسي وأخيه الجنيد لسعيهما للايقاع به عند والي خراسان ـ بعد هزيمة ابن المهلب ـ سعيد بن عبد العزيز الأموي زوج ابنة مسلمة بن عبد الملك ، لأنه كان ، في رأيهما ، من الساعين مع ابن المهلب في خروجه على الدولة .
٢ـ دغفل : هو النسابة الشهير دغفل بن حنظلة الشيباني . وزيد : هو النسابة زيد بن الكيّس النميري من بني هلال . رهينا : يريد أنه أصبح حبيس الموت أو القبر .
٣ـ ابن بشر : هو النسابة حماد بن بشر الكلبي .
٤ـ الزنيم : الدعي الملصق بالقوم وليس منهم .

=

(٣٠)

وقال :

(من الوافر)

١ـ ألم تر دوسراً منعت أخاها ... وقد حشدت لتقتله تميم

٢ـ رأوا من دونه الزرق العوالي ... وحياً ما يباح لهم حريم

٣ـ شنوءتها وعمران بن حزم ... هناك المجد والحسب الصميم

٤ـ فما حفلوا ولكن نهنهتهم ... رماح الأزد والعز القديم

= (٢٨) البيتان في : البيان للجاحظ ١/٣٢٢ـ٣٢٣ .

ولم يذكر الجاحظ مناسبتهما ، ويبدو أنهما وأبيات القطعة ٢٧ التي سلفت من قصيدة واحدة ، وذلك لاتفاق الوزن والقافية وحركتها مع كون المضمون واحدا تقريبا ، وقد آثرنا ابقاء القطعتين منفصلتين لتجنب التكرار أو الاشتراك بينهما في المعنى ولاسيما في سرد أسماء النسابين . ويبدو أن للبيتين تتمة لما يبدو فيهما من انقطاع مفاجئ دون تمام المعنى ، اذ لم يقطف القارئ ثمرة النفي الذى اعتمده الشاعر ثلاث مرات في البيتين .

١ـ العضان : مثنى عض ، وهو الداهية من الرجال ، ويريد بهما هنا : زيد بن الكيس النميرى الهلالي ، ودغفل بن حنظلة البكرى من بني شيبان ، وكانا عالمي العرب بأنسابها وأيامها وحكمها .

٢ـ فاد (ومضارعه : يفود) : مات .

(٢٩) البيت في : الأغاني (دار) ١٤/٢٦٩ .

وقاله ردا على البيت الذى قاله حاجب الفيل في هجائه لأنه سبق له أن توقعه قبل أن يصله من حاجب الفيل هذا ، وكان بينهما هجاء (انظر القطعة ٢٥ السالفة) .

(٣٠) الأبيات في : تاريخ الطبرى ٦/٥٨٦ .

وقالها في مدرك بن المهلب .

١ـ حشدت : اجتمعت .

٥ـ رَدَدْنا مُدْرِئًا بِمَصَرِّ صِدْقٍ ... وَلَيْسَ بِوَجْهِهِ مِنْكُمْ كُلُومُ

٦ـ وَخَيْلٍ كَالْقِداحِ مُسَوَّماتٍ ... لَدى أَرْضٍ مَغانِيها الْجَمِيمُ

٧ـ عَلَيْها كُلُّ أَصْيَدَ دَوْسَرِيٍّ ... عَزِيزٍ لا يَفِرُّ وَلا يَرِيمُ

٨ـ بِهِمْ تُسْتَعْتَبُ السُّفَهاءُ حَتّى ... تَرى السُّفَهاءَ تَرْدَعُها الْحُلُومُ

(٣١)

وقال : (من الكامل)

١ـ أَلْمالُ نُهْبُ الدَّهْرِ ما أَخَّرْتَهُ ... وَيَكُونُ حَظُّكَ مِنْهُ ما يَتَقَدَّمُ

٢ـ أَمْضِي وَظِلُّ الْمَوْتِ تَحْتَ ذُؤابَتِي ... وَيَظُنُّ صَحْبِيَ أَنَّنِي لا أَسْلَمُ

٣ـ فَسَلِمْتُ وَالسَّيْفُ الْحُسامُ وَصَعْدَةٌ ... سَمْراءُ يَجْرِي بَيْنَ أَكْعُبِها الدَّمُ

=٢ـ الزرق : صفة للأسنة • العوالي : ج • عالية ، وهي أعلى القناة أو النصف الذى يلـي السنان • الحريم : ما حرم فلم يمس ولم يدن منه •

٣ـ شنوءتها : لعله أراد بها شنوءة التي ينسب اليها الأزد فيقال : أزد شنوءة ، وهـي قبيلة من اليمن • المجد : الكرم ونيل الشرف • الحسب : الشرف الثابت في الآباء ومـا يعده الانسان من مفاخرهم • الصميم : الخالص •

٤ـ نهنهتهم : كففتهم ومنعتهم •

٥ـ كلوم : ج • كَلْم ، وهو الجرح •

٦ـ القداح : ج • قدح ، وهو السهم • مسومات : معلمات بعلامات • المغاني : المنازل التي كان أهلوها فيها ، ومفردها مغنى • الجميم : النبت الكثير الذى طال بعض الطول ولم يتـم •

٧ـ الأصيد : الملك ورافع رأسه كبرا ، والجمع صيد • لايريم : لايبرح •

٨ـ السفهاء (الأولى ضبطت بالنصب وحقها الرفع على ما أثبتناه) : ج • سفيه ، وهو الجاهل • وتستعتب السفهاء : ترجع عن اساءاتها وتطلب الرضى • تردعها : تكفها •

(٣١) الأبيات في : الحماسة البصرية ١ / ٢٠ •

١ـ نهب الدهر : غنيمته ، يريد أن المال الذى يدخر ولا ينتفع به صاحبه في حياته يصبح بعد موته طعمة للدهر •

٢ـ الذؤابة : تكون الناصية لنوسانها وتكون منبت هذه الناصية من الرأس ، ولكن الشاعر =

٤ـ وَأنا ابْنُ عَمِّكَ يَوْمَ ذلِكَ دِنْيَـــةً ‏ ‏ ‏ ‏ وَأنا الْبَعِيدُ إِلَيْكَ مِنْكَ الْمُجْـرِمُ

(٢٢)

وقــال : ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ (من الطويل)

١ـ أبى طُولُ هذا اللَّيْلِ أنْ يَتَصَرَّمــا ‏ ‏ ‏ ‏ وَهاجَ لَكَ الْهَمُّ الْفُؤادَ الْمُتَيَّمــا

٢ـ أرِقْتُ وَلَمْ تَأْرَقْ مَعِيْ أُمُّ خـالِـدٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وَقَدْ أرِقَتْ عَيْنايَ حَوْلاً مُجَـرَّمـا

٣ـ عَلى هالِكٍ هَدَّ الْعَشِيْرَةَ فَقْـدُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ دَعَتْهُ الْمَنـايا فَاسْتَجابَ وَسَلَّمـا

٤ـ عَلى مَلِكٍ ياصـاحِ بِالْعَقْـرِ جُبِّنَتْ ‏ ‏ ‏ ‏ كَتائِبُهُ وَاسْتَوْرَدَ الْمَوْتَ مُعْـلِمـا

٥ـ أُصِيْبَ وَلَمْ أشْهَدْ وَلَوْ كُنْتُ شاهِـداً ‏ ‏ ‏ ‏ تَسَلَّيْتُ إِنْ لَمْ يَجْمَعِ الْحَيُّ مَأْتَمـا.

٦ـ وَفِيْ غَيْرِ الْأيّامِ ياهِـنْدُ فَاعْلَمِيْ ‏ ‏ ‏ ‏ لِطالِبِ وِتْرٍ نَظْـرَةٌ إِنْ تَلَوَّمــا

٧ـ فَعَلِّيْ إِنْ مالَتْ بِيَ الرِّيْحُ مَيْلَـةً ‏ ‏ ‏ ‏ عَلى ابْنِ أبِيْ ذِبّانَ أنْ يَتَنَدَّمــا

= يكون ظل الموت تحت ذوءابته عن شدة قربه منه •

٢ـ الحسام : القاطع البتار • الصعدة : القناة التي تنبت مستقيمة فلاتحتاج الى تثقيف • •
أكعبها : يريد بها العقد التي على قناة الرمح ، ج • كعب •

٤ـ دنية : تطلق هذه الكلمة على من يكون ذا رحم أقرب الى المرء من غيرها • المجرم :
المذنب •

(٢٢) الأبيات ١ـ ٦ (١٩ ، ٢١ ـ ٢١) في : تاريخ الطبرى ، ٦/ ٦٠٣ ـ ٦٠٤ • والبيتان ١٧ ـ ١٨ في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ١٥٥ • والبيت ٧ في : لسان العرب مادة (ذبب) ، ١٦/ ٣٨٣ دون نسبة •
وقالها في رثاء يزيد بن المهلب بعد مقتله واخفاق ثورته على الدولة ،
وهو يتهدد بني أمية ويتوعدهم بطلب الثأر •

١ـ تصرم : تقطع • هاج : أثار • المتيم : الشديد الحب الذى ذهب بلبه •

٢ـ أرقت : ذهب النوم عني بالليل فسهرت • حولا مجرما : عاما منقضيا •

٣ـ هد : هدم وأضعف • المنايا : ج • منية ، وهي قدر الموت •

٤ـ ياصاح : مرخم ياصاحبي ، وقد سمع عن العرب • جبنت كتائبه : رميت بالجبن ، وهو ضد الشجاعة • استورد الموت : ورد عليه وحضر • معلما : يقال أعلم الفارس أى جعل لنفسه علامة الشجعان ، فهو معلم • العقر : موضع ببابل قتل فيه يزيد بن المهلب •

٥ـ المأتم : مجتمع النسوة على حزن • ويبدو أن في المعنى قلبا بين الفاعل والمفعول به =

٨ـ أَمُسْلِمَ إِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ رِماحُنا ... نُذِقْكَ بِها قَيْءَ الأَساوِدِ مُسْلِما

٩ـ وإِنْ نَلْقَ لِلْعَبَّاسِ فِي الدَّهْرِ زَلَّةً ... نُكافِئْهُ بِالْيَوْمِ الَّذِي كانَ قَدَّما

١٠ـ قِصاصاً ولا نَعْدُو الَّذِي كانَ قَدْ أَتَى ... إِلَيْنا وإِنْ كانَ ابْنُ مَرْوانَ أَظْلَما

١١ـ سَتَعْلَمُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ النَّعْلُ زَلَّةً ... وأَظْهَرَ أَقْوامٌ حَياءً مُجَمْجَما

١٢ـ مَنِ الظَّالِمُ الجانِي عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ... إِذا أُحْصِرَتْ أَسْبابُ أَمْرٍ وأَبْهَما

١٣ـ وإِنَّا لَعَطَّافُونَ بِالْحِلْمِ بَعْدَما ... نَرَى الجَهْلَ مِنْ فَرْطِ اللَّئِيمِ تَكَرُّما

١٤ـ وإِنَّا لَحَلَّالُونَ بِالثَّغْرِ لا نَرَى ... بِهِ ساكِناً إِلَّا الْخَمِيسَ الْعَرَمْرَما

١٥ـ نَرَى أَنَّ لِلْجِيرانِ حاجاً وحُرْمَةً ... إِذا النَّاسُ لَمْ يَرْعَوا لِذِي الجارِ مَحْرَما

= لضرورة حركة الروى ، والأولى أن يقال : ان لم يجمع الحي مأتم .

٦ـ غير الأيام : تحولاتها وأحوالها المتقلبة وانتقالها . الوتر (بفتح الواو وكسرها) : الثأر .
نظرة : تأخير وتأجيل . تلوم : تمكث وانتظار .

٧ـ في اللسان (لعلي ـ على ابن أبي الذبان) .
ابن أبي الذبان : يزيد بن عبد الملك ، وجاء في اللسان أنه عنى به أخاه هشام بن عبد الملك ، وهو خطأ ظاهر لأن ثورة ابن المهلب كانت في عهد يزيد .

٨ـ أمسلم : منادى مرخم من مسلمة بن عبد الملك الذى قاد جيوش الخلافة التي حاربت ابن المهلب وأنصاره وهزمتهم . قيء الأساود : كأنه أراد سموم الأساود التي هي الأفاعي السود ، وانظر تعبيرا مقاربا لهذا في القطعة ٢٤ ب ٢ وهو "لعاب أسود " .

٩ـ العباس : أراد العباس بن الوليد بن عبد الملك الذى كان في قواد الأمويين .

١٠ـ قصاصا : قودا . نعدو : نجاوز . ابن مروان : ربما أراد به الخليفة يزيد بن عبد الملك ابن مروان على الاختصار .

١١ـ زلت : زلقت . الحياء : التوبة والحشمة . المجمجم : الذى لا يبين . يريد حياء مخفيا .

١٢ـ أحصرت : منعت وحبست . أبهم : استغلق .

١٣ـ عطافون : راجعون ، ج عطاف ، وقيل انه الرجل الحسن الخلق العطوف على الناس بفضله .

١٤ـ الخميس : الجيش ، سمي بذلك لأنه يتألف من خمسة أقسام ، وهي : المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والساقة . العرمرم : الكثير الشديد .

١٥ـ حاجا : ج حاجة ، وهي المأربة . الحرمة : ما لا يحل لك انتهاكه ، وكذلك المحرم . =

١٦ ــ وإنّا لنَقْري الضَّيْفَ مِنْ قَمَعِ الذُّرا ... إذا كانَ رِفْدُ الرّافِدِيْنَ تَجَشُّما

١٧ ــ وإنّا لنُعْطِي النِّصْفَ ذا الحَقِّ إنْ غَدا ... ضَعِيْفًا ونَلْوِيه الأَبِيَّ الغَشَمْشَما

١٨ ــ ولا نَخْذُلُ المَوْلى وإنْ كانَ ظالِمًا ... ونُبْدِي لَهُ عُذْرًا وإنْ كانَ أَلْوَما

١٩ ــ وراحَتْ بِصُرّادٍ مُلِثٍّ جَلِيْدُهُ ... على الطَّلْحِ أَزْمًا كامِنَ الشُّهْبِ صُيَّما

٢٠ ــ أبُونا أبُو الأَنْصارِ عَمْرُو بْنُ عامِرٍ ... وَهُمْ وَلَدُوا عَوْفًا وَكَعْبًا وأَسْلَما

٢١ ــ وقَدْ كانَ في غَسّانَ مَجْدٌ يَعُدُّهُ ... وعادِيَّةٌ كانَتْ مِنَ المَجْدِ مُعْظَما

(٣٣)

وقال : (من الطويل)

١ ــ أَتَذْهَبُ أيّامِي وَلَمْ أَسْقِ تَرْفَلًا ... وأشْياعَهُ الكَأْسَ الّتِي صَبَحُوا جَهْما

= لم يرعوا : لم يحفظوا .

١٦ ــ قرى ضيفه : أضافه وكرمه بتقديم الطعام . قمع الذرا : ج . قمعة ، وهي أعلى السنام من البعير أو الناقة . الرفد : الصلة والعطاء . تجشما : تكلفا على مشقة .

١٧ ــ النصف : الانصاف ، وهو اعطاء الحق . نلويه : يريد نغمطه ونمنعه . الأبي الغشمشم : الرجل ذو الاباء الشديد الذى يكون قويا ممتنعا ، ويكون جريئا ماضيا يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته .

١٨ ــ لا نخذل المولى : لا نتقاعس أو نقصر في نصرته . ألوما : آتيا ما يلام عليه .

١٩ ــ الصراد : ريح باردة مع ندى وسحاب بارد تسفره الريح . ملث : صفة للمطر الذى يدوم أياما لا يقلع . الجليد : ما جمد من الماء وسقط على الأرض من الصقيع ، يريد حب البرد . الطلح : ج . طلحة ، وهي نوع من الشجر الطويل . وواضح انقطاع البيت عما قبله وبعده .

٢٠ ــ هذا البيت والذى يليه فيهما أثر للعصبية القبلية ، ولكن هذه العصبية ــ من خلال الفخر ــ تبدو عامة شاملة غامضة وكأنها تنطلق على لسان الشاعر عن تقليد لا عن خبرة ومعرفة ، وهذا كله يوحي لنا بأن الشاعر كان بعيدا عن مععان الفخر الحقيقي بالقبيلة وبالآباء القدماء أو حتى الاقربين ، ويدلك ذلك على ضعف احساس الشاعر بالعصبية التي ينتمي اليها وهذا يفسر بسهولة اذا عرفنا أنه كان مولى تابعا للأزد الذين يفخر بهم ، ولولم نعرف هذه الحقيقة منذ البداية لكان بيتاه هذان دليلين كافيين على أنه من موالي الأزد وليس منهم صليبة .

٢١ ــ العادية : صفة تقال في الخيل المغيرة . معظما : يريد كانت معظم المجد أي أكثره . =

٢ـ وَلَمْ يُقْرِها السَّعْدِيُّ عَمْرو بْنُ مالِكٍ   فَيَشْعَبَ مِنْ حَوْضِ الْمَنايا لَها قِسْما

(٣٤)

وقـال :   (من الوافر)

١ـ أَلا يا هِنْدُ طالَ عَلَيَّ لَيْلِي   وَعادَ قَصِيرُهُ لَيْلاً تَماما

٢ـ كَأَنِّيَ حِينَ حَلَّقَتِ الثُّرَيّا   سُقِيتُ لُعابَ أَسْوَدَ أَوْ سِماما

٣ـ أَمَرَّ عَلَيَّ حُلْوَ الْعَيْشِ يَوْمٌ   مِنَ الْأَيّامِ شَيَّبَنِي غُلاما

٤ـ مُصابُ بَنِي أَبِيكَ وَغِبْتُ عَنْهُمْ   فَلَمْ أَشْهَدْ هُمُ وَمَضَوْا كِراما

٥ـ فَلا وَاللّهِ لا أَنْسَى يَزِيدًا   وَلا الْقَتْلَى الَّتِي قُتِلَتْ حَراما

= (٣٣) البيتان في : أنساب الأشراف للبلاذري ٥ ، ١٦٢/٥ .

وقالهما يتوعد بالثأر بعضا ممن سعى في قتل عدة من اليمانية لدى خذينة والي خراسان ـ وهو لقب أطلق كما يروى على سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص الأموي لأنه لم يكن يطاوع في قتل اليمانية حين ولاه مسلمة بن عبد الملك ، والي العراق والمشرق لأخيه يزيد ، وكان سعيد زوج ابنة مسلمة ـ بتهمة أنهم كانوا قد نصروا يزيد بن المهلب حين خرج على بني أمية أو أنهم كانوا قد احتجنوا أموالا عامة اختانوها ، ومن هؤلاء الساعين ترفل وهو لقب عرف به عبيد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عامر بن كريز ، وقد قتله فيما بعد أبومسلم بخراسان ، فكان جهم بن زحر ابن قيس الجعفي ممن حبسوا لذلك ، وقد مات في الحبس تحت العذاب ، ويبدو أن عمرو بن مالك السعدي المذكور في البيت كان كان أيضا من الساعين مع ترفل بهم .

١ـ أشياعه : أنصاره وأتباعه . صبحوا : يجوز أن يكون بتشديد الباء ودونه يريد أنهم سقوه الصبوح ، وهو الشراب من لبن وخمر وما أشبه ذلك ، والكأس المقصودة هنا هي كأس المـوت .

٢ـ لم يقرها : يريد لم يسقها ، والقرى في الأصل ما يقدم للضيف من طعام أو شراب . يشعب لها قسما : يريد يأخذ من المنايا نصيبا كالذي كان قد أعطى هو لغيره .

=

٦ـ فَعَلِّيْ أَنْ أَبُو بِأَخِيْكَ يَوْماً ... يَزِيْداً أَوْ أَبُوءَ بِهِ هِشَاما

٧ـ وَعَلِّيْ أَنْ أَقُودَ الْخَيْلَ شُعْثاً ... شَوازِبَ ضُمَّراً تَقِصُ الإِكاما

٨ـ فَأُصْبِحَهُنَّ جِصْيَرَ مِنْ قَرِيْبٍ ... وَعَكّاً أَوْ أَزُعْ بِهِما جُذاما

٩ـ وَنَسْقِيْ مَذْحِجاً وَالْحَيَّ كَلْباً ... مِنَ الذَّيْفانِ أَنْفاساً قَواما

١٠ـ عَشائِرُنا الَّتِيْ تَبْغِيْ عَلَيْنا ... (تجر بنا زكا)عاماً فَعاما

= (٢٤) الأبيات في: تاريخ الطبرى ٦/٦٠٢٠٠

وقالها في رثاء يزيد بن المهلب وآله وقد أتاه خبر قتلهم بعد ما خرجوا على حكم بني أمية في خلافة يزيد بن عبد الملك.

١ـ هند: هي ـ كما يبدو لنا من السياق (انظر البيت ٦) ـ هند بنت المهلب.

٢ـ الثريا: نجوم تبدو مجتمعة مثل عنقود عنب. لعاب أسود: يريد به ريقته أى سمه والأسود الثعبان الذى يكون بهذا اللون، وقد حذف الموصوف وأقام الصفة مكانه وجمعه أساود، انظر القطعة ٣٢ البيت ٨. السمام (بتثليث السين): ج سم.

٣ـ أمر حلو العيش: جعله ذا طعم مر، كناية عن شقائه وعسره. شيبني غلاما: أراد أن يبالغ في وصف هول اليوم الذى قتل فيه ابن المهلب وكأنه قصد القول انه قد شيبه قبل وقوعه بزمن طويل.

٦ـ ضبط في الطبرى (فعليّ: بتشديد الياء وفتحها، وكأنها مركبة من الفاء الاستئنافية وحرف الجر على وضمير المتكلم المتصل المفرد، وعلى هذه القراءة يختل وزن الوافر والأولى ما أثبتناه، أى بسكون الياء، على أنها مركبة من فاء الاستئناف وعلّ المشبهة بالفعل وياء المتكلم التي هي اسمها، وبذا يسلم الوزن العروضي ويستقيم المعنى، وقل مثل ذلك في (وعلي) في مطلع البيت التالي بحسب ضبط الطبرى.

أبو (مخفف الهمزة من أبوء): يعني لعلني أقتل بأخيك يوما ما يزيد بن عبد الملك أو أخاه هشاما.

٧ـ الخيل الشعث: المغبرة الرؤوس المتلبدة الشعر لخوضها غمرات الحرب. الشوازب: من الخيل المضمرات. تقص: تكسر الاكام، ج أكمة، وهي أشراف الأرض ومرتفعاتها، والحجارة على الأرض.

٨ـ أزع: أفزع. ولم ندر لم جزم (أزعْ)، ويبدو أنها ضرورة اضطر إليها الشاعر لإقامة الوزن.

٩ـ الذيفان (بكسر الذال وفتحها): السم القاتل والموت. قواما: عدلا، وصف الأنفاس بالمصدر. =

١١ ـ وَلَوْلا هُمْ وما جَلَبُوا عَلَيْنــــا لَأَصْبَحَ وَسْطَنا مَلِكًا هُمامـــا

(٣٥)

وقـال : (من الكامل)

١ ـ ما هاجَ شَوْقَكَ مِنْ بُكاءِ حَمامَـــةٍ تَدْعُو إلى فَنَنِ الأَراكِ حَماما

٢ ـ تَدْعُو أَخا فَرْخَيْنِ صادَفَ ضارِياً ذا مِخْلَبَيْنِ مِنَ الصُّقُورِ قَطاما

٣ ـ إلّا تَذَكُّرُكَ الأَوانِسَ بَعْدَ مــا قَطَعَ المَطِيُّ سَباسِباً وَهَياما

(٣٦)

وقـال : (من الكامل)

= ١٠ ـ ورد في رواية الطبري (تجرّ بنا زكا) ولم أدر ما هو الوجه فيه . ولم تضبط كلمة (عشائرنا) بحركة ، وأرجح لها الرفع خبراً لمبتدأ محذوف ويريد بها القبائل اليمنية التي ذكرها قبل ذلك وهي التي شاركت في القضاء على ثورة ابن المهلب ، وهي كلها مفعول بها لقوله : أصبحهن ونسقي . زكا : نما .

١١ ـ جلبوا : يريد جمعوا . الهمام : الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي .

(٣٥) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٤٦/١٤، ٢٦٢/٢٦٢ وقيل انها لكعب الأشقرى ، غير أن أبا الفرج يقول : "والصحيح أنه ـ الشعر ـ لثابت" ، وفي موضع آخر صحح أبو الفرج نسبة ثلاثة أبيات عزيت الى ثابت قطنة (انظر : م . س ـ ١٤/ ٢٨٢) وقال فيها : الشعر لكعب الأشقرى ، ويقال انه لثابت قطنة ، والصحيح انه لكعب . ثم يروى تتمة الأبيات (انظر : م . س ـ ١٤ / ٢٨٧) . وهذا نوع من تنازع الشعر بين كعب وثابت وقد كانت بينهما مناقضات وهجاء .

١ ـ هاج : أثار . الفنن : الغصن .

٢ ـ الضارى : من الطير الذى يلهج بلحوم الفرائس . قطاما : لحما أى مشتهيا اللحم .

٣ ـ المطي : مفرد ، وقد يكون جمعا لـ(مطية) ، وهي الناقة أو البعير الذى يمتطى ظهره أى يركب . السباسب : ج . سبسب ، وهو القفر والمفازة . والهيام : الرمل الذى لا يروى . يريد : قطعت المطي رمالا ، والأوانس : ج . آنسة ، وهي الجارية الطيبة الحديث .

(٣٦) البيت في : كتاب التشبيهات لابن أبي عون ، ص ٦٥ . وقاله في ناقة . =

١— وَكَأَنَّ مُدْرَجَةَ النُّسُوعِ بِدَفِّهِا ... طُرُقٌ تَقُدُّ سَبَاسِبًا وَإِكَامًا

(٣٧)

وقال : (من الطويل)

١— تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ كَمْ بَرَزْنا وَأَنْتُمُ ... فَصارَتْ لَنا أَبْناؤُكُمْ فِي الْمَقاسِمِ

٢— فَإِنْ تَكُ مَسَّتْنا مِنَ الدَّهْرِ نَكْبَةٌ ... فَقَدْ طالَما قُدْناكُمُ بِالْخَزائِمِ

٣— صَرَعْنا لَقِيطاً بِالْقَنا يَوْمَ عَرَّدَتْ ... بَنُو أَسَدٍ عَنْهُ وَأَشْرافُ دارِمِ

٤— وَيَوْمَ الْتَقَيْنا بِالْفُرُوقِ وَأَنْتُمُ ... أَبَرْناكُمُ بِالْمُرْهَفاتِ الصَّوارِمِ

٥— وَنَحْنُ أَسَرْنا الزِّبْرِقانَ وَأَجْحَفَتْ ... بِضَبَّةَ إِحْدَى الْمُنْكَراتِ الْعَظائِمِ

٦— وَإِنّا لَتُهْدَى لِلْمُلُوكِ رُؤُوسُنا ... وَتَلْقَى رُؤُوسُ النّاسِ تَحْتَ الْمَناسِمِ

٧— وَإِنّا لَأَغْلَى عُصْبَةٍ عَرَبِيَّةٍ ... دِماءً وَأَنْفُسُنا لأَغْلَى الْمَكارِمِ

١— المدرجة : ممر الأشياء على الطريق وغيره ، أراد الآثار . النسوع : ج . نسع ، وهو السير الذى يضفر على هيئة أعنة النعال وتشد به الرحال ، وقد يجعل يجعل زماما للبعير أو ينسج عريضا ويجعل على صدره . تقد : تقطع وتخترق ، يقال : قد المسافر المفازة أى قطعها وخرقها . السباسب : ج . سبسب ، وهو المفازة . الاكام : ج . أكمة ، وهي المرتفع من الأرض الكثير الحجارة . بدفها : بجنبها . يشبه آثار السيور في جنب الناقة بطرق في الصحراء .

(٣٧) الأبيات في : الحماسة الشجرية ، ص ٢١٧ — ٢١٨ .

لم يذكر المصدر مناسبة هذه الأبيات ، غير أن الواضح منها أنها تدور حول العصبيات والصراع الذى كان فيما بينها ، ويلاحظ ما فيها من فخر بالانتصارات على الخصوم ، ولعل هذه الأبيات ثمرة من ثمرات تلك العصبيات القبلية التي نشبت في خراسان بين العرب .

١— المقاسم : يريد الغنائم لأنها تقسم وتوزع بين المقاتلين . وضبط في المصدر (تميمٌ : بالنصب) .

٢— النكبة : المصيبة من مصائب الدهر . الخزائم : ج . خزامة ، وهي حلقة تجعل في أحد جانبي منخرى البعير يشد بها الزمام فيسهل انقياد البعير بها ، وقد استعارها الشاعر هنا للتعبير عن انقياد أعدائه له وسهولة هذا الانقياد .

٣— القنا : ج . قناة ، وهي الرمح . عردت : أحجمت ونكلت ، من التعريد ، وهو الفرار وسرعة الذهاب في الهزيمة .

٤— الفروق : اسم موضع . أبرناكم : أهلكناكم . المرهفات الصوارم : يريد السيوف البتارة الحادة . =

(٣٨)

وقـال : (من الوافر)

١ـ فَدَتْ نَفْسِيْ فَوارِسَ مِنْ تَمِيْمٍ غَداةَ الرَّوْعِ فِيْ ضَنْكِ الْمُقامِ
٢ـ فَدَتْ نَفْسِيْ فَوارِسَ أَكْنَفُونِي عَلى الأَعْداءِ فِيْ رَهَجِ الْقَتامِ
٣ـ بِقَصْرِ الْباهِلِيِّ وَقَدْ رَأَوْنِي أُحامِيْ حَيْثُ ضَنَّ بِهِ الْمُحامِي
٤ـ بِسَيْفِيْ بَعْدَ حَطْمِ الرُّمْحِ قُدْماً أَذُوْدُهُمُ بِذِيْ شُطَبٍ جُسامِ
٥ـ أُكُرُّ عَلَيْهِمُ الْيَحْمُومَ كَرّاً كَكَرِّ الشَّرْبِ آنِيَةَ الْمُدامِ
٦ـ أُكُرُّ بِهِ لَدى الْغَمَراتِ حَتّى تَجَلَّتْ لايَضِيْقُ بِها مَقامِي

= ٥ـ أجحفت: ذهبت.

٦ـ المناسم: ج مَنْسِم، وهو للبعير بمنزلة الظفر للانسان، يكني الشاعر بالقاء الرؤوس تحت هذه المناسم عن قلة شأن أصحابها.

(٣٨) الأبيات في: تاريخ الطبري ٦/٦١١ – ٦١١، والأبيات ١، ٢ – ٥ – ٧ – ٨ في: م. س. ـ ٥/٥٤٩ – ٥٥٠، والأبيات ٥، ٧ – ٨، ٢ في: الحماسة الشجرية، ص ٢١٦ – ٢١٧.

وقالها في نجدة المسيب بن بشر الرياحي بمدد من جميع القبائل للاستنقاذ من حاصرهم الترك بقصر الباهلي بخراسان من الحرب.

١ـ في الطبري (٥/٥٤٩) (على ما كان من ضنك المقام).

الروع: الفزع ويريد بيوم الروع الحرب لما فيها من الخوف والفزع. ضنك المقام: ضيقه.

٢ـ في الحماسة (فوارس آزروني ـ في رهج القتام).

أكنفوني: أحاطوا بي وأعانوني. رهج القتام: الغبار الذي يثور في الحرب.

٣ـ في الطبري (٥/٥٤٩) (أراني ـ حين قلّ).

ضنّ: بخل وأمسك.

٤ـ في الطبري (٥/٥٤٩) (بعد كسر السيف فيهم ـ حسام).

حطم الرمح: كسره. قدما: تقدما على الأقران بجراءة صدري. أذودهم: أدفعهم وأطردهم. بذي شطب جسام: بسيف عظيم.

٥ـ في الحماسة (كررت عليهم). =

٧ـ فَلَوْلَا اللّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَضَرْبِي قَوْنَسَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ

٨ـ إِذًا لَسَعَتْ نِسَاءُ بَنِي دِثَارٍ أَمَامَ التُّرْكِ بَادِيَةَ الْخِدَامِ

٩ـ فَمَنْ مِثْلُ الْمُسَيَّبِ فِي تَمِيمٍ أَبِي بِشْرٍ كَقَادِمَةِ الْحَمَامِ

(٣٩)

وقال : (من البسيط)

١ـ بَكْرٌ أَخُونَا إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ وَلَيْسَ مِنَّا إِذَا مَا خَوْفُهُ أَمِنَا

٢ـ إِنِّي لَأُرْمِي بِنَبْلِي مِنْ وَرَائِهِمِ وَمَا أَرَى الْأَمْرَ أَشْجَانًا لَهَا شَجَنَا

٣ـ رُبَّ امْرِئٍ بَاعَ بَيْعًا ثُمَّ مَا رَبِحَتْ يُمْنَى يَدَيْهِ وَلَا اسْتَوْفَى بِهِ ثَمَنَا

٤ـ إِنِّي إِذَا الْمَرْءُ هَمَّتْ بِي غَوَائِلُهُ أَوْرَثْتُهُ الدَّاءَ أَوْ أَوْرَثْتُهُ الْحَزَنَا

= أكر : أرجع فأحمل • اليحموم : الفرس، وهو ما كان أسود من الخيل • الشرب : القوم يجتمعون على الشراب • آنية المدام : أوعية الخمرة ، ج • اناء •

٦ـ الغمرات : ج •غمرة ، وهي الشدة في الحرب • تجلت : تكشفت •

٧ـ القونس : مقدم البيضة من السلاح وأعلاها وتكون على الرأس • الملك الهمام : العظيم الهمة والشجاع السخي •

٨ـ في الطبرى (٥٤٩/٥) (اذا فاظت) •

بادية الخدام : مكشوفة الخلاخيل أو مواضعها من السيقان ، ج • خدمة •

٩ـ المسيب : أراد المسيب بن بشر الرياحي الذى أنقذ المسلمين الذين حصروا في قصر الباهلي من الترك • قادمة الحمام : هي احدى أربع قوادم ، وهي الريشات التي تكون في مقدم الجناح ويعتمد عليها في الطيران •

(٣٩) البيتان ١ـ٢ في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ٨٠ • والبيتان ٣ـ٤ في : الأشباه والنظائر للخالديين ، /

لم ندر لمن يوجه هذا الشعر ، الا أن المضمون يدل على أنه يخاطب فردا أو جماعة يستحثهم تارة ويتهددهم تارة أخرى مظهرا فضله عليهم • وقد ضممنا البيتين الأولين الى الآخرين لأن هذه الأبيات مما تبدو من قصيدة أصلية واحدة ، ويرجح ذلك أنهما من بحر واحد وروى متطابق في الحرف والحركة ولأن المضمون يبدو واحدا ، ثم ان الأبيات تنسب =

(٤٠)

وقـال : (من الطويل)

١ـ أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الْبَاهِلِيَّ ابْنَ مُسْـلِمٍ بِفَرْغَانَـةَ الْقُصْوَى بِدَارِ هَـــوَانِ

٢ـ تَمُورُ أَسَـابِيُّ الدِّمَـــاءِ بِوَجْهِـهِ وَقَدْ كَانَ صَعْباً دائِـــمَ الْخَطَرَانِ

(٤١)

وقـال : (من البسيط)

---

* الى شاعر واحد ٠

١ـ اذا نابته نائبة : اذا نزلت به مصيبة أو حادثة من الحوادث ٠

٢ـ لعله أراد بعجز هذا البيت أن يقول ان الأمر الذى يحزنه ويغضبه ليس له في نفس تلك القبيلة أو الجماعة أى اثر فلا يتأثرون لمصابهم ، وهذه الحالة بعكس حرص الشاعر على الدفاع عنهم ومشاركتهم في أحزانهم ٠

٤ـ غوائل المرء : مهالكه وشروره ٠

(٤٠) البيتان في : نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ، ص ٣٦٣ـ٣٦٤ ٠

ويبدو أنه قالهما وقد قتل قتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان وقد هم بالخروج على سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ في أول خلافته فلم يستجب له أحد من الناس الذين هم تحت امرته من أبناء القبائل العربية المختلفة لأنه لم يكن ذا عصبية قوية ، فلما رأى قتيبة تخاذلهم عنه وقد كانوا معـه الى أن ورطوه فأعلن خروجه في كتاب بعث به الى سليمان ، أخذ يسبهم ويشتمهم حتى ائتمروا عليه فقتلوه وأرسلوا بطاعتهم الى سليمان ٠

١ـ بدار هوان : أراد بمنزل ذل وخذلان ٠

٢ـ تمور : تسيل ٠ أسابي الدماء : طرائقها التي تسيل فيها ٠ صعبا : فحلا ٠ الخطران : أراد به التبختر عند الصولة والنشاط ٠ وقيل : أراد بـ (دائم الخطران) أنه كان يوعد ويهدد ٠

(٤١) الأبيات ١ ، ٧ ، ١٧ ، ٨ في : البيان للجاحظ ، ١ / ١٤٩ ٠ والبيت ١٢ في : كتاب الحماسة للبحتري ، ص ١٣٤ ٠ والبيت ١٧ في : م ٠ س ٠ ـ ص ٢٣٠ ٠ والبيت ١٢ في : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسـم الأنباري ، ص ٥٩٤ دون نسبة ٠ والأبيات ١ ـ ٦ ، ٨ ـ ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ـ ١ =

١ـ يا هِنْدُ كيفَ بِنُصْبٍ باتَ يُبْكِينِي ... وعائرٍ في سَوادِ العَيْنِ يُؤذِينِي

٢ـ كأنَّ لَيْلِي والأَصْداءُ هاجِدَةٌ ... لَيْلُ السَّلِيمِ وأَعْيا مَنْ يُداوِينِي

٣ـ لمّا حَنى الدَّهْرُ مِنْ قَوْسِي وعَذَّرَنِي ... شَيْبِي وقاسَيْتُ أَمْرَ الغِلْظِ واللِّينِ

٤ـ إذا ذَكَرْتُ أَبا غَسّانَ أَرَّقَنِي ... هَمٌّ إذا عَرَضَ السّارُونَ يُشْجِينِي

٥ـ كانَ المُفَضَّلُ عِزّاً في ذَوِي يَمَنٍ ... وعِصْمَةً وثِمالاً لِلْمَساكِينِ

٦ـ غَيْثاً لَدى أَزْمَةٍ غَبْراءَ شاتِيَةٍ ... مِنَ السِّنِينَ ومَأْوى كُلِّ مِسْكِينِ

= ١٥ في :أمالي الزجاجي ، ص ٢٠١ـ٢٠٢ ، والأبيات ١ـ٥ ، ٧ـ٩ في :الأغاني (دار) ١٤/١٤٦ـ٢٧٥ـ٢٧٦ ، والبيت ١٢ في :ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، ١٣٨/١ دون نسبة ، والأبيات ١ـ٦ ، ٨ـ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ـ١٩ ، ١٥ في :أمالي المرتضى ١/٤٠٧ـ٤٠٨ ويذكر المرتضى أن هذه الأبيات يروى بعضها لعروة بن أذينة ، وأن هذه الأبيات تداخل أبياتا له على هذا البحر والروى ، ثم يروى منها عشرة أبيات(انظر :م ٠س٠ـ ١/٤٠٨ـ٤٠٩) ، والبيت ١٢ في :م ٠س٠ ـ ١٣٧/١ ، والأبيات ١٠ـ١٥ في :الحماسة البصرية ٢/٢٦ـ٢٧ ، والبيت ١٧ في :لسان العرب ـ مادة (هضب) ١/٧٨٥ ، دون نسبة ، والبيت ١٢ في :م ٠س٠ ـ مادة (غفف)، ٩/٢٧٠ دون نسبة أيضا ، والبيت ١٩ في :م ٠س٠ أيضا ـ مادة (كبا) ، ١٥/٢١٥ دون نسبة كذلك ٠

وقالها في رثاء المفضل بن المهلب، وكان قد ترأس أسرته بعد مقتل أخيه يزيد ، وقد اجتمعت اليه فلول أنصاره في كرمان فحاربهم جيشا لبني أمية فقتل وانهزموا وأخذت ذوارى آل المهلب وفر بعضهم ، وذكر المرتضى أن هندا ، في هذه الأبيات، هي هند بنت المفضل وخاطبها ثابت في هذه القصيدة يعزيها بأبيها ، غير أن أبا الفرج يرى أن هندا هي أخت المفضل ، وقد سبق له أن خاطبها في قصيدة قالها في رثاء يزيد بن المهلب وآله يعزيها أيضا ،انظر القطعة ٣٤ من هذا الشعر ، وليس لدينا مايرجح أحد الرأيين السابقين به سوى أن الشاعر قد توجه من قبل الى خطاب هند بنت المهلب ٠

١ـ في الأغاني (سواد الليل) ٠

النصب(بفتح النون وضمها وسكون الصاد) :الداء والبلاء والشر ، العائر :كل ماأعل العين من رمد وقذى وبثر في الجفن ٠

٢ـ الأصداء :ج ٠صدى ، وهو هنا الصوت، والأصل انه رجع الصوت، هاجدة :نائمة ، =

٧— مازِلْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ تَجِيشُ بِهِ نَفْسِي وَفِي نَصَبٍ قَدْ كادَ يُبْلِينِي

٨— إِنِّي تَذَكَّرتُ قَتْلى لَوْ شَهِدْتُهُمُ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ لَمْ يَصْلَوْا بِها دُونِي

٩— لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ لَمْ نَجْنِ بَعْدَهُمُ حَرْباً تُبِيءُ بِهِمْ قَتْلى فَتَشْفِينِي

١٠— أَصْبَحْتُ لا الْمالُ فِي الدُّنْيا يُطاوِعُنِي لكِنَّهُ كَيْفَما قَلَّبْتُ يَعْصِينِي

١١— وَكَمْ طَمِعْتُ فَما حَصَّلْتُ مِنْ طَمَعِي غَيْرَ الْعَناءِ وَقَوْلِي لَيْسَ يُرْضِينِي

١٢— لا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي إِلى طَبَعٍ وَغُفَّةٌ مِنْ قِوامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي

= يريد سائمة • السليم : اللديغ الذى نهشته الحية ، وسمي بذلك تفاؤلا بسلامته •
أعيا : يجوز أن يكون الفعل لازما بمعنى (كلّ) وفاعله الموصول (من) ، أو متعديا فاعله مستتر ومفعوله ذلك الموصول •

٣— عفرني : يريد قصر بي ، لأن ظهور الشيب في رأس المرء يبعد عنه النساء على حد قول علقمة بن عبدة الفحل (انظر : ديوانه ، ت• الصقال والخطيب ، ص٣٦) :

إِذا شابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

٤— في الزجاجي (اذا غرض) وفي الاغاني (اذا عرّس) •
أرقني : منع النوم عني • السارون : السائرون ليلا ، ج • سار • يشجيني : يحزنني •

٥— عزا : قوة • العصمة : المنع • يريد انه كان يمنعهم ويحميهم عندما كانوا يلجؤون اليه في وقت الشدة والحاجة ، شملا للمساكين أغياثا لهم وملجأ ومطعما في الشدة •

٦— الغيث : المطر والكلأ ، يريد أن الممدوح للمحتاجين كهذا الغيث في اثره • الأزمة الغبراء : الشدة والقحط المجدب • شاتية : بمعنى مشتية ، أى التي أصابتها المجاعة •

٧— في البيان (يجيش به — صدرى) •
تجيش به : اما تفيظ به واما تغلي به • في نصب : في تعب واعياء •

٨— في البيان (غمرة الموت) وفي الزجاجي والاغاني (حومة الموت) •
حومة الحرب : معظمها واشد موضع فيها • لم يصلوا بها دوني : لم يحترقوا بها أريد خلوها •

٩— في المرتضى (اذ لم نجن — تبيء) •
ان لم نجن حربا : اذا لم نجرها ونشعلها • تبيء : من أباء القاتل بالقتيل اذا قتله به فصار دمه بواء لدمه أى سواء ، وهذا يعني طلب الثأر •

١١— العناء : التعب •

١٢— في البيان والمرتضى (الى طمع) وفي الزجاجي (من قليل العيش) وفي العسكرى (يدعو الى طبع) وكذا في البصرية مع (وبلغة من قوام) •
=

١٣ ـ وما اشْتَرَيْتُ بِمالِيْ قَطُّ مَحْمَدَةً ... إلّا تَيقّنْتُ أنّي غَيْرُ مَغْبُونِ

١٤ ـ وما دُعِيتُ إلى مَجْدٍ ومَكْرُمَةٍ ... إلّا أَجَبْتُ إلَيْهِ مَنْ يُنادِيْني

١٥ ـ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ رَمانِيْ لَوْ قَصَدْتُ لَهُ ... لَمْ يَأْخُذِ النِّصْفَ مِنّيْ حِيْنَ يَرْمِيْني

١٦ ـ وأَنْظُرُ الأَمْرَ يَعْنِيْنِي الْجَوابُ بِهِ ... ولَسْتُ أَنْظُرُ فِيما لَيْسَ يَعْنِيْنِي

١٧ ـ لا أُكْثِرُ القَوْلَ فِيما يَهْضِبُونَ بِهِ ... مِنَ الكَلامِ قَلِيْلٌ مِنْهُ يَكْفِيْني

١٨ ـ لا أَرْكَبُ الأَمْرَ تُزْرِيْ بِيْ عَواقِبُهُ ... ولا يُعابُ بِهِ عِرْضِيْ ولا دِيْني

١٩ ـ لا يَغْلِبُ الْجَهْلُ حِلْمِيْ عِنْدَ مَقْدِرَةٍ ... ولا العَضِيْهَةُ مِنْ ذِي الضِّغْنِ تَكْبُوْني

= الطبع: الدنس والاتساخ • الغفة: البلغة من العيش، وذكر العسكري أن الغفة هي القوت وأن أصلها (الفأرة) سميت بذلك لأنها قوت للسنور • قوام (بفتح القاف وكسرها) العيش: عماده ونظامه •

١٣ ـ غير مغبون: غير مخدوع •

١٥ ـ النصف: الانتصاف •

١٦ ـ في رواية المصادر (أنظر في الأمر) وهذه الرواية تدخل زحافا مستقبحا على التفعيلة الأولى (مستفعلن) هو الطي، وهو حذف الرابع الساكن فتنقلب الى (مفتعلن) وقد عمدت الى اصلاح هذا النبو الموسيقي بتعدية الفعل مباشرة دون حرف الجر (في) ثم أدخلت قبل هذا الفعل حرف واو للدلالة على الاستئناف، فأصبحت الرواية كما أثبتنا في المتن دون أن يخل ذلك بالمعنى الأساسي •

١٧ ـ في الزجاجي: (فيما ينهضون به) •

يهضبون به: يندفعون فيه ويكثرون منه •

١٨ ـ تزرى بي: تقصر بي وتحقرني • العرض: موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أم سلفه أم من يلزمه أمره، وهو أيضا جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب•

١٩ ـ في اللسان (مقدرة: بضم الدال ـ ولا العظيمة من ذى الظعن) •

الحلم: العقل والأناة • عند مقدرة: عند قدرة وطاقة وامتلاك • العضيهة: الافك والبهتان والنميمة • من ذى الضغن (بكسر الضاد وفتحها): من ذى الحقد • تكبيني: تغير وجهي •

(٤٢)

وقال : (من الطويل)

١ ـ دَهانِيْ رِجالٌ لَمْ أَكُنْ خِفْتُ مِنْهُمُ وَخِلّانُ غَدْرٍ شايَمُوا مَنْ دَهانِيا

(٤٣)

وقال : (من الخفيف)

١ ـ قُلْ لِمَنْ كانَ شامِتاً بِيَزِيْدٍ ما جَناهُ الزَّمانُ شَيْئاً بَدِيّا

٢ ـ وَكَذاكَ الزَّمانُ يَعْصِفُ بِالْمَرْ ءِ وَإِنْ كانَ قَبْلَ ذاكَ رَخِيّا

---

(٤٢) البيت في : كتاب الحماسة للبحتري ، ص ٧٣ .

١ ـ دهاني : عابني وتنقصني وختلني . خلان الغدر : أصحاب السوء والخيانة ونقض .. شايموا : ناصروا أو تابعوا .

(٤٣) البيتان في : كتاب الحماسة للبحتري ، ص ١٠٤ .

وقالهما فيمن شمت بمصرع يزيد بن المهلب بعد اخفاق انتفاضته على بني أمية ، وقد سبق أن رأينا مراثي ثابت ليزيد وآله من بني المهلب بن أبي صفـــرة .

١ ـ الشامت : وهو الذي يفرح ببلية العدو أو الخصوم . شيئا بديا : لعله قد نصبه على تقدير (كان) والمعنى ان ما حل بيزيد لم يكن شيئا جديدا وانما هو قديم أصيب بمثله على يد الزمان كثير من الناس فلا يفرح الأعداء بمصابه لأنهم قد يذوقون من الدهر مثلما ذاق . ويبدو لي أن كلمة (شيئا) مقحمة بدل (كان) في البيت .

٢ ـ يعصف بالمرء : يريد يهلكه ويذهب بأثره كما تعصف الريح الشديدة بالأشياء فتقتلعها وتذهب بها . رخيا : لينا ، يريد أن الزمان لا يستقر على حال واحدة وانما يكون تارة صعبا عسيرا وتارة سهلا يسيرا .

(٢)* ـ زيـــاد الأعجم (مولى بني عبد القيس)*

(١)

قال : (من الخفيف)

١ـ إنَّ حَبْناءَ كانَ يُدْعَى جُبَيْراً فَدَعَوْهُ مِنْ لُؤْمِهِ حَبْنَاءَ

٢ـ ولَـدَ العُورَ مِنْهُ والبُرْصَ والجِذْ مَى وذُو الدَّاءِ يُنْتِجُ الأَدْوَاءَ

---

(٢)* ـ مصـــادر أخباره وأشعاره : شعر زهير بن أبي سلمى (ت٠قباوة) ، ص٥٨٠ وديوان الحطيئة (ت٠نعمان أمين طه) ، ص٢١٠ ، والكتاب لسيبويه (ت٠هارون) ، ١/ ٣٠١ و٣/ ٤٨ و٤/ ١٨٠ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام (ت٠م٠ شاكر) ، ص٦٨١ و٦٩٣ ـ ٦٩٩ ، وقد عده ثالثا بين أصحاب الطبقة السابعة من الشعراء الاسلاميين ، والبيان للجاحظ (ت٠هارون) ، ١/ ٧١ و٣٢٣ ، ورسائل الجاحظ (ت٠هارون) ، ٢/ ٢٩٨ و٢٦٠ ، والحيوان له أيضا (ت٠ هارون) ، ٢/ ٥١/١ ، والبخلاء له (ت٠طه الحاجري) ، ص٢٢٨ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة (ت٠أ٠شاكر) ، ص٤٣٠ ـ ٤٣٣ ، وعيون الأخبار له أيضا ، ٣/ ٢٢٩ و٣/ ٦ ـ ٧ و٤/ ١٤٦ و٢/ ١٥ و٢٤٢ و٤/ ٦٦ ، وكتاب المعاني الكبير له ، ص٥٩٦ ، والأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ، ص٢٧٢ ، وفتوح البلدان للبلاذري ، ص٣٨١ و٤٢٨ ، وأنساب الأشراف له (ن٠مكتبة المثنى ببغداد عن ط٠القدس) ، ٥/ ٤٦ و٧٥ و٥/ ٢٠ او٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، وكتاب الحماسة للبحتري (ن٠ الأب لويس شيخو) ، ص٣٥ او٢٢٠ ، والكامل في اللغة والأدب للمبـــرد ، ٢/ ٢٦٦ ، وكتاب التعازي والمراثي له ، ص٢٥٦ ، والمقتضب له أيضا (ت٠ عضيمة) ، ٢/ ٢٩ ، وكتاب البديع لابن المعتز (ن٠كراتشقوفسكي) ، ص٢٦ ، وأمالي اليزيدي ، ص٧ ، وجمهرة اللغة لابن دريد ، ١/ ١٠٣ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، ١/ ٢٤٨ و٢/ ٤٧٨ و٣/ ٣٨٧ و٥/ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، والوزراء والكتاب للجهشياري ، ص٢٩ ، وكتاب الأغاني (دار) ، ١٢/ ٢٣ و١٣/ ٨٤ و٨٩ ـ ٩٠ و٩٢ ـ ٩٣ و٩٣ و٩٩ و١٠٣ و١٤/ ٢٨٨ و٢٩٥ و١٥/ ٢٧٩ ـ ٣٩٤ و(الهيئة) ، ٢٦/ ٢٠٦ ـ ٢٧٧ ، وأمالي القالي (الذيل) ، ٣/ ٧ و٨ ـ ١١ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي (ت٠فراج) ، ص١١٠ و١٩٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني (ت٠فراج) ، ص٣٤٤ ، والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ، =

... ...

= ص ١٥١ـ ٢٠٢ و٢٥٣ و٢٨٠ و٢٨٥ و٢٩٠ و٣٩١ و٣٩١ ، والامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، ١/٤٤١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص ١٥٣٩ و١٧٩١ ، وثمار القلوب للثعالبي ، ص ٢٢٧ ، والعمدة لابن رشيق ، ١/٦٥ و٢٢١ و٢/١٧٣ و٢٨٣ ، وحماسة ابن الشجري (ت ، عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي) ، ص ٦٠٠ ، والتاريخ الكبير لابن عساكر (ن ، بدران) ، ٥/٤٠١ـ ٤٠٢ و٦/٥٥ـ ٥٦ ، والانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ، ص ٧٦٢ ، ومعجم الأدباء (= ارشاد الأريب) لياقوت ، ١١/١٦٨ـ ١٧١ ، ولسان العرب: المواد (ذبب) و(غمز) و(أمس) و(مصص) و(سوق) ، وله في (قطع) بيتان يتنازعهما مع غيره ، و(لوح) و(بلل) ، وله في (سحل) بيت دون نسبة ، و(عجم) و(لمم) و(كون) و(شلا) ، ونهاية الأرب للنويري ، ٢/٦٠ و٩٦ ، وشرح شذور الذهب لابن هشام ، ص ١٦٩ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، ١/٢٣١ و٢٤١ ، وقد عده من شعراء الطبقة الثانية في العصر الأموي ، والاعلام للزركلي في: زياد الأعجم ، وانظر: ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ن ، مكتبة القدسي) ، ١/٧٠ و١٧٢ و١٨٠ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ، ص ٢٠٥ و٢٠٦ و٥٠١ ، وخزانة الأدب للبغدادي (ط ، بولاق) ، ٢/٥٤٨ و٣/٢٩٠ و٤/١٨٧ـ ١٩٤ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ .

* نبـذة عن الشـاعر: اسمه زياد ، وكنيته أبو أمامة دون خلاف ، ولكن اختلف مترجموه في اسم أبيه أو أمه ، فقيل: هو ابن سليمان ، وابن سلمى ، وابن سليم ، وابن جابر ، وان دل ذلك على شيء فانما يدل على تزعزع نسبه مع أنه كان من مشاهير عصره والمعروفين فيه ، وهذا برهان أكيد على أصله الأعجمي وعلى أنه كان ينتمي الى طبقة الموالي المستعربين التابعين للعرب برابطة الولاء ، ويبدو أنه عمر حتى تجاوز التسعين من السنين ، ومات في حدود سنة ١٠٠ هـ ، وهذا يوضح لنا أنه ولد قبيل انطلاقة الفتح الاسلامي بقليل ، مما دفع الرواة الى القول بأنه قد أدرك أبا موسى الأشعري وشهد معه فتح اصطخر ، وكان فتح هذه المدينة في حوالي سنة ٢٨ هـ ، وهذا يعني أنه كان في سن الثامنة عشرة تقريبا ، فاما أن يكون قد أخذ في سبي سابق فكان من نصيب أحد بني عبد القيس واشترك مع مولاه في جيش أبي موسى في فتح اصطخر وهو حديث السن ، واما أن يكون قد شهد فتح المسلمين لها ثم كان واحدا ممن أخذ وأسرى أو سبيا فيها ، فشب واكتمل نضجه في =

... ...

= بني عبد القيس وفي أوساطهم حيث كانوا يحلون في بلاد فارس وخراسان بالإضافة الى منازلهم بالبصرة . ولذلك ظلت على لسانه عادات النطق القديمة في لغته الفارسية التي كان قد ولد عليها ، وهذا يفسر لنا قبح تلفظه بالكلام العربي الذي نتج عن لكنته الاعجمية ولأجل هذه اللكنة لقب بالأعجم ، والأعجم في اللغة هو الذي لايفصح ولايبين كلامه ، وقد نقل ابن منظور في اللسان (مادة : عجم) عن أبي اسحاق — بعد أن فسر معنى الأعجم — قوله : وان كان عربي النسب كزياد الأعجم ، وهذا وهم من أبي اسحاق ولم يعلق ابن منظور عليه بشيء ، وذلك لأن الاجماع قد استقر على أن زيادا مولى في عبد القيس ، وأنه غير عربي النسب ، وهو من الموالي الفرس ، ويؤكد ذلك قول أبي الفرج فيه انه مولى عبد القيس وان أصله ومولده ومنشأه بأصبهان ، ثم انتقل الى خراسان فعاش فيها الى أن مات . وقد وصفه ابن قتيبة بأنه كان كثير اللحن في شعره لفساد لسانه بفارس ، ولو كان ولد في أسرة عربية وبلغ سن الشباب على هذه النشأة ما علق بلسانه شيء من هذه اللكنة القبيحة في تلفظه بالعربية ولكان اللحن وحده هو أقصى ما يمكن أن يعتور لسانه من فساد ، وأمر اللحن أبسط بكثير من أمر هذه اللكنة . ومع ما كان عليه من لكنة وما قد يكون رافقها من لحن فان زيادا قال الشعر الفصيح بالعربية حتى وصفه أبو الفرج بأنه كان "جزل الشعر فصيح الألفاظ" . وقد صنفه ابن سلام في الطبقة السابعة من طبقات فحول الشعراء الاسلاميين وهذه شهادة هامة تدل على علو كعبه في ميدان الشعر في العصر الأموي ، وان لم تبلغ درجته فيه المستوى الذي كان عليه أكابر عصره من الشعراء كالفرزدق وجرير والأخطل وغيرهم ، ومجرد اختيار ابن سلام اياه يدل على مكانته تلك . ولما كانت اقامته الدائمة في فارس وخراسان ، على الأغلب ، فقد عده بعض الباحثين ممثلا للشعر العربي في البيئة الخراسانية ، وقد انقطع — في خراسان — تقريبا الى المهلب بن أبي صفرة وأولاده من بعده ، فمدحهم ورثاهم ، واتصل ببعض من تولى الولايات والأعمال في فارس وخراسان من العرب فدبج فيهم الأماديح ، من أمثال عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي وعبد الله بن الحشرج الجعدي ، ومدح بعض شخصيات العصر كعبد الله بن جعفر بن أبي طالب . وقد تعرض للفرزدق وكفه عن هجاء عبد القيس ، وكانت له مناقضات مع بني حبناء من بني تميم ، ولا سيما يزيد والمغيرة ، ومع كعب بن معدان الأشقري من الأزد ، ومع قتادة بن مغرب اليشكري . وتناول بالهجاء بعض شخصيات عصره ممن حرموه أو صدوه ، أو آذوه . ولا نجد عند زياد أي أثر هام من آثار الفخر بنفسه أو بمواليه من عبد القيس ، وهذا أمر ملفت للنظر حقا . والغزل عنده مفقود تماما وهذا أمر خطير كذلك . وقد ضاع معظم شعره ، وأهملت روايته =

(٢)

وقـال : (من الطويل)

١ـ فَلِلَّهِ عَيْنا مَنْ رَأَى كَقَضِيَّةٍ قَضَى لِيَ بِهَا قَرْمُ الْعِرَاقِ الْمُهَلَّبُ

= لأسباب لامجال للخوض فيها هنا ٠ ويروى عن زياد خبر ينبغي التنبيه الى دفعه وهو مذكور عند ابن عساكر في ترجمة (سالم) كاتب هشام بن عبد الملك (انظر : التاريخ الكبير ، ٦/ ٥٥ـ٥٦) وخلاصته أن زيادا قال : "حضرت جنازة هشام فسمعت عبد الحميد ينشد : ٠٠٠ " ٠ ويذكر السيوطي (انظر : شرح شواهد المغني ، ص ٢٠٦) أن زيادا الأعجم "وفد على هشام بن عبد الملك وشهد وفاته بالرصافة " ، وهذا الخبر في كلتا الروايتين فيه خلل تاريخي واضح ، وذلك لأن زيادا توفي سنة ١٠٠ هـ فكيف يمكنه شهود وفاة هشام وجنازته في سنة ١٢٥ هـ ؟

(١) البيتان في : الأغاني (دار) ، ١٣٦/ ٩٩ ٠

وقالهما في هجاء المغيرة بن حبناء وأباه وأخويه بأدوائهم التي ابتلوا بها ، ويقال ان المغيرة حين سمع البيتين تأثر وقال : "ما ذنبنا فيما ذكره ؟ هذه أدواء ابتلانا الله عز وجل بها ، واني لأرجو أن يجمع الله عليه هذه الأدواء كلها " (م ٠ ن ٠) ، فلما علم زياد بذلك كف عنه كما كف المغيرة عنه بدوره ، فتكافآ ٠ وقد ذكر أبو الفرج (١٣/ ٨٤) قوله : "وكان يهاجيه ، ولهما قصائد يتناقضانها كثيرة ، سأذكر منها طرفا ، وكان ـ أي المغيرة ـ قد هاجى زيادا الأعجم فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأفحش ، ولم يغلب أحد منهما صاحبه ، كانا متكافئين في مهاجاتهما ، ينتصف كل واحد منهما من صاحبه "

١ـ وذكر الآمدي (انظر : المؤتلف والمختلف ، ص ١٤٨) أن حبناء انما هو اسم أم بني حبناء وأن أباهم هو عمرو بن ربيعة ، ولكن هذا البيت يدل على غير ذلك ٠

(٢) الأبيات ١ـ٤ في : الأغاني (دار) ، ١٥/ ٣٨٣ ٠ والبيتان ١ ، ٥ في ثمار القلوب للثعالبي ، ص ٢٣٧ ٠

وقالها عندما أجار حمامة على شجرة من حبيب بن المهلب الذي تحداه واعتدى عليها ورماها بسهم فأثبتها فماتت ، وقد شكاه زياد الى أبيه المهلب فانصفه ولام ابنه على فعلته وأمره أن يديها من صلبه بدية الجار وقد رفع الخبر الى الحجاج فاستحسنه وقال : "لشيء ما سودت العرب المهلب" ٠ (انظر : القطعة ذات الرقم ٢٨ من شعر زياد فيما بعد) ٠

١ـ في الثعالبي (شيخ العراق) ٠ =

٢ـ رَماها حَبِيبُ بْنُ الْمُهَلَّبِ رَمْيَةً   فَأَثْبَتَها بِالسَّهْمِ وَالسَّهْمُ يَغْرُبُ
٣ـ فَأَلزَمَهُ عَقْلَ الْقَتِيلِ ابْنُ حُرَّةٍ   وَقالَ حَبِيبٌ: إِنَّما كُنْتُ أَلْعَبُ
٤ـ فَقالَ: زِيادٌ لا يُرَوَّعُ جارُهُ   وَجارَةُ جارِي مِثْلُ جِلْدِي وَأَقْرَبُ
٥ـ قَضَى أَلْفَ دِينارٍ لِجارٍ أَجَرْتُهُ   مِنَ الطَّيْرِ إِذْ يَبْكِي شَجاً وَيَنْدُبُ

(٣)

وقال :   (من الطويل)

١ـ جَزَى اللّهُ خَيْراً وَالْجَزاءُ بِكَفِّهِ   أَخا الأَزْدِ عَنّا ما أَذَبَّ وَأَحْرَبا
٢ـ وَلَمّا رَأَيْنا الأَمْرَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ   وَلا تُوارِي دُونَنا الشَّمْسُ كَوْكَبا

= قرم العراق : سيده المعظم ،وأصل القرم انه الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والاخصاب.

٢ـ والسهم يغرب: أى يبعد ويتنحى ،أراد أن السهم يضل أحيانا عن الغرض غير انه أصاب هنا ،وسهم غرب: اذا كان طائشا لم يعرف من أطلقه .

٣ـ عقل القتيل : ديته .

٤ـ لا يروع : لا يخوف.

(٣)الأبيات في :الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينورى ،ص ٢٧٢ .
وقالها في مدح المهلب بن ابي صفرة الذى انتدب لقتال الأزارقة من الخوارج دفاعا عن البصرة.

١ـ ما أذب: قد يكون أراد الديمومة أى مادام يذب بمعنى يمنع ويدفع ،أو أراد التعجب وحذف المفعول وهو الضمير المتصل ،والتقدير :ما أذبه ،أو أراد أن الله يجزيه عنا ومثل ذلك يقال في :ما أحربه ،وأحربه :دل على ما يغنم من عدو. يغير عليه .

٢ـ جد جده :عظم واشتد .تواري :تستتر .كوكبا :يريد به هنا معظم الجيش.

٣ـ ضبط في الدينورى (وأحنف)بالفتح ،والرفع على الابتداء أولى .
استك سمعه :أصيب بالسكك وهو الصمم .طاطا (مخفف الهمزة من طأطأ) : خفض رأسه .
تهيب: خاف. ولعل أبا غسان في هذا البيت هو مالك بن مسمع وكان من أشراف البصرة ، ذلك لأن أشراف البصرة فزعوا اليه حين بعث عبد الله بن الزبير ابنه حمزة واليا على البصرة ، وكان غرا حدثا ،فأرسل مالك بن مسمع الى حمزة يأمره أن يلحق بأبيه فقال المديل بن فرخ العجلي يمدح مالكا بقوله (انظر :أنساب الأشراف للبلاذرى ـ ط.مكتبة المثنى عن ط.القدس ـ ٥/ ٢٦٥) :
=

٣ـ دَعَوْنَا أَبَا غَسَّانَ فَاسْتَكَّ سَمْعُهُ ... وَأُحْنِفَ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَتَهَيَّبَـا

٤ـ وَكَانَ ابْنُ مَنْجُوفٍ لِكُلِّ عَظِيمَـةٍ ... فَقَصَّرَ عَنْهَا حَبْلُهُ وَتَذَبْذَبَـا

٥ـ فَلَمَّا رَأَيْنَا الْقَوْمَ قَدْ كَلَّ حَدُّهُمْ ... لَدَى حَرْبِهِمْ فِيهَا دَعَوْنَا الْمُهَلَّبَـا

(٤)

وقال : (من الوافر)

١ـ كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي تَمِيمٍ ... أَذَبَّ أَصَابَ مِنْ رِيفٍ ذُبَابَـا

(٥)

وقال : (من الطويل)

١ـ لَعَمْرُكَ مَا الدِّيبَاجَ خَرَّقْتَ وَحْدَهُ ... وَلَكِنَّمَا خَرَّقْتَ جِلْدَ الْمُهَلَّبِ

(٦)

وقال : (من الطويل)

= إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرٍ ظُلَامَـةً ... دَعَوْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسْكَرَا

٤ـ ضبط في الدينوري (حَبْلَهُ) بالنصب،والرفع على الفاعلية أولى .

تذبذب:تردد .

٥ـ كلّ حدهم :لم يقطع.

(٤) البيت في:لسان العرب ـ مادة (ذبب) ، ١٥/٣٨٣ .

وقاله في هجاء ابن حبناء .

١ـ يريد بالبيت أن يقول :كأنك جمل نزل ريفا ،فأصابه الذباب،فالتوت عنقه فمات،ويقال : بعير مذبوب أو أذب،اذا أصابه الذباب وهو مرض من أمراض الابل ،ويكون ذلك اذا وقع البعير في الريف،فاستوباه ،فمرض فمات مكانه .

(٥) البيت في :الأغاني (دار) ، ١٥/٣٨٤ .

وقاله لأن حبيب بن المهلب انتقم منه بعد حادثة الحمامة بتمزيق قباء ديباج كان يلبسه ،وقد كانا في حالة سكر ،وقيل :بل كان المزق هو يزيد بن المهلب لتشبهه بالعجم في لباسه ،غير أننا نستبعد ذلك لأن العرب كانوا يتزيون بأزياء من يختلطون بهم من العجم اذا نزلوا عليهم في بلادهم المفتوحة .

١ـ الديباج :ضرب من الثياب. خرقت:مزقت وشققت. =

١- إذا كُنْتَ مُرْتادَ السَّماحَةِ والنَّدى فَسائِلْ تُخَبَّرْ عَنْ دِيارِ الأَشاهِبِ

(٧)

وقال : (من البسيط)

١- لَوْ أَنَّ بَكْراً بَراهُ اللّهُ راحِلَةً لَكانَ يَشْكُرُ مِنْها مَوْضِعَ الذَّنَبِ

٢- لَيْسُوا إِلَيْهِ وَلكِنْ يَعْلَقُونَ بِهِ كَما تَعَلَّقَ راقي النَّخْلِ بِالْكَرَبِ

(٨)

وقال : (من الرجز)

١- ياعَجَباً وَالدَّهْرُ جَمٌّ عَجَبُهْ

٢- مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ

= (٦) البيت في : الأغاني (دار) ١٢٦/٢٣ ٠

وقاله في مدح عبد الله بن الحشرج بن الأشهب، وكان سيدا من سادات قيس وأميرا من أمرائها ، وقد ولي كثيرا من أعمال خراسان وفارس، وكان جوادا ممدحا ، وهو شاعر كذلك ٠

١- مرتاد السماحة : طالبها وملتمسها ٠ والسماحة : الجود ٠ والندى : السخاء والكرم والجود ٠ والأشاهب : المنتسبون الى الأشهب جد الممدوح ٠

(٧) البيتان في : طبقات فحول الشعراء ، ص ٦٩٩ ٠

وقالهما في هجاء بني يشكر ٠

١- براه (مخفف الهمز من براه) : خلقه ٠ الراحلة : كل بعير نجيب ناقة كان أم جملا ٠

٢- راقي النخل : الصاعد عليها ٠ كَرَبُ النخل : أصول السعف فيها ، واحدتها كَرَبَة ٠

(٨) البيتان في : لسان العرب - مادة (لم) ، ١٢٦/٥٥٤ ٠

١- يذكر صاحب اللسان الرواية المشهورة للشطر الأول وهي (عجبت والدهر كثير عجبه) ٠ ويستشهد بهذا البيت على نقل حركة الهاء الى ما قبلها عند الوقف في (لم أضربه) التي أصبحت كما ورد في البيت فأزالت بذلك أثر (لم) الجازمة في الفعل ٠

جم : كثير ٠

(٩) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٥٦/٣٨٦-٣٨٧ ٠ والبيت ١ فقط في : م ٠ س ٠ - ١٢/٢٣ ٠

وهو أيضا في : نهاية الأرب للنويري ، ٧/٦٠ ٠

وقالها في مدح عبد الله بن الحشرج الجعدي وهو بنيسابور أو سجستان ٠ =

(٩)

وقال: (من الكامل)

١ـ إِنَّ السَّماحةَ والمُروءَةَ والنَّدى ... في قبةٍ ضُرِبَتْ على ابْنِ الحَشْرَجِ

٢ـ مَلِكٌ أَغَرُّ متوَّجٌ ذُو نائِلٍ ... لِلْمُعْتَفِينَ يَمِينُهُ لَمْ تَشْنَجِ

٣ـ يا خَيْرَ مَنْ صَعِدَ المَنابِرَ بالتُّقَى ... بَعْدَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى المُتَحَرِّجِ

٤ـ لَمَّا أَتَيْتُكَ راجِياً لِنَوالِكُمْ ... أُلْفِيتُ بابَ نَوالِكُمْ لَمْ يُرْتَجِ

(١٠)

وقال: (من الطويل)

١ـ يُحَذِّرُنِي المَوْتَ ابْنُ حَبْناءَ والفَتَى ... إِلى المَوْتِ يَغْدُو جاهِداً ويَرُوحُ

٢ـ وَكُلُّ امْرِئٍ لا بُدَّ لِلْمَوْتِ صائِرٌ ... وإِنْ عاشَ دَهْراً في البِلادِ يَسِيحُ

٣ـ فَقُلْ لِيَزِيدَ بْنِ حَبْناءَ لا تَعِظْ ... أَخاكَ وَعِظْ نَفْساً فَأَنْتَ جَنُوحُ

٤ـ تَرَكْتَ التُّقَى والدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ ... لِأَهْلِ التُّقَى والمُسْلِمِينَ يَلُوحُ

٥ـ وَتابَعْتَ مُرّاقَ العِراقَيْنِ سادِراً ... وأَنْتَ عَلَيْكَ القَصْرَيْنِ صَحِيحُ

= ١ـ في الاغاني (٢٣/١٢) (ان السماحة والشجاعة) وفي النويرى (ان المروءة والسماحة).

السماحة: الجود. المروءة: كمال الرجولية، والانسانية، وهي كذلك أُلا تفعل في السر أمرا وأنت تستحيي أن تفعله جهرا. الندى: السخاء والكرم والجود.

٢ـ اغر: أبيض. ذو نائل: ذو عطاء. للمعتفين: ج. معتف، وهو الذي يأتيك طالبا معروفك.

٣ـ المتحرج: الكاف عن الاثم، وهو الذي يلقي الحرج (وهو الاثم)، والحنث والحوب من نفسه.

٤ـ أُلفيت: وجدت. لم يرتج: لم يغلق.

(١٠) الأبيات في: الاغاني (دار) ١٥٦/٣٩٠ـ٣٩١.

وقالها ليزيد بن حبناء وقد لامه على هجائه قتادة بن مغرب اليشكرى وافحاشه في ذلك.

٢ ـ يسيح: يذهب في الأرض. =

(١١)

وقال :   (من الطويل)

١ــ أَمِنْ قَطَرٍ حالتْ فقلتُ لها قَري … أَلَمْ تَعْلَمي ماذا تُجِنُّ الصَّفائحُ

٢ــ تُجِنُّ أبا بِشْرٍ جَواداً بمالِه … إذا ضَنَّ بالمالِ النُّفوسُ الشَّحائحُ

(١٢)

وقال :   (من المتقارب)

١ــ (فَـ)هلْ لكَ في حاجَتي حاجَةٌ … أَمْ أنتَ لها تارِكٌ طارِحُ

٢ــ أَبِتْها لكَ الخيرُ أَمْ أُحْيِها … كما يفعلُ الرَّجلُ الصَّالحُ

٣ــ إذا قلتُ قد أَقْبلتْ أَدْبَرتْ … كَمَنْ ليسَ غادٍ ولا رائحُ

= ٣ــ الجنوح :المائل الى الجناح وهو الاثم والجناية والجرم •

٥ــ مراق المراقين :هم الخارجون من الدين لغلوهم •ج •مارق •واراد بهم خوارج الكوفة والبصرة • سادرا :متحيرا •والسادر كذلك الذى لايهتم لشيء ولايبالي ماصنع•

القصريان :غلامان يابان التَّرقوتَيْن •

(١١) البيتان في :التاريخ الكبير لابن عساكر •٥/٤٠٢ •

وقالهما في رثاء قطر بن قبيصة الهلالي •

١ــ حالت :تحركت•قرى (بفتح القاف وكسرها) :اسكني واهدئي •تجن :تغطي وتستر• الصفائح :ج •صفيحة •وهي الرقيق العريض من الحجارة وتتخذ في اللحود غطاء للميت قبل إهالة التراب عليه •

٢ــ ضن بالمال :أمسكه وبخل به •الشحائح :ج •شحيحة •وهي البخيلة •

(١٢) الأبيات في :الشعر والشعراء •ص ٤٣٣ •

وقالها في يزيد بن المهلب وقد أهمله وتشاغل عنه •

١ــ الفاء بين القوسين زيادة من عندنا لاقامة وزن المتقارب•واثبات هذه الفاء يوحي بوجود أبيات سابقة لم تصلنا •وضبط في الشعر والشعراء (أمْ أنت) والأولى ما أثبتنا لاقامة الوزن •

= طارح :رام ومهمل •

(١٣)

وقال :

(من الكامل)

١ ـ يا مَنْ بِمَغْدَى الشَّمْسِ أَوْ بِمَراحِها ... أَوْ مَنْ يَكُونُ بِقَرْنِها المُتَنازِحِ

= ٢ ـ كان حقه أن يقول : "كمن ليس غاديا ولا رائحا" بنصب الخبر . وقد استشهد بهذا البيت على ظاهرة اللحن في شعر زياد .

(١٣) الأبيات في : أمالي اليزيدي ، ص ١ ـ ٧ في : أمالي القالي (الذيل) ، ٣ / ٨ ـ ١١ . والبيتان ١٠ ـ ١١ في : المصدر السابق ، ٣ / ٧ وقد تمثل بهما الحجاج حين دفن ابنه أبان بن الحجاج ، وقد ذكر أبو علي أن القصيدة تروى أيضا للصلتان العبدى ، ثم صوب عزوها الى زياد الأعجم . والأبيات ٣ ـ ٥ في : الشعر والشعراء ، ص ٤٣١ . والأبيات ٣ ـ ٥ ، ١٠ ـ ١١ في العقد الفريد ، ٣ / ٢٨٨ . والأبيات ٢ ـ ٥ ، ١ ، ١٦ ـ ١٧ في الأغاني (دار) ، ١٥ / ٣٨١ وقد ذكر أبو الفرج بعدها قولـــه : "وهي طويلة . . وهي معدودة من مراثي الشعراء في عصر زياد ومقدمها" . والبيتان ٣ ـ ٤ في المصدر السابق أيضا ، ١٥ / ٣٨٢ . وذكر أبو الفرج أن بعض الناس يروون القصيدة للصلتان العبدى ، وأضاف : والصحيح أنهـــا لزياد غير مدفوع عنها (١٥ / ٣٨١) . والبيتان ١٦ ـ ١٧ في : الوساطـــة للجرجاني ، ص ٣٥١ ـ ٣٥٢ . والبيت ٣ في : المصدر السابق ، ص ٣٥٣ . والأبيات ١٨ ـ ١٩ ، ٢٦ في : المصدر السابق أيضا ، ص ٣٩٠ ـ ٣٩١ . والبيت ٢٩ في : المصدر السابق كذلك ، ص ٣٨٠ ونسب الى زياد العبدى . والبيت ٣ في : أمالي المرتضى ، ١ / ٧٢ . والأبيات ٢ ـ ٥ في : المصدر السابق ، ٢ / ١٩٩ . والأبيات ... في : المصدر السابق أيضا ، ٢ / ٢٠١ . والبيت ٢٨ في : العمدة لابن رشيق ، ١ / ٢٢١ . والأبيات ٣ ، ١٦ ، ٤ ـ ٥ في : التاريخ الكبير لابن عساكر ، ٥ / ٤٠٢ ـ ٤٠٣ . والبيت ٣ في : الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنبارى ، ص ٤٦٨ . والأبيات ٣ ، ١٦ ، ٤ ـ ٥ في : معجم الأدباء لياقوت ، ١١ / ١٧٠ ـ ١٧١ . والبيت ٥ في : لســـان العرب ، مادة (كون) ، ١٣ / ٣٦٨ . والبيت ٤٠ في : المصدر السابق ـ مادة (سحل) ، ١١ / ٣٢٨ دون نسبة . والبيت ٣ في : شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص ١٦٩ وقد ذكره شاهدا على تذكير فعل (ضمنا) مع أن ضمير الفاعل فيه ، وهو ألف التثنية ، يعود على مؤنثين وذلك للضرورة أو لأن الشاعر =

٢ـ قُلْ لِلْقَوافِلِ وَالْغُزاةِ إِذا غَزَوْا ... وَالْباكِرِينَ وَ لِلْمُجِدِّ الرّائِحِ

٣ـ إِنَّ السَّماحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمِّنا ... قَبْرًا بِمَرْوَ عَلى الطَّرِيقِ الْواضِحِ

٤ـ فَإِذا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فاعْقِرْ بِهِ ... كُومَ الْجِلادِ وَكُلَّ طِرْفٍ سابِحِ

٥ـ وَانْضَحْ جَوانِبَ قَبْرِهِ بِدِمائِها ... فَلَقَدْ يَكُونُ أَخا دَمٍ وَذَبائِحِ

= قد ذهب بالسماحة الى السخاء ، وبالمروءة الى الكرم ،وهذا ما ذهب اليه من قبل صاحب الانصاف.

وقال القصيدة في رثاء المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الذى مات في رجب من سنة ٨٢ﻫ بمرو وكان خليفة أبيه على عمله كله اذ كان المهلب يكس فيما وراء النهر لحرب أهلها ، ثم ان المهلب ـ لما علم بموته ـ أرسل ابنه يزيد بن المهلب مكانه ، وكان المغيرة سيدا ، وقد عزى الحجاج فيه المهلب، ومات المهلب بعده بقليل في ذى الحجة من السنة نفسها ، فخلفه ابنه يزيد على عمله في خراسان وأقره الحجاج .

١ـ مغدى الشمس ومراحها :مكان غدوها أى شروقها ، ورواحها أى غروبها .قرن الشمس: أولها عند طلوعها وأعلاها وأول شعاعها .المتنازح :المتباعد .

٢ـ في القالي أيضا (والغزى ـ للباكرين) .

القوافل :ج .قافلة ، وسميت بذلك تفاؤلا برجوعها من سفرها الذى ابتدأته سالمة. الباكرون :ج .باكر ، وهو الذى يأتي مبكرا في الاصباح .المجد :المسرع في سيره. الرائح :الذى يسير بعد الزوال الى الليل .

٣ـ في العقد والمرتضى (١/٧٢ و٢/١٩٩) (ان الشجاعة والسماحة ضمنا) .

السماحة :الجود والسخاء .المروءة :كمال الرجولية ، والانسانية ، وأن لاتفعل في السر أمرا وأنت تستحي أن تفعله جهرا .

٤ـ في الشعر والعقد ومعجم الأدباء (كوم الهجان) .

اعقر به :اذبح به .كوم الجلاد :القطعة من الابل المظيمة السنام الغزيرة اللبن المدرارة .الطرف من الخيل :الفرس الكريم العتيق والطويل القوائم والعنق .السابح : الفرس يسبح بيديه في سيره أى يكون حسن مد اليدين في الجرى .

٥ـ في اللسان (ولقد) .

انضح :رش .وأراد الشاعر بقوله : "فلقد يكون" الدلالة على الماضي .أخا دم وذبائح : يريد أنه كان كريما كثير القرى لأضيافه .

٦ ـ وَإِذَا بَهَرَ بِبِزَّتِهِ وَعَقْدِ لِوَائِهِ … وَاهْتَفَّ بِدَعْوَةِ مُصْلَتِينَ شَرَامِحِ

٧ ـ آبَ الْجُنُودُ مُعَقَّلاً أَوْ قَافِلاً … وَأَقَامَ رَهْنَ حَفِيرَةٍ وَضَرَائِحِ

٨ ـ وَأَرَى الْمَكَارِمَ يَوْمَ زِيلَ بِنَعْشِهِ … زَالَتْ بِفَضْلِ فَوَاضِلٍ وَمَدَائِحِ

٩ ـ رَجَفَتْ لِمَصْرَعِهِ الْبِلَادُ وَأَصْبَحَتْ … مِنَّا الْقُلُوبُ لِذَاكَ غَيْرَ صَحَائِحِ

١٠ ـ أَلْآنَ لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى … وَافْتَرَّ نَابُكَ عَنْ شَبَاةِ الْقَارِحِ

١١ ـ وَتَكَامَلَتْ فِيكَ الْمُرُوءَةُ كُلُّهَا … وَأَعَنْتَ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ

١٢ ـ فَكَفَى لَنَا حُزْناً بِبَيْتٍ حَلَّهُ … إِحْدَى الْمَنُونِ فَلَيْسَ عَنْهُ بِبَارِحِ

١٣ ـ فَعَفَتْ مَنَابِرُهُ وَحُطَّ سُرُوجُهُ … عَنْ كُلِّ طَامِحَةٍ وَطِرْفٍ طَامِحِ

---

٦ ـ ببزته : بلبسته وشارته وهيئته . مصلتين : ج « مُصْلَت » وهو الرجل الماضي في الأمور . شرامح : ج « شَرْمَح » وهو القوى الطويل من الرجال .

٧ ـ آب الجنود : عادوا ، يريد أنهم كانوا ثلاث فئات : أسرى وقتلى وسالمين . معقلا : محبوسا ، يريد أسيرا . رهن : حبيس .

٨ ـ زيل بنعشه : ذهب به .

٩ ـ غير صحائح : يريد أنها قد أصبحت مريضة .

١٠ ـ في العقد (والآن) .

افتر نابك : ظهر ، كناية عن بلوغ سن الرشد . الشباة : طرف السيف وحده ، وربما أراد بالقارح هنا السيف نفسه لأنه يقرح أى يصيب بالجراح .

١١ ـ الفعال : الفعل الحسن من الجود والكرم ، وقد يطلق على فعل الشر أيضا ، ولذا وصفه هنا بالصالح تمييزا له من الطالح .

١٢ ـ المنون : المنية أى الموت لأنه يمن كل شيء أى يضعفه وينقصه ويقطعه ، وقيل : المنون الدهر والزمان ، وهي مفردة ، وقد يحمل معناها على المنايا فيعبر بها عن الجمع كما هي الحال في هذا البيت ، وقيل : ان المنون مؤنثة تكون واحدة وجمعا . ببارح : بزائل .

١٣ ـ عفت : درست وامَّحَتْ . حط سروجه : يريد وضعت عن الخيل التي كان يركبها . طامحة : من صفات الخيل ويعني الفرس الذى يرفع يديه . الطرف : الكريم العتيق من الخيل . يريد الشاعر أن يقول في هذا البيت ان المغيرة كان خطيبا وفارسا وهاتان أبرز صفتين يمكن أن يتوج بهما الرجل الكريم .

١٤ـ وإذا يُناحُ على امرىءٍ فتعلمـــن ... أنّ المغيرة فوق نوح النائــــح

١٥ـ تبكي المغيرةَ خيلُنا ورماحُنـــا ... والباكيات برنّةٍ وتصـــايح

١٦ـ مـات المغيرة بعد طول تمـرّضٍ ... للموت بين أسنّةٍ وصفــائح

١٧ـ والقتل ليس إلى القتال ولا أرى ... سببا يؤخّر للشفيق الناصـــح

١٨ـ للـه درّ منيّةٍ فاتت بـــــه ... فلقد أراه يردّ غرب الجـامح

١٩ـ ولقد أراه مجففا أفراســـه ... يغشى الأسنّة فوق نهدٍ سـابح

٢٠ـ فـي جحفلٍ لجبٍ ترى أبطالــه ... منه تمضّل بالفضاء الفاســح

١٦ـ في الوساطة (للقتل بون) ٠

أسنة: ج ٠سنان ، وهو حديدة الرمح لملاستها ٠صفائح: ج ٠صفيحة ، وهي السيف العريض٠

١٧ـ الشفيق: الناصح الحريص على صلاح المنصوح ٠

١٨ـ الدر: اللبن الكثير الذى يدر من الضرع ، ويقال للرجل: لله درك اذا كثـر در خيره وعطائه وانالته الناس ، ثم نقل الدر بعد ذلك للعمل الصالح فقيل: للـه درك أى لله عملك الصالح ، وهو تعبير يستعمل عادة في المدح ، وقد يستعمل هذا التعبير نفسه في الذم والهجاء ، وقد يعبر عنه بالنفي فيقال للرجل: لا در دره ٠غرب الجامح: حدة الفرس الجامح ٠

١٩ـ في الوساطة (نهد قارح) ٠

مجففا أفراسه: من التجفاف (بكسر التاء وفتحها) وهو ما يوضع على الخيل عادة ، من حديد وسلاح وآلة وثياب تقيه الجراح ٠يغشى الأسنة: يأتيها ٠النهد: الفرس الضخم القوى المشرف ٠والسابح: من الخيل الذى كأنه يسبح وهو يجرى مادا يديه ٠

٢٠ـ الجحفل: الجيش الكثير وفيه خيل ٠لجب: عرمرم ذى كثرة وصوت وصياح وجلبة ٠تمضل: أصله تتمضل فحذفت تاؤها الأولى للتخفيف ، يريد أن أبطال هذا الجيش يضيق بهم المكان الواسع الفسيح من الأرض وهو المقصود بالفضاء الفاسح ، وهذه كناية عن كثرته ٠

٢١ـ يقص: يكسر ويدق ، يريد أن الجيش يطأ ٠الحزونة: الخشونة والوعورة ، وهي ضـد السهولة ، وهي مأخوذة من الحزن وهو ما غلظ من الأرض وكان خشنا ، يريد أن الجيش كان يطأ الأرض الوعرة كما يطأ السهلة ٠الزهاء: العدد الكثير ٠الأرعن: =

٢١ـ بِقِصِّ الحُزُونَةِ والسُّهولَةِ إِذْ غَـدا بِـزُهاءِ أَرْعَنَ مِثْـلِ لَيْلٍ جانِـحِ

٢٢ـ ولقدْ أَرَاهُ مُقَدِّمـاً أَفْـراسَـهُ يُدْنِيْ مَراجِحَ فِي الْوَغَى لِمَراجِحِ

٢٣ـ فِتْيانُ عادِيَةٍ لَدى مُرْسِي الْوَغَـى سَنُّوا بِسُنَّةِ مُعْلِمِيْنَ جَحـاجِحِ

٢٤ـ لَبِسُـوا السَّوابِغَ فِي الْحُرُوبِ كَأَنَّها غُدُرٌ تَحَيَّزُ فِيْ بُطُونِ أَباطِـحِ

٢٥ـ وإِذا الضِّرابُ عَنِ الطِّعانِ بَدا لَهُمْ ضَرَبُوا بِمُرْهَفَةِ الصُّدُورِ جَـوارِحِ

٢٦ـ لَـوْ عِنْدَ ذلِكَ قارِعَتْهُ مَنِيَّـةٌ قَرْعَ الْحِواءِ وَضُمَّ سَرْحُ السّـارِحِ

٢٧ـ كُنْتَ الْغِياثَ لِأَرْضِنا فَتَرَكْتَنـا فَالْيَوْمَ نَصْبِرُ لِلـزَّمـانِ الْكالِحِ

= الجيش العظيم المضطرب لكثرته . الجانح : المقبل ، يقال جنح الليل اذا أقبل .

٢٢ـ الوغى : الحرب . مراجح : حلماء ، ج . مرجح .

٢٣ـ العادية : الخيل تعدو ، وهي صفة أيضا للخيل المغيرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً . فَالْمُورِياتِ قَدْحاً . فَالْمُغِيْراتِ صُبْحاً﴾ (انظر : القرآن ، ١٠٠ / ١ـ٣) . ويريد بفتيان العادية فرسانها . مرسي الوغى : مثبته ، ولعل الكلمة هنا اسم للمكان أي مُرْسَى الوغى بمعنى مكان ثبات الحرب ورسوها . المُعْلِمون : الشجعان الذين يميزون أنفسهم في الحرب بعلامات خاصة يعرفون بها . الجحاجح : ج . جحجاح ، وهو السيد الكريم السمح .

٢٤ـ في القالي (تحير) .
السوابغ : ج . سابغة ، وهي الدرع الواسعة . غدر : ج . غدير . تحيز : أراد تتحيز ، فحذفت التاء للتخفيف ، والمعنى : ان هذه الغدران كانت تتقلب وتتلوى يريد أن وجهها لم يكن ساكنا وانما كان متغضنا من هبوب الريح على سطوحهنا ، والعرب تشبه الدرع في شكلها المتموج والمتسق بسطح مياه الغدران ، ومن ذلك قول عبد قيس بن خفاف من تميم :

وَسابِغَةٍ مِنْ جِيادِ الدُّرُو عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيْها صَلِيْلا
كَماءِ الْغَدِيْرِ زَفَتْهُ الدَّبُوْرُ يَجُرُّ الْمُدَجَّجُ مِنْها فُضُوْلا

(انظر : الأصمعيات ، ق ٨٨ / ب ٦ـ٧) .

٢٥ـ الضراب : يكون بالسيف . والطعان : يكون بالرمح . مرهفة الصدور : يريد بها السيوف الرقيقة المسنونة الحد .

٢٦ـ في الوساطة (هايجته ـ برح الخفاء ـ وضم سرح : بالبناء للمجهول) .
قارعته : ضاربته ، وقرع : ضرب . الحواء : مجتمع بيوت الحي أو هو البيوت مجتمعة =

٢٨ـ فانْعَ الْمُغيرةَ لِلْمُغيّرة إذْ غدَتْ ... شَعْواءُ مُجْحِرةٌ لِنَبْحِ النّابِحِ

٢٩ـ صَفّانِ مُخْتلفانِ حِيْنَ تلاقيا ... آبُوا بِوَجْهِ مُطلّقٍ أوْ ناكِحِ

٣٠ـ ومُدَجّجٍ كَرِهَ الْكُماةُ نِزالَهُ ... شاكِي السِّلاحِ مُسايِفٍ أوْ رامِحِ

٣١ـ قدْ زارَ كَبْشَ كَتيْبَةٍ بِكَتِيْبَةٍ ... يُودى لِكَوْكَبِها بِرَأْسٍ طامِحِ

٣٢ـ غَيْرانَ دُونَ نِسائِهِ وَبَناتِهِ ... حامِي الْحَقِيْقَةِ لِلْحُرُوبِ مُكافِحِ

= على الماء، سرح السارح: المال يسام في المرعى من الأنعام.

٢٧ـ الغياث: الغَيْث، وأراد بذلك أنه كان المنقذ والمسعف بجوده كالمطر الذى يغيث الأرض فيحييها. الزمان الكالح: العابس المجدب.

٢٨ـ في العمدة (اذ بدت ـ شعواء مشعلة كنبح النابح).

فانع المغيرة: أخبر بموته. وفسر ابن رشيق في العمدة المغيرة الثانية بالفرس الذى يكون ثانيا بين الخيل التي تغير، وهذا التفسير ـ كما هو واضح ـ يضعف الرثاء ويحط من قدر المرثي لأن فرسه يكون أولا وليس ثانيا بين الخيل المغيرة، والأقرب الى الصواب أن يكون أراد بالمغيرة الثانية الخيل المغيرة على التعميم ودون تخصيص، والشعواء: الغارة المنتشرة الفاشية، ووصفها بأنها مجحرة أى كاممة لصوت الكلاب ترصد العدو في دياره أو تلجىء كلابه الى جحورها فتسكت حفظا لسلامتها. وهذا قريب من قول أمية بن أبي الصلت في قريش يمدح وقعة بدر ولكن في معرض اللوم (انظر: ديوانه صنعة د. عبد الحفيظ السطلي، ص ٣٥١):

إنْ لمْ يُغيْرُوا غارةً ... شَعْواءَ تُجْحِرُ كُلَّ نابِحْ

٢٩ـ في الوساطة (آبا ـ مطلق: بفتح اللام، والكسر على اسم الفاعلية أنسب لكلمة ناكح).

آبوا: عادوا. وأراد بوجه المطلق الوجه العابس المكدر من الحزن أو الغيظ ويقصد أن الصفين المتقاتلين يعود فريق منهم مهزومين بوجوه عابسة، يقابلهم الفريق المنتصر الذى يكون باسم الوجوه ابتسام المتزوج يوم عرسه. وقريب من هذا المعنى قول أمية أيضا (انظر: ديوانه أيضا، ص ٣٥١):

لِلّهِ دَرُّ بَني عَلِيٍّ ... أيِّمٍ مِنْهُمْ وناكِحْ

٣٠ـ المدجج (بفتح الجيم المشددة وكسرها): المتدجج، وهو الداخل في سلاحه التام والمتغطي به، وسمي بذلك لأنه يدج أى يمشي رويدا لثقله. الكماة: ج. كَمِيٍّ، وهو الشجاع المقدام اللابس السلاح. نزاله: قتاله. شاكي السلاح: الرجل اذا كان ذا شوكة وحدة في سلاحه، وقيل ان شاكي السلاح مقلوب (شائك) من الشوكة كما

٣٣ـ سَبَقَتْ يداكَ لهُ بِعاجِلِ طَعْنَــةٍ ... شَهَقَتْ لِمَنْفَذِها أُصُولُ جَوانِــحِ

٣٤ـ والخَيْلُ تَضْبَحُ بالكُماةِ وقدْ جَرَتْ ... فوقَ النُّحورِ دِماؤُها بِسَــرائِحِ

٣٥ـ يا لَهْفَتا .. يا لَهْفَتا لكَ كلمــا ... خِيفَ الفِرارُ على المُدِرِّ الماسِــحِ

٣٦ـ تَشْفِي بِحِلْمِكَ لابْنِ عَمِّكَ جَهْلَــهُ ... وتَذُبُّ عنهُ كِفاحَ كُلِّ مُكافِــحِ

= مسايف: ضارب بالسيف. ورامح: ضارب بالرمح. والبيت قريب من قول أمية (انظر: ديوانه، ص (٣٥)):

بِزُهاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْــ ... ــفٍ بَيْنَ ذِي بَــدَنٍ ورامِحْ

٣١ـ كبش الكتيبة: رئيسها وقائدها. الكوكب: هنا سيد القوم، أي قائد الكتيبة. يودي له برأس طامح: يذهب له برأسه المرتفع كبرا وفخرا.

٣٢ـ حامي الحقيقة: في الجيش حامل الراية وحاميها، وفي غيره حقيقة الرجل ما يلزمه حفظه ومنعه ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته، وهي الحرمة أيضا. مكاوح: ممارس ومعالج. ويذكرنا هذا البيت والبيت الثلاثون الذي سبق بقول عنترة في معلقته (انظر: شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ـ ت. د. قباوة، ب ٤٣ و ٤٨ ـ ٤٩، ص ٢٩٠ و ٢٩٣ ـ ٢٩٤):

سَبَقَتْ يداي لهُ بِعاجِلِ ضَرْبَةٍ ... ورَشاشِ نافِذَةٍ كلونِ العَنْدَمِ

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَــهُ ... لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ

جادَتْ يداي لهُ بِعاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ

ولعل هذا التشابه في ألفاظ زياد مع شعر عنترة هذا يدخل في باب السرقات، زد على ذلك ما ذكرنا آنفا من تقارب بين معاني زياد ومعاني أمية بن أبي الصلت.

٣٣ـ شهقت: من الشهيق، وهو اخراج الصوت أو النفس من الجوف، ويكون ذلك من ألم الطعنة. منفذ الطعنة: مصدر ميمي لنفذ بمعنى خالط الجوف ثم خرج من الطرف الآخر، ويمكن أن يكون قد أراد موضع نفاذ أو نفوذ الطعنة. أصول الجوانح: أصول الأضلاع المتصلة رؤوسها في وسط الصدر، وسميت بذلك لجنوحها على القلب ج. جانحة.

٣٤ـ تضبح: تعدو ويكون ذلك بأن يمد الفرس ضَبْعَيْه (أي عضديه) اذا عدا حتى كأنه على الأرض طولا، ومنه قوله تعالى: *(والعاديات ضَبْحًا)* (انظر: القرآن ١٠٠، ١/١)، وقيل: إن ضَبْح الخيل هو صوت أجوافها أو شدة نفسها عند العدو. الكماة: مضى شرحها في البيت الثلاثين آنفا. النحور: ج. نحر، وهو موضع الذبح =

٣٧ ـ وإذا يصولُ بك ابنُ عمّك لم يُهلْ بمواكلٍ وكلٍ غداةَ تجالحِ
٣٨ ـ صِلّ يموتُ سليمُه قبل الرُّقى ومخاتلٌ لعدوِّه بتصافحِ
٣٩ ـ وإذا الأمورُ على الرجال تشابهتْ وتنوزعتْ بمغالقٍ ومفاتحِ
٤٠ ـ فتلَ السحيلَ بمبرمٍ ذي مِرّةٍ دون الرجال بفضل عقلٍ راجحِ
٤١ ـ وأرى الصعالكَ للمغيرةِ أصبحتْ تبكي على طلقِ اليدينِ مسامحِ
٤٢ ـ كان الربيعَ لهم إذا انتجعوا الندى وخبتْ لوامعُ كلِّ برقٍ لامحِ
٤٣ ـ كان المهلَّبُ بالمغيرةِ كالذي ألقى الدلاءَ إلى قليبِ الماتحِ

= والقلادة ، وأراد هنا أعناق الخيل ، السرائح : ج ، سريحة ، وهي الطريقة من الدم اذا كانت يابسة أو سائلة مستطيلة ، يريد أن دماء الخيل كانت تجري بهذه الطرائق .

٣٥ ـ الغرار : نقصان لبن الناقة ، المدر : الناقة الكثيرة الدر أي اللبن ، الماسح : الناقة المهزولة ، يقال مسحت الناقة أي هزلت .

٣٦ ـ تذ ب : تدافع ، الكفاح : المواجهة والضراب في القتال .

٣٧ ـ يصول : يسطو ويثب ، المواكل والوكل (بفتح الكاف وكسرها) : الرجل العاجز والجبان والبليد ، تجالح [غداة] : يريد يوم الاقدام الشديد والتصميم في الأمر والمضي عليه .

٣٨ ـ الصل : الحية التي تقتل اذا نهشت من ساعتها ، فلا تنفع فيها الرقية وهي العوذة وجمعها رقى ، مخاتل لعدوه : خادعه عن غفلة ، التصافح : كالمصافحة وهي الأخذ باليد .

٣٩ ـ تشابهت : أشكلت والتبست ، وتنوزعت بمغالق ومفاتح : يريد كثر فيها الأخذ والرد .

٤٠ ـ فتل : لوى ، السحيل : الحبل المبرم على طاق واحد ، والمبرم : الحبل الذى جمع بين مفتولين (أو سحيلين) ففتلا حبلا واحدا ، وقد استعمل تعبير "فتل السحيل بمبرم" لبيان واحدة من أبرز فضائل المرثي وهي حصافة الرأى والحزم ، فهو شديد الرأى محكمه ، ذى مرة : ذى قوة وشدة .

٤١ ـ الصعالك : ج ، صعلوك ، وهو الفقير الذى لا مال له ، طلق اليدين : سمح كريم ، مسامح : جواد .

٤٢ ـ انتجعوا الندى : أتوا طالبين الكلأ أو الجود ، خبت : خمدت وسكنت ، لامح : لامع .

٤٣ ـ القليب : البئر قبل أن تطوى ، الماتح : الذى ينزل الى قرار البئر اذا قل ماؤها فيملأ الدلو بيده .

٤٤ـ فأصابَ جُمَّةَ ما اسْتقى فسقى لَـهُ ... في حَوضِهِ بنوازعٍ ومَواتِحِ

٤٥ـ أيامَ لوْ يحتلُّ وسْطَ مفازةٍ ... فاضتْ معاطشُها بشربٍ سائحِ

٤٦ـ إنَّ المهالبَ لنْ يزالَ لها فتىً ... يَمْري قوادمَ كلِّ حربٍ لاقحِ

٤٧ـ بالمُقرباتِ لواحقاً آطالُها ... تجتابُ سَهلَ سَباسبٍ وصَحاصحِ

٤٨ـ متلبباً تهفو الكتائبُ حولَهُ ... مُلْحَ المتونِ من النَّضيحِ الرّاشحِ

٤٩ـ ملكٌ أغرُّ متوَّجٌ يسمو لَهُ ... طَرْفُ الصَّديقِ بغضِّ طرفِ الكاشحِ

٤٤ـ الجمة: ما يجتمع ويكثر في البئر من الماء بعد أن استقي ما فيها منه. بنوازع ومواتح: ربما أراد بذلك الأيدي التي تنزع الدلاء من البئر وتمتحها أي تجذبها.

٤٥ـ لو يحتل: لو ينزل. مفازة: صحراء، وسميت بذلك تفاؤلا بالسلامة والفوز في اجتيازها. فاضت: كثرت وسالت. معاطش المفازة: مواقيت الظمء فيها، ج: مَعْطَش، وربما أراد بهذه المعاطش الأماكن التي يكون فيها أشد العطش لقلة مائها. بشرب سائح: بماء جار، والبيت كناية عن شدة كرمه وبركته في الناس.

٤٦ـ يمري قوادم الحرب: يمسح قوادمها لتشب وتضطرم، وهذا مأخوذ من مَرْي ضَرْع الناقة لتدر. لاقح: حامل، ويقال للناقة وأيضا للحرب لما تحمل للناس من الشرور والمفاجآت.

٤٧ـ آطالها: ج: إطْل، وهو الخاصرة. تجتاب: تقطع. سباسب: ج: سَبْسَب وهو المفازة والقفر والأرض الجدبة. الصحاصح: ج: صَحْصَح، وهو الأرض الجرداء المستوية التي ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء، وتكون ذات حصىً صغار. والمقربات: صفة للخيل ربما أخذت من التقريب وهو جري الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا، وقيل: بفتح الراء هي الخيل تقرب من البيوت لكرمها كما في قول أمية بن أبي الصلت (انظر: ديوانه، ص ٣٥١):

بالمُقرَباتِ المُبعِدا ... تِ الطّامحاتِ مع الطَّوامحْ

٤٨ـ متلببا: لابسا السلاح ومشمرا للقتال. تهفو: تسرع وتخف ويشتد عدوها. ملح المتون: بيض الظهور، ج: أملح، وهو الأبيض النقي البياض، وذلك من النضيح الراشح: الذي هو العرق النادي والمتصبب على جسم الفرس، اذ يتحول بعد جفافه الى الملح الشديد البياض، يريد أن خيل المهالب تعدو كثيرا في الحروب فتعرق.

٤٩ـ أغر: أبيض شريف. يسمو: يرتفع. الطرف: البصر. وغض الطرف: كف البصر أو النظر. الكاشح: المتولي عنك بوده والعدو المبغض والذي يضمر لك عداوة.

٥٠ـ رَفّاعُ أُلْوِيَةِ الْحُرُوبِ إِلَى الْمَدا　　بِسُعُودِ طَيْرٍ سانِحٍ وَبَوارِحِ

(١٤)

وقال : (من الطويل)

١ـ فَإِنْ تَكُنِ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَظْرِها　　فَما خُتِنَتْ إِلّا وَمَصّانُ قاعِدُ

(١٥)

وقال : (من البسيط)

١ـ إِنّي لَأُكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أُكَلِّفَها　　هِجاءَ جَرْمٍ وَما يَهْجُوهُمُ أَحَدُ

٢ـ ماذا يَقُولُ لَهُمْ مَنْ كانَ هاجِيَهُمْ　　لا يَبْلُغُ النّاسُ ما فِيهِمْ وَلَوْ جَهَدُوا

(١٦)

وقال : (من الوافر)

٥٠ـ الأُلوية : ج ٠ لواء ، وهو الراية في الحرب ٠ الطير السانح : ما أتاك عن يمينك الى يسارك ، وكانوا يتبركون به ويتفاءلون ويتيمنون ، بخلاف البارح وهو ما أتاك عن يسارك الى يمينك ، وكانوا يتشاءمون منه ، وكذا اذا جاء ظبي أو غيره ٠

(١٤) البيت في : جمهرة اللغة لابن دريد ، ١ / ١٠٣ ٠ وفي : لسان العرب ـ مادة (مصص) ، ٧ / ٩١ ٠

١ـ الموسى : آلة كالسكين تستعمل في الختان وغيره ٠ المصان : الحَجّام لأنه يمص ، وهو أيضا الرجل يمص الحليب مباشرة بفيه من ضرع الغنم وأخلافها وكأنه يرضع منها ، وهي كلمة شتم وتعيير لمن يفعل مثل ذلك أو يرمى بفعله ٠

(١٥) البيتان في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ص ٦٩٨ ٠
وقالهما في هجاء قبيلة جرم ٠

(١٦) الأبيات ١ـ٣ في : الوزراء والكتاب للجهشياري ، ص ٢٩ ٠ وفي : الأغاني (دار) ، ١٥ / ٣٧٩ ٠ والبيت ١ في : م ٠ س ٠ ـ ١٥ / ٣٨٥ ٠ والبيت ٥ في : م ٠ س ٠ ـ ١٥ / ٣٨٧ ٠ والأبيات ١ـ٢ ، ٤ـ٥ في : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص ١٧٩٦ ٠ و الأبيات ١ـ٣ في معجم الأدباء لياقوت ، ١١ / ١٧٠ وقال =

١ـ سألناه الجزيلَ فما تأبَّى — وأعطى فوقَ منيتِنا وزادا
٢ـ وأحسن ثم أحسن ثم عدنا — فأحسنَ ثم عدتُ له فعادا
٣ـ مرارًا ما دنوتُ إليه إلّا — تبسَّم ضاحكًا وثنى الوسادا
٤ـ أخٌ لكَ ليسَ خلّتُه بمَذْقٍ — إذا ما عادَ فقرُ أخيهِ عادا
٥ـ أخٌ لكَ لا تراهُ الدهرَ إلّا — على العلّاتِ بسّامًا جوادا

(١٧)

وقال : (من الكامل)

= انه قالها في مدح عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وقد سأله في خمس ديات، ثم سأله في خمس ديات أخرى، ثم في عشر، وكان في كل مرة يعطيه ما سأل . والأبيات ١ـ ٣، ٤، ٥ في التاريخ الكبير لابن عساكر (ط. بدران) ٥ / ٤٠٢ وقد ذكر الثلاثة الأولى منها على أنها في مدح عبدالله بن جعفر، لأنه سأله عددا من الديات فأعطاه اياها، وذكر أن البيتين الأخيرين كانا في مدح عبدالله بن عامر ابن كريز . وقد يكون الأصوب أنها في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي والي فارس كما ذكر الجهشياري وأضاف الأخير أن الأبيات تنسب أيضا الى زياد بن عمرو العتكي في مدح عبد الرحمن بن زياد والي خراسان لمعاوية .

١ـ في الجهشياري (فما تلكا) وفي الأغاني (فأعطى) .
الجزيل : الكثير . تأبى : امتنع . المُنية : ما يتمنى المرء .

٣ـ في الجهشياري وابن عساكر وياقوت (ما أعود اليه) وأضاف ابن عساكر (ورمى السوادا) .
مرارا : مرات عدة، ج مرة . الوساد : المخدة، وتتخذ للاتكاء وهو ما أراد هنا، ومثله الوسادة .

٤ـ في ابن عساكر (ما مودته رياء) .
خلته (بضم الخاء وكسرها) : صداقته ومودته . المذق : المزج والخلط، وقد أخبر بالمصدر وأراد ليست صداقته مشوبة .

٥ـ على العلات : يريد على كل حال من الأحوال .

(١٧) البيتان في : رسائل الجاحظ (ت. هارون) ٢ / ٢٩٨ . وفي : فتوح البلدان للبلاذري، ص ٤٢٨ وقد نسبها الى حمزة بن بيض الحنفي . وفي : عيون الأخبار لابن قتيبة ١ / ٢٢٩ دون نسبة .

=

١ـ ما إنْ سَمِعْتُ ولا رَأيْتُ عَجِيبَةً   كمُحَمَّدِ بْنِ القاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ

٢ـ قادَ الجُيُوشَ لِخَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً   يا قُرْبَ ذلكَ سُودَدًا مِنْ مَوْلِدِ

(١٨)

وقال :   (من الطويل)

١ـ وتَكْهُمُ كلْبُ الحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ القِرى   وقِدْرُكَ كالعَذْراءِ مِنْ دُونِها سِتْرُ

(١٩)

وقال :   (من الوافر)

١ـ عَجِبْتُ لأَبْيَضِ الخُصْيَيْنِ عَبْدٍ   كأنَّ عِجانَهُ الشِّعْرى العَبُورُ

(٢٠)

وقال :   (من الطويل)

= وقالهما يمدح بهما محمد بن القاسم الثقفي فاتح السند في أيام الحجاج .

١ـ في الفتوح (ان المروءة والسماحة والندى ـ لمحمد) وكذا في العيون بخلاف تقديم السماحة على المروءة في الترتيب.

٢ـ في الفتوح (ساس الجيوش لسبع عشرة حجة)وفي العيون (لسبع عشرة) .والشطر الأول من هذا البيت هو نفسه الشطر الأول من البيت الأول في القطعة ذات الرقم ٥٠ .
الحجة : السنة . السودد : السيادة .

(١٨)البيت في :كتاب البخلاء للجاحظ (ت . الحاجرى) ، ص ٢٣٨ .
وقاله في هجاء رجل من بني عجل .

(١٩)البيت في : الشعر والشعراء ص ٤٠٦ ، وفي : الأغاني (دار) ١٣/ ٩٣.
وقاله في هجاء المغيرة بن حبناء ، ويذكر ابن قتيبة (الشعر ،ص ٤٠٦)أنه استشهد بخراسان يوم نسف ، وكان فتح نسف كما يذكر الطبري في سنة ٩١هـ (انظر أخبار هذه السنة في : تاريخه ، ج ٦) .

١ـ في الشعر (لأبلق الخصيين) .
العجان : الاست والدبر ، وقيل : هو ما بين القُفَّة والخصية . والشعرى العبور : ومعها الشعرى الغميصاء أختان لسهيل .
=

١ــ إذا يشكريّ مسّ ثوبك ثوبه ... فلا تذكرنّ الله حتّى تطهّرا
٢ــ فلو أنّ من لؤم تموت قبيلة ... إذاً لأمات اللهُ لا شكّ يشكرا

(٢١)

وقال : (من البسيط)

١ــ لا يبرح الدهر منهم خارئ أبداً ... إلا حسبت على باب استه القمرا

(٢٢)

وقال : (من المتقارب)

١ــ سألت أبا جهضم حاجة ... وكنت أراه قريباً يسيرا

=(٢٠) البيتان في : الأغاني (دار) ، ١٣ / ١٠٣ .

وقالهما في هجاء بني يشكر البكريين .

١ــ حتى تطهر : لأنه عدهم نجسا ، والأصل تتطهر فحذفت التاء الأولى للتخفيف .

(٢١) البيت في : الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص ٤٣٢ . وفي : عيون الأخبار له ، ٤ / ٦٦ . وفي : كتاب المعاني الكبير له أيضا ، ص ٥٩٦ . وفي : الأغاني (دار) ، ١٣ / ٩٣ .

وقاله في هجاء المغيرة بن حبناء .

١ــ في الشعر (لا يدلح ــ استه نمرا) وفي العيون (ما ان يدبح ــ الا رأيت) والتدبيح في هذه الرواية : خفض الرأس وتنكيسه حتى يكون أخفض من الظهر .
الاست : الدبر والفقحة .

(٢٢) الأبيات في : الأغاني (دار) ، ١٥ / ٣٩٠ .

وقالها في عباد بن الحصين الحبطي يسخر منه وكان على شرطة الحارث ابن عبد الله المعروف بالقباع سنة ٦٦ هـ ، وكان قد طلب منه حاجة فلم يقضها له .

١ــ الحاجة : المأربة . يسيرا : سهلا هينا .
٢ــ الخلاف : المخالفة . النقير : النُّكتة في ظهر النواة كالنُّقرة ، وهو شيء تافه لا قيمة له يعبر به عن التقليل .
=

٢ـ فَلَوْ أَنَّنِي خِفْتُ مِنْهُ الْخِلَا فَ وَالْمَنْعَ لِي لَمْ أَسَلْهُ نَقِيرَا

٣ـ وَكَيْفَ الرَّجَاءُ لِمَا عِنْدَهُ وَقَدْ خَالَطَ الْبُخْلُ مِنْهُ الضَّمِيرَا

٤ـ أَقِلْنِي أَبَا جَهْضَمٍ حَاجَتِي فَإِنِّي امْرُؤٌ كَانَ ظَنِّي غُرُورَا

(٢٣)

وقال : (من المتقارب)

١ـ (وَ) يَشْكُرُ لَاتَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ وَتَعْجِزُ يَشْكُرُ أَنْ تَغْدِرَا

(٢٤)

وقال : (من الطويل)

١ـ فَقُمْ صَاغِرًا يَاكَهْلَ جَرْمٍ فَإِنَّمَا يُقَالُ لِكَهْلِ الصِّدْقِ قُمْ غَيْرَ صَاغِرِ

٢ـ فَإِنَّكَ شَيْخٌ مَيِّتٌ وَمُوَرِّثٌ قُضَاعَةَ مِيرَاثَ الْبَسُوسِ وَقَاشِرِ

=٤ـ أقلني حاجتي : يريد انه عاد عن طلب حاجته وعدل عنها ، من الاقالة وهي فسخ البيع والرجوع عنه . غرورا : باطلا .

(٢٣) البيت في : الشعر والشعراء ، ص ٤٣٠ .

وقاله في هجاء يشكر قبيلة قتادة بن مغرب اليشكري .

١ـ مابين القوسين زيادة من عندنا لاقامة وزن البيت .

(٢٤) البيتان ٣ـ٤ في : العقد الفريد ، ٥/ ٢٠١ـ٢٠٢ . والأبيات ١ـ٥ في : الأغاني (دار) ، ١٥/ ٣٩٤ . والأبيات ٦ـ٧ ٤٨٧ في : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص ١٥٣٩ . والأبيات ١ ، ٦ـ٧ ، ٣ـ٤ في : العمدة لابن رشيق ، ٢/ ١٧٣ . والبيتان ٦ـ٧ في : ديوان الحطيئة ، ص ٣١ .

وقالها في السخرية من أبي قلابة شيخ جرم .

١ـ في الأغاني (قم) وفي العمدة (ياشيخ جرم ـ لشيخ الصدق) .

صاغرا : ذليلا راضيا بالذل والضيم . الكهل : الرجل اذا وخطه الشيب ، وقيل : هو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب . وكهل الصدق : بالاضافة ، من أجل المدح بمعنى نعم الكهل هو ، وهو أيضا الكهل الصادق الصحيح .

٢ـ البسوس : اسم امرأة كانت خالة جساس بن مرة الشيباني ، وكانت لها ناقة يقال لها =

٣ـ قَضى اللهُ خَلقَ النّاسِ ثُمَّ خَلقتمُ بَقيّةَ خَلقِ اللهِ آخِرَ آخِـــر

٤ـ فلَمْ تَسْمَعُوا إلّا بِما كانَ قَبلَكُمْ ولَمْ تُدْرِكوا إلّا مَدَقَّ الحَوافِـر

٥ـ فَلَوْ رُدَّ أَهْلُ الحَقِّ مَنْ ماتَ مِنْكُمُ إلى حَقِّهِ لَمْ تُدفَنوا في المَقابِر

٦ـ فَمَنْ أنتمُ إنّا نَسِينا مَنَ انْتـُـمُ ورِيحُكُمُ مِنْ أيِّ رِيحِ الأعاصِـر

٧ـ أأنتمْ أُلى جِئْتُمْ مَعَ النَّمْلِ والدَّبا فَطارَ وهذا شَيْخُكُمْ غَيرُ طائِـر

(٢٥)

وقـال : (من الطويل)

= سراب ، فرآها كليب بن وائل في حماه مرة وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره ، فرمى ضرعها بسهم فقتلها ، فوثب جساس على كليب فقتله ، فهاجت حرب بين بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب بها المثل في الشؤم ، وسمـيت هذه الحرب لأنها كانت المحرضة لها فقيل : أشأم من البسوس ، وأما قاشـر فهو اسم فحل كان لبني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت لبعض القـوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء أن تؤنث هذه الابل فلما طرقها ماتت جميعا ، فضـرب به المثل أيضا في الشؤم فقيل : أشأم من قاشر ـ ويريد زياد القول : انك ياشيخ جرم ستجر على قومك من الكوارث والمصائب والشؤم ما جر على أهله كل من البسـوس وقاشر .

٤ـ في المقـــد (الا الذى كان) وفي الأغاني (الا بدق الحوافر) وفي المرزوقي والعمدة (الا بمن كان قبلكم) .

مدق الحوافر : مكان ضربها الأرض وأثرها فيها ، يريد أنهم مقصرون متأخرون فـي مكانتهم ولايمشون الا في آثار غيرهم ممن سبقهم وفي أعقابهم .

٥ـ يريد زياد بهذا البيت أن أبناء قبيلة جرم هذه كانوا يأكلون الحقوق ويهضمونهـا حتى خرجوا لذلك من اسلامهم ولم يعد جائزا لهم أن يدفنوا في مقابر المسلمين .

٦ـ هذا البيت والذى يليه رويا في شعر الحطيئة ضمن سبعة أبيات قيل انها فـي هجاء قدامة العبسي ، ويبدو أن هذين البيتين يصلحان شاهدا على سرقة الشعر عند الشعراء الموالي ، ورواية البيت في ديوان الحطيئة والمرزوقي (ومن أنتم) .

الأعاصر : ج . اعصار ، وهو الريح تثير سحابا ذوات رعد وبرق ، أو هو الرياح التـي تهب من الأرض وتثير الغبار فيرتفع كالعمود الى جو السماء .

٧ـ في ديوان الحطيئة (وأنتم أولي : ولامعنى هنا لأولي ـ مع البقل ـ وهذا شخصكم) =

١ـ يُحدِّثنا أنَّ القيامةَ قدْ أتَتْ ... وجاءَ عِراكٌ يَبتغي المالَ مِنْ مِصْرِ
٢ـ فكَمْ بيْنَ بابِ النُّوبِ إنْ كُنْتَ صادِقاً ... وإيوانِ كِسْرى مِنْ فَلاةٍ ومِنْ قَصْرِ

(٢٦)

وقال : (من الطويل)

١ـ إذا عَذَّبَ اللهُ الرِّجالَ بِشِعْرِهِمْ ... أَمِنْتُ لِكَعْبٍ أنْ يُعَذَّبَ بالشِّعْرِ

(٢٧)

وقال : (من الوافر)

= وفي المرزوقي (وأنتم ـ مع البقل) ٠وقد وردت في بعض هذه المصادر (أُولى) ولا وجه له ولعله خطأ خطي ٠
الدبا : الجراد ٠ أأنتم أُلى : يريد هل أنتم الذين جئتم ٠

(٢٥) البيتان في : الأغاني (دار) ، ١٥/٣٨٥٠
وقالهما يسخر بهما من الفقيه عراك بن محمد الذى قدم على عمر بن عبيد الله بن معمر من مصر الى فارس يسترفده قاطعا اليه المسافات التي لايجتازها المرء الا بصعوبة بالغة وهو مع تجشمه عناء ذلك للوصول الى غايته يعظ الناس ويدعوهم الى الزهد بما فيها ، لأنه حقيقة كان ذا وجهين كشف عنهما الشاعر بفطنته ٠
٢ـ الفلاة : المفازة والصحراء الواسعة والقفر من الأرض لأنها فليت عن كل خير أى فطمت وعزلت٠ ولعل كلمة (القصر) هنا مصحفة عن (القفر) لتهويل المسافة الفاصلة بين مصر ومقصد عراك ٠

(٢٦) البيت في : الشعر والشعراء ، ص ٤٣٢ ٠ وفي : الأغاني (دار) ، ١٥/٣٩٣٠
وقاله في هجاء كعب بن معدان الأشقرى ٠

(٢٧) البيت ٤ في : كتاب التعازى والمراثي للمبرد ، ص ٢٥٦ ٠ والبيتان ١ ، ٣ في : المؤتلف والمختلف للآمدى ، ص ١١٠ ٠ والأبيات ١ـ٣ في : م ٠ س ٠ ، ص ١٩٥ ٠ والبيت ٤ في : ديوان المعاني لأبي هلال العسكرى ، ٢/ ١٧٠ ٠ وفي : التاريخ الكبير لابن عساكر ، ٥/٤٠٢ ٠ وفي : شرح شواهد =

١ـ وَجَدْتُ الْعامِرِيَّ ابْنَ الزِّبَعْرى ... جُبَيْراً خَيْرَ مُخْتَبَطٍ لِسارِي

٢ـ وَجَدْتُكَ إِذْ بَلاكَ الأَمْرُ صُلْباً ... كَرِيمَ الْعِرْقِ مِنْ عُودٍ نُضارِ

٣ـ وَزَنْدُكَ حِينَ تَنْسِبُ فِي نُمَيْرٍ ... كَرِيمٌ فِي زِنادِ الْمَجْدِ وارِي

٤ـ لَعَمْرُكَ ما رِماحُ بَنِي نُمَيْرٍ ... بِطائِشَةِ الصُّدُورِ وَلا قِصارِ

= المغني للسيوطي ، ص ٢٠٦ ٠ وقد أضفنا البيت الرابع الى الأبيات الثلاثة الأولى لاتفاقها جميعا في البحر والروى وحركته وفي المضمون والنسبة الى زياد ٠
وقالها في مدح جبير بن الزبعرى النميرى وكان من سروات العرب، ويروى الآمدى أن عجوزا من بني نمير قالت وقد حضرتها الوفاة : من القائل :

* لَعَمْرُكَ ما رِماحُ بَنِي نُمَيْرٍ *

فقالوا : زياد الأعجم ٠ فقالت : اشهدوا أن ثلث مالي له ٠ ويذكر المبرد أن هذه المرأة سئلت وهي على فراش الموت أن توصي ، فسألت عن قائل البيت فقيل لها : زياد الأعجم ٠ فقالت : وممن هو ؟ قالوا : من بني نمير ٠ فقالت : فثلثي لبني نمير ٠ وواضح ما في نسبة زياد الى بني نمير من وهم ، لأنه في عداد موالي بني عبد القيس دون جدال ٠ ولعل هذا الوهم من الناسخ أو المحقق وليس من المبرد ٠ ومعلوم انه لو كان من بني نمير لما كانت هذه العجوز بحاجة الى السؤال عن قائل هذا البيت ولا عن قومه لأنها تكون على علم به دون ريب ٠ ولما ماتت هذه المرأة أخذ ثلث مالها وسلم الى زياد فكان أربعة آلاف درهم كما ذكر ابن عساكر ٠ ويروى أن هانئ بن قبيصة من بني نمير عير في مجلس عبد الملك بن مروان عن أثر قول جرير :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كِلابا

فقال : "والله لوددنا أننا افتديناه بأملاكنا " ، وقد شعر بنو نمير بالخزى والعار بين الناس حتى اذا سئل أحدهم عن نسبه انتسب الى غير قومه لئلا ينفضح فتتغامز عليه العيون وتتهامس الألسن ، ودام ذلك الكابوس الى أن قال زياد :

لَعَمْرُكَ ما رِماحُ بَنِي نُمَيْرٍ ... بِطائِشَةِ الصُّدُورِ وَلا قِصارِ

فقال هانئ في هذا البيت : "فوالله ما يسرنا به حمر النعم " ، وارتفع ذكر القوم به ٠

١ـ خير مختبط لسار : الخبط هو طلب المعروف ، وفعله خبط يخبط ، والمختبط (بكسر الباء) هو الذى يسألك بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة ، والمختبط (بفتح الباء) هو الذى يطلب منه المعروف أو الصلة فيعطيها ، والسارى : الذى يسير ليلا ٠ أراد =

(٢٨)

وقال : (من الوافر)

١ـ تَمَنَّى أَنْتَ فِي ذِمَمِي وَعَهْدِي وَذِمَّةِ والدِي إِنْ لَمْ تُطَبَارِي

٢ـ وبيْتُكَ أُصْلِحُهُ ولا تَخافُ فِيْ على صُفْرٍ مُزَعْبَعَةٍ صِغَارِ

٣ـ فَإِنَّكَ كُلَّما غَنَّيْتَ صَوْتَاً ذَكَرْتُ أَحِبَّتِيْ وَذَكَرْتُ دارِي

٤ـ فَإِمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتُ ثَأْراً لَهُ نَهَاً لأَنَّكَ فِيْ جِوارِي

= أن الممدوح هو أفضل من يطلب منه هذا المعروف .

٢ـ بلاك الأمر : اختبرك وجربك . كريم العرق : كريم الأصل . النضار : ضرب من الشجر يعرف بالأثل خشبه من أجود الخشب للآنية اذ يعمل منه ما رق من الأقداح واتسع وكذلك ماغلظ منها ، ولا يحتمل مثل هذه المصنوعات من الخشب غيره ، حتى ان منبر النبي (ص) بالمدينة كان من خشبه .

٣ـ الزند : هو الخشبة العليا التي تقتدح بها النار مع خشبة سفلى تدعى زَنْدَة ، والجمع زناد . الوارى : المشتعل .

ورواية البيت في المؤتلف (ص ١٦٥) (من نمير ــ من زناد) .

٤ـ رواية الشطر الثاني في العسكرى :

* (...)الصدور ولاقصار *

وفي ابن عساكر (ما رماح بني تميم) وظاهر ما في هذه الرواية من وهم لأن الروايات الأخرى أجمعت على (بني نمير) ويؤيد ذلك المناسبة التي قيل فيها والخبر الذى جاء البيت في أثنائه . وفي السيوطي (ولا قصار : بالرفع ، وهي رواية مردودة لأن سائر الأبيات التي ضمت الى هذا البيت مكسورة الروى ، وهي ــ كما ذكرنا آنفا ــ تنتسب جميعا الى قصيدة أصلية واحدة) .

طائشة الصدور : ج . صدر ، وهو أعلى مقدم كل شيء وأوله ، يريد هنا بالصدور رؤوس الرماح أى أسنتها التي يطعن بها ، وقد نفى الشاعر عنها الطيش وعنى بذلك أنها لاتعدل ولا تنحرف عن هدفها ، أى أنها كانت تصيب هذا الهدف لأن بني نمير قوم متمرسون بفنون الفروسية والرمي والقتال .

(٢٨)الأبيات في : الأغاني (دار) ، ١٥ / ٢٨٣ . والأبيات ١ ، ٣ـ٤ في الحماسة الشجرية ، ص ٦٠٠ .

=

(٢٩)

وقال : (من الطويل)

١ ـ أصابتْ علينا جُودَكَ العَيْنُ يا عُمَرْ ... فنحنُ لها نَبغي التَّمائمَ والنُّشَرْ

٢ ـ أصابَتْكَ عَيْنٌ في سَماحِكَ صُلْبَةٌ ... ويارُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلِقُ الحَجَرْ

٣ ـ سَنَرْقِيكَ بالأشْعارِ حَتّى تَمَلَّها ... فإنْ لَمْ تُفِقْ يوماً رَقَيْناكَ بالسُّوَرْ

(٣٠)

وقال : (من السريع)

١ ـ نَحْنُ قَطَعْنا مِنْ أبي صُفْرَهْ ... قُلْفَتَهُ كَيْ يَدْخُلَ البَصْرَهْ

٢ ـ لَمّا رأى عُثْمانُ غُرْمُولَهُ ... أثْنَى على قُلْفَتِهِ الشَّفْرَهْ

= وقالها يجير حمامة كانت تتغنى على شجرة في دار حبيب بن المهلب وهما يشربان ذات عشية بخراسان وقد وفد زياد اليه ، فلما سمعها حبيب أراد أن يسخر من زياد ، فرماها بسهم فانفذها ، فقال زياد : قتلت جارتي ، بيني وبينك المهلب ، فاختصما اليه فقال المهلب: أبو أمامة ـ يعني زيادا ـ لايروع جاره ، وقد ألزمتك المقل ألف دينار ، فدفعها اليه من يومه . وتجد صورة هذه القضية في : شعر زياد هذا ، القطعة ذات الرقم (٢) .

١ ـ في الشجرية (بأن لايذعروك ولا تطارى) .

الذمم : ج ذِمَّة ، وهي العهد والكفالة والضمان والحرمة . لم تُطاري : لم تُطَيَّري ، وكأنه أجارها من السوء مادامت واقفة على الغصن تتغنى فاذا فارقته فلا جوار لها عنده ، ولعله أراد بـ(لم تطارى) : لم تَطِيْري ، على لزوم الفصل .

٢ ـ في الأغاني (فاصلحيه : بهمزة وصل وفاء قبلها ، والأولى ما اثبتنا) .

الصفر المزغبة : الفراخ ذوات الزَّغَب ، وهو أوائل ريش الطير ويكون ، عادة ، أصفر اللون .

٣ ـ في الشجرية (اذا غنيتني وشربت كأسا) .

٤ ـ في الشجرية أيضا (لانك في حماي وفي جواري) .

(٢٩) الأبيات في : الأغاني (دار) ، ١٥ / ٣٨٩ .

وقالها وقد استبطأ جائزة عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان من أجواد العرب المعدودين .

=

(٣١)

وقال : (من الوافر)

١ـ رَأَيْتُكَ أَمْسِ خَيْرَ بَنِيْ مَعَدٍّ وَأَنْتَ اليَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمْسِ

(٣٢)

وقال : (من المنسرح)

١ـ بِتُّ بِحُشٍّ فِيْ شَرِّ مَنْزِلَةٍ لا أَنَا فِيْ لَذَّةٍ وَلا فَرَسِي

= ١ـ الجود : الكرم والسخاء . نبغي : نطلب . التمائم : ج تَمِيْمَة ، وهي عُوْذَة تعلق بعنق الصغير وتكون من خرز . النشر : ج نُشْرَة ، وهي الرقية وكانوا يصفونها للمريض والمجنون ليشفى مما يعتريه .

٢ـ تفلق الصخر : تشقه وتفتته .

٣ـ سنرقيك : يريد سنعالجك . تملها : تَبْرَم بها وتعرض عنها . لم تفق : لم ترجع الى جودك ، وربما كان هذا المعنى منقولا من قولهم : أفاقت الناقة افاقة اذا رجع اليها لبنها بعد نفاده ، فدر .

(٣٠) البيتان في : الأغاني (الهيئة) ، ٢٠/٧٦ ـ ٧٧ .

وقالها وقد غضب مرة من المهلب بن أبي صفرة ، ويتهمه بأنه من العجم .

١ـ القُلْفة (بضم القاف وسكون اللام ، ويمكن فتحهما أيضا ولكن في غير هذا الموضع) : الغُرْلَة ، وهي جلدة الذكر التي ألبست رأسه ، وهي التي تقطعها موسى الخاتن ، والأقلف الذى لم يختتن .

٢ـ في الشطر الثاني خلل عروضي ، ولعل صوابه أن تكون الرواية (أتى على قلفته ..) . الغُرْمُوْل : الذكر قبل أن تقطع غُرْلَتُه . الشفرة : يريد بها الموسى التي يختتن بها .

(٣١) البيت في : لسان العرب ـ مادة (أمس) ، ٦/١٠ .

١ـ ويستشهد بهذا البيت على بناء (أمس) اذا كانت في موضع نصب .

(٣٢) الأبيات في : الشعر والشعراء ، ص ٤٣٠ .

ويروى أنه قالها في قتادة بن مغرب اليشكرى أو في زوج له عاقر من بني حنيفة وقد طلقها . ولكننا لا نلمس صلة بين هذا الشعر وبين ما ذكر أنه =

٢ـ هذا على الخَسْفِ لا قَضِيمَ لـهُ ... وأنَا ذا لا يَسُوغُ لِي نَفَسِي

٣ـ لَلَيْلَةُ البَيْنِ إذْ هَمَمْتُ بِهَا ... أَلَذُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ العُرُسِ

(٣٣)

وقال : (من الطويل)

١ـ يزيدُ يزيدُ الخيرِ لولا سَماحُهُ ... لمادَ الزَّمانُ وهو أربدُ أسفعُ

٢ـ تَقَبَّلَ أخلاقَ المُهلَّبِ نَجْدةً ... ومَكْرُمَةً والنَّجمُ مِنْ حيثُ يَطلعُ

(٣٤)

وقال : (من الوافر)

١ـ أتتكَ العِيسُ تَنفَحُ في بُراها ... تَكَشَّفُ عنْ مناكِبِها القُطوعُ

= قد قيل فيه .

١ـ الحش (بضم الحاء وفتحها) : البستان أو المخرج الذى يكون فيه لقضاء الحاجة ، والأول أقرب الى المراد .

٢ـ الخسف : الهزال والذل ، وقيل : الخسف في الدواب أن تحبس جائعة على غير علف . القضيم : شعير الدابة . لايسوغ : لايسهل ولايجوز في الحلق .

٣ـ البين : الفرقة .

(٣٣) البيتان في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ٢٢٠ .

وقالهما في مدح يزيد بن المهلب .

١ـ الأربد : الرمادى المختلط بالسواد . الأسفع : الأسود الشاحب .

٢ـ النجدة : الشجاعة . المكرمة : فعل الكرم .

(٣٤) البيتان في : لسان العرب ـ مادة (قطع) ، ٨ / ٢٨٣ .

وذكر ابن منظور عن ابن برى أن الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص يمدح به معاوية ، ويضيف على ذلك : ويقال لزياد الأعجم . ونحن نعلم أن زيادا لم يتصل بمعاوية ولا كانت له معه أخبار تروى في كتب المتقدمين ، وعلى هذا يكون البيتان من غير شعره ، الا اذا كان قد مدح بهما أمويا آخر غير معاوية ، ولاسيما أن اسم معاوية لم يرد بصراحة في =

٢ـ بأبيض من أمية مضرحيٍّ | كأن جبينه سيف صنيع

(٣٥)

وقال : (من البسيط)

١ـ يا أيها الجاهل الجاري ليدركني | أقصر فإنك إن أدركت مصروع
٢ـ يا كعب لاتك كالعنز التي بحثت | عن حتفها وجناب الأرض مربوع

(٣٦)

وقال : (من البسيط)

= هذا الشعر ، وعندها يكون للقضية وجه آخر .

١ـ العيس: الابل البيض مع شقرة يسيرة ، ج ، أعيس للذكر وعيساء للأنثى . تنفح : للناقة أن تضرب برجلها أي ترفس . في براها : ج بُرَة ، وهي الحلقة في أنف البعير تكون في أحد جانبي المنخرين ، ولذا فاننا نستبعد/(تنفح) بالرفس إذ لاعلاقة لـه بالبرى ، ولعل هذا الفعل مصحف عن (تنضح) بمعنى (تتحلب وتسيل) ، يريد بذلك أن عرق العيس كان يسيل من هذه البرى المتصلة بأنوفها من شدة سيرها وجهدها وهي قاصدة وجهتها . المناكب: ج . منكب ، وهو مجتمع عظم العضدين والكتفين وما بينهما من أعلى الدابة . تكشف: أصله تتكشف فحذفت التاء الأولى للتخفيف ، وهو أن يرتفع الشيء عما يواريه ويغطيه فيبدو . القطوع: ج . قطع ، وهو الطنفسة تكون تحت الرحل على كتفي البعير ، يريد أن هذه القطوع كانت ترتفع عن المناكب فتظهر ، ولعله يعبر بذلك عن شدة جري العيس .

٢ـ المضرحي :الرجل السيد السري الكريم . وسيف صنيع : مجرب مجلو .

(٣٥) البيتان في :الأغاني (دار) ، ١٤ / ٢٨٩ .

وقالهما يسخر من تعرض كعب الأشقري له بالهجاء .

١ـ ليدركني :ليلحقني . أقصر :كف . المصروع : الملقى أرضا ، أي المغلوب .

٢ـ جناب الأرض: ناحيتها . المربوع :يوصف به المكان اذا أصابه مطر الربيع ، وأراد هنا ما ينبت هذا المطر من ربيع أي نبات ، يريد الشاعر أن يقول لكعب: لاتكن مثل تلك العنزة التي كان صاحبها يطلب سكينا ليذبحها فما وجد ، وكانت تبحث في التراب برجلها عن بعض ما يؤكل ، فاستخرجت سكينا مطمورة فيه ، فأخذها الرجل فذبحها بها ، فكانت الجانية على نفسها بنفسها ، مع أن ما حولها ، في نواحي =

١- نَبَّأْتُنِي أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ مُنْتَــزِعٌ   مِنِّي عَطَايَاهُ لُكَّاعُ بْنُ لُكَّـــاعِ
٢- كَذَبْتَ لَمْ تَغْذُهُ سَوْدَاءُ مُقْرِفَةٌ   بِشَرِّ ثَدْيٍ كَأَنْفِ الْكَلْبِ دَمَّاعِ
٣- إِلَّا بِأَلْبَانِ حُورٍ كَالدُّمَى شُمُسٍ   مِنْ عَامِرٍ وَنَمَتْه بين أَفْـــرَاعِ

(٣٧)

وقـــال :   (من البسيط)

١- لَئِنْ نَصَبْتَ لِيَ الرَّوْقَيْنِ مُعْتَرِضًـا   لَأَرْمِيَنَّكَ رَمْيًا غَيْرَ تَــرْفِيْـــعِ

= الأرض، من الربيع كان يغنيها عن نبش الأرض برجلها للعثور على طعام لها .

(٣٦) الأبيات في : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ص ٦٩٦-٦٩٧ . والبيت ٢ في : لسان العرب - مادة (لوع) ، ٣٢٨/٨ .

ذكر لزياد أن عبد الله بن الحشرج ، والي قهستان ، كان يأخذ الجوائز بعد اعطائها الشعراء ، ولكن تحقق له كذب ذلك ، فقال الأبيات في هجاء من كان قد افترى على ممدوحه هذا الافتراء وحذره منه لأنه خدعه .

١- منتزع : مستلب . اللكاع : من لكاع ، وهو اللئيم الدنيء الحمق ، وجاء تشديد الكاف في البيت للمبالغة فيه .

٢- في اللسان (بلوع ثدي) .

لم تغذه : لم تربه بغذاء وهو ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب وهو هنا اللبن بعينه للرضاع . مقرفة : هجينة . دماع : كثير الدمع ، يريد أن ثديها يدمع ويسيل كأنف الكلب دون أن يضبط فيه الحليب .

٣- الا بألبان حور : يريد إنه لم يتغذ الا بألبان هذه الحور ، ج . حوراء ، وهي من النساء من كانت بيضاء لون الجسد مع حور في عينيها وهو شدة سواد العين مع شدة بياض بياضها . والدمى : ج . دمية ، وهي الصورة المصورة لأنها يتأنق في صنعها ويبالغ في تحسينها ، وبها شبهت النساء الجميلات . شمس : ج . شَمُوس ، وهي المرأة التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم . نمته : بمعنى ربته ونشأته بين فروع عامر .

(٣٧) البيتان في : الاغاني (دار) ، ٢٨٩/١٤ .

وقالهما في هجاء كعب الأشقرى والفخر عليه ، ويذكر أبو الفرج - في المصدر نفسه - أن المهلب أقسم عليهما "أن يصطلحا ، فاصطلحا وتكافا" . =

٢ـ إِنَّ الْمآثِرَ والأَحْسابَ أَوْرَثَنِي ‏ مِنْها الْمَجاجِيحُ ذِكْراً غَيْرَ مَوْضُوعِ

(٣٨)

وقال : (من الوافر)

١ـ أَتَتْكَ الأَزْدُ مُصْفَراً لِحاها ‏ تَساقَطُ مِنْ مَناخِرِها الْجُوافُ

(٣٩)

وقال : (من الطويل)

١ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللُّؤْمَ حَلَّ عِمادُهُ ‏ عَلى يَشْكُرَ الْحُمْرِ الْقِصارِ السَّوالِفِ

٢ـ إِذا ما رَأَيْتَ الْخَمْزَ فَوْقَ ظُهُورِهِمْ ‏ عَرَفْتَ نِجارَ اللُّؤْمِ تَحْتَ الْمَطارِفِ

= ١ـ الروقان : مثنى رَوْق ، وهو القرن ويراد بهما الحرب الشديدة والداهية ، وهو مأخوذ من اعتراض الثور بقرنيه .

٢ـ المآثر : ج . مَأْثُرَة (بضم الثاء وفتحها) ، وهي المكرمة المتوارثة أي المذكورة عن الآباء والأجداد . الأحساب : ج . حسب ، وهو الفعال الصالح وما يعده الانسان من مفاخر آبائه ، وهو الشرف الثابت في الآباء . المجاجيح : يريد مجاعة بن مرة الحنفي ومجاعة بن عمرو بن عبد القيس ، وقد يظن المرء من كلام الشاعر هنا أنه من بني عبد القيس صلبية ، وليس الأمر كذلك ، لأن الشاعر المولى كان ـ في العصر الأموي ـ يفخر بمآثر قبيلته بالولاء لأن شرفه يكون ، عادة ، من شرف مواليه وتكون مصلحته مرتبطة بمصلحتها ، ولأن الولاء محدود شرعا لحمة كلحمة النسب ، وهذه اللحمة كانت تشد المولى الى القبيلة شدا قويا .

(٣٨) البيت في : الشعر والشعراء ، ص ٤٣٢ . وفي : الأغاني (دار) ، ١٥/٣٩٤ .

وقاله في معرض هجائه لكعب الأشقرى وقومه من الأزد .

١ـ الجواف : ج . جُوافَة ، وهي ضرب من السمك ، ومثلها الجُوفيّ ، وهو ليس من جيده . وكان حقه أن يقول : مصفرة (بالتأنيث) لحاها . تساقط : أصله تتساقط فحذفت التاء الأولى للتخفيف .

(٣٩) البيتان في : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ص ٦٩٧ .

وقالهما في هجاء بني يشكر .

١ـ حل عماده : نزل بناؤه الرفيع . الحمر : كأنه أراد أنهم عجم ، لأن العرب تسميهم =

(٤٠)

وقال : (من الوافر)

١ـ تُكَلِّفُنِي سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ ... وَما جَرْمٌ وَما ذاكَ السَّوِيقُ

٢ـ فَما شَرِبُوهُ إِذْ كانَتْ حَلالاً ... وَلا غالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقِ

٣ـ فَأَوْلى ثُمَّ أَوْلى ثُمَّ أَوْلى ... ثَلاثاً يابْنَ جَرْمٍ أَنْ تَذُوقُوا

٤ـ وَلَمّا نَزَلَ التَّحْرِيمُ فِيها ... إِذا الْجَرْمِيُّ عَنْها لا يُفِيقُ

(٤١)

وقال : (من البسيط)

١ـ نُبِّئْتُ أَشْقَرَ تَهْجُونا فَقُلْتُ لَهُمْ : ... ماكُنْتُ أَحْسَبُهُمْ كانُوا وَلا خُلِقُوا

= الحمر، ج · أحمر ، أو تطلق عليهم اسم الحمراء لغلبة البياض على لون بشرتهم ·
القصار السوالف: ج · سالفة ، وهي أعلى العنق أو ناحيته وصفحته من معلق القرط
الى التَّرقوة ، أراد بذلك انهم قصار الأعناق والعرب تمدح بطول اعناقها ·

٢ـ الخز : ضرب من الثياب · نبار اللؤم : أصله · المطارف : ج · مطرف (بكسر الميم وضمها)
وهو رداء من الخز ·

(٤٠) البيت ١ في : الكتاب لسيبويه ، ١/٣٠١ وينسب الى غير زياد من دون تسميته ·
والأبيات في : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ص ٦٦٨ · والأبيات
١ـ٣ في الشعر والشعراء ، ص ٤٢٣ · والأبيات ١ـ٢ ، ٤ في : لسان
العرب ـ مادة (سوق) ، ١٠/١٧٠ ، وقد ذكر أن سيبويه هو الذى
أنشدها ·

وقالها في هجاء قبيلة جرم اليمنية عصبية منه لمواليه ·

١ـ تكلفني : تجشمني على مشقة · سويق الكرم : الخمرة ·

٢ـ في الطبقات (ولاغالوا بها) وفي اللسان :

وَما عَرَفَتْ سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ ... وَلا أَغْلَتْ بِهِ مُذْ قامَ سُوقُ

٣ـ في اللسان (أن تذوقي) ·

أولى : كلمة يقولها الرجل لآخر يحسره بها على ما فاته بمعنى يامحروم أى شيء فاتك؟
وهي تفيد أيضا التهديد والوعيد أى قاربه ما يهلكه ، وتعني أيضا أحرى وأجدر · =
٤ـ في اللسان (فلما) .

٢ـ لا يَكْثُرُونَ وإنْ طالَتْ حَياتُهُـــمُ وَلَوْ تَبُوْلُ عَلَيْهِمْ فَارَةٌ غَرِقُـــوا

٣ـ قُومٌ مِنَ الْحَسَبِ الأَدْنى بِمَنْزِلَـةٍ كَالْفَقْعِ بِالْقاعِ لا أَصْلٌ وَلا وَرَقُ

٤ـ إِنَّ الأَشاقِرَ قَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَـةٍ لَوْ يُرْهَنُونَ بِنَعْلَيْ عَبْدِنا غَلِقُوا

(٤٢)

وقـال : (من الطويل)

= (٤١) الأبيات ١، ٢، ٣، ٤ في: العقد الفريد ٣/٣٨٧، وأيضا في ٥/٣٠١، والأبيات جميعا في: الأغاني (دار) ١٤/٢٨٨، والأبيات ١، ٣، ٤، ٢ في: ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١/١٧٧ دون نسبة، والبيتان ١ـ٢ في: التاريخ الكبير لابن عساكر ٥/٤٠٣.
وقالها في هجاء الأشقريين قوم كعب بن معدان.

١ـ في العقد (٥/٣٠١) (قالوا: الأشاقر تهجوكم) وكذا في العسكرى عدا (تهجوهم) وفي ابن عساكر كما في العسكرى عدا (الأسافر) وهذا تصحيف ظاهر لـ(الأشاقر).

٢ـ في العقد (٣/٣٨٧) (لا يكبرون) وفيه أيضا وفي الأغاني وابن عساكر (ولو يبول عليهم ثعلب).

٣ـ في العقد (٥/٣٠١) (وهم من الحسب الذاكي ... كطحلب الماء) وكذا فيه (٣/٣٨٧) عدا (الحسب الزاكي) كما ورد في العسكرى، وكذا في ابن عساكر عدا (كالود بالقاع).
الفقع (بكسر الفاء وفتحها): الأبيض الرخو من الكمأة، وهو أردؤها ويضرب للذلة.
القاع: الأرض السهلة الواسعة والمطمئنة المستوية الحرة التي لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط.

٤ـ في العسكرى (قد حلوا ـ لو يرهبون بنعل عندنا علقوا).
غلقوا: يقال غَلِقَ الرَّهْنُ وضده فُكَّ اذا أطلقه الراهن من وثاقه عند مرتهنه، وقد أَغْلَقْتُ الرَّهْنَ فَغَلِقَ اذا أوجبته لمرتهنه فوجب له واستحقه لعجز صاحبه عن الوفاء به.

(٤٢) الأبيات في: طبقات فحول الشعراء لابن سلام، ص ٦٩٥ـ٦٩٦. وفي: الشعر والشعراء، ص ٤٣١. وفي: الأغاني (دار)، ١٥/٢٩٣ بترتيب ١، ٤، ٤، ٢ـ٣. والبيتان ١، ٤ فيه أيضا، ١٥/٢٩٢. والأبيات جميعا في: العمدة لابن رشيق، ١/٦٥. وفي: معجم الأدباء لياقوت، ١١/١٦٩. وفي: خزانة الأدب، ٤/١٦٣. =

١ـ وما تركَ الهاجونَ لي إنْ هجوتُه	مَصَحًّا أراهُ في أديمِ الفرزدقِ
٢ـ ولا تركوا لحمًا يُرى فوقَ عظمِه	لآكلِه أبقَوهُ للمُتَعَرِّقِ
٣ـ سأكسِرُ ما أبقَوا لهُ مِنْ عِظامِه	وأنكتُ مخَّ السّاقِ مِنهُ فأنتَقي
٤ـ وإنّا وما تُهدي لنا إنْ هجوتَنا	لكالبحرِ مَهما يُلقَ في البحرِ يَغرَقِ

(٤٣)

وقال : (من الطويل)

١ـ أتينا أبا عَمرٍو فأشلى كِلابَهُ علينا فكِدنا بينَ بيتَيهِ نُؤكَلُ

= وكان الفرزدق قد هم بهجاء عبد القيس، فاستنظره زياد ريثما تصله هديته، ثم انه أرسل اليه هذه الأبيات، فلما سمعها الفرزدق أمسك عن هجائهم الذى كان قد هم به خشية من لسان زياد وشعره وقال : "لا سبيل الى هجاء هؤلاء ماعاش هذا العبد فيهم" .

١ـ في الشعر (ماترك) باسقاط الواو، وفي العمدة وياقوت (فماترك) وفي الأغاني (١٥/ ٣٩٣) (ان أردته) .

مصحا : مكانا صحيحا . الأديم : الجلد وظاهر البشرة .

٢ـ في الأغاني (لآكله ألقوه) وفي العمدة (ولا تركوا عظما يرى تحت لحمه ـ لكاسره) وفي ياقوت (وماتركوا) وتتمة الرواية كما في العمدة .

المتعرق : الذى يتعرق العظم اذا أخذ اللحم عنه نهشا بأسنانه أو الذى ينهش ما تبقى من اللحم عليه وهو المراد هنا .

٣ـ في الأغاني (سأحطم ـ فأنكت) وفي العمدة (وأنتقي) وكذا في ياقوت عدا (ماأبقوه لي) .

أنكت مخ الساق : أضرب بطرفها شيئا ليخرج منها ، وهذا مأخوذ من نكت الأرض بقضيب اذا ضربها بطرفه فأثر فيها . أنتقي : أستخرج نقي العظم أى مخه .

٤ـ في الأغاني والعمدة (فانا) .

(٤٣) البيت في : لسان العرب ـ مادة (شلا) ، ١٤/ ٤٤٣ . وهو في : خزانة الأدب ، ٣/ ٢٩٠ .

وقاله في أحد من مدحهم فأهمله وحرمه .

١ـ أشلى كلابه : دعاها فأغراها بنا .

(٤٤)

وقـال : (من مجزوء الكامل)

١ـ أَنْتَ الْفَتى كُـلُّ الْفَتـى لَوْ كُنْتَ تفعَـلُ ماتَقُـوْلُ

٢ـ لاخَيْرَ فِـيْ كَـذِبِ الْجوا دِ وَحَبَّذا صِدْقُ الْبَخِيْلِ

٣ـ يَابْنَ الْمُهَلَّبِ حا جَـتِيْ عَجِّلْ فَقَدْ حَضَرَ الرَّحِيْلُ

٤ـ إِنِّيْ رَأَيْتُ عِـدا تِكُمْ كَالْغَيْثِ لَيْسَ لَهُ بَلِيْـلُ

(٤٥)

وقـال : (من الطويل)

١ـ وَقافِيَةٍ حَـذَّاءَ بِتُّ أَحُوْكُهـا إِذا ما سُـهَيْلٌ فِي السَّماءِ تَلالا

---

(٤٤)الأبيات ١ـ٣ في :الشعر والشعراء ، ص ٤٣٢ ، والبيتان ١ـ٢ في :عيون الأخبار ، ١٤٦/٣ ورويا مقيدى الروى ، وهما أيضا في :العقد الفريد ، ١/ ٢٤٨ وهما مقيدان أيضا ، والبيت ٤ في :لسان العرب ـ مادة (بلل) ، ١١/ ٦٤ وقد ضممنا هذا البيت الى الثلاثة الأولى لأنه يتسق معها في الوزن والروى والمضمون وفي النسبة الى زياد ، وقالها في يزيد بن المهلب يستحثه وقد أخر قضاء حاجته .

١ـ في العيون والعقد (لله درك من فتى) .

٤ـ عداتكم :ج عِدَة ، وهي المَوْعِدَة بمعناه وهبة وعرف وغيره . البليل :الريح الباردة مع ندى ويكون فيها يبس ، يريد أنه ليس لوعود هم هذه مَطْلٌ يكدرها ، كما أن الغيث اذا رافقته ريح بَلِيْل كدَّرته فلم يمطر ، يريد أن الممدوح اذا وعد بشيء وفى به .

(٤٥)البيت في :الاغاني (دار) ، ١٥/ ٢٦٣ .

وقاله وهو في قبة عبد الله بن الحشرج بخراسان ، ثم تحدى كعبا الأشقرى وكان حاضرا أن يقول هو ومن حضر معهما من الشعراء مثله ، فقال كعب:

وَأَقْلَفَ صَلَّى بَعْدَما (..) أُمُّهُ يَرى ذاكَ فِيْ دِيْنِ الْمَجُوسِ حَلالا

فكان جواب زياد عليه قوله : "يالأم كعب ، أخزاها الله تعالى ، ما أنعم ا حين تخبر ابنها بقلفتي " فضحك الناس على كعب ، فغلبه في المجلس .

١ـ حذاء :قاطعة . أحوكها :أنسجها . تلالا :مخفف الهمز من تلألأ أي لمع وأضاء .

(٤٦)

وقال : (من الطويل)

١ـ أرى كلَّ قومٍ ينسُلُ اللؤمُ عندهم ولؤمُ بني حبناءَ ليس بناسلِ

٢ـ يشِبُّ مع المولودِ مثلَ شبابِهِ ويلقاهُ مولوداً بأيدي القوابلِ

٣ـ ويرضعُهُ من ثدي أمٍّ لئيمةٍ ويخلقُ من ماءِ امرئٍ غيرِ طائلِ

٤ـ تمالوا فعدّوا في الزمانِ الذي مضى وكلُّ أناسٍ مجدُهم بالأوائلِ

٥ـ لكم بفعالٍ يعرفُ الناسُ فضلَهُ إذا ما أُذكرَ الأملاءُ عند المحافلِ

---

(٤٦) الأبيات في الأغاني (دار) ، ١٣/ ٩٠ .

وقالها في هجاء بني حبناء ، وكان سبب التهاجي بين زياد الأعجم والمغيرة بن حبناء أن زيادا الأعجم وكعبا الأشقرى والمغيرة "اجتمعوا عند المهلب، وقد مدحوه ، فأمر لهم بجوائز وفضل زيادا الأعجم عليهم ووهب له غلاما فصيحا ينشد شعره ، لأن زيادا كان ألكن لا يفصح فكان راويته ينشد عنه مايقول ، فيتكلف له مؤونة ويجعل له سهما في صلاته ، فسأل المهلب يومئذ أن يهب له غلاما كان له يعرفه زياد بالفصاحة والأدب، فوهبه له ، فنفسوا عليه مافضل به ، فانتدب له المغيرة من بينهم فقال للمهلب: أصلح الله الأمير ، ما السبب في تفضيل الأمير زيادا علينا ، فوالله مايغني غناءنا في الحرب، ولا هو بأفضلنا شعبا (لعله أراد : شعرا ، فصحف ـ المحقق) ، ولا أصدقنا ودا ، ولا أشرفنا أبا ، ولا أفصحنا لسانا " . فبلغ ذلك زيادا فقال الشعر المذكور في هجائه وهجاء آله ، فكان ذلك أول المهاجاة بينهما (الأغاني ، ١٣/ ٨٩ـ ٩٠) .

١ـ ينسل اللؤم: يسقط ، يريد انه يزول يوما ما ، واللؤم هو الدناءة والشح وغيرهما من خصال السوء .

٢ـ يشب: ينمو ويكبر . القوابل: ج . قابلة ، وهي المرأة التي تقبل الولد عند الولادة أى تتلقاه وتلطف به حتى تخرجه .

٣ـ يرضعه: ضبط في الأغاني بالبناء للمجهول ، والأولى ما أثبتناه عطفا على (يلقاه) . ماء المرء: منيُّه . امرئ غير طائل: رجل دون خسيس لا نفع فيه .

٤ـ المجد: المروءة والكرم والسخاء ونيل الشرف .

٥ـ الفعال: العمل الصالح . الأملاء: ج . ملأ ، وهو الجماعة ، وقيل الرؤساء والأشراف .

٦- فَفَازِيكُمْ في الْجَيْشِ لا مَنْ غَزَا ... وقافِلُكُمْ في النَّاسِ لا مُقافِلِ

٧- وما أَنْتُمُ مِنْ مالِكٍ غَيْرَ أَنَّكُمْ ... كَمَضْرُورَةٍ بِالْبَوِّ فِي ظِلِّ باطِلِ

٨- بَنُو مالِكٍ زُهْرُ الوُجُوهِ وَأَنْتُمُ ... تَبَيَّنَ ضاحِي لُؤْمِكُمْ في الْجَحافِلِ

(٤٧)

وقال : (من الطويل)

١- فَتًى زادَهُ السُّلْطانُ في الْحَمْدِ رَغْبَةً ... إِذا غَيَّرَ السُّلْطانُ كُلَّ خَلِيلِ

= والمقدمون والوجوه منهم خاصة وهم من يرجع الى قولهم .

٦- قافلكم : العائد منكم من الحرب .

٧- المضرورة بالبو : يريد الناقة المخدوعة التي يموت ولدها فيحشون لها جلد حوار تبنا أو حشيشا أو قشا لتعطف عليه هذه الناقة وترأمه فتدر ألبانها فيأخذونها ، والبو هو ولد الناقة أو هذا الجلد المحشو .

٨- زهر : ج . أزهر ، وهو الأبيض الشريف . ضاحي اللوم : ظاهره . الجحافل : ج . جحفل ، وهو مجتمع القوم والجماعة ، فكأنه أراد أن لوم بني حبناء هؤلاء بارز ظاهر بين مجامع الناس ومعروف عندهم . وقيل انها ج . جَحْفَلة ، وهي الشفة ، اشارة الى برص كان في المغيرة بن حبناء ، وقد ذهب أبو الفرج نفسه الى هذا المعنى ، والأول أصح لأنه لا معنى لتحديد البرص بالشفتين دون سائر أعضاء الجسد مع تعميمه على بني حبناء ولم يكونوا كلهم برصا .

(٤٧) البيت في : الحيوان للجاحظ ، ٧ / ١٥١ وذكر الجاحظ قبله : "وقيل ليزيد بن المهلب : ما أحسن ما مدحت به ؟ قال : قول زياد : .. "ثم أورد البيت ، غير أن الصحيح هو أن الممدوح بهذا البيت هو المهلب لا ابنه يزيد . والبيت أيضا في : البيان للجاحظ أيضا ، ١ / ٧١ . وفي : الكامل للمبرد ، ٢ / ٢٢٦ . وفي : العقد الفريد ، ٢ / ٤٢٨ . وفي : الأغاني (دار) ، ١٥ / ٣٩١ . وفي : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص ١٢٩١ وقد نسب فيه الى حبيب بن عوف ، ولكن المحققين نسباه الى زياد الأعجم (انظر : ص . س . هـ ٣) .

وقال البيت في مدح المهلب ، وذكر أبو الفرج أنه طلب عليه منه مئة ألف درهم جائزة ، فأعطاه منها ثلاثين ألفا فيها عروض ، واعتذر له عن الباقي . ويستشهد بهذا البيت على لكنة زياد الأعجمية في لفظ العربية ، اذ كان =

(٤٨)

وقـال : (من الوافر)

١ ــ إِلى سَلْمٍ أَبِي حَرْبِ بْنِ حَرْبٍ   غَدَتْ سَفْوَاءُ مِنْ فُرْهِ الْبِغَـالِ

٢ ــ فَما عَدَلَتْ يَمِينَكَ مِنْ يَمِـيْنٍ   وَلاَ عَدَلَتْ شِمَالَكَ مِنْ شِـمَالِ

(٤٩)

وقـال : (من الكامل)

١ ــ بَلْ لَوْ سَأَلْتَ أَخَا رَبِيْعَةَ دَغْفَلاً   لَوَجَدْتَ فِي شَيْبَانَ نِسْبَةَ دَغْفَـلِ

٢ ــ إِنَّ الْأَحَابِنَ وَالَّذِيْنَ يَلُوْنَهُـمْ   شَرُّ الْأَنَامِ وَنَسْلُ عَبْدٍ أَغْـرَلِ

= ينطق الطاء تاء (مثلا : السلتان بدل السلطان ، انظر : كامل المبرد ، ٢/٢٦٦) أو يحول معها السين شينا (مثلا : الشلتان بدل السلطان أيضا ، انظر : بيان الجاحظ ، ١/٧١) .

١ ــ في البيان (في الود رفعة) وفي الكامل (في المدح رغبة) وفي الأغاني (في الخير رغبة) .

السلطان : قدرة الملك يعني الحكم والسلطة .

(٤٨) البيتان في : أنساب الأشراف للبلاذري (ط . القدس = ط . مكتبة المثنى) ، ٤/٧٥ . والبيت ٢ في : الأغاني (الهيئة) ، ١٧/٣٣٨ وقد نسب الى أبي عطاء السندي وذكر انه من قصيدة في مدح سليمان بن مجالد (انظر : شعر أبي عطاء في هذا الديوان ، القطعة ذات الرقم ٣٠) . وهذا البيت أيضا في : البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ، ٢/٦٧٩ وقد نسبه الى زياد وانه قيل في مدح قتيبة بن مسلم والي خراسان من سنة ٨٦ الى سنة ٩٦ للهجرة .

وقالهما ــ بحسب رواية البلاذري الآنفة ــ في مدح سلم بن زياد وقد ولي خراسان ليزيد بن معاوية ، فاذا ما صحت هذه النسبة وصحة المناسبة وهذا ما يرجحه التصريح باسم الممدوح كان هذا الشعر أقدم ما وصلنا من نتاج زياد الأعجم بعد بيت القطعة ذات الرقم ١ .

١ ــ غدت : سارت في أول النهار . سفواء : يريد بغلة سفواء أي خفيفة سريعة مقتدرة الخلق ملززة الظهر . فره البغال : ج . فاره ويقال للبرذون والبغل والحمار ، يريد =

(٥٠)

وقال : (من الكامل)

١ ـ قادَ الجُيُوشَ لِخَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً ولِداتُهُ عَنْ ذاكَ فِي أَشْغالِ

٢ ـ قَعَدَتْ بِهِمْ أَهْواؤُهُمْ وسَمَتْ بِهِ هِمَمُ المُلُوكِ وسَوْرَةُ الأَبْطالِ

(٥١)

وقال : (من السريع والمتقارب)

١ ـ لَوْلا أَمِيرٌ هَلَكَتْ يَشْكُرُ ويَشْكُرُ هَلْكَى عَلَى كُلِّ حالِ

= أن بغلته كانت نشيطة حادة قوية ·

٢ ـ في الأغاني (فما فضلت ـ ولا فضلت ـ عن شمال) وفي البصائر (فما سبقت ـ و لا سبقت ـ عن شمال) · وقد ضبطت (يمينك) برفع النون وهو يقلب المدح الى هجاء والصواب بالنصب، وكذا يقال في (شمالك) ·

عدلت يمينك : ساوتها في الجود والعطاء · يريد أن كل يد من يدي الممدوح تفوق نظيرتها عند غيره في هذا الجود ·

(٤٩) البيتان في : البيان للجاحظ ١/٢٢٣ ·

وقالهما في هجاء بني حبناء ·

١ ـ دغفل : هو دغفل بن حنظلة الشيباني النسابة المشهور ·

٢ ـ عبد اغرل : اقلف، يريد انه ذو قلفة وهي الغرلة أيضا والمقصود بها جلدة الذكور التي ألبستها الحشفة وهي تزول بالختان · وقد أراد بذلك نسبتهم أولا الى الرق ثم الى العجم غير المسلمين لأنهم لا يختتنون ·

(٥٠) البيتان في : معجم الشعراء للمرزباني ، ص ٣٤٤ · والبيت ١ في : فتوح البلدان للبلاذري ، ص ٤٢٨ ، دون نسبة ، والشطر الأول من هذا البيت هو نفسه الشطر الأول من البيت ٢ في القطعة ذات الرقم ١٧ من شعر زياد ·

١ ـ في البلاذري (ساس الجيوش لسبع عشرة حجة) ·

حجة : سنة · اللدات : ج لِدَة ، ولدة الرجل تِرْبه اذا كان من سِنِّه ومواليد عامه ، والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله لأنه من الولادة ·

٢ ـ سمت به : ارتقت وارتفعت · الهمم : ج هِمَّة ، وهي الهوى والعزم في الأمور · سورة =

(٥٢)

وقال : (من الطويل)

١ ـ أَشَمُّ إِذا ما جِئْتَ لِلْعُرْفِ طالِبًا حَباكَ بِما تَحْوِي عَلَيْهِ أَنامِلُهْ

٢ ـ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجادَ بِها فَلْيَتَّقِ اللهَ سائِلُهْ

= الأبطال : في الحرب اذا كانوا ذوي نظر سديد فيها أو ذوي وثبة عظيمة على الأعداء .

(٥١) البيت في : فتوح البلدان للبلاذري ، ص ٣٨٦ .

وقاله في مدح أمير بن أحمر اليشكري ، وكان عبد الرحمن بن سمرة قد جعله خليفته على زرنج . فاذا صحت نسبة البيت الى زياد كان أقدم ماقال من شعر لأن خبر استخلاف عبد الرحمن أميرا المذكور على عمله كان حينما اضطرب أمر عثمان بن عفان . غير أننا نستبعد أن يكون هذا البيت معاصرا لاضطراب أمر عثمان وانما هو بيت قيل في احدى قصائد زياد التي هجا بها بني يشكر وكانت الاشارة الى خبر أمير على سبيل التذكير بالماضي كعادة النقائض وأشعار الهجاء عامة ، وكان زياد يريد السخرية بمهجويه .

١ ـ يلاحظ أن الشطر الأول من هذا البيت من البحر السريع وأن الثاني من البحر المتقارب ، ويمكن أن نعد هذا البيت شاهدا على الاضطراب العروضي أحيانا في أشعار الموالي . يدل على ذلك أنه لا يمكنه أن يمدح أمير بن أحمر في الشطر الأول ثم يهجو قومه ويسخر منهم في الثاني وهو يسمع له ، وانما على اجتماع الأمرين في وقت متأخر في بعض النقائض .

(٥٢) البيتان في : العمدة لابن رشيق ، ٢ / ٢٨٣ وذكر المؤلف بعده قوله : " ويروى هذا لأخت يزيد بن الطثرية ، واستلحق البيت الأخير أبو تمام فهو في شعره " . وذكر د . قباوة (انظر : تحقيقه شعر زهير من صنعة الأعلم الشنتمري ، ص ٥٨) أنه زيدت بعد البيت ٣٥ في قصيدة زهير التي مطلعها :

صَحا القَلْبُ عَنْ سَلْمى وَأَقْصَرَ باطِلُهْ وَعُرِّيَ أَفْراسُ الصِّبا وَرَواحِلُهْ

ثلاثة أبيات كان ثالثها ثاني هذين البيتين هنا ، وقد ذكر المحقق أيضا أنها جاءت في رواية حماد للقصيدة ولم تجئ في رواية أبي عمرو بن العلاء ثم يضيف أن البيت الثالث منها يروى لأبي تمام ضمن قصيدة في ديوانه ، وأن البيت ينسب أيضا الى أبي بكر النطاح والى زياد الأعجم .

(٥٣)

وقال : (من الطويل)

١ـ وأُنْبِئْتُهم يستصرخون ابنَ كاهلٍ وللُّؤْمِ فيهم كاهلٌ وسَنامُ

٢ـ فإنْ يأتِنا يرجعْ سويدٌ ووجهُه عليه الخزايا :غبرةٌ وقَتامُ

٣ـ دَعِيٌّ إلى ذبيانَ طوراً وتارةً إلى يشكرٍ ما في الجميعِ كِرامُ

=١-أشم :من الشمم ، وهو في الأنف ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، وهذا الشمم كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس ، واذا قيل في معرض المدح :رجل أشم ، فذلك يعني انه سيد ذو أنفة ٠ العرف:المعروف ، وهو الجود والعطاء ٠ حباك :أعطاك ، والاسم الحباء ٠ الأنامل :ج ٠أنملة ، وهي المفصل الأعلى الذى يكون فيه الظفر من الاصبع ، وأراد الشاعر الكف أى الأصابع ويعني بذلك أن الممدوح يعطي كل ماحوت عليه يداه ولو كان فيهما نفسه وهي أغلى ما يملك ٠

٢ـ في شعر زهير (فلو) ٠

لجاد بها :لسخا بها وتكرم وأعطى ٠

(٥٣)البيت ١ في :كتاب البديع لابن المعتز (ن ٠كراتشقوفسكي) ، ص ٢٦ ٠ والأبيات جميعا في :الاغاني (دار) ، ١٣ /١٠٢ ٠ والبيت ١ أيضا في :نهاية الأرب للنويرى ، ٧ /٩٩ ٠ والأبيات جميعا أيضا في :خزانة الأدب ، ج٥٤٨/٢ ٠ وقالها في هجاء سويد بن أبي كاهل شاعر بني يشكر الذى استنجدوا به وحرضوه على زياد الأعجم ، فغلب سويد ، وقد كانت أمه عند رجل من بني ذبيان من قيس عيلان فمات عنها ، فتزوجها أبو كاهل ، وكانت ــ فيما يروى ــ حاملا ، فادعى أبو كاهل ابنها لما ولدته وسماه سويدا واستلحقه ، فكان سويد اذا غضب على بني يشكر ادعى الى بني ذبيان واذا رضي أقام على نسبه فيهم ٠

١ـ في البديع (ونبئتهم يستنصرون بكاهل ــ وللوم منهم) وتجد في النويرى الجزء الأول من هذه الرواية ٠

يستصرخون :يستغيثون به ويستنجدون ٠ الكاهل :من الانسان ما بين كتفيه وموصل العنق في الصلب ، وفي الفرس ما ارتفع من فروع كتفيه ٠ والسنام :من البعير والناقة أعلى الظهر ٠

=

(٥٤)

وقال : (من الطويل)

١ـ فإنْ تكُ ياعبادُ وليْتَ شُرْطَةً فَباسْتِ زمانٍ صِرْتَ فيهِ تكلَّمُ

(٥٥)

وقال : (من الوافر)

١ـ لَعَمْرُكَ إنَّنِي وأبا حُصَيْدٍ كما النَّشْوانُ والرَّجُلُ الحَليمُ
٢ـ أُريدُ حياتَه ويريدُ قتلي وأعلمُ أنَّهُ الرَّجُلُ اللَّئيمُ
٣ـ فإنَّ الخُمْرَ مِنْ شَرِّ المَطايا كما الحَبِطاتُ شَرُّ بني تَميمِ

= ٢ـ الخزايا : ج . خزية ، وهي البلية . الغبرة : لون الغبار . والقتام : الغبار الضارب الى السواد .

٣ـ الدعي : المتبنى المنسوب الى غير أبيه ، ويريد به هنا المنسوب .

(٥٤) البيت في : أنساب الأشراف للبلاذري (ط. القدس = مكتبة المثنى) ، ٥ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .

وكان عباد بن الحصين على شرطة الحارث بن عبد الله القباع بالبصرة .

١ـ لعل (تكلم) بفتح التاء يكون أصل الفعل (تتكلمُ) ويكون المعنى : لِعَنَ زمانٌ صرت فيه تعرف التكلم أو صارت لك فيه كلمة مسموعة اذ كنت امرأ خاملا . وأما الضبط المثبت أعلاه فيكون معناه : لِعَنَ زمانٌ صار الناس فيه يكلمونك مادحين أو طالبين معروفك وقد كنت من قبل مهملا متروكا لم ينتبه اليك أحد .

فباست زمان : تعبير يراد به ذم الزمان .

(٥٥) البيتان ١ـ٢ في : شرح شواهد المغني للسيوطي ، ص ٥٠١ . والأبيات جميعا في : خزانة الأدب ، ٤ / ٢٨٠ . والبيت ١ في : م . س ، ٤ / ٢٧٩ . والبيت ٣ في : م . س . ـ ٤ / ٢٧٨ .

وقالها في هجاء عباد بن الحصين الحبطي (انظر القطعة ٥٤ السابقة) وكان ـ كما ذكر ـ صاحب شرطة عبد الله بن معمر التيمي (كذا) (والحق أنه عمر بن عبيد الله بن معمر) نائب مصعب بن الزبير على البصرة ، وقد حرمه .

١ـ في السيوطي (واعلم انني وأبا . .) وكذا في الخزانة . =

(٥٦)

وقـال : (من الطويل)

١ ـ إذا ما اتَّقى اللهَ امْرؤٌ وأطاعَهُ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وإنْ كانَ مِنْ جَرْمِ

٢ ـ ولَوْ جُمِّعَتْ جَرْمٌ على رأسِ نَمْلَةٍ لَباتُوا شِباعًا يَضْرُطُونَ مِنَ الشَّحْمِ

(٥٧)

وقـال : (من المتقارب)

١ ـ قُبَيْلَةُ خَيْرُها شَرُّها وأَصْدَقُها الكاذِبُ الآثِمُ

٢ ـ وضَيْفُهُمُ وَسْطَ أَبْياتِهِمْ وإنْ لَمْ يَكُنْ صائِمًا صائِمُ

(٥٨)

وقـال : (من المنسرح)

= النشوان : السكران الثمل الذى لايعي شيئا .

٢ ـ في الخزانة (أريد حباءه) والحباء في هذه الرواية : الحماية والنصرة .

٣ ـ العمر : الحمير . المطايا : ج . مطية . وهي المركوب . وشر المطايا : أسوءها . والحبطات : هم ولد الحارث بن عمرو بن تميم .

(٥٦) البيتان في : ديوان المعاني لأبي هلال العسكرى ، ١/١٨٠ .
وقالهما في هجاء قبيلة جرم ، ويعد هذا الهجاء من التناهي في الاستصغار والوصف بالخمول .

(٥٧) البيتان في : الشعر والشعراء ، ص ٤٣٣ . وفي : العقد الفريد ، ٥/٢٠٢ . وفي : الأغاني (دار) ، ١٥/٢٩٣ .
وقالهما في هجاء قبيلة كعب الأشقرى .
١ ـ قبيلة : مصغر قبيلة ، وقد وظف الشاعر التصغير هنا للتحقير .
٢ ـ أبياتهم : بيوتهم ودورهم .

(٥٨) البيتان في : الأغاني (دار) ، ١٤/٢٨٨ .
وقالهما في هجاء الأزد بسبب كعب الأشقرى لأنهم قبيلته . وقد يتخذ =

١ ـ هَلْ تَسْمَعُ الأَزْدُ ما يُقالُ لَها ... فِي ساحَةِ الدّارِ أَمْ بِها صَمَمُ
٢ ـ اِخْتَتَنَ القَوْمُ بَعْدَما هَرِمُوا ... وَاسْتَعْرَبُوا ضِلَّةً وَهُمْ عَجَمُ

(٥٩)

وقال : (من الطويل)

١ ـ يَسُدُّ حُضَيْنٌ بابَهُ خَشْيَةَ القِرى ... بِإِصْطَخْرَ وَالشّاةُ السَّمِينُ بِدِرْهَمِ

(٦٠)

وقال : (من الطويل)

١ ـ لِسانُ الفَتى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

= الشاعر هجاء قبيلة خصمه وسيلة للضغط عليه ، اذ يعرضه لغضبهم ونقمتهم عليه لأنه كان السبب فيما لحق بهم من عار الهجاء ، فاذا أجاد الشاعر في هذا الهجاء وأبلغ أعلنت قبيلته تبرأها من جرائر شاعرهم ، وخاصة عندما يثبت العجز عن الرد على خصمه .

١ ـ الصمم : انسداد الأذن وثقل السمع .

٢ ـ اختتن القوم : من الختان ، وهو اقتطاع القُلْفَة التي تعلو حشفة الذكر ، ويعد ذلك من معالم اسلام المرء ، يريد من اختتان القوم وهم شيوخ أنهم لم يكونوا على الاسلام من قبل ، وهذا هجاء مر لاذع . واستعربوا : يريد أنهم تكلموا العربية وصاروا في جملة العرب بعد أن كانوا عجما ، يريد بذلك نفي الأزد من أصولهم العربية امعانا في هجوهم . ضلة : ضلالا ، يريد أن قيامهم بالاختتان والاستعراب في وقت متأخر من أعمارهم عمل ضلالة ، لأنه كان يتوجب عليهم القيام بهما في سن مبكرة .

(٥٩) البيت في : خزانة الأدب ، ١/ ٩٠ .

وقاله في هجاء الحضين بن المنذر الرقاشي البكري وكان عاملا على اصطخر لأنه حرمه .

١ ـ القرى : طعام الضيف .

(٦٠) البيت في : كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، ٢ / ٤٤ . وفي : كتاب الحماسة للبحتري ، ص ١٢٥ وقد نسب الى عبد الله بن معاوية الجعفري =

(٦١)

وقال : (من الوافر)

١ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي وَتَرَتْ قَوْسِي لِأَبْقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمِ

= وبعده بيت آخر هو قوله :

وَكَائِنْ مِنْ فَتًى مُعْجِبٍ لَكَ حُسْنُهُ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

ويتنازع نسبة هذا الشعر أيضا زهير بن أبي سلمى ، اذ يروى الزوزني في : شرح المعلقات السبع ، ص ١٩٦ البيتين في معلقة زهير ، غير أن الأعلم الشنتمرى الذى صنع ديوان زهير ـ وهو معاصر للزوزني ـ لم يثبت البيتين في هذه المعلقة ، فقام محقق هذا الديوان د . قباوة بروايتهما في هامش التحقيق على أنهما زيادة نقلا عن الزوزني (انظر : شعر زهير من صنعة الشنتمرى ، ص ٢٨ هـ ٢) ، وأما الخطيب التبريزى (م ٥٠٢ هـ) فانه لم يثبت البيتين في كتابه : شرح القصائد العشر ، ضمن قصيدة زهير ، ولكن المحقق د . قباوة أثبتهما في الهامش كما فعل آنفا (انظر : ص ١٩٠ هـ ٢) ورواية الزوزني للبيت الثاني هي (وكائن ترى من صامت لك معجب) . وجاء في الامتاع أن عبد الملك بن مروان أنشد البيت الأول في مجلسه لزهير ، فقال له أهل هذا المجلس: "لم يقله زهير انما قاله زياد الأعجم" فقال : "لا ، قاله من هو أعظم تجربة ، وأنطق لسانا منه" .

(٦١) البيت ٣ في : الكتاب لسيبويه ، ٢ / ٤٨ ورواه منصوب الروى . والأبيات ١ ـ ٣ في : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ص ٦٩٤ . والبيت ٣ في : المقتضب للمبرد ، ٢ / ٢٩ . والأبيات جميعا في : الأغاني (دار) ، ١٣ / ٩٢ - ٩٣ . والأبيات ٣ و ١ ـ ٢ ، ٥ ـ ٦ في : شرح شواهد المغني للسيوطي ، ص ٢٠٥ . والأبيات ١ ـ ٣ في : لسان العرب ـ مادة (غمز) ، ٥ / ٣٨٩ وروى البيت ٣ قبلها منفردا . وذكر ابن منظور عن ابن برى قوله : "وهو في شعره تستقيم بالرفع ، والأبيات كلها ثلاثة لا غير" وواضح أن تحديد عدد هذه الأبيات خاطئ كما هو واضح .

وقالها زياد في هجاء المغيرة بن حبناء والرد على قوله فيه (انظر : الأغاني ، ١٣ / ٩٢) :

أَزِيَادُ إِنَّكَ وَالَّذِي أَنَا عَبْدُهُ مَا دُونَ آدَمَ مِنْ أَبٍ لَكَ يُعْلَمُ

فَالْحَقْ بِأَرْضِكَ يَا زِيَادُ وَلَا تَرُمْ مَا لَا تُطِيقُ وَأَنْتَ عِلْجٌ أَعْجَمُ =

٢- عَوى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتٍ ... تَرُدُّ عَوادِيَ الحَنِقِ اللَّئِيمِ

٣- وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَها أَوْ تَسْتَقِيمُ

٤- هُمُ الحَشْوُ القَلِيلُ لِكُلِّ حَيٍّ ... وَهُمْ تَبَعٌ كَزائِدَةِ الظَّلِيمِ

= أَظَنَنْتَ لُؤْمَكَ يازِيادُ يَسُدُّهُ ... قَوْسٌ سَتَرْتَ بِها قَفاكَ وَأَسْهُمُ

عِلْجٌ تَعَصَّبَ ثُمَّ راقَ بِقَوْسِهِ ... وَالعِلْجُ تَعْرِفُهُ إِذا يَتَعَمَّمُ

أَلْقِ العِصابَةَ يازِيادُ فَإِنَّما ... أَخْزاكَ رَبِّي إِذْ غَدَوْتَ تَرَنَّمُ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَسْتَ مِنِّي ناجِياً ... إِلَّا وَأَنْتَ بِبَظْرِ أُمِّكَ مُلْجَمُ

تَهْجُو الكِرامَ وَأَنْتَ أَلْأَمُ مَنْ مَشى ... حَسَباً وَأَنْتَ العِلْجُ حِينَ تَكَلَّمُ

وَلَقَدْ سَأَلْتُ بَنِي نِزارٍ كُلَّهُمْ ... وَالعالِمِينَ مِنَ الكُهُولِ فَأَقْسَمُوا

بِاللهِ مالَكَ فِي مَعَدٍّ كُلِّها ... حَسَبٌ وَأَنَّكَ يازِيادُ مُسَوَّمُ

١- في السيوطي (أوترت) .

الأبقع: ماخالط بياضه لون آخر كالسواد خاصة .

٢- في ابن سلام والأغاني والسيوطي (كذاك يرد ذو الحمق اللئيم) وفي هذه الرواية اقواء ، ولذا آثرنا اثبات رواية اللسان .

ترد: تدفع. العوادي: ج عادية وهي شغل من أشغال الدهر وغيره يعدوك عن أمورك أي يشغلك ويلهيك ويصرفك عنها . الحنق: الشديد الغيظ والغضب. اللئيم: الدنيء الأصل الشحيح النفس.

٣- في سيبويه والمقتضب والسيوطي (أو تستقيما: بالنصب) .

غمزت القناة: عصرتها باليد ، كأنه أراد بذلك تليينها بالشد عليها حتى تتقوم . كعوب القناة: ج كعب، وهو العقدة الناتئة تكون على القناة أي الرمح . أو تستقيم: الا أن تصبح مستقيمة لاعوج فيها ولانتوء . يعني أنه يظل يقارع خصومه حتى يعيدهم الى جادة الصواب، وكان حق الفعل النصب بأن المضمرة بعد أو، ولكن زيادا اضطر الى الاقواء هنا للضرورة . وهذا البيت شاهد نحوي شهير على نصب الفعل المضارع بعد أو بشرط تأويل مابعدها بـ(الا أن ..) دون اخلال بالمعنى . وقد نقل ابن منظور عن ابن بري قوله : "والحجة لسيبويه في هذا أنه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب فكان انشاده حجة" ، وجاء في اللسان : والمعنى في شعر زياد الأعجم أنه هجا قوما زعم أنه أثارهم بالهجاء وأهلكهم الا أن يتركوا سبه وهجاءه ، وروى السيوطي أن الزمخشري فسر البيت في : شرح أبيات الكتاب، بقوله : كنت اذا هجوت قوما أبيدهم بالهجاء الا أن يتركوا هجائي . =

٥ ـ فلستَ بسابقيْ هرماً ولمّا ... يمرّ على نواجذك القدومُ

٦ ـ فحاولْ كيف تنجو من وقاعي ... فإنك بعد ثالثة رميمُ

٧ ـ سراتكمُ الكلابُ البقعُ فيكم ... للؤمكمُ وليس لكم كريمُ

٨ ـ فقد قدمت عبودتكم ودمتم ... على الفحشاء والطبع اللئيم

(٦٢)

وقال : (من الوافر)

١ ـ بلى فعرفتهن مقصّرات ... جباهٌ مذلّةٍ وسبالُ لُومِ

= ٤ ـ الحشو : الفضل من الناس الذين لا يعتمد عليهم أو الأراذل من القوم. التبع : أراد أنهم ملحقون بغيرهم متابعون لهم مثل زائدة الظليم وهو ذكر النعام، وزائدتا هنة وراء الظلف تشبه أظفار الغنم، في الرسغ، ويكون في كل قائمة زائدتان كأنهما خلقتا من قطع القرون.

٥ ـ هرما : في أقصى الكبر. النواجذ : من الأسنان الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك، وقيل هي أقصى الأضراس، فإذا قيل : ضحك فلان حتى بدت نواجذه أي أضراسه القصوى فذلك لإظهار المبالغة في الضحك والاستغراق فيه، وهنا هذا المعنى هو الأصح. القدوم (بضم الدال فقط ولا تقال مشددة كما هو شائع) : آلة ينحت بها وأداة من أدوات النجار، ولعله أراد بها هنا آلة بعينها تقلع بها الأسنان لضعفها ومرضها نتيجة التقدم في السن، يريد بذلك كله أنه رجل مجرب محنك سقطت أسنانه في عراك الناس والدهر ومعاشرة الظروف والأحداث ومعرفة طبائع الأشياء، وأن المهجو لا زال صغيرا غرا قليل التجارب، فلا يمكن، بالتالي، أن يسبقه في فهمه وخبرته أو يغلبه في الهجاء. والرواية في السيوطي (هربا ـ تمر).

٦ ـ وقاعي : يريد مصادمتي. بعد ثالثة : لعله أراد بعد قصيدة ثالثة من الهجاء. الرميم : الرمة، أي العظام البالية. ورواية البيت في السيوطي (من وقاع).

٧ ـ سراتكم : خياركم، ج. سرى. البقع : ج. أبقع (انظر شرح البيت ١ من هذه القطعة).

٨ ـ عبودتكم : عبوديتكم أي رقكم.

(٦٢) البيت في : الأغاني (دار)، ١٣ / ٩٤.

وقاله في الرد على قول المغيرة بن حبناء :

أقول له وأنكر بعض شأني ... ألم تعرف رقاب بني تميم؟

=

(٦٣)

وقـال : (من الطويل)

١ ـ تَرى الطِّفْلَ مِنْهُمْ يَبْتَغِي الْمَجْدَ شِيْمَةً ... وَلَيْسَ بِمُنْسِيهِ ابْتِنَاءُ عُلى الْهَـرَمْ

٢ ـ وَإِنْ هُوَ وَفَّى الْعُمْرَ تِسْعِينَ حِجَّـةً ... هَدَى بِقِرَى الأَضْيافِ وَالْجارِ وَالـذِّمَمْ

(٦٤)

وقـال : (من الطويل)

١ ـ (ألا) أَبْلِغْ أَبَا حَفْصٍ رِسالَةَ نَاصِحٍ ... أَتَتْ مِنْ زِيادٍ مُسْتَبِيْنًا كَلامُهـا

٢ ـ فَإِنَّكَ مِثْلُ الشَّمْسِ لا سِتْرَ دُونَها ... فَكَيْفَ أَبَا حَفْصٍ عَلَيَّ ظَلامُهـا

٣ ـ لَقَدْ كُنْتُ أَدْعُو اللّهَ فِي السِّرِّ أَنْ أَرى ... أُمُورَ مَعَدٍّ فِي يَدَيْكَ نِظامُهـا

= ١ ـ مقصرات: يريد رقابا قصيرات ، وكانت العرب تمدح طول الأعناق وتكره قصرها ٠

السبال : ج سَبَلَة ، وهي ماعلى الشفة العليا من الشعر يجمع الشاربين وما بينهما ٠

لوم : مخفف الهمزة من لؤم ٠

للجرجاني

(٦٣) البيتان في : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ص ٢٨٥ ٠

البيتان في المدح ولم نعرف الممدوح بهما ٠

١ ـ ضبط في الوساطة (بمنسبه) وذكر الجرجاني بعد البيتين قوله : "والرواية : ينسيه بناء مجده العدم " ولامعنى فيه مع اختلال عروض الشعر بهذه الرواية ٠ وقد ضبط المحققان الروى بالكسر ، وهذا لايتناسب مع البحر الطويل الذى نظم البيتان به ولذا جعلنا هذا الروى مقيدا ٠

شيمة : خلقا وطبيعة ٠ الهرم : الشيخوخة والكبر في السن ٠

٢ ـ وفى : أكمل ٠ حجة : سنة ٠ قرى الأضياف : طعامهم ٠ الذمم : ج ذِمَّة ، وهي العهد والأمان والضمان والحرمة والحق ٠

(٦٤) الأبيات في : الأغاني (دار) ، ١٥ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ٠ وروى أبو الفرج تعقيبات الممدوح على كل بيت كان زياد ينشده من هذه الأبيات ولامجال هنا لاثباتها ٠

وقالها في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي صديقه لما تولى فارس لمصعب بن الزبير ، وذكر أبو الفرج (١٥ / ٢٨٧) أنه لما خرج ابن الأشعث =

٤ ـ فلمّا أتاني ما أردتُ تباشَرتْ بَناتي وقلْنَ العامُ لا شكَّ عامُها

٥ ـ فإنّي وإيّاها أنْتَ فيها ابنَ مَعْمَرٍ كمكّةَ لم يطْرُبْ لأرْضٍ حمامُها

٦ ـ إذا اقتربت أرْسالَ النِّظامِ بنيّتها لنفسيَ أولمْ يثقلْ عليّ نظامُها

٧ ـ وكنتُ أُمنّي النّفسَ منكَ ابنَ مَعْمَرٍ أمانيَّ أرجو أنْ يتمَّ تمامُها

٨ ـ فلا أكُ كالمُجْري إلى رأسِ غايةٍ يُرَجّي سماءً لم يُصِبْهُ غمامُها

(٦٥)

وقال : (من الطويل)

١ ـ ألَمْ تَرَ أنَّ البُخْلَ يتبعُ إلفَهُ كما عامِرٌ واللّؤمُ مؤتلفانِ ؟

= أرسل عبد الملك الى عمر بن عبيد الله هذا ليقدم عليه ، فلما كان بضمير ، وهي من أرض الشام ولعلها الموضع المعروف اليوم بهذا الاسم في شرقي دمشق على بعد فراسخ قليلة منها ، مات بالطاعون ، فقام عبد الملك على قبره ورثاه فقال : "ان قريشا فقدت نابا من أنيابها" .

١ ـ الفاء بين القوسين زيادة من عندنا لاقامة الوزن .

٣ ـ النظام : الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ ، وكل خيط ينظم به اللؤلؤ أو غيره فهو نظام ثم أطلق النظام على العقد من الجوهر والخرز ونحوهما ، ونظام الأمور ملاكها .

٤ ـ ضبط في الأغاني (العام) بالنصب على الظرفية الزمانية ، غير أن الرفع على الابتداء أوجه لأن خبره سيلحق ، والا فلامعنى لرفع (عامها) ، وروى الأبيات مرفوع .

تباشرت : بشر بعضها بعضا بالأمر أى تناقلت الاخبار به وردّدته فيما بينها سرورا به .

٧ ـ أمني النفس : يريد القول انه يعدها بالأماني .

٨ ـ الغمام : ج . غمامة وهي السحابة .

(٦٥) البيت في : رسائل الجاحظ ، ٢ / ٣٦٠ .

١ ـ الالف : الأليف والأنيس ، ولعله أراد بذلك صاحب البخل .

(٢) ـ إسماعيل بن يسار (مولى بني تيم بن مرة من قريش)*

(١)

قال : (من الوافر)

١ ـ فَدَعْ عَنْكَ المِراءَ وَلا تُرِدْهُ ... لِقِلَّةِ خَيْرِ أسْبابِ المِراءِ

---

(٢) ـ مصادر أخباره وأشعاره : طبقات فحول الشعراء لابن سلام (ت٠م٠شاكر) ، ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩ و ٦٧٥ ـ ٦٧٦ ٠ والشعر والشعراء لابن قتيبة (ت٠أ٠ شاكر) ، ص ٥٧٧ ٠ وكتاب التعازى والمراثي للمبرد ، ص ١٩١ ـ ١٩٢ و ١٩٢ ـ ١٩٣ ٠ وكتاب الحماسة للبحترى (ن٠لويس شيخو) ، ص ٧٠ و ٧٥ و ١٤٤ و ١٥٢ و ٢٢٥ و ٢٤٢ ـ ٢٤٣ و ٢٤٢ و ٢٥٣ ٠ والأغاني (دار) ، ٤٠٦/٤ ـ ٤٠٧ و (الهيئة) ٧ ، ١٧٦/١٤٠ ـ ٢٤٠ ٠ ومعجم الشعراء للمرزباني (ت٠فراج) ، ص ٣٤٦ ٠ والمختار من شعر بشار بشرح أبي الطاهر البرقي ، ص ٢٠٨ ٠ ولسان العرب : له في (حلب) بيت دون نسبة ، وله في (علب) البيت نفسه أيضا ودون نسبة كذلك٠

* نبذة عن الشاعر : هو اسماعيل بن يسار النسائي مولى تيم بن مرة من قريش ، ويكنى أبا فائد ، وهو وآله من سبي فارس ، وأرجح أن يكون يسار الأب هو وحده الذى كان من هذا السبي ان كان دون سن الرشد ، ومن الأسرى ان كان راشدا ، والغالب أن يكون من السبي ، ثم انه نشأ وتربى في ظل مواليه وتزوج وأنجب بنيه الذين غلب عليهم قول الشعر ٠ وكان اسماعيل منقطعا الى آل الزبير ، فلما أفضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان وصفت له بمقتل ابن الزبير سنة ٧٣هـ ، وفد اليه مع عروة بن الزبير في أواخر سنة ٨٥هـ بعد وفاة عبد العزيز بن مروان الذى كان ولي عهد عبد الملك ، وكانت الأحقاد قد اندثرت واندملت الجراح التي كانت بين من بقي من آل الزبير وبين بني أمية ، وقد مدح اسماعيل عبد الملك ثم مدح الخلفاء من ولده من بعده ، وعمّر طويلا الى أن أدرك أواخر سلطان الأمويين ، وليس له أخبار عند زوال سلطانهم مما يدلك على أنه قد مات في حدود توقعنا ما بين مقتل الوليد بن يزيد وبداية سقوط الدولة ٠ وذكر أبو الفرج أنه =

... ...

---

* — أعني الشاعر — كان طيبا ، مليحا ، مندرا ، بطالا ، والبطال هو كثير الهزل والمزاح ، وانه كان مليح الشعر ، واضاف أن اسماعيل كان كالمنقطع الى عروة بن الزبير . وللتلقيب اسماعيل بالنسائي عدة تفسيرات ، منها انه كان يصنع لوازم العرس من الطعام ويبيعه ، ومنها انه كان ينجد الفرش التي تتخذ للعرائس ويبيعها ، ومنها أن اباه يسارا هو الذى لقب بذلك لانه كان يصنع أطعمة الاعراس أو ينجد فرش العرائس هذه وتكون عنده في كل وقت لمن يشاء ، ومثل هذه الاعمال مما تقوم به النساء عادة ولذا نسب في لقبه هذا اليهن ، وقيل انه نسب اليهن لانهن كن أكثر من يتعامل معه في ذلك لخبرتهن في هذه الامور أكثر من الرجال ، ثم ان هذا اللقب انتقل بعد ذلك من الأب الى بنيه ، واشهر من عرف به منهم اسماعيل شاعرنا . ويذكر ابو الفرج أن لاسماعيل أخوين شاعرين هما : محمد وابراهيم ، ثم يذكر بعد ذلك أن له أخا يدعى محمدا وابنا يدعى ابراهيم ، وانهما كانا شاعرين ، في حين أن المرزباني يذكر قوله (في : معجم الشعراء ، ص ٣٤٦) : "بنو يسار (النساي) ثلاثة : اسماعيل وسليمان ومحمد" . وكل من الخبرين يغفل ذكر موسى بن يسار المعروف بموسى شهوات ، وكان شاعرا أيضا ، ثم ان أحد هذين الخبرين يغفل سليمان ، والثاني يغفل ابراهيم ، وقد ذكر ابن قتيبة (في : الشعر والشعراء ، ص ٥٧٧) أن موسى شهوات أخو اسماعيل بن يسار ، ومعنى هذا أن بني يسار خمسة هم : اسماعيل وسليمان وابراهيم وموسى ومحمد . الا اذا كان ابراهيم في خبر أبي الفرج وهما منه وانه كان يريد القول : ان لاسماعيل أخا شاعرا يدعى محمدا ، وابنا شاعرا هو ابراهيم ، بدليل انه ذكر في آخر ترجمته لاسماعيل بيتين لمحمد أخيه ثم بيتين آخرين لابنه ابراهيم بن اسماعيل (انظر : الاغاني / دار ، ٤ / ٤٢٧) . وعلى هذا يكون أولاد يسار أربعة فقط ، الا اذا شئنا التوفيق بين جملة هذه الأخبار فنسقط سليمان الوارد في خبر المرزباني على انه وهم و انه انما كان يريد ذكر موسى ، بدليل أن موسى معروف مشهور لايمكن لمؤلف كالمرزباني أن يجهله فلا يذكره بل يذكر اسما لأخ مغمور لاسماعيل ، مع انه قصد الى تعداد اخوة اسماعيل هذا ، مما يرجح ميلنا الى أن سليمان لم يكن موجودا أصلا ، وقد كان أولى به أن يذكر موسى أولا ثم سليمان ثانيا ان كان سليمان موجودا حقيقة ، ثم انه لم يصلنا أى خبر يذكر سليمان غير هذا الخبر ، وبناء على ذلك يكون أولاد يسار ثلاثة فقط هم : اسماعيل وموسى ومحمد . واما ابراهيم فهو ابن اسماعيل . والمرزباني =

٢ـ وأيقن أنّ من مارى أخاه ... تعرّض من أخيه للّحاء
٣ـ ولا تبغ الخلاف فإنّ فيه ... تفرّقَ من ذوات الأصفياء
٤ـ وإن أيقنت أنّ الغيّ فيما ... دعاك إليه إخوان الصّفاء
٥ـ فجاملهم بحسن القول فيما ... أردت وقد عزمت على الإباء

= ينقل عن أبي هفان قوله (انظر: معجم الشعراء ، ص ٣٤٦) : "محمد بن اسماعيل بن يسار شاعر ، وابوه اسماعيل شاعر ، وجده يسار شاعر ، وابنه عبيد الله بن محمد بن يسار شاعر" ، ونجد في هذا الخبر أن محمدا قد نسب مرة الى اسماعيل ومرة أخرى الى يسار ، فيكون في الأولى ابنا لاسماعيل ولم نسمع به من أى مصدر آخر ، لأننا نعرف له ابنا واحدا هو ابراهيم بن اسماعيل ، ويكون في الثانية أخا لاسماعيل ، وقد علمنا قبل قليل أن أبا الفرج والمرزباني يقران بوجود أخ لاسماعيل يدعى محمدا ، ونحن نرجح ـ على هذا الأساس ـ أن يكون محمد هذا أخا لاسماعيل وليس ابنا ، ونظن أن اسم اسماعيل قد اقحم بين اسم محمد واسم يسار أبيه اقحاما نجم عن وهم أو سهو أو زلة قلم من الناسخين ، أو غير ذلك من الأسباب.

واما وصف يسار بـ (النساب) ، في خبر المرزباني ، فمن المستبعد أن يكون من النسب أو العلم به ، لأننا لم نشهد ذلك في يسار ولم يأتنا خبر عن هذا الأمر ، ولذا نرجح أن يكون تصحيفا ظاهرا لنسبته الى النساء نسبة اضافة (يسار النساء) أو نسبة وصف (يسار النسائي) .

وقد ذكر أبو الفرج أن اسماعيل بن يسار كان شعوبيا شديد التعصب للعجم على العرب ، وأن أخاه محمدا كانت له أشعار كثيرة يفخر فيها بالعجم ، وكذلك كان ابراهيم بن اسماعيل .

(١) الابيات في : كتاب الحماسة للبحتري ، ص ٢٥٣ .

١ـ ضبط في الحماسة (لاتُرِدْهُ) : كأنه من الارادة بمعنى : لاترغب به ، ولعل ضبطه : لاتَرِدْهُ من الورود بمعنى : لاتأخذ به أو منه) .

المراء : الجدال ، وفعله مارى يمارى أى جادل . الأسباب الحبال ، ج . سَبَب . يريد القول ان الجدال قليل الخير وربما أورث مايفسد القلوب بين الطرفين المتجادلين .

٢ـ أيقن : اعلم دون شك . اللحاء : اللوم والعذل والشتم .

٣ـ لاتبغ الخلاف : لاتطلب الخصومة . وجاء في الحماسة (تَفَرَّقُ مِنْ ..) دون نصب القاف =

(٢)

وقال : (من الخفيف)

١ ـ ما على رَسْمِ الْمَنازِلِ بِالْجَنـــاب   لَوْ أَبـانَ الْغَـداةَ رَجْعَ الْجَـواب

٢ ـ غَيَّرَتْهُ الصَّبا وَكُلُّ مُلِـثٍّ   دائِمِ الْوَدْقِ مُكْفَهِرِّ السَّحاب

= نصبا منونا لأن تنوين القاف يخل بوزن الوافر، ونرجح أن يكون ذلك للضرورة. ذوات الأصفياء: حقيقة أنفسهم وسرائرها، والأصفياء ج. صفي ويريد به الصديق الذى يصافي صديقه الاخاء والود اذا أخلصهما له.

٤ ـ الغي: الضلال والخيبة. اخوان الصفاء: الأصدقاء المخلصون الأوفياء.

٥ ـ جاملهم: اترك جوابهم وأنت قادر عليه ابقاء على مودتهم. على الاباء: على الكره، يريد الرفض.

(٢) الأبيات في: الاغاني (دار) ٤، ٤١٠/٤١١ ـ ٤١١، والبيت ١٥ في: م. س. ـ ٤/٤١٢، وقد علق عليه أشعب تعليقا أخزى اسماعيل وأضحك الحاضرين منه، وذلك أن أشعب قال لاسماعيل وقد انشد البيت: "صدقت والله يا ابافائد، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له. قال: وماذاك؟ قال: دفن القوم بناتهم خوفا من العار، وربيتموهن لتنكحوهن " فضحك القوم حتى استغربوا، وخجل اسماعيل حتى لو قدر أن يسيخ في الأرض لفعل. والبيت ٩ في: جمهرة اللغة لابن دريد ١، ٢٢٩/١ وقد نسب الى الحارث بن مضاض الجرهمي. وهو في: لسان العرب ـ مادة (حلب) ١، ٢٢٩/١ دون نسبة. وهو أيضا في: م. س. ـ مادة (علب) ١، ٦٢٨/١ دون نسبة كذلك.

وقالها يفخر بنسبه الفارسي وبقومه من الفرس ويعرض بالعرب.

١ ـ رسم المنازل: بقية آثارها. رجع الجواب: رده. الجناب: موضع كثر القول في تحديده (انظر: لسان العرب ـ مادة: جنب).

٢ ـ الصبا: ريح مهبها من موضع طلوع الشمس اذا استوى الليل والنهار، وهي ريح لطيفة تقابلها الدبور، وهي ريح شديدة حارة. الملث: السحابة التي تدوم أياما فلا تقلع عن المطر. الودق: المطر شديده وهينه وأيضا القطر. المكفهر: من السحاب الغليظ الأسود المتراكب.

٣ـ دارُ هِنْدٍ وَهَلْ زَمانِي بِهِنْدٍ ... عائِدٌ بِالْهَوى وَصَفْوِ الْجَنابِ

٤ـ كَالَّذِي كانَ وَالصَّفاءُ مَصُونٌ ... لَمْ تَشُبْهُ بِهَجْرَةٍ وَاجْتِنابِ

٥ـ ذاكَ مِنْها إِذْ أَنْتَ كَالْغُصْنِ غَضٌّ ... وَهْيَ رُؤْدٌ كَدُمْيَةِ الْمِحْرابِ

٦ـ غادَةٌ تَسْتَبِي الْعُقُولَ بِعَذْبٍ ... طَيِّبِ الطَّعْمِ بارِدِ الْأَنْيابِ

٧ـ وَأَثِيثٍ مِنْ فَوْقِ لَوْنٍ نَقِيٍّ ... كَبَياضِ اللُّجَيْنِ فِي الزِّرْيابِ

٨ـ فَاقْلِلِ الْمَلامَ فِيها وَأَقْصِرْ ... لَجَّ قَلْبِي مِنْ لَوْعَةٍ وَاكْتِئابِ

٩ـ صاحِ أَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِراعٍ ... رَدَّ فِي الضَّرْعِ ما قَرى فِي الْعِلابِ

١٠ـ انْقَضَتْ شِرَّتِي وَأَقْصَرَ جَهْلِي ... وَاسْتَراحَتْ عَواذِلِي مِنْ عِتابِي

٣ـ ضبط في الاغاني (دار هند : بالنصب، ولا معنى له هنا على النداء أو غيره، والاولى أن تكون (دار) مرفوعة على الخبرية لمبتدأ مقدر .

صفو الجناب: صفاء الناحية وفناء الحي ، يريد : هل يعود بالهوى وما لاقامة الهانئة الخالية مما يكدرها أو يعكر نقاءها .

٤ـ لم تشبه : لم تخلطه أو تمزجه . بهجرة واجتناب: بقطيعة وتجنب.

٥ـ غض: طري . رؤد : شابة حسنة سريعة الشباب أي النمو والنضج مع حسن غذاء . دمية المحراب: مايكون فيه من تمثال أو صورة متقنة ذات حسن وبهاء .

٦ـ الغادة : الفتاة الناعمة اللينة . تستبي : تفتن . بعذب: بثغر حلو .

٧ـ الأثيث: من الشعر الغزير الطويل . فوق لون نقي : يريد أن شعرها الغزير هذا فوق عنقها أو حول وجهها ذي اللون الصافي الأبيض. اللجين : الفضة ، وهي البيضاء أيضا لأن لونها كذلك . الزرياب: الذهب أو ماؤه .

٨ـ الملام : اللوم ، مصدر ميمي لفعله . أقصر : كف . لج قلبي : تمادى في الحب وأبى أن ينصرف عنه . اللوعة : وجع القلب من المرض والحب والحزن ، أو على التخصيص هي حرقة الحزن والهوى والوجد . الاكتئاب: سوء الحال والانكسار من الغم والحزن .

٩ـ روى البيت في : المختار من شعر بشار بشرح أبي الطاهر البرقي ، ص ٢٠٨ دون نسبة . في الجمهرة (في الحلاب) وفي اللسان (٢٢٩/١) (صاح هل ريت ـ في الحلاب) . وفيه أيضا (٦٢٨/١) (صاح ، ياصاح ، هل سمعت براع) .

صاح : منادى مرخم سمع عن العرب وأصل النداء : ياصاحبي . أبصرت أو سمعت: يريد الاستفهام : هل أبصرت أو سمعت؟ الضرع: من الشاة والناقة مدر لبنها . قرى : أضاف . =

١١- رُبَّ خالٍ مُتَوَّجٍ لِيَ وَعَمٍّ ماجِدٍ مُجْتَدىً كَرِيمِ النِّصابِ
١٢- إِنَّما سُمِّيَ الفَوارِسُ بالفُرْ سِ مُضاهاةَ رِفْعَةِ الأَنْسابِ
١٣- فاتْرُكِي الفَخْرَ يا أُمامُ عَلَيْنا واتْرُكِي الجَوْرَ وانْطِقِي بالصَّوابِ
١٤- واسْأَلِي إِنْ جَهِلْتِ عَنّا وَعَنْكُمْ كَيْفَ كُنّا في سالِفِ الأَحْقابِ
١٥- إِذْ نُرَبِّي بَناتِنا وَتَدُسُّو نَ سَفاهاً بَناتِكُمْ في التُّرابِ

(٣)

وقال : (من الطويل)

= العلاب: ج عُلْبة ، وهي اناء من أدم يكون مع الرعاة يحلبون فيه ، وقيل : هي القدح أو الجفنة التي تحلب فيها الناقة وغيرها .

١٠- الشرة: النشاط والرغبة والحرص. أقصر جهلي: كف وانتهى .

١١- الماجد: المفضال الكثير الخير الشريف. مجتدى: يريد أنه يسأل الجدا وهو العطية. النصاب: الأصل .

١٢- المضاهاة: مشاكلة الشيء بالشيء .

١٤- سالف الأحقاب: ماضي الدهور .

١٥- تدسون: تدفنون . سَفاها (بفتح السين) : خفة في الحِلْم .

(٣) الأبيات ١-٣ ، ٥ في: الأغاني (دار) ٤/٤٠٦-٤٠٧ وذكر أبو الفرج أن البيتين ١-٢ نسبا الى الخول بن عبد الله بن صيفي الطائي ، وقال: أن الصحيح أنهما مع القصة لاسماعيل بن يسار لمدحه بها عبد الملك بن مروان ، يدلك على صحة ذلك بذكر تتمتها من شعر اسماعيل . والأبيات ١-٢ ، ٤ ، ٦- ١٣ في: م .ن. ٤/٤٢١-٤٢٢ وذكر أبو الفرج - بعد البيت ٤ قوله : "حتى انتهى الى قوله : ... " ، ثم روى البيت ٦ وقال بعده : "حتى انتهى الى قوله : ... " ، ثم روى سائر الأبيات ، مما يدلك على طول القصيدة .
وقالها عند قدومه على عبد الملك بن مروان لأول مرة وافدا مع عروة بن الزبير ، وذلك بعد مقتل عبد الله بن الزبير ، وهو يمدح بها عبد الملك ويذكر أولياء عهده من أبنائه . وينبغي أن تكون هذه القصيدة قد قيلت مابين وفاة عبد العزيز بن مروان - وكان ولي عهد أخيه - في سنة ٨٥هـ وبين وفاة أخيه =

١ـ أَلا يالقَومِ لِلرُّقادِ الْمُسَهَّدِ	وَلِلْماءِ مَمْنُوعاً مِنَ الْحائِمِ الصَّدِي
٢ـ وَلِلْحالِ بَعْدَ الْحالِ يَرْكَبُها الْفَتى	وَلِلْحُبِّ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْمُتَمَرِّدِ
٣ـ وَلِلْمَرْءِ لاعَمَّنْ يُحِبُّ بِمُرْعَوٍ	وَلا لِسَبِيلِ الرُّشْدِ يَوْماً بِمُهْتَدِي
٤ـ وَلِلْمَرْءِ يُلْحى فِي التَّصابِي وَقَبْلَهُ	صَبا بِالْغَوانِي كُلُّ قَرْمٍ مُمَجَّدِ
٥ـ وَقَدْ قالَ أَقْوامٌ وَهُمْ يَعْذِلُونَهُ	لَقَدْ طالَ تَعْذِيبُ الْفُؤادِ الْمُصَيَّدِ
٦ـ وَكَيْفَ تَناسِي الْقَلْبِ سَلْمى وَحُبُّها	كَجَمْرِ غَضىً بَيْنَ الشَّراسِيفِ مُوقَدِ

= عبد الملك سنة ٨٦هـ ، والدليل على ذلك أن اسماعيل ذكر في البيتين ١٢ـ١٣ أولياء عهد عبد الملك من بنيه وهم : الوليد وسليمان ثم هشام . ونعلم أن عبد الملك قد سأل أخاه عبد العزيز التنازل له عن ولاية العهد قبل أن يموت بمدة فأبى أن يجيب الى ذلك حتى هم عبد الملك بخلعه فأتاه نعيه فكان له مايريد وأعلن عن بنيه أولياء لعهده على التتابع وأخذ لهم البيعة من المسلمين في الأمصار . ونستنبط من هذا كله أن القصيدة أنشدت لعبد الملك في السنة الأخيرة من عمره ، وبينهما وبين مقتل ابن الزبير سنة ٧٣هـ حوالي اثنتي عشرة سنة أو ثلاث عشرة ، وهي مدة كافية تقريبا لينسى عروة بن الزبير ماكان من عبد الملك في حق أخيه من منافسة في الملك ، ولتصفو القلوب مما اعتراها من آلام وأحقاد نتيجة الأحداث الدامية بين الطرفين ، ويؤكد تاريخ هذه القصيدة ذكر أبي الفرج أن هذه القصيدة هي أول ما أنشده اسماعيل لعبد الملك من شعر .

١ـ الرقاد : النوم ـ المسهد : المؤرَّق . الصدي : الشديد العطش . ويلاحظ أن الشطر الأول من هذا البيت والشطر الثاني من البيت التالي انما هما على نمط قول الزبير ابن الأشيم (والد عبد الله بن الزبير الأسدي شاعر بني أمية المعروف) :

أَلا يالقَوْمِ لِلرُّقادِ الْمُؤَرَّقِ ... وَلِلرَّبْعِ بَعْدَ الْغِبْطَةِ الْمُتَفَرِّقِ

(انظر : الأغاني /دار ١٤/٢٥٩) .

٢ـ السلوة : رغد العيش ورخاؤه والرفاهية فيه .

٣ـ المرعوى : النازع عن الجهل والحسن الرجوع عنه أو الكاف عن الأمر .

٤ـ يلحى : يلام ويعنف . التصابي : جهلة الفتوة واللهو من الغزل . صبا بالغواني : حن اليهن ومال ، والغواني ج غانية ، وهي التي غنيت بحسنها وجمالها من النساء عن الحلي ، والشابة العفيفة الحسناء ، وقيل هي التي غنيت بزوجها عن التطلع الى =

٧ــ إِلَيْكَ إِمَامَ النَّاسِ مِنْ بَدَانِ يَثْرِبٍ وَنِعْمَ أَخُو ذِي الحَاجَةِ الْمُتَعَمِّدِ

٨ــ رَحَلْنَا لِأَنَّ الْجُودَ مِنْكَ خَلِيقَةٌ وَأَنَّكَ لَمْ يُذْمَمْ جَنَابُكَ مُجْتَدِي

٩ــ مَلَكْتَ فَزِدْتَ النَّاسَ مَالَمْ يَزِدْهُمُ إِمَامٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ غَيْرَ الْمُصَرَّدِ

١٠ــ وَقُمْتَ فَلَمْ تَنْقُضْ قَضَاءَ خَلِيفَةٍ وَلٰكِنْ بِمَا سَارُوا مِنَ الْفِعْلِ تَقْتَدِي

١١ــ وَلَمَّا وَلِيتَ الْمُلْكَ ضَارَبْتَ دُونَهُ وَأَسْنَدْتَهُ لَا تَأْتَلِي خَيْرَ مُسْنَدِ

١٢ــ جَعَلْتَ هِشَاماً وَالْوَلِيدَ ذَخِيرَةً وَلِيَّيْنِ لِلْعَهْدِ الْوَثِيقِ الْمُؤَكَّدِ

١٣ــ وَأَمْضَيْتَ عَزْماً فِي سُلَيْمَانَ رَاشِداً وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّٰهِ مِثْلَكَ يُرْشَدِ

(٤)

وقال : (من الكامل)

= غيره من الرجال ، أو هي ذات الزوج ، والأول هو المراد على الأغلب ، القَرْم : السيد المعظم والمقدم في المعرفة وتجارب الأمور ، المُمَجَّد : ذو الكرم والشرف والفضل .

٦ــ الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، ج شُرْسُوف .

٧ــ في المصدر المعتمد (في بدان يثرب) وهذا لا يتناسب مع قوله : "اليك . رحلنا " ، لأن الرحلة لم تكن الى يثرب لأن اسماعيل يعيش فيها ، ثم ان الامام ليس امام الناس في يثرب وحدها ، والصحيح أن هذه الرحلة كانت من يثرب الى الشام حيث مقر الخليفة . ولذا أصلحنا الشعر بما ترى . ونلاحظ أن استخدام اسم يثرب هنا يدل على نزعة جاهلية أو شعوبية لدى الشاعر لأن الاسم الجديد (المدينة) هو السليم . امام الناس : يريد الخليفة الممدوح .

٨ــ جنابك : ناحيتك . مجتد : طالب عطاء ومعروف .

٩ــ المُصَرَّد : المُقَلَّل .

١٠ــ تقتدي : تمتثل به وتتسنن بما يشبهه .

١١ــ لا تأتلي : لا تُقَصِّر .

١٢ــ هشام والوليد وسليمان المذكور في البيت التالي : أبناء عبد الملك . الذخيرة : ما ادخر أي اتخذ واختير للمستقبل عدة . الوثيق : المحكم .

١٣ــ أمضيت عزما : أنفذت أمرا . يعتصم : يمتنع ويحتمي .

(٤) الأبيات ١ــ٢ ، ١١ ، ٣ــ٤ ، ٦ــ٩ في : كتاب التعازي والمراثي للمبرد ، ص٦٩ ١ــ =

١ـ صَلَّى الإلهُ على فَتىً فارَقتُـهُ ... بِالشَّامِ في جَدَثِ الطَّوِيِّ المُلحَدِ

٢ـ بَوَّأتُهُ بِيَدَيَّ دارَ إقامَـةٍ ... نائي المَحَلَّةِ عَنْ مَزارِ العُـوَّدِ

٣ـ وَغَبَرْتُ أُعْوِلُهُ وَقَدْ أَسْلَمْتُـهُ ... لِصَفا الأماعِزِ والصَّفيحِ المُسْنَدِ

٤ـ وأَرَى الوُفودَ لَدَى المَنازِلِ مِنْ مِنَىً ... شَهِدُوا وإنَّكَ غائِبٌ لَمْ تَشْهَدِ

٥ـ مُتَخَشِّعاً لِلدَّهْرِ أَلْبَسُ حُلَّـةً ... في النَّائِباتِ بِحَسْرَةٍ وَتَجَلُّـدِ

٦ـ أَعْني ابْنَ عُروَةَ إنَّهُ قَدْ هَدَّني ... فَقْدُ ابْنِ عُروَةَ هَدَّةً لَمْ تُقْصَـدِ

٧ـ والمَرْءُ رَهْنُ مَنِيَّةٍ يُدْعَى لَهـا ... لابُدَّ أَشْرَعَ مِنْ رِداءِ المُرْتَـدِي

٨ـ فَإذا ذَهَبْتُ إلى العَزاءِ أَرومُـهُ ... لِيَرَى الكاشِحُ بِالعَزاءِ تَجَلُّـدِي

٩ـ مَنَعَ التَّعَزِّيَ أنَّني لِفِراقِـهِ ... لَبِسَ العَدُوُّ عَلَيَّ جِلْدَ الأرْبَـدِ

= ١٩٣ ٠ والأبيات ١ـ٣، ٥ـ٦، ٨ـ١٣ في : الأغاني (دار) ٤٦/٢٠ ـ ٤٢٠ ـ ٤٢١ ٠
وقالها يرثي بها محمد بن عروة بن الزبير الذى رمحته دواب الوليد بن عبد الملك، فقطعته حين سقط بينها ، وكان قد وفد مع أبيه عروة واسماعيل بن يسار عليه في الشام سنة توليه الخلافة بعد أبيه سنة ٨٦هـ، ولعل قدوم عروة واسماعيل الى الشام كان للاتصال بعبد الملك ثم اتصل بهم المقام حتى توفي وقام بعده ابنه الوليد فذكر أيضا أن وفودهما كان الى الوليد أيضا ٠ ولاسماعيل في ابن عروة رثاء آخر في شعره (انظر القطعة ١٢ من هذا الشعر) ٠

١ـ الجدث: القبر ٠ الطوى: القبر الذى عرش بالحجارة والآجر ٠ الملحد: المدفون ، ولعله أراد بالطوى الملحد الميت الذى طواه القبر وضمه ٠

٢ـ بوأته دار اقامة: هيأتها له وأنزلته ومكنته فيها ٠ نائي المحلة: بعيدها ٠ العود: ج ٠ عائد ، وهو الزائر ٠

٣ـ غبرت أعوله: مكثت أبكيه بصوت عال ٠ الصفا: ج ٠ صفاة ، وهي العريض الأملس من الحجارة ويكون صلدا ٠ الأماعز: ج ٠ أمعز ، وهو الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة ٠ الصفيح: واحد الصفائح ، وهي الحجارة الرقيقة العريضة ٠

٥ـ المتخشع: الذى رمى ببصره نحو الأرض وغضه وخفض صوته ٠ الحسرة: أشد الندم على مافات ٠ التجلد: تكلف الجلد واظهاره ، والجلد هو القوة والشدة والصلابة والصبر ٠

٦ـ هد: هدم وكسر وضعضع وأوهن ٠ لم تقصد: لم تقتل ٠ =

١٠ـ ونأى الصَّديقُ فلا صَديقَ أعُدُّهُ ... لِدفاعِ نائبةِ الزَّمانِ المُفْسِدِ

١١ـ فلئِنْ تركتُك يا محمَّدُ ثاويًا ... لَبِما تروحُ معَ الكرامِ وتغتَدي

١٢ـ كانَ الَّذي يزَعُ العدُوَّ بدفعِه ... ويرُدُّ نخوةَ ذي المِراحِ الأصْيَدِ

١٣ـ فمضى لوجْهَتِهِ وكُلُّ مُعَمَّرٍ ... يومًا سيُدرِكُهُ حِمامُ المَوْعِدِ

(٥)

وقال : (من الرمل)

١ـ قُلْ لِوالِيِّ العَهْدِ إنْ لاقيتَهُ ... ووليِّ العَهْدِ أوْلى بالرَّشَدْ

٢ـ إنَّهُ واللَّهِ لولا أنْتَ لَمْ ... يَنْجُ مِنِّي سالِمًا عَبْدُ الصَّمَدْ

٣ـ إنَّهُ قَدْ رامَ مِنِّي خُطَّةً ... لَمْ يرُمْها قبلَهُ مِنِّي أحَدْ

٤ـ فهُوَ مِمّا رامَ مِنِّي كالَّذي ... يقْنِصُ الدُّرّاجَ مِنْ خِيسِ الأسَدْ

(٦)

وقال : (من الطويل)

= ٨ـ الجزاء : الصبر على كل مافقدت أو حسن الصبر عليه .

٩ـ الأريد : ضرب من الحيات خبيث ، وقيل انه يعض الابل .

١٠ـ نأى : بعد .

١١ـ ثاويا : طويل المقام .

١٢ـ يزع : يكف . النخوة : العظمة والفخر والكبر . ذو المراح : ذو النشاط والتبختر والاختيال ، أو ذو الأشر والبطر . الأصيد : الذى يرفع رأسه كبرا .

١٣ـ المعمر : طويل العمر . الحمام : قضاء الموت وقدره .

(٥) الأبيات في : الأغاني (دار) ٤٦ ، ٤١٣/٧ .

وقالها للوليد بن يزيد ، وكان وليا للعهد ، مشيرا الى مولاه المقرب عبد الصمد الذى دفعه بثيابه في بركة ماء ثم أخرجه منها ، وكان الوليد قد غمزه ليفعل به ذلك .

١ـ الرشد : نقيض الغي والضلال .

٣ـ رام خطة : طلب أمرا وحالا وخطبا .

=

١ـ نَأَتْكَ سُلَيْمَى فَالْهَوى مُتَشَاجِرُ ... وَفِي نَأْيِهَا لِلْقَلْبِ داءٌ مُخَامِرُ

٢ـ نَأَتْكَ وَهامَ الْقَلْبُ نَأْيًا بِذِكْرِهَا ... وَلَجَّ كَمَا لَجَّ الْخَلِيْعُ الْمُقَامِرُ

٣ـ بِوَاضِحَةِ الأَقْرَابِ خَفَّاقَةِ الْحَشَا ... بَرَهْرَهَةٍ لا يَجْتَوِيْهَا الْمُعَاشِرُ

٤ـ إذا عَدَّدَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ وَالْعُلا ... فَلا يَفْخَرَنْ يَوْمًا عَلَى الْغَمْرِ فَاخِرُ

٥ـ فَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَى الدَّهْرِ وَاحِدٍ ... عَلَى الْغَمْرِ إِلَّا وَهْوَ فِي النَّاسِ غَامِرُ

٦ـ تَرَاهُمْ خُشُوعًا حِيْنَ يَبْدُو مَهَابَةً ... كَمَا خَشَعَتْ يَوْمًا لِكِسْرَى الأَسَاوِرُ

٧ـ أَغَرُّ بِطَاحِيٌّ كَأَنَّ جَبِيْنَهُ ... إِذَا مَا بَدَا بَدْرٌ إِذَا لاحَ بَاهِرُ

٨ـ وَقَى عِرْضَهُ بِالْمَالِ فَالْمَالُ جُنَّةٌ ... لَهُ وَأَهَانَ الْمَالَ وَالْعِرْضُ وَافِرُ

٤ـ يقنص: يصيد • الدراج: ضرب من الطيور • خيس الأسد: أجمته ويكون شجرها كثيرا ملتفـــــا •

(٦) الأبيات في: الأغاني (دار) ٤٢٤/٤٥ـ ٤٢٥ وقد ذكر أبو الفرج ـ بعد البيت ٣ـ أن اسماعيل "يقول فيها يمدح الغمر بن يزيد" ويذكر من ثمّ سائر الأبيات ، وعلى هذا فالقصيدة الأصلية طويلة لم يصلنا منها غير هذه الأبيـــات•

وقالها في مدح الغمر بن يزيد بن عبد الملك•

١ـ النأى: البعد • متشاجر: متشابك متداخل • مخامر: مخالط•

٢ـ لج: تمادى•

٣ـ الأقراب: ج: قرب ، وهو الخاصرة • يريد بواضحة الأقراب أنها بيضاء الخصرين • وأمّا (خفاقة الحشى) كما ورد في المصدر فلم ندر ما هو لأن معناه هكذا قبيح ، ولعل الشاعر أراد في الأصل التعبير عن ضمور البطن وخفته وهو مما تمدح به النساء ، غير أن النساخ أو المحققين صحفوه عن أصله ، ونظن الأقرب أن يكون هذا الأصل هو (خفافة) أو (هفافة) والكلمة الثانية ألصق بالمقصود • البرهرهة: المرأة البيضاء البضة • لا يجتويها المعاشر: لا يكرهها •

٥ـ غامر: يريد أنه يغمر الناس بفضله ويغطيهم به •

٦ـ خشوعا: يريد خشعا ، ج • خاشع ، وقد وصف بالمصدر ، ويعني بذلك أنهم يسكتون ويهدؤون ويرمون ببصرهم الى الأرض • الأساور: ج • اسوار (بضم الهمزة وكسرها) ، =

٩ ـ وَفِيٌّ سَيْبُهُ لِلْمُجْتَدِينَ عِمَارَةٌ ... وَفِيٌّ سَيْفُهُ لِلدِّينِ عِزٌّ وَنَاصِرُ

١٠ ـ نَمَاهُ إِلَى فَرْعَيْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... أَبُوهُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبٌ وَعَامِرُ

١١ ـ وَخَمْسَةُ آبَاءٍ لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا ... خَلَائِفُ عَدْلٍ مُلْكُهُمْ مُتَوَاتِرُ

١٢ ـ بَهَالِيلُ سَبَّاقُونَ فِي كُلِّ غَايَةٍ ... إِذَا اسْتَبَقَتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ الْمَعَاشِرُ

١٣ ـ هُمُ خَيْرُ مَنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا ... إِلَى حَيْثُ أَفْضَتْ بِالْبِطَاحِ الْحَزَاوِرُ

١٤ ـ وَهُمْ جَمَعُوا هَذَا الْأَنَامَ عَلَى الْهُدَى ... وَقَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ الْأَنَامِ الْبَصَائِرُ

(٧)

وقال : (من الخفيف)

= وهو الفارس المقاتل في جيش الفرس ، وقيل : الجيد الرمي بالسهام .

٧ ـ أغر : أبيض ، يريد به الشريف في الناس . بطاحي : لعله أراد النسبة الى بطاح مكة .
باهر : صفة القمر اذا علا الكواكب ضوءه فغلب ضواها .

٨ ـ وقى : صان . العرض : موضع المدح والذم من الانسان سواء أكان في نفسه أم في سلفه أم فيمن يلزمه أمره . جنة : وقاية . وافر : تام غير منقوص .

٩ ـ السيب : العطاء . للمجتدين : للسائلين المعروف . عمارة : يريد أن سيبه يعمر بيوتهم ويحييها وأهلها .

١٠ ـ نماه : رفعه ونسبه .

١١ ـ خلائف : ج . خليفة ، والخمسة الذين أراد هم من آبائه هم :
ـ من جهة أبيه : يزيد بن عبد الملك بن مروان وهؤلاء ثلاثة كانوا خلفاء .
ـ من جهة أمه : يزيد بن معاوية وهما خليفتان ، ذلك لأن عبد الملك بن مروان تزوج من عاتكة بنت يزيد بن معاوية فولدت له يزيد بن عبد الملك ، وهو أبو الغمر الممدوح هنا (انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، ص (٩١) .

١٢ ـ بهاليل : ج . بهلول ، وهو العزيز الجامع لكل خير والحيي الكريم .

١٣ ـ الحجون والصفا : موضعان بمكة . الحزاور : ج . حَزْوَرة ، وهي المكان الغليظ والتل الصغير . يريد أن آباء الممدوح خير أهلٍ بين هذه التلال من البطاح ، أي أنهم أفضل قريش .

١٤ ـ الأنام : تشمل الجن والانس ، ويريد هنا الناس . البصائر : ج . بصيرة ، وهي الفطنة ، وعقيدة القلب ، واليقين والمعرفة ، وتأتي أيضا بمعنى الثأر ، والأرجح أنه ذهب الى =

١ ـ إنَّ جُمْلاً وإنْ تَبيَّنتُ مِنْهـا	نَكِبا عَنْ مَودَّتي وازْوِرارا
٢ ـ شَرَّدَتْ بادِّكارِها النَّوْمَ عنِّي	وأُديرَ العَزاءُ مِنّي فَطارا
٣ ـ ما على أهْلِها ولَمْ تأتِ سُوءاً	أنْ تُحَيّا تَحِيَّةً أوْتُزارا
٤ ـ يَوْمَ أبْدَوْا لِيَ التَّجَهُّمَ فيها	وَحَمَوْها لَجاجَةً وضِرارا

(٨)

وقال : (من الكامل)

١ ـ عِيلَ العَزاءُ وَخانَني صَبْري	لَمّا نَعَى النّاعي أبا بَكْرِ
٢ ـ وَرأيْتُ رَيْبَ الدَّهْرِ أفْرَدَني	مِنْهُ وأسْلَمَ لِلْعِدا ظَهْري
٣ ـ مِنْ طَيِّبِ الأثْوابِ مُقْتَبِلٍ	حُلْوِ الشَّمائِلِ ماجِدٍ غَمْرِ
٤ ـ فَمَضى لِوُجْهَتِهِ وأدْرَكَهُ	قَدَرٌ أُتِيحَ لَهُ مِنَ القَدْرِ
٥ ـ وَغَبَرْتُ مالِيَ مِنْ تَذَكُّرِهِ	إلّا الأسَى وَحَرارَةُ الصَّدْرِ
٦ ـ وَجَوىً يُعاوِدُني وَقَلَّ لَهُ	مِنّي الجَوى وَمَحاسِنُ الذِّكْرِ

= أن قريشا جمعت الناس على الهدى بعد ما كانت العقائد والمذاهب قد فرقتهم .

(٧) الأبيات في الأغاني (دار) ٤٦/١٥ ٤٠ .

١ ـ نكبا : عدولا . الازورار : الانحراف عن الشيء .

٢ ـ شردت النوم عني : نفرته . الادكار : صيغة على وزن الافتعال من فعل ذكر . العزاء : الصبر على كل ما فقدت .

٤ ـ التجهم : كلوح الوجه . لجاجة : تماديا .

(٨) الأبيات في : الأغاني (دار) ٤٦/٤٢٥ ـ ٤٢٦ .

وقالها في رثاء أخيه محمد بن يسار وكان يكنى بأبي بكر .

١ ـ عيل : غلب . العزاء : الصبر على كل ما فقدت . نعى : أخبر بوفاة شخص .

٢ ـ ريب الدهر : صروفه وحوادثه .

٣ ـ مقتبل : من قولهم اقتبل الكلام والخطبة اقتبالا اذا ارتجلهما وتكلم بهما من غير أن يعدهما . الشمائل : ج . شمال ، وهو الخلق . ماجد : كريم سخي شريف . الغمر : =

٧ — لَمّا هَوَتْ أَيْدِي الرِّجالِ بِهِ ... فِي قَعْرِ ذاتِ جَوانِبٍ غُبْرِ
٨ — وَعَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أُلاقِيَهُ ... فِي النّاسِ حَتّى مُلْتَقَى الْحَشْرِ
٩ — كادَتْ لِفُرْقَتِهِ وَما ظَلَمَتْ ... نَفْسِي تَمُوتُ عَلى شَفا الْقَبْرِ
١٠ — وَلَنِعْمَ مَنْ حُبِسَ الْهَدِيُّ لَهُ ... بِالأَخْشَبَيْنِ صَبِيحَةَ النَّحْرِ
١١ — لَوْ كانَ نَيْلُ الْخُلْدِ يُدْرِكُهُ ... بَشَرٌ بِطِيبِ الْخِيمِ وَالنَّجْرِ
١٢ — لَغَبَرْتَ لا تَخْشَى الْمَنُونَ وَلا ... أَوْدى بِنَفْسِكَ حادِثُ الدَّهْرِ
١٣ — وَلَنِعْمَ مَأْوَى الْمُرْمِلِينَ إِذا ... قُحِطُوا وَأَخْلَفَ صائِبُ الْقَطْرِ
١٤ — كَمْ قُلْتُ آوِنَةً وَقَدْ ذَرَفَتْ ... عَيْنِي نَعاءِ شُؤُونُها يَجْرِي

= من الرجال الواسع الخلق الكثير المعروف السخي .

٤ — القدر (بفتح الدال وسكونها) : القضاء والحكم . اتيح له : هيئ له وقدر .

٥ — غبرت : مضيت . الأسى : الحزن .

٦ — الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن . قل له مني : يعني أن هذا كله قليل في حقه .

٧ — القعر : أقصى الشيء في العمق . ذات الجوانب الغبر : يريد حفرة الدفن .

٨ — ملتقى الحشر : يوم القيامة .

٩ — لفرقته : لفراقه . شفا القبر : حافته .

١٠ — الهدى : مثل الهدي (بسكون الدال) ، وهو ما أهدى الى البيت الحرام من النعم للنحر وهي ج . هدية . الأخشبان : الجبلان المطيفان بمكة وهما أبوقبيس والأحمر . صبيحة النحر : صباح يوم الذبح والتضحية بالهدى ، وهو صباح العاشر من ذي الحجة ويكون أول أيام عيد الأضحى .

١١ — الخيم : الشيمة والطبيعة والخلق والسجية . النجر : الأصل والحسب .

١٢ — لغبرت : لمضيت . المنون : المنية أى الموت ، ويحمل معناها على المنايا فيعبر بها عن الجمع . أودى بنفسك : ذهب بها وأهلكها .

١٣ — المرملون : ج . مرمل ، وهو الذى نفد زاده ، وأصله من الرمل ، كأنهم لصقوا به ، كما قيل للفقير المعدم المترب أو الترب لالتصاقه بالتراب من فقره ، وربما فسرت بأنه لا يملك سوى التراب مالا . قحطوا : أصيبوا بقحط ، وهو احتباس المطر . أخلف : لم يحقق ما يرتجى منه . صائب القطر : يريد به المطر .

١٤ — ذرفت عيني : جرى دمعها . شؤون العين : مجارى الدمع اليها ، ج . شأن .

١٥ـ أنّى وأيّ فتىً يكونُ لنا | شَرْواكَ عِنْدَ تفاقُم الأمْر
١٦ـ لِدِفاعِ خَصْمٍ ذي مُشاغَبةٍ | ولِعائلٍ تَرِبٍ أخي فَقْرِ
١٧ـ ولقدْ عَلِمْتُ وإنْ ضَمِنْتُ جَوىً | مِمّا أُجِنُّ كَواهِجِ الجَمْرِ
١٨ـ مالامْرِئٍ دُونَ المَنِيَّةِ مِنْ | نَفَقٍ فَيُحْرِزُهُ ولا سِتْرِ

(٩)

وقال : (من الطويل)

١ـ بَنِي عَمِّنا ما أَشْرَعَ اللَّوْمَ مِنْكُمُ | إلَيْنا وما نَبْغِي عَلَيْكُمْ ولا نَجُرّْ
٢ـ بَنِي عَمِّنا إنَّ الرِّكابَ بِأَهْلِها | إذا ساءَها المَوْلى تَرُوحُ وتَبْتَكِرْ
٣ـ بَنِي عَمِّنا إنّا نَفِيءُ إلَيْكُمُ | بِأَحْلامِنا في الحادِثِ الهائِلِ النُّكُرْ
٤ـ ونَشْرَبُ رَنْقَ الماءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ | ولا يَسْتَوِي الصّافِي مِنَ الماءِ والكَدِرْ
٥ـ أَرَى قَوْمَنا لا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنا | ونَحْنُ إذا ما أَذْنَبُوا لَهُمُ غُفُرْ

١٥ـ شرواك : مثلك . تفاقم الأمر : تعاظمه .

١٦ـ المشاغبة : المخاصمة والمفاتنة وتهييج الشر . العائل : الفقير ذو العيال . الترب : المحتاج الذي لصق بالتراب من فقره .

١٧ـ ضمنت : يريد حملت . الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن . أجن : أستر .

١٨ـ النفق : سرب في الأرض له مخلص من مكان آخر . يحرزه : يحفظه ويصونه عن الأخذ .

(٩) الأبيات في : كتاب الحماسة للبحتري ، ص ٢٤٣ .

١ـ ما نبغي عليكم : لا نعلو عليكم أو نظلمكم ونؤذيكم . لا نجر : لعله من الجريرة التي هي القتل ، وكأنه أراد القول اننا لا نقتل ولا نحملكم شيئا من تبعات القتل . وتقييد الروي منع تشديد الراء من الظهور .

٢ـ الركاب : أراد بها ما يركب ويتحمل عليه . المولى : هنا القريب وابن العم من عصبة المرء . تروح وتبتكر : أراد أن الانسان الذي يلاقي الاساءة من قومه يمكنه الرحيل الى حيث يشاء منها ومنهم في أي وقت مساء كان أم صباحا .

٣ـ نفيء اليكم بأحلامنا : نرجع اليكم بعقولنا وأناتنا ، لعله أراد أنهم يمدونهم بذلك عند الحوادث الخطيرة أو أنهم لا يتسرعون في رد الأذى عليهم ان آذوهم . =

(١٠)

وقــال :

(من الوافر)

١ـ لَعَمْرُكَ ما إلى حُسَنٍ رَحَلْنا ... وَلا زُرْنا حُسَيْناً يابْنَ أنْسِ

٢ـ ولا عَبْداً لِعَبْدِهِما فَنَحْظى ... بِحُسْنِ الحَظِّ مِنْهُمْ غيرِ بَخْسِ

٣ـ وَلكِنْ ضَبَّ جَنْدَلَةٍ أتَيْنا ... مُضِبّاً في مَكامِنِهِ يُفَسّي

٤ـ فَلَمّا أنْ أتَيْناهُ وَقُلْنا ... بِحاجَتِنا تَلَوَّنَ لَوْنَ وَرْسِ

٥ـ وَأعْرَضَ غيرَ مُنْبَلِجٍ لِعُرْفٍ ... وَظَلَّ مُقَرْطِباً ضِرْساً بِضِرْسِ

٦ـ فَقُلْتُ لأهْلِهِ أبِهِ كُزازٌ ... وَقُلْتُ لِصاحِبي أتُراهُ يُمْسي

= الحادث الهائل النكر : المخيف من الحوادث والشديد من الأمور .

٤ـ في المصدر المذكور (دنق الماء) وهذا تصحيف ظاهر ، أعدناه الى أصله كما ترى . رنق الماء : يريد الماء المكدر بتراب وقذى وغيره ، وكنى بشرب الماء بهذه الصفة عن تحمله الأذى ومضايقة النفس بما تكره في سبيل رضى بني عمه . السخط : الغضب .

٥ـ لا يغفرون : من الغفر والغفران أي التغطية والستر ، يريد أن قومه لا يتسامحون معه فيما يرتكب من ذنوب أو أخطاء ، وكنى بذلك بالتغطية والستر ، وغفر : ج . غافر .

(١٠) الأبيات في : الأغاني (دار) ٤٦/١٩، ٤١ .

وقالها في هجاء رجل من أهل المدينة يدعى عبد الله بن أنس اتصل ببني أمية ، وأصابه منهم خير وفير ، فرحل اليه اسماعيل ومدحه وقد كان صديقا له من قبل ، فأنكره ولم يعطه شيئا فخاب أمله فيه .

١ـ يريد بالبيت أنه لم يزر رجلا كالحسين أو الحسن في خطورتهما ومكانتهما من الشرف والكرم والمجد لينال التكريم والصلة ويعرف حقه .

٢ـ البخس : النقص ، يريد حظا غير منقوص ، ووصف بالمصدر .

٣ـ الضب : دويبة معروفة عند العرب ، الجندلة : واحدة الجندل ، وهي الحجارة . مضبا : يريد متخفيا في جحوره .

٤ـ وقلنا بحاجتنا : أظهرناها . الورس : نبت أصفر تتخذ منه الغمرة للوجه ، والغمرة تطلى بها العروس ، وهو أيضا صبغ ، يريد انه قد اصفر من شدة بخله وحرصه ولؤمه .

٥ـ غير منبلج لعرف : غير مشرق الوجه أو متهلل لجود أو عطاء . مقرطبا : غضبان ، وأراد =

٧ـ فكانَ الغُنْمُ أنْ قُمْنا جميعاً   مخافةَ أنْ نُزَنَّ بقتلِ نفسِ

(١١)

وقال: (من البسيط)

١ـ إنّي امرؤٌ لا يَغُولُ النّأْيُ لي خُلُقاً   ولا يُلائمُني ذو مَلَّةٍ طَرِفُ

٢ـ وكلُّ كَرْبٍ وإنْ طالتْ بليّتُهُ   يوماً تَفَرَّجُ غُمّاهُ وتنكشِفُ

(١٢)

وقال: (من الخفيف)

١ـ تلكَ عِرْسي رامتْ سَفاهاً فِراقي   وجَفَتْني فما تُريدُ عِناقي

= هنا أنه كان يصك ضرسا بضرس من الغضب أو الحمى وغيرها .

٦ـ الكزاز: داء يصيب المرء من شدة البرد وتعترى منه رعدة وفيه تشنج أيضا والرجل مكزوز .

٧ـ أن نزن: أن نتهم .

(١١) البيت ١ في: كتاب الحماسة للبحترى ، ص ٧٠ . والبيت ٢ في: م . س . ـ ص ٢٢٥ .
وقد جمعنا البيتين معا لاتفاقهما في الوزن والروى وحركته وفي النسبة الى الشاعر وفي الاتجاه العام للمضمون ، فكأنهما من قصيدة أصلية واحدة لم يصلنا منها غيرهما .

١ـ لايغول: لايهلك أو يذهب . النأى: البعد . ذو الملة الطرف: المتقلب الملول الذى لايثبت أو يستقر على حال ، ومثله لايحفظ ودا ولايعرف وفاء .

٢ـ الكرب: الحزن والغم الذى يأخذ بالنفس . والبلية: الامتحان ، وأراد بها المصيبة .
تفرج: تنكشف وتزول . غماه: بضم الغين وفتحها من غَمَّ الهلالُ اذا سترته الغيوم أو غطته فلم ير ، وأراد بالغمى هنا التغطية والستر .

(١٢) الأبيات في: كتاب التعازى والمراثي للمبرد ، ص ١٩١ـ١٩٢ . والأبيات ١ـ٧ في: الأغاني (الهيئة) ١٧/٢٤٠ .
وقالها في رثاء محمد بن عروة بن الزبير الذى رمحته دواب الوليد بن عبد الملك بالشام ـ كما مر بنا ـ فقتلته . ولاسماعيل قصيدة أخرى في رثائه ، فانظر القطعة ٤ من شعره .
=

٢- زَعَمَتْ أَنَّهَا تُوَاتِي مَعَ الْمَا ... لِ وَأَنِّي مُحَالِفٌ إِمْلَاقِي

٣- وَتَنَاسَتْ رَزِيَّةً بِدِمَشْقٍ ... أَشْخَصَتْ مُهْجَتِي فُوَيْقَ التَّرَاقِي

٤- يَوْمَ نَلْقَى نَعْشَ ابْنِ عُرْوَةَ مَحْمُو ... لاً بِأَيْدِي الرِّجَالِ وَالأَعْنَاقِ

٥- مُسْتَحَثًّا بِهِ سِبَاقًا إِلَى الْقَبْـ ... ـرِ إِنْ لَحَثَّهُمْ مِنْ سِبَاقِ

٦- بِمَقَامٍ رَيْخٍ فَلَمَّا أَجَنُّوا ... شَخْصَهُ وَارْتَقَوْا وَلَيْسَ بِرَاقِ

٧- ثُمَّ وَلَّيْتُ مُوجَعًا قَدْ شَجَانِي ... قُرْبُ عَهْدٍ بِهِمْ وَبُعْدُ تَلَاقِ

٨- وَلَقَدْ كُنْتُ لِلْحُتُوفِ عَلَيْهِ ... مُشْفِقًا لَوْ أَعَاذَهُ إِشْفَاقِي

= ١- في الأغاني (تروم هجرى سفاها - فما توافي عناقي) .

عرسي: زوجي . رامت: طلبت . سفاها: خفة في الحلم . جفتني: نبت عني وأرادت قطيعتي .

٢- في المبرد (أنما هالكي مع - محالفي) .

تواتي: تطاوع . الاملاق: الافتقار ، ومنه قوله تعالى: *(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)* (انظر: القرآن ١٧، من الآية ٣١) .

٣- رزية: مصيبة . أشخصت مهجتي: رفعت دم القلب أو خالص النفس أو علت به ، يعبر بذلك عن وشك نفسه أن تفيظ من شدة حزنه ووجده على المصيبة التي شهدها هنا . التراقي: ج ترقوة (بفتح التاء وضم القاف) ، وهي العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، ويكون للانسان ترقوتان على كل جانب من ثغرة النحر واحدة .

٤- في المبرد (يوم ندعى الى ابن عروة نعشا - فوق أيدى) .

٥- في المبرد (سياق الى - يحثهم من سياق) .

٦- المقام الريخ: الذى لا يستقر عليه . أجنوا: ستروا . ارتقوا: ارتفعوا وصعدوا .

٧- وليت موجعا: انقلبت أو انصرفت متألما . شجاني: أحزنني .

٨- الحتوف: ج حتف ، وهو الموت . مشفقا: حذرا عليه من موت أو مكروه ، والاشفاق مصدر . أعاذه: عصمه وحماه ومنعه .

٩- الحرص: شدة الارادة والشره في المطلوب ، أراد أن التمسك بالحياة والحذر الشديد من الموت مع تجنبه بقدر المستطاع لا ينفع كل ذلك شيئا في منع وقوعه . الرقية: يريد بها تلك العوذة التي تقرأ على المرء اذا أصيب بفزع أو وجع أو جنون لتدفعه عنه أو تقيه منه . =

٩ ــ فَإِذا الْمَوْتُ لا يُرَدُّ بِحِرْصٍ ... لِحَرِيصٍ وَلا لِرُقْيَةِ راقِ

١٠ ــ وَغَنِينا كَابْنَيْ نُوَيْرَةَ يَوْماً ... فِي رَخاءٍ وَلَذَّةٍ وَاتِّفاقِ

١١ ــ ثُمَّ صِرْنا لِفُرْقَةٍ ذاتِ بُعْدٍ ... كُلُّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لِفِراقِ

(١٢)

وقال : (من الوافر)

١ ــ وَذِي رَحِمٍ يُطالِعُنِي أَذاهُ ... أَقُولُ لَهُ صَراحاً غَيْرَ خَتْلِ

٢ ــ أَلا اتَّقِ الْحَياءَ أَبا يَسارٍ ... فَتَقْصُرَ عَنْ مُلاحاتِي وَعَذْلِي

٣ ــ فَصَدْرِي سالِمٌ لا غِشَّ فِيهِ ... وَصَدْرُكَ واغِرٌ بِالْغِشِّ يَغْلِي

٤ ــ أُحاوِلُ أَنْ تَلِينَ وَأَنْتَ فَظٌّ ... أُلَهِّفُ لَهْفَتِي وَلَهْوَ عَقْلِي

٥ ــ بِقُرْبِي فِيكَ لَوْ يُدْنِيكَ قُرْبِي ... حَنَوْا قَدْ حَنَنْتَ بِقَطْعِ حَبْلِي

٦ ــ فَلَوْلا أَنَّ أَصْلَكَ حِينَ تُنْمَى ... وَفَرْعَكَ مُنْتَهَى فَرْعِي وَأَصْلِي

٧ ــ وَأَنِّي إِنْ رَمَيْتُكَ هِضْتُ عَظْمِي ... وَنالَتْنِي إِذا نالَتْكَ نَبْلِي

= ١٠ ــ أراد بابني نويرة مالكا ومتمما ٠

(١٢) الأبيات ١ ــ ١٠ في : كتاب الحماسة للبحتري ، ص ٢٤٢ ــ ٢٤٣ ٠ والأبيات ١١ ــ ١٢ في : م ٠ س ٠ ــ ص ٧٥ ٠ والأبيات ٨ ، ١١ ــ ١٢ في : العمدة لابن رشيق ، ٢ / ٨٦ ٠ وقد ضمنا الأبيات الثلاثة الأخيرة الى ماتقدمها لانها تتفق معها في الوزن والروي وحركته والمضمون العام ، ثم لأن البيت ٨ ورد مشتركا بينها وبين البيتين الأخيرين كما نرى في رواية العمدة ٠ وقد نسب ابن رشيق أبيات روايته الى العباس بن الوليد بن عبد الملك في خطاب عمه مسلمة بن عبد الملك ومعاتبته ، في حين أن البحتري نسب أبيات روايته ــ بحسب نشر لويس شيخو لحماسته ــ الى "اسماعيل ابن بشار النسائي" ويرد في الحماسة أيضا "اسماعيل بن بشار" فقط (انظر : ص ٧٠ ، ٧٥ ، ١٥٢ وغيرها) ، وهو تصحيف ظاهر لاسم "اسماعيل ابن يسار النسائي" ٠

١ ــ صراحا : محضا خالصا ، ولعله وصف بذلك محذوفا تقديره : أقول قولا صراحا ٠ غير =

٨ـ لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي إِنْكَارَ خَوْفٍ — يَضُمُّ حَشَاكَ عَنْ شَتْمِي وَأَكْلِي
٩ـ تَعَلَّمْ حِينَ يَدْلِي الْقَوْمُ يَوْماً — دِلاءَ الْمَجْدِ مَاذَا كُنْتَ تُدْلِي
١٠ـ وَتَشْمَرُ عِنْدَ جَهْدِكَ فِي الْمَعَالِي — إِذَا مَالَمْ تُوَاضِحْهُمْ بِسَجْلِ
١١ـ وَكَمْ مِنْ سَوْرَةٍ أَبْطَأْتُ عَنْهَا — وَأَدْرَكَ مَجْدَهَا طَلَبِي وَحَفْلِي
١٢ـ كَمَا قَدْ قَالَ عَمْرٌو فِي الْقَوَافِي — لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَذْلِ :
١٣ـ عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ — أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

= ختل : لا خداع فيه .

٢ـ لا تتقي الحياء : لا تلتزم الحياء ، وهو الحشمة التي تردع الانسان عن مواقعة السوء وتحجزه عن المعاصي والفواحش . فتقصر : فتكف وتمتنع . ملاحاتي : سبي وشتمي . عذلي : لومي .

٣ـ واغر : محترق من شدة الغيظ أو الحقد او العداوة .

٤ـ فظ : ذو منطق غليظ وخشن . ويريد بعجز البيت التعبير عن الاستغاثة ، وأصل اللهف (بسكون الهاء وفتحها) الأسى والحزن على شيء يفوتك أو يذهب أو تفجع به ، فكأن الشاعر هنا يتحسر على أن محاولته في تليين ذي رحمه قد فاتت برغم كل ما بذل لأجل تحقيق هذا التليين .

٥ـ حنوا : عطفا واشفاقا . حننت : رحمت وعطفت ، كأن الشاعر يسخر من قريبه .

٦ـ تنمي : تنتسب .

٧ـ هضمت عظمي : كسرته .

٨ـ في العمدة (يضم عن شتمي وذحلي) .

١٠ـ المعالي : كل عمل فيه رفعة وسمو . لم تواضحهم : يريد لم تواجههم . السجل : الدلو الضخمة المملوءة ماء ، واستخدم هذا المعنى ليتسق مع البيت السابق حين يدلي كل امرئ بدلوه في ميدان الفخر .

١١ـ في الحماسة (أبطأت : بضم التاء ، والصواب النصب لأنه في معرض الخطاب) .
السورة : الحدة ، ولعله أراد بها هنا العمل العظيم المجيد . حفلي : يريد به مجلس القوم ومجتمعهم ، ذهب بذلك الى انه يبلغ المجد بين الناس وفي مجالسهم بما لديه من مزايا تؤهله له .

١٢ـ في الحماسة (كل عذل) وفي العمدة (كقول المرء عمرو) . =

(١٤)

وقـال : (من السريع)

١ـ كَلْثَمُ أَنْتِ الْهَمُّ ياكَلْثَـم وَأَنْتُمُ دائِـي الَّذِيْ أَكْتُمُ

٢ـ أُكاتِـمُ النّاسَ هَوًى شَفَّنِيْ وَبَعْضُ كِتْمانِ الْهَوى أَحْـزَمُ

٣ـ قَدْ لُمْتِنِيْ ظُلْماً بِلا ظِنَّةٍ وَأَنْتِ فِيْما بَيْنَنـا أَلْوَمُ

٤ـ أَبْدِي الَّذِيْ تُخْفِيْنَهُ ظاهِرًا أَرْتَدُّ عَنْهُ فِيْكِ أَوْ أُقْدِمُ

٥ـ إِمّا بِيَأْسٍ مِنْكِ أَوْ مَطْمَعٍ يُسْدى بِحُسْنِ الْوُدِّ أَوْ يُلْحَمُ

٦ـ لاتَتْرُكِيْنِيْ هكَـذا مَيِّتـاً لا أُمْنَحُ الْوُدَّ وَلا أُصْرَمُ

= عمرو : هو عمرو بن معد يكرب الزبيدى الفارس المشهور في الجاهلية والاسلام ٠ وقيس : هو بحسب ماذكر ابن رشيق قيس بن زهير بن هبيرة بن مكشوح المرادى ابن أخت عمرو ٠ وكان بينهما بعد شديد وعداوة عظيمة ٠ المعذل : اللوم ٠

١٣ـ وذكر ابن رشيق أن حقيقة بيت عمرو هي :

أُرِيْدُ حَياتَهُ وَيُرِيْدُ قَتْلِيْ عَذِيْرَكَ مِنْ خَلِيْلِكَ مِنْ مُرادِ

فأخذه اسماعيل وضمنه شعره هذا ولكن بجعل عجز البيت صدرا وصدره عجزا حتى يناسب الروى الذى وضع قصيدته عليه ٠ وجاء في رواية البحترى (عذيرُك : برفع الراء ، في حين أن نصبه على أنه مفعول مطلق ناب عن فعله هو الأصوب ٠ وهذا ماذهب اليه سيبويه بحسب ما جاء في هامش الشرح في : شعر عمرو (ت ٠ مطاع الطرابيشي) ، ص ٦٩ هـ ٥ ٠ ورواية الحماسة للبيت مطابقة لرواية الديوان ولاسيما في قوله : (حباءه) بخلاف رواية العمدة الآنفة (حياته) وهي الرواية التي اخترناها هنا لتقابل قوله : (ويريد قتلي) لأن معنى الحباء وهو العطية لاينا سب القتل ، وقد ذهب الشاعر الى التضاد ٠

(١٤) الأبيات في : الأغاني (دار) ٤٦/ ٤١٦ـ٤١٧ ٠ والبيتان ١٥ـ١٦ في : م ٠ ن ٠ ٤/ ٤١٦ـ وتكررا فيه أيضا ٤٦/ ٤١٨ ٠

١ـ أكتم : أسر ٠

٢ـ شفني : أهزلني وأنحلني ٠

٣ـ بلاظنة : بلاتهمة ٠

=

٧ـ أَوْفِي بِمَا قُلْتِ وَلَا تَنْدَمِي ... إِنَّ الْوَفِيَّ الْقَوْلِ لَا يَنْدَمِ
٨ـ آيَةَ مَا جِئْتُ عَلَى رِقْبَةٍ ... بَعْدَ الْكَرَى وَالْحَيُّ قَدْ نُوَّمُوا
٩ـ أُخَافِتُ الْمَشْيَ حِذَارَ الْعِدَا ... وَاللَّيْلُ دَاجٍ حَالِكٌ مُظْلِمُ
١٠ـ وَدُونَ مَا حَاوَلْتُ إِذْ زُرْتُكُمْ ... أَخُوكِ وَالْخَالُ مَعاً وَالْعَمُ
١١ـ وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهَ لِي صَاحِبٌ ... إِلَيْكُمُ وَالصَّارِمُ اللَّهْذَمُ
١٢ـ حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَذْرَفَتْ ... مِنْ شَفَقٍ عَيْنَاكِ لِي تَسْجُمُ
١٣ـ ثُمَّ انْجَلَى الْحُزْنُ وَرَوْعَاتُهُ ... وَغُيِّبَ الْكَاشِحُ وَالْمُبْرِمُ
١٤ـ فَبِتُّ فِيمَا شِئْتُ مِنْ نِعْمَةٍ ... يَمْنَحُنِيهَا نَحْرُهَا وَالْفَمُ
١٥ـ حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَا ضَوْؤُهُ ... وَغَارَتِ الْجَوْزَاءُ وَالْمِرْزَمُ
١٦ـ خَرَجْتُ وَالْوَطْءُ خَفِيٌّ كَمَا ... يَنْسَابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ

= ٥ـ يسدى : يكون له سدى ، يلحم : تكون له لحمة ، والسدى واللحمة يتناوبان في حياكة النسيج حتى يتم صنع القماش ، فكأن السدى هو العظام تتلبسها اللحمة فلا يظهر السدى ، وهو يريد أن ترد عليه كلثم ردا ممزوجا بحسن الود ان كان له أمل فيها أم أنه محروم من ودها .

٦ـ أصرم : أهجر .

٨ـ نوموا : مبالغة في ناموا .

٩ـ أخافت المشي : أسره بضعف وسكون صوت . داج : مظلم .

١١ـ الصارم : السيف القاطع . اللهذم : الحاد القاطع .

١٢ـ استذرفت عيناك : سالتا بالدموع . الشفق : كالشفقة ، رقة من نصح أو حب يؤدي الى خوف . تسجم : تسيل ، وحقه أن يقول : تسجمان لأن ضمير الفاعل يعود على العينين ، وهما مثنى ، ولكن يبدو أنه عطفه على : استذرفت .

١٣ـ انجلى : انكشف فزال . روعات الحزن : ج . روعة ، وهي فزعته . الكاشح : العدو المبغض ، ومن عاداك وتولى عنك بوده . المبرم : الثقيل .

١٤ـ نحرها : عنقها أو موضع القلادة من أعلى الصدر .

١٥ـ الجوزاء : نجم يعترض في جوز السماء . المرزم : هو في الحقيقة مرزمان ، وهما نجمان أحدهما في الشعرى والآخر في الذراع . =

(١٥)

وقال :

(من الكامل)

١ـ ياهِنْدُ رُدِّي الوَصْلَ أنْ يتصَرَّما ... وصِلي امْرأً كَلِفاً بِحُبِّكِ مُغْرَما

٢ـ لَوْ تبذُلِينَ لَنا دَلالَكِ مَرَّةً ... لَمْ نَبْغِ مِنْكِ سِوى دَلالِكِ مَحْرَما

٣ـ مَنَعَ الزِّيارَةَ أنَّ أهْلَكِ كُلَّهُمْ ... أبْدَوْا لِزَوْرِكِ غِلْظَةً وَتَجَهُّما

٤ـ ماضَرَّ أهْلَكِ لَوْ تَطَوَّفَ عاشِقٌ ... بِفِناءِ بَيْتِكِ أوْ ألَمَّ فَسَلَّما

(١٦)

وقال :

(من البسيط)

١ـ يارَبْعَ رامَةَ بِالعَلْياءِ مِنْ رِيَمِ ... هَلْ تُرْجِعَنَّ إذا حَيَّيْتُ تَسْلِيمي

= ١٦ ١ـ في الأغاني (٤١٨/٤) (اقبلت والوطء) .

الوطء : الدوس بالقدم . ينساب من مكمنه : يخرج من جحره . الأرقم : من الحيات الذي فيه سواد وبياض ويقال : ان الأرقم من أخبث الحيات وأطلبها للناس .

(١٥) الأبيات في : الأغاني (دار) ٤١٤/٤٥ . والبيت ٤ مفردا في : م ن .

١ـ الوصل : ضد الهجران . يتصرم : يتقطع . الكلف : المحب اللهج بمحبوبته . المغرم : المولع بعشق النساء .

٢ـ الدلال : للمرأة حسن حديثها وحسن مزاحها وهيئتها . لم نبغ : لم نطلب . محرما : يريد حراما .

٣ـ الزور : الزائر ، وتطلق على الزائرين أيضا ذكورا كانوا أم أناثا . التجهم : تلوح الوجه .

٤ـ تطوف بالشيء : دار حوله . فناء البيت : المتسع أمامه . ألمّ : نزل ، ويكون كذلك بمعنى زار غبا ، أي في الحين بعد الحين .

(١٦) الأبيات في : الأغاني (دار) ٤٢٢/٤٥ـ٤٢٣ .

وقالها بحضرة هشام بن عبد الملك في الرصافة وقد استنشده وظن أنه يمدحه ، فلما سمع هشام فخره بالعجم ونسبه فيهم غضب عليه وأمر بغطه في بركة ماء كانت في ساحة القصر حتى كادت ... سه تفيظ ، فأمر باخراجه ثم نفاه الى الحجاز .

=

٢ــ مابالُ حَمِّيَ غدتْ بُزْلُ الْمَطِيِّ بِهِمْ تَخْدِي لِغُرْبَتِهِمْ سَيْراً بِتَقْحِيمِ

٣ــ كأنَّنِي يَوْمَ سارُوا شَارِبٌ سَلَبَتْ فُؤادَهُ قَهْوَةٌ مِنْ خَمْرِ دارُومِ

٤ــ إِنِّي وَجَدِّكَ ماعُودِي بِذِي خَوَرٍ عِنْدَ الحِفاظِ ولا حَوْضِي بِمَهْدُومِ

٥ــ أَصْلِي كَرِيمٌ ومَجْدِي لايُقاسُ بِهِ وَلِي لِسانٌ كَحَدِّ السَّيْفِ مَسْمُومُ

٦ــ أَحْمِي بِهِ مَجْدَ أَقْوامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِنْ كُلِّ قَرْمٍ بِتاجِ الْمُلْكِ مَعْمُومِ

٧ــ جَحاجِحَ سادَةٍ بُلْجٍ مَرازِبَةٍ جُرْدٍ عِتاقٍ مَسامِيحٍ مَطاعِيمِ

= ١ــ رامة والعلياء وريم : أسماء مواضع . وجاء في شعر الأغاني (تَرْجِعَنَّ) بفتح التاء والرفع أولى .

٢ــ البزل : ج . بازل ، وهو البعير اذا طلع نابه وانشق عن منبته اللحم . المطي : ج . مطيّة ، وهي الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها . تخدي : وهو في البعير أو الفرس أن يسرع ويزج بقوائمه . التقحيم : رمي الفرس فارسه على وجهه ، وأراد هنا سرعة جري المطي .

٣ــ القهوة : الخمر ، وسميت بذلك ــ كما يقال ــ لأنها تقهي شاربها عن الطعام ، أي تذهب بشهوته ، أو لأنها تشبعه فتصده عنه .

٤ــ وجدك : يقسم بعظمته أو ربما بأبي أبيه . وكلاهما فيه اقرار للخليفة هشام اما بالمجد واما بالأصل ، وهذا يفقد فخر اسماعيل بالعجم بعض بريقه . العود : يريد به الأصل . الخور : الضعف . الحفاظ : الغضب والمحافظة على العهد والمحاماة عن الحرم ومنعها من العدو . والحوض المهدوم : كناية عن الضعف والذلة والاستسلام للعدو والا ما كان يهدم .

٥ــ المجد : الكرم ونيل الشرف والسودد . وكان حقه في كلمة (مسموم) أن يقولها : اما بالرفع على انه نعت للسان ، واما النصب على الحالية من حد السيف . والرفع من بينهما أرجح ، وكأنه أراد القول : ولي لسان قاطع مسموم . غير أن هذا الرفع يوقع الروي في الاقواء .

٦ــ الحسب : الشرف الثابت في الآباء والفعال الصالح . القرم : السيد المعظم والمقدم في المعرفة وتجارب الأمور . معموم : يريد أن القرم متعمم بتاج الملك أي لابسه على رأسه .

٧ــ جحاجح : ج . جَحْجاح ، وهو السيد الكريم . بلج : ج . أبلج ، وهو الأبيض . مرازبة : =

٨ـ مَنْ مِثْلُ كِسْرى وَسابُورَ الْجُنُودِ مَعاً ... وَالْهُرْمُزانِ لِفَخْرٍ أَوْ لِتَعْظِيمِ

٩ـ أُسْدُ الْكَتائِبِ يَوْمَ الرَّوْعِ إِنْ زَحَفُوا ... وَهُمْ أَذَلُّوا مُلُوكَ التُّرْكِ وَالرُّومِ

١٠ـ يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْماذِيِّ سابِغَةً ... مَشْيَ الضَّراغِمَةِ الأُسْدِ اللَّهامِيمِ

١١ـ هُناكَ إِنْ تَسْأَلِي تُنْبَئِي بِأَنَّ لَنا ... جُرْثُومَةً قَهَرَتْ عِزَّ الْجَراثِيمِ

(١٧)

وقال : (من الرمل)

= ج «مرزبان» وهو عند الفرس الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك وهو من المعرب الدخيل من الفارسية . جرد : ج «أجرد» وهو الذى ليس على بدنه شعر . عتاق : ج «عتيق» وهو الكريم الرائع من الناس . مساميح : ج «مِسْماح» وهو الجواد المعطي عن كرم وسخاء . مطاعيم : ج «مِطْعام» وهو الرجل الذى يطعم الناس ويقريهم كثيرا .

٨ـ كسرى وسابور : من ملوك الفرس . الهرمزان : قائد عظيم من قواد الفرس أسره المسلمون وأسلم على يد عمر بن الخطاب ، وقتله عبيد الله بن عمر بن الخطاب بأبيه لما شك أن له ضلعا في مؤامرة أبي لؤلؤة على اغتيال أبيه عمر .

٩ـ يوم الروع : يوم الفزع ، ويريد به الحرب .

١٠ـ حلق الماذى : ج «حلقة» وهي الدرع ، والأصل أن الدرع تتألف من مجموعة كبيرة من حلقات الحديد المتصل بعضها ببعض ، فأطلق الجزء على الكل ، أى أطلق اسم الحلقة على الدرع ، ثم أطلقت الكلمة على مجموعة الدروع ، ثم على جملة السلاح من دروع وسيوف ورماح وغيرها ، وأما الماذى فانه خالص الحديد وجيده وهو المراد هنا ، وتطلق الكلمة أيضا على السلاح المصنوع كله من الحديد . السابغة : من الدروع الواسعة التي تجرها على الأرض أو على كعبيك طولا وسعة . الضراغمة : ج «ضرغامة» وهو الأسد . اللهاميم : ج «لهموم» وهو الجواد .

١١ـ الجرثومة : الأصل .

(١٧) البيت ١ في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ١٤٤ . والأبيات ٢ـ٥ في : م . س . ص ١٥٢ وقد ضمنا هذه الأبيات الى البيت الأول لاتفاقها معه في الوزن والروى وتقييده والنسبة الى الشاعر مما يدلل على أن الأبيات =

١ـ وَلَقَدْ تَعْلَمُ سَلْمى أَنَّنِي ... صادِقُ الْوَعْدِ وَفِيٌّ بِالذِّمَمْ
٢ـ وَالْفَتى يَغْدُو وَيَسْرِي لَيْلَهُ ... وَهُوَ فِي نَيْلِ الْمَنايا بِأَمَمْ
٣ـ بَيْنَما يُصْبِحُ يَوْماً ناعِماً ... في غِنىً فاشٍ وَأَهْلٍ وَنَعَمْ
٤ـ أَمَّهُ مُخْتَرِمُ الْمَوْتِ وَمَنْ ... يَكُ لِلْمَوْتِ بِأَمٍّ يُخْتَرَمْ
٥ـ فَثَوى لَيْسَ لَهُ مِمّا حَوى ... غَيْرُ أَكْفانٍ وَنَعْشٍ وَرَجَمْ

= جميعا تعود الى قصيدة ام واحدة .

١ـ الذمم : ج . ذمة ، وهي العهد .

٢ـ في الحماسة (يعدو : بعين مهملة ، ونظن ان الاصل فيها المعجمة كما اثبتنا في المتن لانها انسب للمعنى) . يسرى : يسير ليلا . ضبط في الحماسة (نُيْل : بضم فسكون ولم ندر ما هو ، ونرجح ان تكون الكلمة : نَيْل المنايا او نَبْل المنايا بفتح فسكون على انها جمع نبلة) . والمنايا : ج . منية ، وهي الموت . والأمم : القرب ، وكأن الشاعر اراد القول : ان المرء يسعى ويكد ومن حوله المنايا واسبابها تتربص به عن كثب .

٣ـ فاش : واسع . النعم : الابل والشاء او الاموال الراعية عموما .

٤ـ أمه : قصده . مخترم الموت : منتقصه ، وضبط (مُخْتَرَم : بفتح الراء ، والكسر اوجه لان الموت ينتقص المرء بل يفنيه فناء) ويقال : اخترم فلان عنا اى مات وذهب ، واخترم الدهر القوم اذا اقتطعهم واستأصلهم . والأمّ : القصد ، يريد أن من كان هدفا للموت لابد من أن يصاب به .

٥ـ فثوى : فأقام ومكث . ضبط في الحماسة (رِجَم : بكسر الراء ، وانما هو الرَّجَم بفتحها) والرجم : الحجارة المجموعة على القبور .

(٤)* ــ أبو عطـــاء السِّنْدِيّ (مولى بني أسد)*

(١)

قـال :

(من الوافر)

١ـ ثلاثٌ حكتهنَّ لقَرْمِ قيسٍ   طَلَبْتُ بها الأُخُوَّةَ والثناءَ

٢ـ رَجَعْنَ على حواجبِهِنَّ صُوفٌ   فعند اللهِ أحْتَسِبُ الجزاءَ

---

(٤)* ــ مصـادر أخباره وأشعاره : ديوان الحطيئة (ت٠نعمان طه) ، ص ١٧٠ والكتاب لسيبويه ١، / ٢٦٥٠ وكتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه لمحمد بن حبيب، ضمن : نوادر المخطوطات، مج ٧ ص ٢٩٢٠ والبيان للجاحظ (ت٠هارون) ١، / ٣٨٢ و٣ / ٣٤٧٠ ورسائل الجاحظ (ت٠ هارون) ١، / ٣٠٣٠ والشعر والشعراء لابن قتيبة (ت١٠٠٠شاكر) ، ص٧٦٦ ــ ٧٧٠٠ وعيون الأخبار له ١، / ٢٠٧ و٣ / ١٤١ و١٥٦٠ وأنساب الأشراف للبلاذري (ط٠القدس = المثنى) ٤، / ٧٥٠ وكتاب الحماسة للبحتري (ن٠لويس شيخو) ، ص١٢٩ و١٣٣٠ وكتاب الزهرة لأبي بكر الصولي ، ص ٢٤٠٠ وتاريخ الطبري ٧، / ٣٢٠ ــ ٣٢١ و٤٥٦٠ والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣، / ٢٨٧ و٤ / ٤٨٤ و٦ / ١٧٩٠ والأغاني (دار) ١٠، / ٢٤٠ و(الهيئة) ١٧، / ٣٢٦ ــ ٣٢٩٠ والأمالي للقالي ١، / ٢٧١ ــ ٢٧٢ و٥٧١ و(ذيل الأمالي) ٣، / ٤٥٠ ومعجم الشعراء للمرزباني (ت٠فراج) ، ص٤٥٦ و٤٨٨٠ والوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ، ص١٩٢ و٢٤٨٠ والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ت٠د٠ابراهيم الكيلاني) ٢، / ٦٧٩ و٣ / ١٢٩ و١٥٧٠ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص٥٦ و٧٩٩ ــ ٨٠٠٠ وثمار القلوب للثعالبي ، ص٢٥٨ ــ ٢٥٩٠ وأمالي المرتضى ٣، / ٢٢٣٠ وزهر الآداب للحصري ٣، / ٢١٣٠ والعمدة لابن رشيق ١، / ٦٣٠ وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري ، ص٤٠٣ ــ ٤٠٤ و٦٠٢ ــ ٦٠٣٠ والمحاسن والمساوئ للبيهقي ١، / ٤٠٠٠ وشرح المختار من شعر بشار لأبي الطاهر البرقي ، ص ٢٣٠٠ وشرح أدب الكتاب =

... ...

---

* الكتاب للجواليقي ، ص ١٢٤ ـ ١٢٥ ، والحماسة البصرية ، ١/ ٧ و ٢٥٢ ، ولسان العرب: في المواد (حبب) ، (عهد) ، (رخف) ، (أثم) ، (رهو) ، (عقا) ، ونهاية الأرب للنويري ، ٣/ ٢٢٢ ، وشرح الشواهد الكبرى (على هامش خزانة الأدب) للعيني ، ٥٦٠/١ [illegible] وخزانة الأدب للبغدادي ، ١٦٨/٤ و ١٦٧ و ١٧٠ ، شروح سقط الزند ، ص ١١٠٨ ، والأعلام لخير الدين الزركلي : أبو عطاء السندي .

* نبـــذة عن الشاعر : أبو عطاء هو أفلح بن يسار مولى بني أسد ، وذكر أنه كان يكنى أبا مرزوق (انظر : كتاب كنى الشعراء) ، وهذا ينفي أن يكون اسمه مرزوقا كما ذكر في بعض المصادر . وقد ولد أبو عطاء بالكوفة ، وكان من مخضرمي الدولتين . وكان من شعراء بني أمية ومداحهم والمنصبي الهوى فيهم ، وقد أدرك كما ذكرنا دولة بني العباس ، فلم تكن له فيها نباهة ، فهجاهم . ومن ذلك انه اتصل بأبي جعفر المنصور ومدحه ، فلم يثبه بشيء ، وأظهر الانحراف عنه لعلمه بمذهبه في بني أمية ، فصلوه مبالمدح ، فطرده المنصور ووبخه وذكره بمدحه نصر بن سيار ، وحلف ألا يصدليه شيئا أبدا ، فخرج أبو عطاء من عنده وقال عنه قصائد يذمه فيها ، غير أنه لم يصل الينا شيء من قصائده الأولى في مديحه ولا من قصائده الأخرى في هجائه ، على كثرتها بحسب ما ذكر لنا أبو الفرج . وكان أبو عطاء قد شهد حرب بني أمية وبني العباس ، وأبلى فيها مع الأمويين ، ويقال ان غلامه عطاء قد قتل مع ابن هبيرة وانهزم هو . وكان أبوه سنديا أعجميا لا يفصح . وكانت في لسان أبي عطاء لكنة شديدة ، فكان لا يكاد يفهم كلامه . وقد أعتقه مولاه عنبر بن سماك الأسدي ، فأثرى وكثر ماله ، فادعى مواليه أنه لا يزال على الرق ولم يتخلص من هذا الادعاء الا بعد أن كاتبهم وابتاع نفسه منهم . وكان أبو عطاء من أحسن الناس بديهة ، وصفه ابن قتيبة بقوله انه " كان جيد الشعر " . وأما عطاء فكان غلاما بربري الأصل ، فصيحا بالعربية ، أهدى الى أبي عطاء حتى يكون راوية شعره ، يحفظه منه وينشده الناس والممدوحين خاصة نتكنى به ، ومات أبو عطاء على الأرجح في أواخر خلافة المنصور ، أي في حوالي سنة ١٥٨ هـ (انظر : الأغاني "الهيئة" ١٧/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠) ، ومن المستبعد =



(٢)

وقال : (من الوافر)

١ـ إذا ما كُنْتَ مُتَّخِذاً خَلِيلاً	فَلا تَثِقَنْ بِكُلِّ أَخِيْ إِخاءِ
٢ـ وإِنْ خُيِّرْتَ بَيْنَهما فَأَلْصِقْ	بِأَهْلِ الْعَقْلِ مِنْهُمْ والْحَياءِ
٣ـ فإِنَّ الْعَقْلَ لَيْسَ لَهُ إِذا ما	تُذُوكِرَتِ الْفَضائِلُ مِنْ كِفاءِ
٤ـ وإِنَّ النُّوكَ لِلْأَحْسابِ غُوْلٌ	بِهِ تَأْوِيْ إِلى داءٍ عَياءِ
٥ـ فَلا تَثِقَنْ مِنَ النَّوْكى بِشَيْءٍ	وَلَوْ كانُوا بَنِيْ ماءِ السَّماءِ

= لدينا أن يكون قد عاش الى سنة ١٨٠ هـ كما ذهب الى ذلك بعض الباحثين كالزركلي ٠

(١) البيتان في : الشعر والشعراء ٦٨٥ ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٣/ ١٤١ ، وفي العقد الفريد ٢/ ١٧٩ ، وفي البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٢/ ١٥٧ ٠

وقالهما في يزيد بن عمر بن هبيرة وعند ابن قتيبة أنه قالهما لعمر بن هبيرة أبي يزيد ، ولكن الأول أقرب الى الصحة ٠

١ـ في العقد (لقوم قيس) وفي البصائر (لرهط قيس) ٠

ثلاث : يريد ثلاث قصائد ٠ حكتهن : نسجتهن ٠ قرم قيس : سيدها المعظم والمقدم فيها ٠

٢ـ في الشعر (على جآجئهن) وفي العيون والعقد والبصائر (وعند نحتسب) ٠

(٢) الأبيات في : الأغاني (الهيئة) ١٧/ ٢٦٩ ، والبيت ٣ في : نهاية الأرب للنويري ، ٣/ ٢٣٢ ٠

وقالها في مولاه عنبر بن سماك الأسدي وقد أعتقه بعد أن أثرى حتى ابتاع نفسه منه فعتق ٠

٣ـ في النويري (تذكرت) ٠

الكفاء : النظير والمساوي ٠

٤ـ النوك : الحُمق ٠ الأحساب : ج ٠ حسب وهو الشرف الثابت في الآباء والفعال الصالح ٠ الغول : المنية وكل ما يهلك ٠ الداء العياء : هو الذي لا يبرأ ولا دواء له لأنه أعيا صاحبه أو الأطباء أي أتعبهم وثقل عليهم فأعجزهم ٠

=

٦ ـ كَعَنْبَرِ الْوَثِيقِ بِنَاءَ بَيْتٍ ... وَلَكِنْ عَقْلُهُ مِثْلُ الْهَبَاءِ

٧ ـ وَلَيْسَ بِقَلِيلٍ أَدَبًا فَدَعْهُ ... وَكُنْ مِنْهُ بِمُنْقَطِعِ الرَّجَاءِ

(٣)

وقال : (من البسيط)

١ ـ قَالَتْ تَرِيكَةُ بَيْتِي وَهْيَ عَاتِبَةٌ : ... إِنَّ الْمُقَامَ عَلَى الْإِفْلَاسِ تَعْذِيبُ

٢ ـ مَا بَالُ هَمٍّ دَخِيلٍ بَاتَ مُحْتَضَرًا ... رَأْسَ الْفُؤَادِ فَنَوْمُ الْعَيْنِ تَوْجِيبُ

٣ ـ إِنِّي دَعَانِي إِلَيْكَ الْخَيْرُ مِنْ بَلَدِي ... وَالْخَيْرُ عِنْدَ ذَوِي الْأَحْسَابِ مَطْلُوبُ

(٤)

وقال : (من مجزوء الوافر)

= ٥ ـ النوكى : ج ٠ أنوك وهو الأحمق ٠

٦ ـ الوثيق بناء بيت : يريد منزل عنبر الذى يقيم فيه متين خلاف عقله الضعيف ٠ الهباء : الغبار أو دقاق التراب ساطعه ومنثوره على وجه الأرض ، وهو أيضا ما يظهر في الكوى والبيت من ضوء الشمس شبيهها بالغبار ٠ يريد بتشبيهه العقل بالهباء خفته وتبدده وقلته ٠ وينبغي قراءة النون الساكنة للتنوين بعد راء (عنبر) ، هنا ، بالكسر لالتقاء سكونها مع لام التعريف في الكلمة التي تليها (الوثيق) ، وهذا نعاملها معاملة حرف النون الثابت ، وذلك من أجل اقامة التفعيلة الأولى في صدر البيت وهي (مفاعلتن) ، فتصبح القراءة العروضية لها (كعنبرنل) ٠

(٣) الأبيات في : الأغاني (الهيئة) ٢٣٩/١٧ ٠

وقالها يمدح نصر بن سيار ويشكو اليه سوء الحال ٠

١ ـ تريكة البيت : العانس التي تترك في بيت أبويها دون زواج ، ولعله أراد بالتريكة زوجه ٠

٢ ـ التوجيب : الاعياء ٠

(٤) الأبيات في : معجم الشعراء للمرزباني ، ص ٤٥٦ ٠

وذكر المرزباني أن هذه الأبيات أول قصيدة مدح بها أبو عطاء المهدى ٠ ولكن ما عرف من جفاء بني العباس له وابعادهم اياه عن بلاطهم مع تعنيف =

١ ـ دَعاكَ الشَّوْقُ والأَدَبُ ... وماتَ بِقَلْبِكَ الطَّرَبُ

٢ ـ وَمِثْلُكَ عَنْ طِلابِ اللَّهْـ ... ـوِ إِنْ فَكَّرْتَ مُنْقَلَبُ

٣ ـ أَلا تَنْهاكَ واضِحَةٌ ... تَلُوحُ كَأَنَّها الْعُطُبُ

(٥)

وقال : (من الوافر)

١ ـ إِذا أَرْسَلْتَ فِيْ أَمْرٍ رَسُولاً ... فَأَفْهِمْهُ وَأَرْسِلْهُ أَدِيْبا

٢ ـ وإِنْ ضَيَّعْتَ ذاكَ فَلا تَلُمْهُ ... عَلى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلِمَ الْغُيُوبا

(٦)

وقال : (من الوافر)

= وازدراء يغاير هذا القول ، زد على ذلك أن أبا عطاء قد توفي ، على بعض الأقوال ، في أواخر عهد المنصور ، أي حوالي سنة ١٥٨ هـ ، فيمكن ، بناء على ذلك ، أن تكون هذه الأبيات الثلاثة مطلعا لموضوع آخر غير المديح ، أو قد يكون مطلعا لمديح موجه الى غير الخلفاء من شخصيات العصر ورجالاته ، ولم يصلنا شيء عن اتصال أبي عطاء بالمهدي ، أو مدحه لأحد الخلفاء ، الا ما كان من محاولته ذلك في مطلع دولة بني العباس واخفاقه فيها .

٣ ـ الواضحة : لعله أراد به الشيب لبياضه ، لأن الوضح البياض من كل شيء . العطب: القطـن .

(٥) البيتان في : الأغاني (الهيئة) ، ١٧ / ٢٣٦ .

والشاعر يرد على قول طرفة بن العبد (انظر : ديوانه بشرح الأعلم الشنتمرى ، ص ١٦٧) :

إِذا كُنْتَ فِيْ حاجَةٍ مُرْسِلاً ... فَأَرْسِلْ حَكِيْماً وَلا تُوصِهِ

وذلك لأن حمادا الراوية أنشده أبا عطاء فقال أبو عطاء : بئس ما قال . فقال حماد : كيف تقول أنت؟ فقال البيتين .

(٦) البيت ٢ في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ١٣٢ . والأبيات ١ ـ ٤ في : الأغاني (الهيئة) ، ١٧ / ٢٢٠ . والبيت ٢ في : شرح المختار من شعر بشار لأبي =

١- لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا يَزِيـــد	لَكَالسَّاعِي إِلَى وَضَحِ السَّرَابِ
٢- رَأَيْتُ مُخَيْلَةً فَطَمِعْتُ فِيهَـــا	وَفِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرِّقَـابِ
٣- فَمَا أَعْيَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَرْزُوقٍ	كَمَا يُعْيِيكَ فِي سَرَقِ الدَّوَابِ
٤- وَأَشْهَدُ أَنَّ مُرَّةَ حَيُّ صِدْقٍ	وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْهُمْ فِي النِّصَابِ
٥- وَعَقَّتْ دَلْوُهُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ	بِمَا فِيهَا كَتَعْقِيَةِ الْعُقَـابِ

(٧)

وقـال :

(من الطويل)

١- أَتَيْتُكَ لَا مِنْ قُرْبَةٍ هِيَ بَيْنَنَـــا	وَلَا نِعْمَةٍ قَدَّمْتُهَا أَسْتَثِيبُهَـــا

---

* الظاهر البرقي ، ص ١٢٠ دون نسبة . والبيت ٥ في :لسان العرب،مادة (عقا) ، ١٥/ ٨٠ وقيل ان أبا عمرو أنشده لعطاء الأسدي وواضح أن المقصود هو أبو عطاء ، وبنو أسد هم مواليه فنسب اليهم أو أن هذه النسبة مصحفة عن (السندي) . وقالها في رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد أخذ فرسا له ايقاتل عليه جيش العباسيين ففر به من الهلاك وأخذه ولم يعده .

١- وضح السراب:بياضه ولمعانه .

٢- المخيلة (بضم الميم وفتحها) :السحابة التي اذا رأيتها حسبتها ممطرة ثم انهـا لا تمطر ولا تحقق الظن ، وقد تطلق أيضا على السحابة أيا كانت.

٣- أعيا :أتعب . سرق الدواب:سرقتها واختلاسها .

٤- حي صدق :قوم صادقون . النصاب:الأصل .

٥- عقت:ارتفعت ، وأصل تعقية الدلو العق وهو الشق، ولعله أراد أن الدلو قد انشقت عما فيها فانصب منها وارتفعت خفيفة كما يرتفع العقاب ويحوم في الجو .

(٧) الأبيات في :الأغاني (الهيئة) ١٧/١٧٦، ٣٢٧-٣٢٨ .

وقالها للحر بن عبد الله حليف قريش في مكاتبته ، فأعطاه أربعة آلاف درهم ، فدفعها الى مواليه فعتق .

٢— وَلَكِنْ مَعَ الرَّاجِينَ أَنْ كُنْتَ مَوْرِدًا ... إِلَيْهِ بُغَاةُ الدَّيْنِ تَهْفُو قُلُوبُهَا

٣— أَغِثْنِي بِسَجْلٍ مِنْ نَدَاكَ يَكُفُّنِي ... وَقَاكَ الرَّدَى مُرْدُ الرِّجَالِ وَشِيبُهَا

٤— تَسَمَّى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِزًّا لِوَصْفِهِ ... وَتِلْكَ الْعُلَا يُعْنَى بِهَا مَنْ يُصِيبُهَا

(٨)

وقال: (من الوافر)

١— قَصَائِدُ حُكْتُهُنَّ لِيَوْمِ فَخْرٍ ... رَجَعْنَ إِلَيَّ صُفْرًا خَالِيَاتِ

٢— رَجَعْنَ وَمَا أَفَأْنَ عَلَيَّ شَيْئًا ... سِوَى أَنِّي وُعِدْتُ التُّرَّهَاتِ

٣— أَقَامَ عَلَى الْفُرَاتِ يَزِيدُ حَوْلًا ... فَقَالَ النَّاسُ: أَيُّهُمَا الْفُرَاتِي؟

٢— ضبط (بغاة) بالنصب، وهو خطأ ظاهر، والرفع على الابتداء أولى.

تهفو: تسرع وتخف.

٣— أغثني: يريد اغني ومدني. السجل: الدلو الضخمة المملوءة ماء. الندى: الجود والسخاء. الردى: الهلاك. المرد: ج. أمرد، وهو الشاب الذي بلغ خروج لحيته وشاربه فلم يظهرا، ويريد بالمرد هنا الشباب في مقابل الشيب بعدها وهم الشيوخ.

٤— العلا: مجتمع الصفات العليا في المرء.

(٨) الأبيات في: الأغاني (الهيئة) ١٧/ ٢٢٣—٢٢٤. والأبيات ١، ٣—٤ في عيون الأخبار لابن قتيبة، ٢/ ١٥٢.

كان أبو عطاء مع يزيد بن عمر بن هبيرة وهو يبني مدينته التي على شاطىء الفرات، فأعطى ناسا كثيرين ولم يعطه شيئا، فقال هذه الأبيات يعاتبه. فسأله يزيد عما يبل لهاته، فقال: عشرة آلاف درهم فأمر ابنه فدفعها له.

١— في العيون (ثلاث حكتهن لقرم قيس— خائبات) ويلاحظ أن صدر رواية هذا البيت هذه هو نفسه صدر البيت ١ في القطعة (١) من هذا الشعر.

حكتهن: نسجتهن. صفرا (بصاد مثلثة): خاليات.

٢— أفأن: من الفيء، وهو الغنيمة والخراج، يريد أن قصائده لم تغنمه شيئا، ولا عادت عليه بنفع. الترهات: (بفتح الراء المشددة وضمها): الأباطيل، واحدتها ترهة.

٣— في العيون (أيهما الفرات).

٤ ـ فيا عَجَباً لِبَحْرٍ باتَ يَسْقي جَميعَ الخَلْقِ لَمْ يَبْلُلْ لَهاتي

(٩)

وقـال : (من الطويل)

١ ـ كُسيتُ ولَمْ أُكْفَرْ مِنَ اللهِ نِعْمَـةً سَواداً إلى لَوْنِي ودَنّاً مُلَهْوَجا

٢ ـ وما كُنْتُ كُرْهاً بَيْعَةً بَعْدَ بَيْعَةٍ مُبَهْرَجَةٍ إنْ كانَ أَمْرٌ مُبَهْرَجا

(١٠)

وقـال : (من الطويل)

---

٤ ـ في العيون (لبحر فاض ـ جميع الناس) .

اللهاة : لحمة حمراء في الحلق تسد مجرى التنفس عند البلع أو الشرب ، وكنى ببلل هذه اللهاة عن العطاء الجزيل والصلة .

(٩) البيتان في : الاغاني (الهيئة) ١٧ / ٢٣٥ .

كان أبو جعفر المنصور قد أمر بلبس السواد فلبسه أبو عطاء وقال البيتين ساخرا متهكما .

١ ـ دنا ملهوجا : أراد به قلنسوة محددة الأطراف .

٢ ـ البيعة المبهرجة : الباطلة المردودة .

(١٠) الأبيات ٣ ـ ٦ في : الشعر والشعراء ، ص ٧٦٩ . وفي : تاريخ الطبري ٧ ، ٤٥٦ / ٧ .
وفي : العقد الفريد ، ٣ / ٢٨٧ . وفي أمالي القالي ١ ، ٢٧١ / ١ ـ ٢٧٢ . والبيت
٤ في : الوساطة للجرجاني ، ص ٢٤٨ وذكر أن أبا تمام والمتنبي أخذا معناه
فقال أبو تمام :

شَقَّ جَيْباً مِنْ رِجالٍ لَوِ اسْتَطاعُوا لَشَقُّوا ما وَراءَ الجُيُوبِ

وقال المتنبي :

عَلَيْنا لَكَ الإِسْعادُ لَوْ كانَ نافِعاً بِشَقِّ قُلُوبٍ لا بِشَقِّ جُيُوبِ

والبيتان ١ ـ ٢ في : البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ، ٣ / ١٢٩ ،
وقد أضفناهما الى الأبيات الأربعة التي تليهما لاتفاقها جميعا في البحر
والقافية وحركتها ، ويبدو أن البيتين كانا في مطلع القصيدة التي رثى بها =

١ـ وإنِّي لأَقْوى ثُمَّ لا أتْبَعُ الهَـوى ... وأكْرِمُ خِلّاني وفيَّ صُدُودُ
٢ـ وفي النَّفْسِ عَنْ بَعْضِ التَّعَرُّضِ غِلْظَةٌ ... وفي العَيْنِ عَنْ بَعْضِ البُكاءِ جُمُودُ
٣ـ ألا إنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ واسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجارِي دَمْعِها لَجَمُودُ
٤ـ عَشِيَّةَ قامَ النّائِحاتُ وشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بِأيْدِي مَأْتَمٍ وخُدُودُ

= الشاعر ابن هبيرة لما قتل ، ولذا جعلناهما في مطلع الأبيات الأربعة التالية لها . والأبيات ٣ـ٦ في : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص ٧٩٩ـ٨٠٠ . وفي : أمالي المرتضى ، ١/٢٢٢ وقد نسبها المؤلف الى معن بن زائدة في رثاء ابن هبيرة . وفي : زهر الآداب للحصري ، ٣/٢١٣ . والبيتان ٣ـ٤ في : شرح أدب الكتاب للجواليقي ، ص ١٢٤ . والبيت ٤ أيضا في : لسان العرب ، مادة (أتم) ، ١٢/١٤ . والبيتان ٥ـ٦ في : م . س ، مادة (عهد) ، ٣/٣١٢ .

وقالها في رثاء يزيد بن عمر بن هبيرة الذى قتله المنصور غدرا به سنة ١٣٢هـ بواسط بعد أن أعطاه الأمان الكامل الموثق له ولمن معه ، وقد ورد في شرح أدب الكتاب للجواليقي ص(١٢٥) وهم في سبب قتل ابن هبيرة المرثي هنا اذ دخل على المنصور فقال له حدثنا ، فقال ابن هبيرة : "ياأمير المؤمنين ، ان سلطانكم حديث وامارتكم جديدة ، فأذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة جورها ، فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة" ثم نهض فنهض معه سبعمئة من قيس فأثار ذلك المنصور فقال : "لايعز ملك فيه مثل هذا" ثم قتله ، لأن المنصور لم يكن يوم قتل ابن هبيرة خليفة ، وتذكرنا الأبيات برثاء الخنساء أخاها صخرا .

١ـ خلاني : أصحابي . صدود : اعراض .
٢ـ جمود : يعني استعصاء عن الدمع .
٣ـ في زهر الآداب (بباقي دمعها) .

لم تجد : لم تسمح بالبكاء ولم تسخ بالدموع الغزيرة . العين الجمود : القليلة الدمع البخيلة به . ومعنى البيت قريب من قول طرفة بن العبد (انظر : ديوانه ، ص ٢٠٢) :

لا يُوجَدُ الخَيْرُ إلّا في مَعادِنِهِ ... أوْ يَجْرِي الماءُ إلّا في مَجارِيهِ

٤ـ في العقد (عشية راح الدافنون) .

الجيوب : ج . جيب ويكون للقميص وغيره . المأتم : النساء المجتمعات في الحزن . وعشية : بدل من قوله يوم واسط . وقيام النائحات هنا يعني به تهيؤها للنوح كقولنا : قامت السوق ، أو هو نواحها على الميت .

٥ـ فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا ... أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ

٦ـ فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ ... بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

(١١)

وقال : (من الطويل)

١ـ مُفَدَّمَةٌ قَزًّا كَأَنَّ رِقَابَهَا ... رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ

٥ـ في العقد (فان تك) وفي اللسان (وان) .

مهجور الفناء : يريد خالي ساحة الدار من الوافدين .

٦ـ في الشعر (لم تبعد : بفتح العين ، وهو وجه) وفي العقد (بلى أن من) .

المتعهد : هنا المحافظ على العهد .

(١١) البيت في : الكتاب لسيبويه ، ١ / ٢٦٥ ونسبه الى أبي عطاء السندي ، وقد استشهد به على أن (بنات الماء) معرفة بدخول (ال) . وروي في : الشعر والشعراء ، ص ٦٨٢ منسوبا الى أبي الهندي بروي مكسور ، وقبله :

سَيُغْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ ... أَبَارِيقُ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا وَضَرُ الزُّبْدِ

وكان أبو الهندي شاعرا مغرما بالشراب ، وهو يصف بالبيتين هنا الأباريق ، وقد نسب البيت الى أبي الهندي أيضا كل من : المبرد في : الكامل ، ٣ / ٤٢ . غير انه نسبه أيضا في : المقتضب ، ٤ / ٤٦ الى جرير ، وقد وضع المحقق اسم جرير بين قائمتين تنبيها الى الوهم في النسبة . ونسبه الى أبي الهندي أيضا ابن عبد ربه في : العقد الفريد ٦ / ٣٤٢ .

ونسبه الى أبي الهندي أيضا ابن السيد في : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، ص ٣٤٨ . ويبدو لنا من خلال هذا التنازع في نسبة البيت أن الأرجح أن يكون لأبي الهندي فعلا لاقترانه بشعر آخر له ، ولكننا أثبتناه هنا لأن سيبويه وهو أقدم المصادر هنا نسبه الى أبي عطاء السندي ، ان لم يكن هنالك وهم من قبل النساخ فخلطوا بين أبي الهندي وأبي السندي بعد اسقاط اسم (عطاء) منه .

١ـ في الشعر (تفزع للرعد) وفي الاقتضاب مثل ذلك مع (مفدمة قذا : ويبدو انه تصحيف) .

مفدمة : حال مأخوذة من الفدام ، وهو الخرقة التي تشد على فم الابريق أو الاناء لتكون مصفاة ، وهي هنا من الحرير . وأراد ببنات الماء : الطير الواردة ، اذ تلوى أعناقها خوفا .

(١٢)

وقال : (من الطويل)

١ـ إذا كُنْتَ مُرْتادَ الرِّجالِ لِنَفْعِهِمْ ... فنادِ بِصَوْتٍ: يانَهيكُ بْنَ مَعْبَدِ

(١٣)

وقال : (من البسيط)

١ـ أمّا أبُوكَ فَعَيْنُ الْجودِ تَعْرِفُهُ ... وَأنْتَ أشْبَهُ خَلْقِ اللّهِ بِالْجُودِ

٢ـ لولا يَزيدُ وَلَوْلا قَبْلَهُ عُمَرٌ ... أَلْقَتْ إلَيْكَ مَعَدٌّ بِالْمَقاليدِ

٣ـ لايُنْبِتُ الْعُودُ إلّا في أرُومَتِهِ ... وَلايَكُونُ الْجنى إلّا مِنَ الْعُودِ

(١٤)

وقال : (من الكامل)

---

(١٢) البيت في : الأغاني (الهيئة) ١٧٥/٦٢٣٦ .

وقاله يمدح نهيك بن معبد وقد أقام له خباء وبعث اليه بألطاف وكسوة وهو في طريق مكة .

١ـ مرتاد الرجال : طالبهم لمعروف .

(١٣) الأبيات في : الأغاني (الهيئة) ١٧٥/٧٢٣٧ . وفي : أمالي القالي ٣٥/٤٥ . والبيت ٢ في : ديوان الحطيئة ، ص١٧ .

وقالها في ابن ليزيد بن عمر بن هبيرة ، وقد دفع اليه عشرة آلاف درهم بأمر أبيه لما سمع القطعة (٨) .

١ـ في الأمالي (نعرفه) .

الجود : العطاء والكرم .

٢ـ في الأمالي (لولا أبوك) .

المقاليد : ج . اقليد ، وهو المفتاح أو الخزانة ، وكلاهما رمز للسلطان والحكم .

٣ـ الأرومة : الأصل . الجنى : كل ما يجنى من شجر وغيره من ثمار أي يقطف ويجمع .

(١٤) البيت في : الأغاني (الهيئة) ١٧٥/٤٢٣٤ .

=

١ ـ إنَّ النَّجاحَ وإنْ حَرِمْتَ لَصالِحٌ ... لَكَ لَعَيْنُكَ مِنْ لَذيذِ المَرْقَدِ

(١٥)

وقال : (من الطويل)

١ ـ ذَكَرْتُكِ والخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنا ... وقَدْ نَهِلَتْ مِنّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

٢ ـ فَوَاللهِ ما أدْرِي وإنّي لَصادِقٌ ... أداءٌ عَراني مِنْ حِبابِكِ أمْ سِحْرُ

٣ ـ فإنْ كانَ سِحْراً فاعْذِريني على الهَوى ... وإنْ كانَ داءً غَيْرَهُ فَلَكِ العُذْرُ

(١٦)

وقال : (من الطويل)

= وقاله لنصر بن سيار الذي وهبه جارية وقد سأله عن ليلته معها في صباح تلك الليلة ، وقد عقب نصر على البيت بقوله :

ذاكَ الشَّقاءُ فَلا تَظُنَّنْ غَيْرَهُ ... لَيْسَ الشّاهِدُ مِثْلَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ

(١٥) الأبيات في : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص ٥٠٦ ، وفي كتاب الزهرة لأبي بكر الأصفهاني ، ص ٢٠٠ ، والبيت ٢ في : لسان العرب ، مادة (حبب) ، ١ / ٢٩٠ ، والبيت ١ في : شروح سقط الزند ، ص ١١٠٨ .

١ ـ الخطي : الرمح المنسوب الى الخط وهي أرض أو مرفأ بعمان أو البحرين أو هي موضع باليمامة كانت الرماح تحمل اليها من بلاد الهند فتقوم فيها . يخطر : يهتز . نهلت منا : شربت في أول الورد . المثقفة السمر : يريد الرماح المسواة المقومة . وهذا البيت يذكرنا بقول عنترة :

ولَقَدْ ذَكَرْتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ ... مِنّي وبِيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمي

انظر هذا البيت في : شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ، ص ٣٠٠ هـ ٤ ، وقد أضافه المحقق من الجمهرة ، وهو في : ديوان عنترة ، البيت رقم ٤٩ من معلقته .

٢ ـ عراني : غشيني وأصابني وانتابني . حبابك (بضم الحاء وكسرها) : حبك وموادتك .

(١٦) البيتان في : رسائل الجاحظ ، ١ / ٢٠٢ . وذكر الجاحظ قبلهما قوله : "وقال السندي : .." ونرجح انه هو أبو عطاء نفسه ، ولم يذكر مناسبتهما .

١ـ فَلَمْ أُجْزَ بِالْحُسْنَى وَعادَتْ مَغارِبِي ... بِأَبْلَقَ يَقْرُوها الْحَمـــامُ الْمُقَرْقِرُ

٢ـ تَبَدَّلْتُ بِالإِحْسانِ سُوءًا وَرُبَّمـــا ... تَنَكَّـــرَ لِلْمَعْرُوفِ مَنْ كـانَ يَكْفُـــرُ

(١٧)

وقــال : (من الوافر)

١ـ وَأَزْهَرَ مِنْ بَنِـــي عَمْـــرِو بْنِ عَمْرٍو ... حَمائِلُهُ وَإِنْ طالَـــتْ قِصـــارُ

(١٨)

وقـــال : (من الكامل)

١ـ جَلَّتْ رَزِيَّتُـــهُ فَعَـــمَّ مُصابُهـــا ... فَالنَّاسُ فِيـــهِ كُلُّهُـــمْ مَأْجُـورُ

(١٩)

وقــال : (من الطويل)

١ـ إِذا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعاشًا لِنَفْسِهِ ... شَكا الْفَقْرَ أَوْ لامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَــرا

٢ـ وَصارَ عَلَى الأَدْنَيْنَ كَلًّا وَأَوْشَكَتْ ... صِلاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنَكَّــرا

١ـ لم أجز : لم أثب . بأبلق : ج بلقع ، وهو الأرض القفر التي لا شيء بها ، وقد جمعت هنا للدلالة على أن كل جزء منها بلقع . يقروها : يقصدها ويتتبعها . المقرقر : الذي يردد صوته ترديدا ، ومنه القرقرة التي هي من أصوات الحمام .

(١٧) البيت في : أمالي المرتضى ١/١٦، ٥٤١ .

١ـ الأزهر : الحسن الأبيض من الرجال . حمائله : السيور التي يعلق بها السيف .

(١٨) البيت في : الوساطة للجرجاني ، ص ١٩٢ .

(١٩) الأبيات في : الأغاني (الهيئة) ١٧/١٦، ٣٢٧ .

وقالها في الفقر والغنى وطلب المعاش .

١ـ المعاش : ما يعاش به .

٢ـ الأدنين : يريد الأقارب ، ج أدنى . كلا : عالة . تنكر : أصله تتنكر فحذفت تاؤه الأولى للتخفيف ، يريد : تتغير .

٣ــ فَسِرْ فِي بِلادِ اللهِ وَالْتَمِسِ الْغِنَى ... تَعِشْ ذَا يَسارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرا

٤ــ وَلا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بِدُونٍ وَلا تَنَمْ ... وَكَيْفَ يَنامُ اللَّيْلَ مَنْ كانَ مُعْسِرا

(٢٠)

وقال : (من البسيط)

١ــ فاضَتْ دُمُوعِي عَلى نَصْرٍ وَما ظَلَمَتْ ... عَيْنٌ تَفِيضُ عَلى نَصْرِ بْنِ سَيّارِ

٢ــ يا نَصْرُ مَنْ لِلِقاءِ الْحَرْبِ إِنْ لَقِحَتْ ... يا نَصْرُ بَعْدَكَ أَوْ لِلضَّيْفِ وَالْجارِ

٣ــ الْخِنْدِفِيُّ الَّذِي يَحْمِي حَقِيقَتَهُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مَخُوفِ الشَّرِّ وَالْعارِ

٣ــ كان حقه في (تموت فتعذر) الجزم بالعطف بأو على (تعش) الذي هو جواب الطلبين (سر والتمس) ولكنه نصب (بأن) المضمرة بعد (أو) التي تحمل معنى (الى أن) على حد ما جاء في الشاهد النحوي المعروف (وهو شطر بيت لزياد الأعجم تجده في شعره ، القطعة ذات الرقم ٥٥ والبيت ٣) :

* غَمَزْتُ قَناتَهُمْ أَوْ تَسْتَقِيما *

يريد : الى أن تستقيم ، والفعل المنصوب بعد (أو) بـ (أن) المضمرة يكون معطوفا على مصدر مفهوم من الفعل المتقدم والتقدير : ليكونن منك سير والتماس للغنى لأجل العيش ذا يسار أو الموت معذورا .

٤ــ الدون : الحقير الخسيس ، المعسر : من كان في عسر أي ضيق وشدة وصعوبة من عيشه أو أمره .

(٢٠) الأبيات في : الأغاني (الهيئة) ١٧٥/٢٢ ــ ٣٢٣ ، وفي الحماسة البصرية ، وقالها في رثاء نصر بن سيار آخر ولاة بني مروان على خراسان وكان ممن مدحه وحيه البارزين .

١ــ فاضت : كثرت دموعها حتى سالت .

٢ــ لقحت الحرب : حملت ، يريد الحرب الخصبة الشديدة التي تتوالد فلا تنتهي .

٣ــ في البصرية (حقيقتهم ــ مخوف الشين) .

الخندفي : نسبة الى خندف امرأة الياس بن مضر بن نزار واسمها ليلى . الحقيقة : هنا ما يلزم الرجل حفظه ومنعه ، ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته .

٤ـ وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ قُبّاً فِيْ أَعِنَّتِهَا ... بِالْقَوْمِ حَتَّى يَلُفَّ الْغَارَ بِالْغَارِ

٥ـ مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ كَالْمِصْبَاحِ مِنْ مُضَرٍ ... يَجْلُو بِسُنَّتِهِ الظَّلْمَاءَ لِلسَّارِي

٦ـ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ مِقْدَامٌ إِذَا اعْتَرَضَتْ ... سُمْرُ الرِّمَاحِ وَوَلَّى كُلُّ فَرَّارِ

٧ـ إِنْ قَالَ قَوْلاً وَفَى بِالْقَوْلِ مَوْعِدُهُ ... إِنَّ الْكِنَانِيَّ وَافٍ غَيْرُ غَدَّارِ

(٢١)

وقال : (من البسيط)

١ـ فَلَيْتَ جَوْرَ بَنِيْ مَرْوَانَ عَادَ لَنَا ... وَأَنَّ عَدْلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ

٤ـ في الاغاني (القار بالقار) وذكر المحقق في هـ١ من المصدر نفسه أن رواية مختار الاغاني هي (الغار بالغار) وهي رواية البصرية أيضا وفي الاغاني (تلف) .

قبا : ج . أقب وهو الضامر . الأعنة : ج . عنان ، وهو الحبل الذي تقاد به الخيل والدواب .

الغار : الجمع الكثير من الناس والجيش الكثير وهو المراد هنا .

٥ـ بسنته : بوجهه . الساري : السائر ليلا .

٦ـ ماض : متقدم . الهول : المخافة من الأمر لا يدري المرء ما يهجم عليه منه .

(٢١) البيت في : الشعر والشعراء ، ص ٧٦٩ . وفي : الاغاني (الهيئة) ١٧ / ٣٢٢ .

وقاله في هجاء بني العباس وكان خلفاؤهم قد أهملوه وصدوه ، وكان أبو جعفر المنصور قد طرده حينما دخل عليه مادحا وذكره بالقصيدة التي رثى بها نصر بن سيار (انظر بعض ابياتها في القطعة ٢٠) . وهذا البيت يتفق مع بحر تلك القصيدة ورويها وحركته ، فكأنه أراد به أن يكون متمما لرثاء نصر بهجاء بني العباس ومدح الأمويين كما كان يمدحهم من قبل تعزيا منه عما هو فيه من كبت وخيبة أمل وعما يلقى من صد وحرمان في ظل العباسيين .

ويذكر أبو الفرج أن أبا عطاء قال عدة قصائد في هجاء المنصور ولكن هذه القصائد لم تصل الينا ، ولعلها ضاعت نتيجة اهمال الرواة في العصر العباسي تناقلها .

١ـ في الشعر (ياليت) .

الجور : نقيض العدل .

(٢٢)

وقال : (من الكامل)

١ـ إِنَّ الخِيارَ مِنَ البَرِيَّةِ هاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرْذَلُ الأَشْرارِ

٢ـ وَبَنُو أُمَيَّةَ عُودُهُمْ مِنْ خِرْوَعٍ وَلِهاشِمٍ فِي المَجْدِ عُودُ نُضارِ

٣ـ أَمَّا الدُّعاةُ إِلَى الجِنانِ فَهاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعاةِ النّارِ

---

(٢٢) الأبيات ١ـ٣ في : الشعر والشعراء ، ص ٧٦٩ . والبيت ٢ فقط في : عيون الأخبار لابن قتيبة ، ١/ ٢٠٧ . ويروي ابن قتيبة أن المنصور بالشام نادى العبدي الشاعر فقام واخذ ينشده قصيدته التي يقول فيها : البيت . والأبيات ٢ـ٣ ، ٥ـ٦ في : العمدة لابن رشيق ، ١/ ٦٣ وقد نسبها المؤلف الى العبدي الشاعر وذكر أنه قالها بحضرة عبد الله بن علي وهو بفلسطين ومعه اثنان وخمسون رجلا من بني أمية . في حين أن ابن قتيبة يروي أن ابا عطاء أنشدها في مدح أبي العباس السفاح فلم يصله بشيء ، فهجاه بعد ذلك وهجا بني العباس وفضل بني أمية عليهم . والبيتان ٣ـ٤ في : العقد الفريد ، ٤/ ٤٨٤ وذكر ابن عبد ربه أنهما من قصيدة تنسب الى أبي محمد العبدي الذي دخل على عبد الله بن علي وهو على نهر أبي فطرس بفلسطين فسأله أن ينشده قوله :

* وَقَفَ المُتَيَّمُ فِي رُسُومِ دِيارِ *

فأنشده القصيدة حتى بلغ البيتين المذكورين في المتن . والأبيات ٤ـ٦ في : معجم الشعراء للمرزباني ، ص ٤٨٨ وهي منسوبة فيه الى أبي محمد يحيى بن بلال العبدي البحراني الآنف الذكر ، وذكر المرزباني انه أنشد هذين البيتين بحضرة عبد الله بن عبد الله بن عباس بنهر فطرس ، ولعله وهم في الاسم الأخير ، والأصوب ما ذكره ابن عبد ربه . والأبيات ١ـ٣ ، ٥ في : المحاسن والمساوئ للبيهقي ، ١/ ٤٠٠ . وواضح من كل ما تقدم الميل القوي الى نسبة الأبيات الى العبدي الشاعر .

١ـ الخيار : ج . خَيِّر وهو الكريم النسب الشريف الحسب الحسن الخلق . البرية : الخلق ، وأصل الكلمة بالهمزة (البريئة) أي الخليقة أو المخلوقة . أرذل الأشرار : أردؤهم .

٢ـ في العمدة (وبنو أمية دوحة ملعونة ـ ولهاشم في الناس) .

العود : يريد به الأصل . الخروع : نبت لا يرعى ، يريد أن عودهم خسيس لا نفع فيه . النضار : =

٤ـ مَنْ كانَ يفخرُ بالمكارمِ والعُلا ... فلها يتمُّ المجدُ غيرَ فخارِ

٥ـ أأُمَيَّ مالكِ مِنْ قرارٍ فالحقي ... بالجِنِّ صاغرةً بأرضِ وَبارِ

٦ـ ولئِنْ رحلتِ لترحلِنَّ ذميمةً ... وكذا المُقامُ بذلَّةٍ وصَغارِ

٧ـ وبهاشمٍ زكتِ البلادُ واعشبتْ ... وبنو أُمَيَّةَ كالسرابِ الجاري

(٢٢)

وقال : (من البسيط)

١ـ وبلدةٍ يزدهي الجِنّانُ طارقَها ... قطعتُها بكِنازِ اللَّحمِ مُعتاطِهْ

= ضرب من الشجر يعرف بالأثل خشبه من أجود الخشب للآنية لأنه يعمل منه مارق من الأقداح واتسع وما غلظ ولا يحتمله من الخشب غيره ، حتى ان منبر الرسول (ص) بالمدينة كان من خشبه .

٥ـ في المرزباني (في قرار ـ بأرض بوار) .

من قرار : من استقرار ومكوث واقامة . صاغرة : ذليلة . أرض وبار : يقال هي أرض كانت من محال عاد بين اليمن وأرض يبرين ، فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجن .

٦ـ في المرزباني (فلئن ـ واذا أقمت بذلة) .

الصغار : الذل .

٧ـ زكت : نمت وزادت أو طابت وطهرت .

(٢١) البيتان ٣ـ٤ في : الأغاني (الهيئة) ١٧٦/٢٢٥ . والبيتان ١ـ٢ في : م ن س
وقد روى أن ابراهيم بن الأشتر قد بعث بهما الى أبي عطاء ثم طلب منه أن يضيف اليهما بيتين فأضاف البيتين ٣ـ٤ ولكننا لا نقبل هذه الرواية لما فيها من خلل تاريخي ظاهر ، ذلك لأن ابن الأشتر قد قتل مع مصعب ابن الزبير في وقعة دير الجاثليق التي كانت مع عبد الملك بن مروان سنة ٧١هـ ، وأبو عطاء يومها لم يكن قد ولد بعد أو كان غلاما صبيا مغمورا لا يؤبه له ، فلا يعقل أن يراسله ابن الأشتر بنثر فكيف يواصله بشعر حتى يرد عليه ؟ والأقرب الى الصواب عندي أن الأبيات جميعا لأبي عطاء من قطعة شعرية واحدة يصف بها رحلته في الليل الدامس على راحلته وطلوع الفجر عليهما ، ولذا أثبتناهما معا في قطعة واحدة .
=

٢- وَهْنًا وَقَدْ حَلَّقَ النَّسْرانِ أَوْ كَرَبا ... وَكانَتِ الدَّلْوُ بِالْجَوْزاءِ مُنْتاطَهْ

٣- فَانْجابَ عَنْها قَمِيصُ اللَّيْلِ فَابْتَكَرَتْ ... تَسِيرُ كَالنَّخْلِ تَحْتَ الْكُورِ لَدّاطَهْ

٤- فِي أَيْنُقٍ كُلَّما حَثَّ الْحُداةُ بِها ... بَدَتْ مَناسِمُها هَوْجاءَ حَطّاطَهْ

(٢٤)

وقال: (من الطويل)

١- وَيَوْمَ كَيَوْمِ الْبَعْثِ ما فِيهِ حاكِمٌ ... وَلا عاصِمٌ إِلّا قَنًا وَدُرُوعُ

٢- حَبَسْتُ بِهِ نَفْسِي عَلى مَوْقِفِ الرَّدى ... حِفاظًا وَأَطْرافُ الرِّماحِ شُرُوعُ

=١- يزدهي: يستخف ويتهاون بالشيء . الجنان: هم جماعة الجن أو الجنة سموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار أى استتارهم فلايرون . طارقها: السائر فيها ليلا . بكتاز اللحم: بناقة مكتنزة اللحم صلبته . معتاطة: لعله ذهب الى أنها شديدة سريعة الانطلاق لأنها لم تحمل . .

٢- وهنا: نحو منتصف الليل . كربا: قاربا أو أوشكا . النسران والدلو والجوزاء نجوم . منتاطة: معلقة .

٣- انجاب: انشق . يريد أن الليل انزاح بظلامه وبدا الصباح . ابتكرت: سارت بكرة أى صبحا . الكور: الرحل المثبت على الناقة وعليه يستقر الراكب . لداطة: توصف به الناقة اذا ألزقت ذنبها بفرجها وأدخلته بين فخذيها .

٤- الأينق: ج . ناقة . وهي الأنثى من الابل . الحداة: ج . حاد . وهو الذى يسوق الابل ويغني لها . المناسم: ج . منسم . وهو طرف خف البعير . وقيل: منسما البعير ظفراه اللذان في يديه . ويراد هنا بالمناسم الأخفاف مطلقا للناقة . وكأن الشاعر قصد الى القول بأن أخفاف هذه النوق قد ظهرت للناظر من شدة اسراعها في عدوها اذ كانت ترفعها وتضعها . ويتضح ذلك من الحال (هوجاء) بمعنى متسرعة بحمق وتهور فلا تتعاهد مواطىء مناسمها من الأرض من ذلك . وتزيد هذه الحال تأكيدا حال أخرى هي (حطاطة) وهي صيغة مبالغة من الحط أى الوضع .

(٢٤) الأبيات في: الحماسة البصرية ١٥/٧ .

١- يوم البعث: يوم النشور والحساب . وأراد به يوم المعركة الهائلة العظيمة . القنا: الرماح . ج . قناة .

٢- الردى: الهلاك . حفاظا: أراد محافظة أى غضبا للعهد ومحاماة عن الحرم من أن ينتهكها العدو . شروع: مسددات مصوبات نحو العدو .

٣ ـ وما يستوي عند الملمات إن عرت ... صبور على مكروهها وجزوع

(٢٥)

وقال : (من الوافر)

١ ـ ألا لله يعلم أن قلبي ... يحب بني أمية ما استطاعا

٢ ـ وما بي أن يكونوا أهل عدل ... ولكني رأيت الأمر ضاعا

(٢٦)

وقال : (من المتقارب)

١ ـ لئن كان أغلق باب الندى ... فقد فتح الباب بالأبلق

(٢٧)

وقال : (من الطويل)

١ ـ وما غير أثوابي سوادي وتحته ... قميص من القوهي رهو بنائقه

---

٣ ـ الملمات : النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا • عرت : انتابت ونزلت •
الجزوع : الذى لا يصبر على الشدائد حين تحل •

(٢٥) البيتان في : الأغاني (الهيئة) ١٧٥/ ٢٢٣ •
وقالهما في التعبير عن حبه لبني أمية وتحزبه لهم •

(٢٦) البيت في : الأغاني (الهيئة) ١٧٥/ ٢٢٤ •
اتى أبو عطاء نصر بن سيار لينشده مديحا فأحاله نصر على ابنه تميم بن نصر ، لأنه كان مشغولا عنه ، فأعطاه تميم برذونا أبلق على مدحه ، فلما عاد الى نصر سأله عما أعطاه تميم ، فقال هذا البيت • وتميم هو الذى قتل في معاركه مع الكرماني بخراسان فقال أبوه فيه يرثيه من قصيدة :

نفى عني العزاء وكنت جلدا ... غداة جلا الفوارس عن تميم

(انظر الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري ، ص ٣٥٥)

١ ـ الندى : الجود والسخاء • الأبلق : صفة الدابة اذا كان سواد رجليها يخالط بياضا يرتفع حتى الفخذين ... =

(٢٨)

وقـال :

(من الطويل)

١ـ (ف)قُلْ لِعُبَيْدِ اللهِ لَوْ كانَ جَعْفَرٌ ... هُوَ الْحَيَّ لَمْ يَبْرَحْ وأَنْتَ قَتِيلُ

٢ـ وَلَمْ يَتْبَعِ الْمُرَّاقَ والثَّأْرُ فِيهِمُ ... وَفِي كَفِّهِ عَضْبُ الذُّبابِ صَقِيلُ

= (٢٧) البيت في: لسان العرب، مادة (رهو) ١٤٥، ٣٤٣/، وذكر ابن منظور أن ابن الأعرابي أنشده لأبي عطاء، وهذا البيت يجمع، في الحقيقة، شطري بيتين من شعر نصيب بن رباح يقول فيهما :

كُسيتُ، ولَمْ أَمْلِكْ، سَواداً وَتَحْتَهُ ... قَميصٌ مِنَ الْقُوهِيِّ بِيضٌ بَنائِقُهْ

وما ضَرَّ أَثْوابي سَوادِي وإنَّني ... لَكالْمِسْكِ لا يَسْلُو عَنِ الْمِسْكِ ذائِقُهْ

وتجد هذين البيتين في : شعر نصيب بن رباح (جمع د. داود سلوم)، ص ٩٨ من القطعة رقم ١٠٠. وقد روى صاحب اللسان في مادة (رخف) ١١٤/٩، عن ابن الأعرابي أيضا أنه أنشد لأبي العطاء :

* قَمِيصٌ مِنَ الْقُوهِيِّ رَخْفٌ بَنائِقُهْ *

ثم ذكر بعده أن سيبويه قد رواه (بيض بنائقه) وعزاه الى نصيب، وأول البيت عند سيبويه (وقد روى البيت كاملا في اللسان، مادة: بنق، ٢٨/١٠) :

* سَوِدْتُ فلَمْ أَمْلِكْ سَوادِي وَتَحْتَهُ *

١ـ القوهي: نسبة الى قوهستان وهي كورة بين نيسابور وهراة، ومنه ثوب قوهي وتصنع فيها ثياب بيض. رهو: رقيق. بنائقه: ج. بَنِيْقَة، وهي ما يحيط بالعنق من القميص كالطوق.

(٢٨) الأبيات في: تاريخ الطبري، ٣٢٠/٧ـ٣٢١. والبيتان ١ و٢ في: البيان للجاحظ، ٢٨٢/١.

وقالها لعبيد الله بن العباس الكندي يعيره باتباعه الضحاك بن قيس الشيباني، زعيم الخوارج سنة ١٢٧ هـ، مع أنه هو الذي قتل أخاه جعفرا.

١ـ لم يبرح: لم يزل من مكانه.

٢ـ المراق: يريد الخوارج، لأنه عدهم مارقين من الدين أي خارجين. العضب: السيف القاطع. الذباب: من السيف حد طرفه الذي بين شفرتيه، وما حوله من حديه هما ظبتاه. صقيل: مجلو مشحوذ.

٣ـ إلى مَعْشَرٍ أَرْدَوا أَخاكَ وأَكْفَرُوا   أَباكَ فَماذا بَعْدَ ذاكَ تَقُولُ :

٤ـ فَلا وَصَلَتْكَ الرَّحْمُ مِنْ ذِي قَرابَةٍ   وطالِبُ وَتْرٍ والذَّلِيلُ ذَلِيلُ .

٥ـ تَرَكْتَ أَخا شَيْبانَ يَسْلُبُ بَزَّهُ   ونَجّاكَ خَوّارُ العِنانِ مَطُولُ

(٢٩)

وقـال :

(من الطويل)

١ـ وما يُدْرِكُ الحاجاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى   مِنَ القَوْمِ إِلَّا المُصْبِحُونَ عَلى رِجْلِ

(٣٠)

وقـال :

(من الوافر)

١ـ إِلى سَلْمِ أَبِيْ حَرْبِ بْنِ حَرْبٍ   غَدَتْ سَفْواءُ مِنْ فُرُهِ البِغالِ

٢ـ فَما فَضَلَتْ يَمِينُكَ مِنْ يَمِينٍ   ولا فَضَلَتْ شِمالُكَ مِنْ شِمالِ

(٣١)

وقـال :

(من الرجز)

٤ـ الوتر (بفتح الواو وكسرها) : الثأر .

٥ـ أخا شيبان : يريد به الضحاك بن قيس الشيباني . يسلب : يغنم . بزه : ثيابه . نجاك : خلصك . خوار العنان : أراد به فرسا ضعيف الرسن ، كناية عن جبنه وجبن فارسه .
مطول : ممـدود . والفارس يرخي لفرسه العنان اذا قصد الانطلاق السريع للفرار .

(٢٩) البيت في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ١٢٥ .

١ـ تبتغى : تطلب . المصبحون على رجل : الداخلون في الصبح أو السارون في الليل على أقدامهم ، وأراد الشاعر بذلك أن الحاجة لا يدركها الا الساعون اليها والمثابرون عليها .

(٣٠) البيتان في : أنساب الأشراف للبلاذرى ، ٤ / ٧٥ ونسبا فيه الى زياد الأعجم في مدح سلم بن زياد ، والي خراسان ليزيد بن معاوية سنة ٦١هـ والبيت ٢ في : الأغاني (الهيئة) ، ١٧ / ٢٣٨ وقد نسبه أبو الفرج الى أبي عطاء . وهو في : البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدى ، ٢ / ٦٧٩ ونسبه الى زياد الأعجم في مدح قتيبة بن مسلم الذى ولي خراسان لعبد الملك والوليد من سنة ٨٦هـ الى سنة ٩٦هـ ومما يرجح أن ذكر سلم بن زياد في البيت ١ ينفي أن يكون =

١ـ وَهَيْكَلٍ يُقَالُ فِيْ جَلَالِهِ
٢ـ تَقْصُرُ أَيْدِي النَّاسِ عَنْ قَذَالِهِ
٣ـ جَعَلْتُ أَوْصَالِيْ عَلَى أَوْصَالِهِ
٤ـ إِنَّكَ حَمَّالٌ عَلَى أَمْثَالِهِ

(٣٢)

وقـال : (من الوافر)

= البيت ٢ في قتيبة هذا ، وهو ينفي أيضا نسبتهما الى أبي عطاء بحدود سنة ٦١هـ لما يوجد من فارق تاريخي شاسع ، وهكذا تبدو أمامنا احتمالات ثلاثة : أولها ـ أن يكون الشعر فملا لزياد (انظر شعره في هذا الديوان : القطعة ذات الرقم ٤٨) مما قاله في بداياته الشعرية الأولى ، وثانيها ـ أن يكون البيت ٢ وحده لأبي عطاء دون الأول من قصيدة له مدح بها أحد شخصيات عصره ـ وهو سليمان بن مجالد ـ سواء أكان هذا البيت ابداعا منه أم توارد خواطر بينه وبين زياد أم سرقة حقيقية من شعر زياد الأعجم ، وثالثها ـ أن يكون الشعر ، أصلا ، لغير أبي عطاء وزياد معا ، وعلى أى حال يظل الحكم على ذلك قاصرا حتى تكشف لنا المصادر وجها سديدا في هذا الشعـر .

١ـ راجع شرح هذا البيت في هذا الديوان : شعر زياد ـ القطعة ذات الرقم ٤٨ .
٢ـ راجع روايات هذا البيت وشرحه في الموضع المشار اليه في شرح البيت السابق .

(٣١) الأبيات في : الأغاني (الهيئة) ١٧ ، ٢٢٤/٢٢٥ـ٢٢٥ .

وقالها يخاطب نصر بن سيار ويمدحه .

١ـ الهيكل : من الخيل الطويل الضخم المهل اللسين . جلاله : عظم جسمه .
٢ـ القذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان فوق فأس القفا .
٣ـ الأوصال : المفاصل وتجمع الأعضاء وهي المراد هنا .

(٣٢) البيتان في : الأغاني (دار) ١٠٦ ، ٢٤٠/٢٤٠ .

وكان أبو دلامة الشاعر قد طلب مرة من أبي عطاء اجازة بيتين قالهما في صبية له حملها فبللته ، وهما قوله :

١ ـ صَدَقْتَ أبَا دُلامَةَ لَمْ تَلِدْها ... مُطَهَّرَةٌ ولا فَحْلٌ كَرِيمُ
٢ ـ ولكِنْ قَدْ حَوَتْها أُمُّ سُوءٍ ... إلى لَبَّاتِها وأَبٌ لَئِيمُ

(٣٣)

وقال : (من الخفيف)

١ ـ كُلْ هَنِيئاً وما شَرِبْتَ مَرِيئاً ... ثُمَّ قُمْ صاغِراً وأَنْتَ ذَمِيمُ
٢ ـ لا أُحِبُّ النَّدِيمَ يُومِضُ بالطَّرْ ... فِ إِذا ما خَلا لِعِرْسِ النَّدِيمِ

(٣٤)

وقال : (من الطويل)

١ ـ بَنِيَّ هاشِمٍ عُودُوا إلى نَخَلاتِكُمْ ... فَقَدْ قامَ سِعْرُ التَّمْرِ صاعاً بِدِرْهَمِ

= بَلَلْتَ عَلَيَّ لا حُيِّيتَ ثَوْبِي ... فَبالَ عَلَيْكَ شَيْطانٌ رَجِيمُ
فَما وَلَدَتْكَ مَرْيَمُ أُمُّ عِيسى ... ولا رَبَّاكَ لُقْمانُ الحَكِيمُ

٢ ـ اللبات : ج . لبة ، وهي وسط الصدر والمنحر أو موضع القلادة من الصدر .

(٣٣) البيتان في : البيان للجاحظ ، ٣/٢٤٧ ، وفي : الاغاني (الهيئة) ١٠/١٧٥/٢٣٩ .
وقالهما يخاطب ضيفا عنده أكل وشرب ثم أخذ يرمق جاريته ، وقيل كان يومىء الى امرأته ويغمز لها بعينه .

١ ـ في البيان (صاغرا غير كريم) .
المريء : صفة للطعام الذى لا يثقل على المعدة وينحدر عنها طيبا . صاغرا : ذليلا .

٢ ـ في البيان (يومض بالعين ـ بعرس نديم) .
النديم : الذى يرافقك ويشاربك . يومض بالطرف : يسترق النظر ، ولعله أراد انه يغمز بعينه . العرس : المرأة والزوجة . وفي روى هذا البيت اقواء كما هو ظاهر .

(٣٤) البيتان في : الشعر والشعراء ، ص ٢٧٧ ، ...
وقالهما في هجاء بني هاشم ويعني ، بالضبط ، العباسيين منهم .

١ ـ الصاع : مكيال للحبوب وما أشبهها ، وفي تقديره خلاف ، غير أن صاع النبي (ص) بالمدينة كان أربعة أمداد ، والصاع يذكر ويؤنث .

٢ـ فإنْ قلتُم رَهطُ النَّبيِّ وقومُه ‌ ‌ ‌ فإنَّ النَّصارى رَهطُ عيسى بنِ مريمِ

(٣٥)

وقال : (من الوافر)

١ـ أبغلَ أبي دُلامةَ متِّ هزلاً ‌ ‌ ‌ عليه بالسَّخاءِ تصوُّلينا

٢ـ ودابُّ النّاسِ تقضمُ مِ المخالي ‌ ‌ ‌ وأنتِ مُهانةٌ لا تقضمينا

٣ـ سليهِ البيعَ واستعدي عليهِ ‌ ‌ ‌ فإنَّكِ إنْ تباعي تسمنينا

(٣٦)

وقال : (من الوافر)

١ـ خبيرٌ عالمٌ فاسألْ تجدْني ‌ ‌ ‌ بها طَبّاً وآياتِ المثاني

٢ـ رهط النبي : قومه وقبيلته وأهله .

(٣٥) الأبيات في : الأغاني (الهيئة) ١٧٥/١٠ ـ ٢٣٦ .

وقالها يذكر حال بغلة أبي دلامة حتى باعها أبو دلامة وهجاها لئلا يعير بها .

١ـ أبغل : يريد أبغلة فرخم ، وهي أنثى البغل ، وكلاهما ولد الحمار من الفرس . تصولين : عليه : تتطاولين وتتهددين .

٢ـ تقضم : تأكل قضيمها أي شعيرها وعلفها ، ويكون القضم بأطراف الأسنان ، وأما ما كان بأقصى الأسنان فهو الخضم . المخالي : ج . مخلاة ، وهي ما يوضع فيه الخلى وهو الرطب من الحشيش .

(٣٦) البيت في : الأغاني (الهيئة) ٢٣١/١٧٨ .

وقاله جوابا عن سؤال حماد الراوية :

أبنْ لي إنْ سُئلتَ أبا عطاءٍ ‌ ‌ ‌ يقيناً كيفَ علمُكَ بالمعاني

١ـ طبا : طبيبا أي عالما بمعالجة المعاني التي سأله حماد عنها . المثاني : اختلف في تفسيرها ، فقيل : هي فاتحة الكتاب بآياتها السبع لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة ، وقيل : المثاني سور أولها البقرة وآخرها براءة ، =

(٣٧)

وقــال : (من الوافر)

١ـ هُوَ الزِّجُّ الَّذِي إِنْ باتَ ضَيْفــاً ... لِصَدْرِكَ لَمْ تَزَلْ لَكَ عَوْلَتــانِ

(٣٨)

وقــال : (من الوافر)

= وقيل : هي القرآن كله ، وهو المقصود هنا ، وقيل غير ذلك ، ويدل على أنها القرآن قول حسان :

(ف) مَنْ لِلْقَوافِي بَعْدَ حَسَّانَ وابْنِهِ ... وَمَنْ لِلْمَثانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثابِتِ

(٣٧) البيت في : الأغاني (الهيئة) ١٧ /٢٣١ .

وقاله جوابا عن سؤال حماد :

فما اسْمُ حَدِيدَةٍ فِي رَأْسِ رُمْحٍ ... دُوَيْنَ الْكَعْبِ لَيْسَتْ بِالسِّنـانِ ؟

وقد لفظ أبو عطاء كلمة الزج (الزز) بسبب لكنته ، وكان هذا هدف حماد وأصحابه ليتفكهوا بذلك ويضحكوا منه .

١ـ الزج : حديدة الرمح . عولتان : مثنى عولة وهي من العويل وهو رفع الصوت بالبكاء ، ويقصد هنا صرختين ، ولا معنى لتحديد العدد هنا باثنتين فقط .

(٣٨) البيت في : الأغاني (الهيئة) ١٧ /٢٣١ . وفي : ثمار القلوب للثعالبي ، ص ٢٥٨ـ ٢٥٩ وقد نسب الى زياد الأعجم وليس له ، وذكر الحكاية التالية على أنها لزياد وأنه كان لا يقيم لفظ الراء فألقى عليه بعض الشعراء اللغز التالي :

فما صَفْراءُ تُكْنى أُمَّ عَـــوْفٍ ... كَأَنَّ حُبالَتَيْهــا مِنْجَلانِ ؟

وواضح أن نسبة الحكاية الى زياد خطأ ، وأن الحرف المراد هنا هو الجيم لا الراء . وذكر أبو الفرج أن أبا عطاء قاله جوابا عن سؤال حماد :

فما صَفْراءُ تُدْعى أُمَّ عَـــوْفٍ ... كَأَنَّ رُجَيْلَتَيْهــا مِنْجَـلانِ ؟

وبيت حماد هذا في : لسان العرب مادة (صفر) ٤٦ /٤٦٢ دون نسبة . وهو أيضا في : م . س ـ مادة (عوف) ٩٦ /٢٥٩ برواية (تكنى أم عوف) وأم عوف هي الجرادة . وذكر ابن منظور أن أبا الغوث أنشد هذا البيت لأبي عطاء =

١ ـ أَرَدْتَ جَرادَةً وأَظُنُّ ظَنّاً ... بِأَنَّكَ ما أَرَدْتَ سِوى لِساني

(٣٩)

وقال : (من الوافر)

١ ـ بَنُو شَيْطانَ دُونَ بَنِيْ أَبانٍ ... كَقُرْبِ أَبِيكَ مِنْ عَبْدِ المُدانِ

(٤٠)

وقال : (من الخفيف)

١ ـ أَعْوَزَتْني الرُّواةُ يا بْنَ سُلَيْمٍ ... وَأَبى أَنْ يُقيمَ شِعْري لِساني

= السندي ، وأضاف: وقيل لحماد الراوية ، والصواب ـ كما نرى ـ انه لحماد يسأل أبا عطاء . وقد لفظ أبو عطاء ، في جوابه المذكور في المتن ، الشطر الأول من البيت:

* أَرَدْتَ زرادةً وأَظُنُّ زَنّا *

ويشير أبو عطاء في الشطر الثاني الى أنه قد فطن الى غاية حماد التي يرمي اليها وهي الايقاع به في اللكنة ليتضاحك مع صحبه منها .

١ ـ في الثمار (أردت ـ بأنك انما تبلو لساني) .

(٣٩) البيت في :الأغاني (الهيئة) ١٧/١٧٥ ، ٢٢٢ .

وقاله جوابا عن سؤال حماد :

أَتَعْرِفُ مَسْجِداً لِبَنِي تَمِيْمٍ ... فُوَيْقَ المِيْلِ دُونَ بَنِيْ أَبانِ ؟

وقد لفظ أبو عطاء ، في جوابه ، كلمة شيطان (سيطان) . وقد غضب أبو عطاء في نهاية الأمر على حماد الراوية لمحاولته اضحاك الناس منه ،فذكر له حماد أن الذي دفعه الى ذلك واعطاه عليه شرطا هو مطي بن هبيرة ، فسلط أبو عطاء عليه هجاءه ، ولكن لم يصلنا شيء من هذا الهجاء .

(٤٠) الأبيات ١ ـ ٦ ، ٨ ـ ١٣ في :الأغاني (الهيئة) ١٧/١٧٥، ٢٢٨ ـ ٢٢٩ . والأبيات ١ ـ ٩ في : م . س . ـ ١٧/٢٣٧ .

وقالها يصف حال لكنته ويطلب من ممدوحه سليمان بن سليم أن يمنحه غلاما يحفظ شعره ويؤديه عنه بالعربية ويرويه ، لما عرف عنه من لكنة تمنعه من التعبير السليم ومن أداء الأصوات العربية أداء صحيحا . =

٢ـ وَعَلى بالَّذِيْ أُجَمْجِمُ صَدْرِيْ	وجفاني بعجمتي سلطاني
٣ـ وازدرتني العيونُ إذْ كانَ لوني	حالِكًا مُجْتَوىً مِنَ الأَلْوان
٤ـ فتوهّيتُ الأمورَ ظِهْرًا لِبَطْنٍ	كيفَ أَحْتالُ حِيلَةً لِلِساني
٥ـ وتمنّيتُ أنّني كنتُ بالشِّعْـ	ـرِ فَصِيحًا وبانَ بَعْضُ بَناني
٦ـ ثُمَّ أَصْبَحْتُ قَدْ أَنَخْتُ رِكابي	عِنْدَ رَحْبِ الفِناءِ والأَعْطانِ
٧ـ نالِي مَنْ سِواكَ يا بْنَ سُلَيْمٍ	أَشْتَكي كُرْبَتِيْ وما قَدْ عَناني
٨ـ فاكْفِنِيْ ما يَضِيقُ عَنْهُ رُواتي	بِفَصِيحٍ مِنْ صالِحِ الغِلْمانِ
٩ـ يُفْهِمُ النّاسَ ما أَقولُ مِنَ الشِّعْـ	ـرِ فإنَّ البَيانَ قَدْ أَعْيانِي

٢ـ في الأغاني (١٧/٣٢٧) (وشكاني من عجمتي سلطاني).

أجمجم : أخفي ولا أبدي . جفاني : ترك صلتي وبري . العجمة : الحبسة في اللسان تمنع من بيان الكلام وان كان فصيحا صحيحا بتغيير الأصوات عن مواضعها والغلط في مخارجها .

٣ـ في المصدر المذكور نفسه (وعدتني ـ أن كان ـ حالكا مظلما).

ازدرتني : احتقرتني . الحالك : اللون الأسود الشديد السواد . المجتوى : المكروه .

٤ـ فيه نفسه (وضربت لبياني).

٥ـ فيه نفسه (فتمنيت).

بان : يريد ذهب . البنان : لعله أراد جميع أعضاء البدن كما في قوله تعالى : ﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾ (انظر : القرآن ٨، من الآية ١٢) والأصل أن البنان الأصابع أو أطرافها ، واحدتها بنانة .

٦ـ أنخت : أبركت . الركاب : الابل التي تحمل القوم . رحب الفناء : واسع ساحة الدار ، كناية عن كرمه ، لأن سعة ساحة الدار تدل على كثرة الضيفان والزوار . الأعطان : ج . عطن ، وهو مبرك الابل ومربض الغنم .

٧ـ الكربة : الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس . عناني : شغلني ، يريد ما أهمه وشق عليه وأتعبه .

٨ـ فيه نفسه (ما يضيق عنه ذراعي ـ من صالحي).

٩ـ في الأغاني (١٧/٣٢٨) (فان بياني).

أعياني : أتعبني وأرهقني .

١٠ ـ فاعْتَمِدْنِي بِالشُّكْرِ يَابْنَ سُلَيْمٍ   فِي بِلَادِي وَسَائِرِ الْبُلْدَانِ
١١ ـ سَتُوافِيهِمْ قَصَائِدُ غُرٌّ   فِيكَ سَبَّاقَةٌ لِكُلِّ لِسَانِ
١٢ ـ فَقَدِيماً جَعَلْتُ شُكْرِي جَزَاءً   كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ بِمَا أَوْلَانِي
١٣ ـ لَمْ تَزَلْ تَشْتَرِي الْمَحَامِدَ قِدْماً   بِالرَّبِيحِ الْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ

(٤١)

وقال :   (من السريع)

١ ـ فَأَقْبَلُوا نَحْوِي مَعاً بِالْقَنَا   وَكُلُّهُمْ يَسْأَلُ مَا شَانِي
٢ ـ فَقُلْتُ شَانِي كُلُّهُ أَنَّنِي   فِي تَعَبٍ مِنْ نَعْظِ جُرْدَانِي
٣ ـ يَا بْنَ سُلَيْمٍ أَنْتَ لِي عِصْمَةٌ   مِنْ حَدَثٍ أَفْزَعَ جِيرَانِي
٤ ـ فَقَدْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَنْ قَفْرِهِ   بِسَهْمِ فَقْرٍ غَيْرِ لُغْبَانِ

---

١٠ ـ في الأغاني (١٧/٢٢٧) (ثم خذني بالشكر ـ حيث كانت داري من البلدان) .
فاعتمدني : يريد اتخذني عمدة . سائر البلدان : بقيتها أو جميعها .
١١ ـ ستوافيهم : ستأتيهم . غر : ج . غراء أي بيضاء .
١٢ ـ أولاني : أسدى الي .
١٣ ـ المحامد : ج . محمدة ، وهي ما يثنى على المرء به ، نقيض المذمة . قِدْماً : قديما .

(٤١) الأبيات في : الأغاني (الهيئة) ، ١٧/٢٢٧ ـ ٢٢٨ .
وقالها يسأل ابن سليم جارية يتسراها صونا له من الزنى .
١ ـ القنا : ج . قناة ، وهي الرمح . الشأن : الخطب والحال والأمر ، وسهلت الهمزة لضرورة التأسيس في القافية .
٢ ـ في الأغاني (لفظ) وقد أثبتنا رواية (ط . بولاق) لأنها أصح .
نعظ الجردان : قيامه وانتشاره واشتهاؤه الجماع . جرداني : قضيبي ، وجمعه جرادين .
٣ ـ عصمة : منعة وحفظ وحماية .
٤ ـ اللغبان : الرديء من السهام الذي لا يذهب بعيدا ولم يلتئم ريشه عليه ، وقد أراد الشاعر نفي هذه الصفات عن السهم الذي رمي به فقال : انه غير لغبان .

٥ـ صادَ فُؤادي بَعْدَما قَدْ سَلا ... نَصْرُ كالمُقْتَبَلِ العاني

٦ـ فانْعَشْ فَدَتْكَ النَّفْسُ مِنّي وَمَنْ ... أطاعَني مِنْ جُلِّ إخْواني

٧ـ وَهَبْ فَدَتْكَ النَّفْسُ لي طِفْلَةً ... يَقْمَعُ حِرُّها رأسَ شَيطاني

٨ـ فإنَّ أيْري قَدْ عَتا واعْتَدى ... وَصارَ يَبْغي بُغْيَةَ الزّاني

٩ـ فاللّهُ ثُمَّ اللّهَ في قَمْعِهِ ... مِنْ قَبْلِ أنْ أُمْنى بِسُلْطانِ

١٠ـ يَتْرُكُني أُضْحوكَةً بَعْدَما ... أُضْرَبُ في سِرٍّ وإعْلانِ

(٤٢)

وقال : (من السريع)

١ـ أحْصَنَني اللّهُ بِكَفّي فَتىً ... مُهَذَّبٍ مِنْ سِرِّ قَحْطانِ

٢ـ مِنْ حِمْيَرٍ أهْلِ النَّدى والنَّدى ... وَعِصْمَةِ الخائِفِ والجاني

٣ـ يا خَيْرَ خَلْقِ اللّهِ أنْتَ الَّذي ... أيْأسْتَ مِنْ فِسْقي شَيْطاني

٥ـ سلا الفؤاد : نسي . العاني : الأسير . . .

٦ـ انعش : يطلب ان يتداركه من الهلكة . جل اخواني : معظمهم .

٧ـ هب : من الهبة وهي العطية الخالية من الأعواض والأغراض . طفلة : يريد جارية رخصة ناعمة . يقمع : يردع ويكف . حِرُّها : ويقال فيه أيضا حِرُها ، وهو فرج المرأة ، ويروى أن الأصل فيه حِرْح فثقلت الحاء الأخيرة مع سكون الراء ، فثقلوا الراء وحذفوا الحاء ، والدليل على ذلك جمعهم الحر على أحْراح . وفي عجز البيت خلل عروضي .

٨ـ عتا : استكبر وجاوز الحد .

٩ـ قمعه : ردعه وكفه .

(٤٢) الأبيات في : الأغاني (الهيئة) ، ١٧/٢٣٨ .

وقالها في مديح ابن سليم والثناء عليه لأنه أهداه جارية تنقذه من رهقه بعد أن كان طلب منه ذلك في القطعة ذات الرقم (٤١) السابقة .

١ـ أحصنني : من الاحصان ، وهو المنع ، يريد هنا المنع من المعاصي كالزنى ، ويكون هذا الأمر بالزواج . المهذب : من الرجال المخلص النقي من العيوب والمطهر الأخلاق . من سر قحطان : من أفضلهم و أوسطهم ومن نسبهم المحض .

=

... ...

= ٢ـ السدى : المعروف ، واصله ندى الليل ، فجعل مثلا للجود . والندى : الجود .
العصمة : المنعة والحفظ والحماية . الجاني : الذى ارتكب جناية وهي الذنب والجرم ،
وما يفعله الانسان مما يوجب العقاب والقصاص في الدنيا والآخرة .
٣ـ الفسق : العصيان والترك لأمر الله تعالى والخروج عن طريق الحق والدين .

(٥)ـ الحَزِيْن بن سليمان (مولى بني الدِّيْل من كِنانة)

(١)

قـال : (من الطويل)

١ـ نَشَدْتُكَ بالبَيْتِ الَّذي طِيفَ حَوْلَهُ وزَمْزَمَ والبَيْتِ الحَرامِ المُحَجَّبِ

٢ـ لِزانِيَةٍ صَفْوانُ أمْ لِعَفِيفَةٍ لاأعْلَمُ ماآتِي وَما أتَجَنَّبُ

---

*(٥)ـ مصادر أخباره وأشعاره : البيان للجاحظ (ت٠هارون) ٣ / ١٠٥ و٢٣٥٠ والبخلاء له (ت٠الحاجري) ، ص ٢١٩٠ والمعارف لابن قتيبة (ت٠ ثروت عكاشة) ، ص ٢٢١٠ وأنساب الأشراف للبلاذري (ط٠القدس = المثنى) ٥/ ١١٤ و١١٥٠ وكتاب البديع لابن المعتز (ن٠المستشرق كراتشقوفسكي) ، ص٦٦٠ والأغاني (دار) ٤/ ٨٦ و١٣٤ و٩/ ٧ و١١ و١٥ / ٢٢٢ـ ٢٤٠ و٣٦ / ١٧٧ والمطر ١/ ٢٢١٠ والمؤتلف والمختلف للآمدي (ت٠فراج) ، ص ١٢٢ و١٢٣٠ وأمالي المرتضى ١ / ٤٦٢٠ والحماسة الشجرية (ت٠عبد المعين ملوحي وأسماء الحمصي) ، ص٢٣٠ ولسان العرب: في (سجر)(حزن) و(غضا) ٠ والأعلام لخيرالدين الزركلي : الحزين الديلي ٠

* نبذة عن الشاعر : ينقل أبو الفرج ـ بسنده ـ عن الواقدي أن الحزين من كنانة صليبة، وأن الحزين لقبه الذي غلب عليه ، ثم يذكر أن اسمه عمرو بن عبيد ، ويسرد سلسلة نسب نرجح أن تكون مفتعلة موضوعة لوجود أربعة آباء له فيها على وزن (فعيل) واثنين على وزن (فاعل) بينه وبين يعمر بن عدي ابن الديل من كنانة ، ولا يمكن أن تجتمع صيغتان في سلسلة نسبية واحدة هذا الاجتماع، ثم ان أسلوبه في الحياة لاينم عن انه عربي خالص من قبيلة محترمة ، ثم انه لايشير الى انتمائه القبلي هذا أي اشارة قوية ٠ وأما عمر بن شبة فهو الذي نقل عن الواقدي انه من بني الديل ، ثم ينقل عنه أبو الفرج انه يرى أن الحزين مولى ، وانه يدعى الحزين بن سليمان ويكنى أبوه سليمان أبا الشعثاء ، وأما الحزين فيكنى أبا الحكم ٠ ويروي أبو الفرج أن الحزين من شعراء الدولة الأموية ، وانه حجازي مطبوع ، وليس من فحول =

(٢)

وقـال : (١) (من الطويل)

١ـ أنا ابْنُ بَنِي الشَّمْسِ في كُلِّ شَتْوَةٍ وَجَدَّايَ رَاعِي الشَّمْسِ وابْنُ عَريبِ

(٣)

وقـال : (من الوافر)

= طبقته. وقد كان الحزين هجاء ، خبيث اللسان ، ساقطا ، يرضيه اليسير ، ويتكسب بالشعر وهجاء الناس ولو كان ذا قبيلة لوقعت بينه وبين بعض شعراء عصره مناقضات تهجمت فيها على قومه وقبيلته ولاضطر هو الى المنافحة عن أهله بلسانه وشعره ، فيذكر ذلك في الشعر ، ويصلنا ، بالتالي ، ما يدل على انتمائه ، ثم لو كان ذا انتماء عربي لفخر بمن ينتمي اليهم ، ذلك لأن المولى الشاعر يكون ، عادة ، شديد التعلق بقبيلة مواليه التي يكون تابعا لها بولائه ، كثير الذكر لمفاخرها ومآثرها الماضية والراهنة ، متعصبا لها على خصومها يدافع عنها جهده ، وكأنه عضو أصيل من أعضائها ، فكيف به اذا كان يمت بصلة الدم والعرق والنسب؟ ثم ان الحزين لم يتصل بالخلفاء ولا انتجعهم بمدح أو رثاء أو ما أشبهه.

(١) البيتان في :الأغاني (دار) ، ١٥/٢٣٠.

وقالهما يسأل عن أم صفوان المذكور في البيت الثاني ذلك لأن صفوان كان طائفا على المدينة فضرب الحزين حد السكر بعد أن سجنه.

١ـ نشدتك :سألتك وأقسمت عليك. زمزم :بئر ماء بمكة . المحجب:يريد ذا الحجب وهي الأستار التي تكسى بها الكعبة وتستر. ويلاحظ في البيت الثاني اقواء واضح .

(٢) البيت في :المؤتلف والمختلف للآمدي ، ص ١٢٢.

وقاله يفخر برعاة الشمس من بني يعمر بن عبد بن عبد بن الديل من كنانة بن خزيمة ، وسموا بذلك لأن "الشمس لم تكن تطلع ـ في الجاهلية ـ الا وقد ورهم تغلي للضيف". وذكر الآمدي في الحزين وشعره قوله : "وكان الحزين شاعرا محسنا متمكنا ".

١ـ الشتوة :مصدر شتا بالمكان شَتْوا وشَتْوَة للمرة الواحدة ، وأرجح أن الشاعر أراد الشتاء عامة ، والدليل قوله :في كل شِتوة ، وكأنه أراد في كل مجاعة ، لالتزام الناس بيوتهم في الشتاء .

١ ـ أيا أهْلَ المدينةِ خبِّرونـي ... بأيِّ جريرةٍ حُبِسَ الحمـارُ

٢ ـ فما لِلْعَيرِ مِنْ جُرْمٍ إليكُمْ ... وما بالعَيرِ إنْ ظُلِمَ انتصـارُ

(٤)

وقـال : (من الطويل)

١ ـ صَحِبْتُكَ عاماً بعدَ سعدِ بنِ نوفلٍ ... وعَمْرٍو فما أشْبَهْتَ سَعْداً ولا عَمْرا

٢ ـ وجادا كما قَصَّرْتَ في طَلَبِ العُلا ... فَحُزْتَ بهِ ذَمّاً وحازا بهِ شُكْـرا

٣ ـ أولاكَ الجِعادُ البيضُ مِنْ آلِ مالكٍ ... وأنتُمْ بنو قَيْنٍ لَحِقْتُمْ بهِ نـزْرا

٤ ـ نَسُوقُ بيَحْمُوراً أميْـراً كأنَّمـا ... نَسُوقُ بهِ في كُلِّ مَجْمَعَةٍ وَبْـرا

= (٣) البيتان في: الأغاني (دار) ١٥/ ٢٣٠.

وقالهما لما أُخِذ وهو سكران فحبس وحماره معه في السجن.

١ ـ الجريرة: الجناية والذنب.

٢ ـ العير: يريد الحمار الأهلي، وقد غلب اطلاقه على الوحشي. الجرم: التعدي والذنب.

(٤) الأبيات في: الأغاني (دار) ١٥/ ٢٣٥.

وقالها في هجاء رجل من بني عامر بن لؤي يلقب أبا بعرة، وكان قد استعمل على سعايات فلم يصنع اليه خيرا، وكان قد صحب قبله عمرو بن مساحق وسعد بن نوفل فرضي عنهما لما أعطياه من صلات.

٢ ـ جادا: سخوا وأعطيا. قصرت: توانيت. العلا: مجتمع الصفات العليا. حزت: جمعت، ويريد حصلته.

٣ ـ أولاك: يريد أولئك فسهل الهمزة. الجعاد: ج. جعد، وهو الكريم من الرجال الكثير السخاء. نزرا: قليلا من الرجال كما فسره أبو الفرج، أو يريد القول: لحقتم به لحاقا نزرا أي تافها قليلا، بمعنى لم تبلغوا مبلغه. وربما كانت (نزرا) على الجمع (بضم النون وسكون الزاي)، ج. نزر (بفتح النون وسكون الزاي)، وهو الرجل القليل الخير، وكأنه أراد القول: لحقتم به قليلي الخير.

٤ ـ يحمور: لقب آخر لأبي بعرة مشتق من اللقب المذكور. المجمعة: الجماعة من الناس. الوبر: دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور، ومؤنثه وبرة، ويشبه به الرجل للتحقير.

٥ـ فإنْ يكنِ البيمورُ ذمّ رفيقهُ ... قِراهُ فقدْ كانتْ إمارتُهُ نُكْرا

٦ـ ومتبعُ البيمورِ يرجو نوالَهُ ... فقدْ زادهُ البيمورُ في فقرهِ فقرا

(٥)

وقال : (من المتقارب)

١ـ فإنْ تكُ يا طلحُ أعطيتني ... عُذافرةً تستخِفُّ الضِّفارا

٢ـ فما كانَ نفعُكَ لي مرّةً ... ولا مرّتين ولكنْ مِرارا

٣ـ أبوكَ الذي صدّقَ المصطفى ... وسارَ معَ المصطفى حيثُ سارا

٤ـ وأمُّكَ بيضاءُ تيميّةٌ ... إذا نُسِبَ النّاسُ كانوا نُضارا

(٦)

وقال : (من الطويل)

١ـ لحا اللهُ حيّاً منْ قريشٍ تحالفُوا ... على البُخْلِ بالمعْروفِ والجودِ بالنُّكْرِ

٥ـ القرى : طعام الضيف ، النكر : نقيض العرف .

(٥) البيتان ١ـ٢ في : البيان للجاحظ ٣/٢٢٥ ، والأبيات جميعا في : الأغاني (دار) ، ١١/١٨٠ .

وقالها في مدح طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وطلحة هذا هو ابن عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وقد تزوجها ـ بعد وفاة أبيه عبد الله ـ مصعب بن الزبير ، وكان طلحة من أجواد قريش في عصره .

١ـ في البيان (جمالية تستخف الضفارا) .

العذافرة : الناقة الشديدة العظيمة ، الضفار : مايشد به البعير من الشعر المضفور ، أى تستخف زمامها لقوتها .

(٦) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٥٦/٣٢٩ .

وقالها في هجاء جماعة من بني أسد بن عبد العزى الزبيريين وكان شهمان منهم قد تعرضوا له بألسنتهم وهموا بضربه فحال بينهم وبينه ابن لمصعب ابن الزبير .

١ـ لحا : قبح ولعن ، النكر : نقيض العرف أو المعروف .

٢ـ تَصارُوا لِخَلْقِ اللّهِ في اللُّؤْمِ غايَةً بِهِمْ تُضْرَبُ الأَمْثالُ في النَّثْرِ والشِّعْرِ

٣ـ فيا عَمْرو لَوْ أَشْبَهْتَ عَمْراً ومُصْعَباً حُمِدْتَ ولكِنْ أَنْتَ مُنْقَبِضُ الْبِشْرِ

٤ـ بَنِيْ أَسَدٍ سادَتْ قُرَيْشٌ بِجُودِها مَعَدّاً وسادَتْكُمْ مَعَدٌّ يَدَ الدَّهْرِ

٥ـ تَجُودُ قُرَيْشٌ بِالنَّدى ورَضِيتُمُ بَنِيْ أَسَدٍ بِاللُّؤْمِ والذُّلِّ والغَدْرِ

٦ـ أَعَمْرُو بْنَ عَمْرٍو لَسْتَ مِمَّنْ تَعُدُّهُ قُرَيْشٌ إِذا ما كاثَرَ النّاسُ بِالْفَخْرِ

٧ـ أَبَتْ لَكَ يا عَمْرُو بْنَ عَمْرٍو دَناءَةٌ وخُلْقٌ لَئِيمٌ أَنْ تَرِيشَ وأَنْ تَبْرِي

(٧)

وقال : (من الطويل)

١ـ هِلالُ بْنُ يَحْيى غُرَّةٌ لا خَفا بِها على النّاسِ في عُسْرِ الزَّمانِ ولا الْيُسْرِ

٢ـ الخلق : يريد الناس . اللوم : دناءة الأصل وشح النفس . الغاية : المنتهى والهدف الذي يسعى اليه المتسابقون وأصل الغاية قصبة تنصب في المضمار ليأخذها الذين يتسابقون ، فمن أخذها منهم أولا أو وصل اليها قبل غيره عد سابقا .

٣ـ عمرو : يريد به عمرو بن عمرو وبالثاني يريد أباه عمرو بن الزبير وكان قد مات بمكة تحت السياط عند أخيه عبد الله بن الزبير . وأما مصعب فهو مصعب بن الزبير عم عمرو المهجو هنا . منقبض البشر : يريد مقطبا عبوسا غير منطلق الوجه لشحه ولؤمه .

٤ـ بجودها : بسخائها وكرمها وعطائها . يد الدهر : أبدا أو حتى آخر الدهر أو جميعه .

٥ـ تجود : تسخو وتعطي . الندى : السخاء والكرم والجود .

٧ـ أبت لك : منعتك . الدناءة : ضعف الرجل وخسته وقلة غنائه والمقصر في كل ما أخذ فيه . وأراد بقوله : أن تريش وأن تبرى أن ما سبق له ذكره قد منعه من القول والفعل معا ، من برى السهام وراشتها ، وكأنه أراد أن يقول أن المهجو ليس في العير ولا النفير .

(٧) البيتان في : الأغاني (دار) ١٥/ ٣٤٠ .

وقالهما في مدح هلال بن يحيى بن طلحة وذم سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وكان الأخير قد ولي قضاء المدينة لهشام بن عبد الملك فلم يعط الحزين شيئا أو يحسن اليه .

١ـ يتطابق صدر هذا البيت مع صدر البيت الثاني في القطعة (١٦) من شعر الحزين =

٢ ـ وَسَعْدُ بْنُ إِبْراهِيمَ ذُفْرٌ وَسَخٌ　　فَهَلْ يَسْتَرِيحُ النَّاسُ مِنْ وَسَخِ الذُّفْرِ

(٨)

وقال : (من الوافر)

١ ـ حَلَفْتُ وَما صَبَرْتُ عَلى يَمِينٍ　　وَلَوْ أُدْعَى إِلى أَيْمانِ شَهْرِ

٢ ـ بِرَبِّ الرَّاقِصاتِ بِشُعْثِ قَوْمٍ　　يُوافُونَ الْجِمارَ لِصُبْحِ عَشْرِ

٣ ـ لَوَ أَنَّ اللُّؤْمَ كانَ مَعَ الثُّرَيّا　　لَكانَ حَلِيفَهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو

٤ ـ وَلَوْ أَنِّي عَرَفْتُ بِأَنَّ عَمْرًا　　حَلِيفُ اللُّؤْمِ ما ضَيَّعْتُ شِعْري

= هذا .

الغرة : عند العرب أنفس شيء يملك وأفضله ، وأصل الغرة البياض الذي يكون في جبين الفرس ، ثم جعلوا أول كل شيء غرته ، وأطلقت على الشريف في قومه . لاخفا بها : مخفف الهمزة من لإخفاء بها أي لاستر لها ، يعني هي ظاهرة ، وهذا يؤدي الى أن الممدوح نفسه كان ظاهرا مشهورا . عسر الزمان ويسره : ضيقه ورخاؤه .

(٨) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٥ / ٢٢٦ ، والبيت ٢ في : المعارف لابن قتيبة ، ص ٢٢١ .

وقالها في هجاء عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام وقد دخل عليه مرة فمدحه بشعر وسأله حاجة فلم يلبها ورده خائبا ووبخه لشتمه أعراض الناس وخوضه فيها بكثرة الهجاء .

٢ ـ الراقصات : ج : راقصة ، وهي الناقة التي تسرع في سيرها ، والرقص : الخبب ، وهو ضرب من السير وفيه اضطراب . الشعث : ج : أشعث ، وهو المتلبد الشعر المغبر من السفر وغيره . يوافون الجمار : يأتون رمي الجمار ويحضرونه ، والجمار : ج : جَمْرَة ، وهي الحصاة التي ترمى بمنى رجما لابليس ، وهن ثلاث حصيات ، ورميها من مناسك الحج وشعائره . لصبح عشر : أراد في صبيحة العاشر من ذي الحجة وهو يوم النحر وأول أيام عيد الأضحى .

٣ ـ في المطلوب (تناول رأسه عمرو بن عمرو) .

اللؤم : الدناءة في الأصل وشح النفس .

(٩)

وقال : (من البسيط)

١ــ مابالُ سِنَّيكَ امْ (ما) بالُ كَسْرِهِما ... أَهَكذا كُسرا فِي غَيْرِما باسِ

٢ــ أَمْ نَفْحَةٌ مِنْ فَتاةٍ كُنْتَ تَألَفُها ... أَمْ نالَها وَسْطَ شَرْبٍ صَدْمَةُ الكاسِ

(١٠)

وقال : (من المنسرح)

١ــ هَلاّ سُهيلاً أَشْبَهْتَ أَوْ بَعْضَ أَعْــ ... ــمامِكَ يَاذا الخَلائِقِ الشَّكِسَهْ

٢ــ ضَيَّعْتَ نَدْمانَكَ الكَرِيمَ وَلَمْ تُشْــ ... ــفِقْ عَلَيْهِ مِنْ لَيْلَةٍ نَحِسَهْ

---

(٩) البيتان في: الاغاني (دار) ١٥/ ٢٢١ .

وقالهما يعير بهما عمر بن أبي ربيعة ــ وكان عدوه ــ وقد علم أنه دخل مع صاحب له على الثريا فضربته بظاهر كفها ــ وكانت النساء يتختمن اذ ذاك في أصابعهن العشر ــ فأصابت الخواتيم ثنيتيه العليين فنفضتا أي قلقتا وتحركتا وكادتا تسقطان ، فقدم البصرة فعولجتا له فثبتتا واسودتا .

١ــ ما بين قوسين زيادة من عندنا لاقامة وزن البسيط .

في غيرما باس: يريد بغير سبب، يعرض بالحادثة التي ذكرناها آنفا .

٢ــ النفحة : الدفع والضرب والرمي ، ولعله أخذ المعنى من : نفحت الدابة اذا رمحت برجلها ورمت بحد حافرها ، وقيل : اذا رمحت برجل واحدة . الشرب: الجماعة الذين تشرب معهم .

(١٠) الأبيات في : الاغاني (دار) ١٥/ ٢٢١ .

وقالها في ابن لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف، وكان قد خرج معه الى متنزه لهم ، فسكر الحزين وانصرف، فبات ليلته في الطريق فسلب ثيابه ، فأرسل اليه يخبره بذلك ويسأله ثيابا غيرها فلم يجبه ، وعلم بالأمر سفيان ابن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فأرسل اليه بما كان قد طلبه من ثياب فذكر الحزين كلا من الرجلين بما كان صنع فهجا الأول ومدح الثاني .

١ــ الخلائق الشكسة : الشرسة السيئة . والخلائق: ج . خليقة ، وهي الطبيعة التي يخلق بها الانسان .

٢ــ الندمان : النديم ، أي الشريب الذي يجالسك على الشراب، وربما أطلق على من يسامرك =

٣ـ ثُمَّ تَعالَلْتَ إذْ أتاكَ لَهُ ... شُحّاً رَسُولٌ بِعِلَّةٍ طَفِسَهْ

٤ـ لكِنَّ سُفْيانَ لَمْ يَكُنْ وَكِلاً ... لَمّا أتَتْنا صِلاتُهُ سَلِسَهْ

٥ـ سَما بِهِ أرْوَعٌ ونَفْسُ فَتىً ... أرْوَعَ لَيْسَتْ كَنَفْسِكَ الدَّنِسَهْ

(١١)

وقال : (من البسيط)

١ـ لا بارَكَ اللّهُ في كَعْبٍ وَمَجْلِسِهِمْ ... ماذا تُجَمِّعُ مِنْ لُؤْمٍ وَمِنْ ضَرَعِ

٢ـ لا يَدْرُسُونَ كِتابَ اللّهِ بَيْنَهُمُ ... وَلا يَصُومُونَ مِنْ حِرْصٍ على الشِّبَعِ

(١٢)

وقال : (من الطويل)

= ويسامرك عامة . لم تشفق عليه : لم تخف .

٣ـ تعاللت بعلة : اختلقت سببا مصطنعا أو اعتذرت بعذر مختلق . والعلة الطفسة : القذرة . ويريد السبب الضعيف .

٤ـ الوكل (بفتح الكاف وكسرها وفتح الواو) : البليد العاجز الذي يكل الأمور الى غيره .
صلاته : جوائزه وعطاياه . سلسة : سهلة لينة . يريد دون سؤال .

٥ـ سما : صعد وارتفع . الأروع : من الرجال الذي يعجبك حسنه وجماله . الدنسة : القذرة .

(١١) البيتان في : الأغاني (دار) ، ١٥/ ٢٢٢ .

وقالها وقد مر على مجلس لبني كعب بن خزاعة وهو سكران فضحكوا عليه .

١ـ في الأغاني ضبط (تَجَمَّعَ) والأولى أن تكون (تُجَمِّعُ) اذا أراد المجلس فانه على معنى الجماعة التي فيه ، وقد يكون القصد بالضمير العائد من هذا الفعل كعبا ، على معنى العشيرة أو القبيلة ، أما اذا أراد المجلس وذكره على اللفظ فينبغي القول (يُجَمِّعُ) .
اللؤم : دناءة الأصل وشح النفس . الضرع : الخضوع والذل .

(١٢) الأبيات في : الأغاني (دار) ، ١٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .

وقالها في هجاء عمرو بن عمرو بن الزبير ، وأنشدها لمحمد بن مروان الذي =

١- (وَ)شَرُّ ابْنِ عَمْرٍو حاضِرٌ لِصَدِيقِهِ ... وَخَيْرُ ابْنِ عَمْرٍو بِالثُّرَيّا مُعَلَّقُ

٢- وَوَجْهُ ابْنِ عَمْرٍو باسِرٌ إِنْ طَلَبْتَهُ ... نَوالاً إِذا جادَ الْكَرِيمُ الْمُوَفَّقُ

٣- فَبِئْسَ الْفَتى عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذا غَدَتْ ... كَتائِبُ هَيْجاءِ الْمَنِيَّةِ تَبْرُقُ

٤- فَلا زالَ عَمْرٌو لِلْبَلايا دَرِيَّةً ... تُباكِرُهُ حَتّى يَمُوتَ وَتَطْرُقُ

٥- يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ عَمْرٌو إِذا رَأى ... طَعاماً فَما يَنْفَكُّ يَبْكِي وَيَشْهَقُ

(١٣)

وقال : (من الكامل)

= أحسن اليه وأعطاه لما مدحه .

١- الواو بين القوسين زيادة من عندنا لاقامة الوزن .

٢- باسر : مقطب وعبوس . طلبته : سألته . نوالا : عطاء . جاد : سخا وأعطى .

٣- غدت : سارت مع الفجر . الكتائب : ج . كتيبة ، وهي الجيش أو القطعة العظيمة منه .
الهيجاء : الحرب . المنية : الموت . تبرق : يريد تلمع وتتلألأ ، ويكون ذلك في كتائب الحرب من انعكاس الضوء على الأسنة والسيوف والدروع وغيرها من آلات الحرب ، يريد بذلك أن المنية اذا ما بدت جيوشها زاحفة كان عمرو في غاية الهلع والخوف .

٤- البلايا : ج . بلية ، وهي هنا الامتحان ، ويريد بها الشر والمصيبة مما يبتلى به المرء .
الدرية : في الأصل الدريئة وهي الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها .
تباكره : تأتيه بكرة أي مع الصباح . تطرق : تأتيه ليلا . وهذا دعاء عليه شديد الوطأة .

٥- يهر هرير الكلب : أن يصوت دون النباح من قلة صبره على البرد ، وفعله هر يهر .

(١٣) الأبيات في : لسان العرب - مادة (سجر) ٤٤ ، ٣٤٦/ وذكر ابن منظور أنها تنسب أيضا الى أبي زبيد الطائي .
وقالها في مدح الوليد بن عثمان بن عفان .

١- أبلغ الوليد اليوم حنّت ناقتي … تهوي لمغبرّ المتون سمالق
٢- حنّت إلى برق فقلت لها قري … بعض الحنين فإنّ سجرك شائقي
٣- كم عنده من نائل وسماحة … وشمائل ميمونة وخلائق

(١٤)

وقال : (من الطويل)

١- إذا لم يكن للمرء فضل يزينه … سوى ما ادّعى يوما فليس له فضل
٢- وتلقى الفتى ضخما جميلا رواؤه … يروعك في النادي وليس له عقل
٣- وآخر تنبو العين عنه مهذّب … يجود إذا ما الضخم نهنهه البخل

١- حنت ناقتي : يروى أن حنين الناقة ضربان أولهما صوتها اذا اشتاقت الى ولدها ، والثاني نزاعها واشتياقها من غير صوت . وحول الشاعر حنين الناقة هنا الى الممدوح جاعلا اياه أقرب من الولد ، معبرا بذلك عن نفسه . تهوي : تسرع في السير . مغبر المتون : لعله أراد جوانب الأرض المتربة المغبرة . سمالق : أراد بها هنا وصف مغبر المتون المذكور آنفا ج . سملق ، وهو الأرض التي لانبات فيها ، ولذا كانت كثيرة الغبار .

٢- قري (بضم القاف وكسرها وكسر الراء) : هو من الوقار والسكون ، كأنه أراد : هدئي حنينك أو سكني بعضه ، ونصب (قري) بعض الحنين على معنى : كفي عن بعض الحنين فان حنينك الى ودائك شائقي لأنه مذكر لي أهلي ووطني . والسجر : هو حنين الناقة وطربها في اثر ولدها .

٣- نائل : عطاء . سماحة : جود . الشمائل : ج . شمال (بكسر الشين) ، وهو الطبع . ميمونة : مباركة . خلائق : ج . خليقة ، وهي الطبيعة .

(١٤) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٥٦/ ٢٣٧ .

وقالها في هجاء عمرو بن عمرو بن الزبير ومدح محمد بن مروان بن الحكم ، فأجزل له العطاء وسأله الكف عن هجاء عمرو فأبى .

١- الفضل : ضد النقص ، أراد به الزيادة التي تميزه على غيره وتغلبه ، كأن ينيل من فضله مايحتاج اليه المرء ويحسن اليه بالخير والمعروف . يزينه : يجمله ويحسنه .

٢- ضخما : عظيم الجرم كثير اللحم . رواؤه : منظره . يروعك : يعجبك . النادى : المجلس يندو اليه من حواليه أي يجتمعون ، ولايسمى ناديا حتى يكون فيه أهله ، فاذ اتفرقوا لم يكن ناديا . =

٤- فيا راجياً عمرو بن عمرو وسيبه … أتعرف عمراً أم أتاه بسابه الجهل

٥- فإن كنت ذا بخل فقد يخطئ الفتى … وإن كنت ذا حزم إذا حارت النبل

٦- جهلت ابن عمرو فالتمس سيب غيره … وذو وناء مرمى ليس في جده فضل

٧- عليك ابن مروان الأغر محمدا … تجده كريما لا يطيش له نبل

(١٥)

وقال : (من الطويل)

١- لعمرك ما عمرو بن عمرو بماجد … ولكنه كز اليدين بخيل

=٣- تنبو :تجفو، يريد ترتد ببصرها . المهذب :من الرجال المخلص النقي من العيوب المطهر الأخلاق . يجود :يسخو ويعطي .نهنهه :منعه وكفه .

٤- سيبه :عطاءه .

٥- الحزم :ضبط الانسان أمره والأخذ فيه بالثقة ، والرجل الحازم هو العاقل المميز ذو الحنكة . اذا حارت النبل :ضلت، يريد أن يعتذر للحازم الذى جاء عمرا طالبا سيبه أي صلته وعطاءه ، تشبه عمله هذا باطلاقه السهم وسقوطه بعيدا عن هدفه ، ذلك لأن الحازم قد يصيب ويخطئ ، كما أن لكل جواد كبوة ولكل سيف نبوة .

٦- التمس :اطلب .

٧- الأغر :الأبيض ، يريد الشريف في قومه . النبل :السهام ، وذكر صاحب اللسان أن اللفظة مؤنثة تدل على الجمع ولا واحد له من لفظه ، وانما يقال للمفرد سهم ونشابة ، ثم يذكر ، بعد ذلك ، عن أبي حنيفة قول بعضهم :نبلة ، ويرفض صاحب اللسان ذلك ويؤكد ما ذهب اليه أولا ، ولاضير في الأخذ بلفظة (نبلة) ما دام بعضهم قد قال به ، وذلك قياسا على قولنا :تمر وتمرة . لايطيش :لايعدل عن الهدف .

(١٥)الأبيات في : الأغاني (دار) ١٥٦ /٢٢٨ .

وقالها في هجاء عمرو بن عمرو بن الزبير أيضا .

١- الماجد : المفضال الكثير الخير والشريف السخي . كز اليدين : بخيل ، مثل قولنا : جعد اليدين ، والرجل الكز هو الذى لا ينبسط والقليل الخير .

٢- يَنامُ مِنَ التَّقْوى وَيُوقِظُهُ الخَنا ... فَيَخْبِطُ أَثْناءَ الظَّلامِ يَجُولُ

٣- فَلا خَيْرَ في عَمْرٍو لِجارٍ وَلا لَهُ ... ذِمامٌ وَلكِنْ لِلِّئامِ وَصُولُ

٤- مَواعِيدُ عَمْرٍو تُرَّهاتٌ وَوَجْهُهُ ... عَلى كُلِّ ما قَدْ قُلْتُ فِيهِ دَلِيلُ

٥- جَبانٌ وَفَحّاشٌ لَئِيمٌ مُذَمَّمٌ ... وَأَكْذَبُ خَلْقِ اللهِ حِينَ يَقُولُ

٦- كَلامُ ابْنِ عَمْرٍو صُوفَةٌ وَسْطَ بَلْقَعٍ ... وَكَفُّ ابْنِ عَمْرٍو في الرَّخاءِ تَطُولُ

٧- وَإِنْ حَزَبَتْهُ الحازِباتُ تَشَنَّجَتْ ... يَداهُ وَرُمْحٌ في الهِياجِ كَلِيلُ

(١٦)

(من الطويل)

وقال:

١- أَتَيْتُ هِلالاً أَرْتَجِي فَضْلَ سَيْبِهِ ... فَأَفْلَتَنِي مِمّا أُحِبُّ هِلالُ

٢- الخنا: الفحش في القول، وقد يمتد المعنى ليشمل الفعل أيضا. يخبط: هنا ليضرب الأرض برجليه وهو يسير في الظلام لانه لا يتوقى ما في سبيله، واصل الخبط الضرب الشديد.

٣- ذمام: حرمة وعهد وأمان.

٤- ترهات (بضم الراء المشددة وفتحها): اباطيل، ج تُرَّهَة.

٦- صوفة: لعله أراد قطعة من الصوف وهو الأصل، وهي حين تكون في وسط البلقع، يعني الأرض القفر التي لا شيء فيها، فليس لها قيمة أو وزن ولا يعيرها المرء اهتماما، الا اذا أراد بالصوفة الكلأة المنفردة في هذا القفر وتكون ذليلة مهملة، والملاقة بينهما اللون والشكل. الرخاء: سعة العيش ونعومته. وأراد بقوله ان كفه تطول في هذا الوقت أي تمتد الى مال غيره فتسرقه، وربما أراد انها تطول بالتعدي والظلم والبطش بدل الجود والكرم والعطاء.

٧- حزبته الحازبات: اشتدت عليه الشدائد وكرائه الأمور وضغطته وأصابته وانتابته. تشنجت: تقبضت. الهياج: الحرب. كليل: ضعيف لا يعمل في الطعن.

(١٦) البيتان في: الأغاني (دار) ١٥٦/٢٤٠.

وقالهما في مديح هلال بن يحيى بن طلحة.

١- سيبه: عطاءه. أفلتني: خلصني، وكأنه أراد القول انه لبى رجائي.

٢ـ هِلالُ بْنُ يَحْيى غُرَّةٌ لا خَفا بِها لِكُلِّ أُناسٍ غُـــرَّةٌ وَهِـــلالُ

(١٧)

وقال : (من البسيط)

١ـ كَأَنَّما خُلِقَتْ كَفّاهُ مِنْ حَجَرٍ فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدى عَمَلُ

٢ـ يَرى التَّيَمُّمَ فِي بَحَرٍ وفي بَحَرٍ مَخافَةَ أَنْ يُرى في كَفِّهِ بَلَلُ

(١٨)

وقال : (من الوافر)

٢ـ الغرة : أفضل شيء يملك وأنفسه ، وأصلها البياض في جبهة الفرس ، ثم استعملت للشريف في قومه • لا خفا بها : أصل العبارة لا خفاء بها بالهمزة ، ثم خففت ، أي لا ستر دونها ، ويريد بالغرة الثانية شريف القوم نفسه • والشطر الأول من هذا البيت هو نفسه الشطر الأول من البيت ١ في القطعة رقم (٧) السابقة •

(١٧) البيتان في : المؤتلف والمختلف للآمدي ، ص ١٢٣ • وفي : لسان العرب ، مادة (حزن) ، ١١٤/١٣ •

وقالهما في هجاء رجل بخيل •

١ـ الندى : الكرم والجود •

٢ـ التيمم : رخصة شرعية تقوم مقام التوضوء بالماء حين يكون مفقودا أو نزرا • وقد استعمل الشاعر معنى التيمم هنا لاظهار شدة بخل المهجو وللمبالغة فيه • وحركت حاء (بحر) بالفتح للضرورة العروضية ، وهذا جائز •

(١٨) البيتان في : الأغاني (دار) ، ١٧٧/١٦ •

مر الحزين بالفضل بن عباس اللهبي يوم جمعة وعنده قوم ينشدهم شعرا ، فقال له الحزين : أتنشد الشعر والناس يروحون الى الصلاة ؟ فقال الفضل : ويلك يا حزين أتتعرض لي كأنك لا تعرفني • قال : بلى والله ، اني لأعرفك ، معرفة حسي كل من قرأ سورة «تبت يدا أبي لهب» ثم قال البيتين في هجائه •

١ ـ إذا كُنْتَ مُفْتَخِراً بِجَدٍّ ... فَعَرِّجْ عَنْ أَبِي لَهَبٍ قَلِيلا
٢ ـ فَقَدْ أَخْزَى الإلهُ أَبَاكَ دَهْراً ... وَقَلَّدَ عِرْسَهُ حَبْلاً طَوِيلا

(١٩)

وقال : (من الطويل)

١ ـ فَلَمَّا تَرَدَّى بِالحَمَائِلِ وَانْتَشَى ... يَصُولُ بِأَطْرافِ القُنِيِّ الذَّوابِلِ
٢ ـ تَيَقَّنَتِ الأَعْدَاءُ أَنَّ سِنَانَهُ ... يُطِيلُ حَنِينَ الأُمَّهَاتِ الثَّوَاكِلِ
٣ ـ تَبَيَّنَ فِيهِ مِيسَمُ العِزِّ وَالتُّقَى ... وَلِيداً يُفَدَّى بَيْنَ أَيْدِي القَوَابِلِ

---

١ ـ فعرج : فمل .
٢ ـ عرسه : زوجه وامرأته ، وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب وعمة معاوية ، وهي التي كانت تبث الحطب والشوك والأوساخ في طريق النبي (ص) قبل الهجرة . والشاعر يشير هنا الى قوله تعالى فيها : «وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ . فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» (انظر : القرآن ، ١١١ / ٤ ـ ٥) .

(١٩) الأبيات في : أمالي المرتضى ، ١ / ٤٦٢ . وفي : الحماسة الشجرية ، ص ٣٢٣ .
وقالها في رثاء زيد بن علي بن الحسين الذي قام بثورة خرج فيها على حكم الأمويين فقتل فيها سنة ١٢٢ هـ .
١ ـ في الشجرية (ولما ـ بأطراف القنا والذوابل) .
تردى بالحمائل : تقلد بها والحمائل ، ج . حمالة وقيل محمل لأنه لا واحد له من لفظه ويريد بها السيور التي يعلق بها السيف على صاحبه . يصول : يسطو على أقرانه في القتال ويثب . القني : جمع الجمع لكلمة قناة ، أي ما كان أجوف كالقصبة من الرماح . الذوابل : صفة للرماح اذا كانت دقيقة .
٢ ـ في المرتضى (وتبينت الأعداء) .
تيقنت : علمت دون شك . السنان : حديدة الرمح التي يطعن بها . حنين الأمهات الثواكل : ترجيع صوت الحزن والنزاع والشوق مما يكون منهن اذا فقدن أولادهن .
٣ ـ في المرتضى (تبين : بالبناء للمجهول) .
ميسم العز : يريد علامة القوة والسلطان . القوابل : ج . قابلة ، وهي المرأة التي تتقبل الجنين حين يخرج الى الدنيا ، ولعله أراد بها ـ على وجه العموم ـ المربية الحاضنة .

(٢٠)

وقال : (من الطويل)

١ـ وما زال ينمو جعفر بن محمد ... إلى المجد حتى عبّهلته عواذله

٢ـ وقلن له : هل من طريف وتالد ... من المال إلا أنت في الحق باذله

٣ـ يحاولنه عن شيمة قد علمنها ... وفي نفسه أمرٌ كريم يحاوله

(٢١)

وقال : (من الطويل)

١ـ لقد علقت زبّ الذباب كثيّرا ... أساود لا يطنينه وأراقم

---

(٢٠) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٥ ، ٢٢٤/١٥ .

وقالها في الثناء على جعفر بن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحارث وقد أبدله من أطماره ثيابا لائقة يستقبل بها ممدوحه عبد الله بن عبد الملك بن مروان الذى قدم المدينة في طريقه الى مكة لأداء فريضة الحج . وقد ذكر لوم لائميه في ذلك ودافع عنه .

١ـ المجد : نيل الشرف ، والكرم والسخاء أو كرم الآباء خاصة . عبهلته عواذله : أهملته لائماته لأنهن لم يفلحن في ثنيه عن بلوغ المجد وتحصيل مراتبه .

٢ـ الطريف : من المال الحديث الذى حصله المرء بنفسه ، والتالد : الموروث عن الآباء ويسمى أيضا تليدا ويكون بلا جهد . باذله : معطيه وجائد به .

٣ـ يحاولنه : يطالبنه بحيلة أن يتحول . الشيمة : الخلق والطبيعة .

(٢١) الأبيات في : الأغاني (دار) ٩ ، ٧/٩ والبيت ٢ في : المصدر السابق ، ١١/٩ . و ٢٢٣/١٥ . والبيت ٢ في : كتاب البديع لابن المعتز (نشر كراتشقوفسكي) ، ص ٦٦ دون نسبة

وقالها في هجاء كثير عزة .

١ـ زب الذباب : ج . أزب وهو الذباب الذى تدق أعاليه ومفاصله وتعظم سفلته . الأساود : ج . أسود ، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد . لا يطنينه : لا يبقين عليه أو فيه بقية ، ويقال : رماه الله بأفعى حارية ، وهي التي لا تطني أي لا تبقي ولا يعيش لديغها ، =

٢ ـ قَصِيرٌ قَمِيصٍ فاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ... يَعَضُّ القُرادُ بِاسْتِهِ وَهْوَ قائِمُ

٣ ـ وما أَنْتُمُ مِنّا وَلكِنَّكُمْ لَنا ... عَبِيدُ العَصا ما أَبْتَلَّ في البَحْرِ عائِمُ

٤ ـ وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ أَنَّ بَنِي اسْتِها ... خُزاعَةَ أَذْنابٌ وَأَنّا القَوادِمُ

٥ ـ وَواللّهِ لَوْلا اللّهُ ثُمَّ ضِرابُنا ... بِأَسْيافِنا دارَتْ عَلَيْها المَقاسِمُ

٦ ـ وَلَوْلا بَنُو بَكْرٍ لَذَلَّتْ وَأُهْلِكَتْ ... بِطَعْنٍ وَأَفْنَتْها السُّيُوفُ الصَّوارِمُ

(٢٢)

وقال : (من البسيط)

= وتقتل من ساعتها • الأراقم : ج • أرقم • وهو من الحيات ما كان فيه سواد وبياض • وقيل : الأرقم من الحيات الذي يشبه الجان في اتقاء الناس من قتله • وهو أضعف الحيات وأقلها غضبا مع ذلك • وقيل : ان الأرقم أخبث الحيات وأطلبها للناس •

٢ ـ في الأغاني (٩/٧ و ١٥/٢٢٣) وابن المعتز (قصير القميص) • والأولى ما أثبتناه تعديلا منا بحذف لام التعريف من (القميص) وتنوينه ليستقيم الوزن وتتسق العبارة • القراد : دويبة قريبة من الذبابة تعض الابل عند مباعرها أو غيرها • وبعضها قردان • باسته : يريد بمؤخرته •

٣ ـ عائم : سابح •

٤ ـ بني استها : تعبير يراد به الذم والتحقير • القوادم : ج • قادمة • وهي احدى ريشات أربع في مقدم الجناح •

٥ ـ الضراب : القتال • المقاسم : ج • مقسم • وهو النصيب والحظ من الشيء المقسوم • وكأنه أراد القول : لولا الله ولولا قتالنا بالسيوف عن خزاعة لوقعت في السبي والأسر والغنيمة و وزعت بين الناس كما توزع الغنائم •

٦ ـ الصوارم : القواطع •

(٢٢) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٥/٢٢٨ ـ ٢٢٩ • والبيتان ٧ ـ ٨ في : م • ن • ـ ١٥/٢٢٨ • ضمن أربعة أبيات نسبت لداود بن سلم في قثم بن العباس • ونسبت أيضا الى خالد بن يزيد • وورد البيتان نفساهما أيضا في : م • ن • ـ ١٥/٢٢٦ ، ٢٢٨ • وذكر أبو الفرج أن الناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين والتي أولها :

١ـ اَللّهُ يَعْلَمُ أَنّا قَدْ جُبْتُ ذا يَمَنٍ ... ثُمَّ العِراقَيْنِ لا يُثْنِيني السَّأَمُ
٢ـ ثُمَّ الجَزِيرَةَ أَعْلاها وَأَسْفَلَها ... كَذاكَ تَسْري عَلى الأَهْوالِ بي القَدَمُ
٣ـ ثُمَّ المَواسِمَ قَدْ أَوْطَنْتُها زَمَناً ... وَحَيْثُ تُحْلَقُ عِنْدَ الجَمْرَةِ اللِّمَمُ
٤ـ قالُوا دِمَشْقُ يُنَبِّيكَ الخَبِيرُ بِها ... ثُمَّ ائْتِ مِصْرَ فَثَمَّ النائِلُ العَمَمُ

= هذا الَّذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

ويقول: وهذا غلط ممن رواه فيها، وليس هذان البيتان مما يمدح به مثله وله من الفضل ما ليس لأحد (انظر: م. س ١٥/٢٦٥)، ثم يقول: والصحيح أنهما للحزين في عبد الله بن عبد الملك، وقد غلط ابن عائشة في ادخالهما في أبيات الفرزدق (انظر: م. س. أيضا ١٥/٢٢٨). ثم انه يعود للقول بعد الفراغ من رواية الأبيات: "ان الحزين قالها في عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق ومصر. وقد كان ثم عبد الله بن عبد الملك أيضا في مصر والحزين بها". والأبيات ٥ـ٨ في: المؤتلف والمختلف للآمدي، ص ١٢٢. والبيت ٨ في الوساطة للجرجاني، ص ٢٩٦ ونسبهما للحزين الدؤلي وانما هو الديلي. والبيتان ٧ـ٨ في: العمدة لابن رشيق ٢/١٣٨ ونسبهما الى الحزين الكناني في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وقد وفد عليه بمصر، وذكر أنهما يرويان للفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقيل: بل قالهما فيه اللعين المنقري، وقيل: بل هما لداود بن سلم في قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. والأبيات ٥ـ٨ في: لسان العرب، مادة (حزن)، ١٣/١١٤، وقد ذكر أن الشاعر قد مدح بها عبد الله بن عبد الملك وقد وفد اليه في مصر وهو واليها، وأنها من جملة أبيات. والبيت ٨ في: م. س. ـ مادة (غضا)، ١٥/١٢٨ دون نسبة، وقد نسبه ناشر اللسان في الهامش الى الفرزدق، وليس كذلك.

١ـ في الأغاني (١٥/٢٦٩) روى الشطر الأول وحده (حييت ذا يمن) والرواية الأولى التي أثبتناها أسلم.

جبت: قطعت. لا يثنيني: لا يكفني. السأم: الملل والضجر.

٢ـ تسري: تسير ليلا. الأهوال: الأخطار والمخاوف.

٣ـ أوطنتها: أقمت فيها واتخذتها وطنا. عند الجمرة: عند المكان الذي ترمى فيه الجمار. اللمم: ج. لِمّة، وهي شعر الرأس.

٤ـ النائل: ما نلت من معروف انسان وعطائه. العمم: التام.

٥ـ لمَّا وَقَفْتُ عليهم في الجُموعِ ضُحىً ... وَقَدْ تعرَّضَتِ الحُجَّابُ والخَدَمُ

٦ـ حَيَّيتُهُ بِسَلامٍ وهو مُرتفقٌ ... وضجَّةُ القومِ عِنْدَ البابِ تَزْدَحِمُ

٧ـ في كَفِّهِ خَيزرانٌ رِيحُها عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ

٨ـ يُغضِي حَياءً ويُغضَى مِنْ مَهابَتِهِ ... فما يُكَلَّمُ إلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

٩ـ تَرى رؤوسَ بني مروانَ خاضعةً ... يَمْشُونَ حَوْلَ رِكابَيْهِ وما ظَلَمُوا

١٠ـ إنْ هَشَّ هَشُّوا لَهُ وَاسْتَبْشَرُوا جَذَلاً ... وإنْ هُمُ آنَسُوا إعْراضَهُ وَجَمُوا

١١ـ كِلْتَا يَدَيْهِ رَبِيعٌ عِنْدَ ذِي خَلَفٍ ... بَحْرٌ يَفِيضُ وهادِي عارِضٍ هَزِمُ

٥ـ في الأغاني (وقفت عليه) . وفي اللسان (عليهم) .

تعرضت : يريد تصدت للناس حائلة بينهم وبين الممدوح .

٦ـ مرتفق : متكئ . ضجة القوم : صياحهم وجلبتهم .

٧ـ في اللسان (ريحه في كف) وفي الأغاني (عبق) وضبطه خاطئ .

خيزران : يريد عصا من خيزران . عبق : لاصق باق . الأروع : من الرجال الذي يعجبك حسنه وجماله . العرنين : ما تحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف وفيه يكون الشمم وهو ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، وقيل : الشمم أن يطول الأنف ويدق .

٨ـ في الوساطة (فلا يكلم) .

يغضي : يطبق جفنيه على الحدقة أو يداني بينهما . المهابة : الهيبة وهي الاجلال والمخافة .

٩ـ خاضعة : متواضعة متطامنة .

١٠ـ هش : فرح وسر وارتاح . استبشروا : فرحوا . جذلا : فرحا وسرورا . اعراضه : صدوده وامتناعه عنهم . آنسوا : رأوا وأحسوا وعلموا . وجموا : سكتوا وأطرقوا وعبسوا .

١١ـ يفيض : يكثر حتى يسيل . الهادي : المتقدم . العارض : السحاب المطل الذي يعترض في أفق السماء . الهزم : يريد السحابة التي لها هزيم وهو صوت الرعد ، وكأنه أراد القول ان هذا العارض ماطر مثقل بالماء .

ذي خلف : لعل أصل القول : عند عام ذي خلف ، ثم حذف الموصوف ، وأراد به العام الذي يكذب أو لا يفي بوعده المعتاد الذي هو المطر ، فيعم الجفاف فيه .

(٢٣)

وقـال : (من الطويل)

١ ـ نَهَيْتُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَمْ تَقْبَلِ النُّهى ... وَحَذَّرْتُكَ الْيَوْمَ الْغُواةَ الأَشائِما

٢ ـ فَصِرْتَ إلى ما لَمْ أَكُنْ مِنْهُ آمِناً ... وَأَشْمَتَّ أَعْدائِي وَأَنْدَمْتَ لائِما

٣ ـ وما بِهِمُ مِنْ رَغْبَةٍ عَنْكَ قُلْ لَهُمْ ... فَإِنْ تَسْأَلُونِي تَسْأَلُوا بِيَ عالِما

(٢٤)

وقـال : (من الطويل)

١ ـ فَسِيْرُوا فَقَدْ جَنَّ الظَّلامُ عَلَيْكُمُ ... فَباسْتِ الَّذِي يَرْجُو الْقِرى عِنْدَ عاصِمِ

---

(٢٣) الأبيات في : الأغاني (دار) ، ١٥ / ٢٣١ .

وقالها في ابن عم له استشاره في خطبة امرأة فنهاه الحزين عنها ولكنه أقدم على خطبتها فرده اخوتها وكانوا مشائيم .

١ ـ النهى : ج . نُهْيَة ، وهي النهي الذى ضد الأمر . الغواة : ج . غاو وهو الضال .
الأشائم : ج . أشأم ، وهو الجارى بالشوم أي النحس وهو خلاف اليمن .

٢ ـ أشمت : أفرحت ، لأن الشماتة هي فرح الأعداء بمصيبة عدوهم .

٣ ـ من رغبة عنك : من زهد فيك .

(٢٤) البيتان ١ ـ ٢ في : البيان للجاحظ ، ٣ / ١٠٥ . وفي : البخلاء له أيضا ، ص ٢١٩ وقد نسبهما فيه الى مصعب بن عمير الليثي . والبيتان ١ ، ٢ في : أنساب الأشراف للبلاذرى ، ٥ / ١١٤ . والأبيات جميعا في : الأغاني (دار) ، ١٥ / ٢٤٠ .

وقالها في هجاء عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان الحزين قد نزل عنده فلم يقره .

١ ـ في البخلاء (سيروا ـ فبئس امرؤ) وفي الأنساب (سيرا ـ عليكما ـ فبابوء من يرجو)
وفي الأغاني (سيروا ـ فباست امرئ) . جن : بضم الجيم وتشديد النون المفتوحة) .
جن الظلام عليكم : ستركم الليل . والعرب تقول اذا أرادت أن تشتم امرأ أو تستخف به وتستذله : باست فلان ، وللقوم باست بني فلان .

٢ـ ظَلِلْنا عَلَيْهِ وَهُوَ كَالتَّيْسِ طاعِماً ... نَشُدُّ على أكْبادِنا بالعَمائِمِ

٣ـ وماليَ مِنْ ذَنْبٍ إلَيْهِ عَلِمْتُهُ ... سِوى أنَّنِي قَدْ جِئْتُهُ غَيْرَ صائِمِ

(٢٥)

وقال : (من الطويل)

١ـ إِلَيْكَ ابْنَ عُثْمانَ بْنِ عَفّانَ عاصِمٍ بْـ ... ـنِ عَمْرٍو سَرَتْ عَنْسِي فَغابَ سُراها

٢ـ لَقَدْ صادَفَتْ كَزَّ اليَدَيْنِ مُبَخَّلاً ... جَباناً إذا ما الحَرْبُ شُبَّ لَظاها

٣ـ بَخِيلاً بما في رَحْلِهِ غَيْرَ أنَّهُ ... إذا ما خَلَتْ عِرْسُ الخَلِيلِ أتاها

٢ـ في البيان (دفعنا اليه وهو كالذيخ خاظيا) وفي البخلاء مثل ذلك الا (حاظيا) فجاءت بحاء مهملة .

طاعما : آكلا ، وهو حال من التيس .

٣ـ في الأنساب (فما كان لي ذنب ـ قد زرته) .

(٢٥) الأبيات في : انساب الأشراف للبلاذري ، ٥/١١٥ . وفي الأغاني (دار) ١٥٢/٢٤٠ .

وقالها في هجاء عاصم بن عمرو المذكور في القطعة السابقة رقم (٢٤) .

١ـ في الأنساب (فقل لابن عثمان بن عفان عاصم ... إليك سرت عيس تنال سُراها) .

سرت : سارت ليلا ، والسرى اسم هذا السير . العنس : الناقة القوية ، وقيل : البازل الصلبة من النوق .

٢ـ في الأنساب (طعناً شب : بفتح الشين) .

كز اليدين : بخيل ، ويقال : رجل كز أي قليل الخير . شب لظاها : أوقدت نارها .

٣ـ في الأنساب (في رحله ـ عرس الصديق قفاها) .

عرس الخليل : امرأة الصاحب .

(٦) ـ سـابِقِ البَرْبَرِيِّ (مولى بني أمـية)*

(١)

قـال : (من البسيط)

١ـ لاتُغْرِيَنَّ لَجُوجاً حِينَ تزجُـرُه … إِنَّ اللَّجُوجَ لَهُ في الزَّجْرِ إِغْـراءُ

---

(٦) ـ مصـادر أخباره وأشعاره : كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه لمحمد بن حبيب في : نوادر المخطوطات (ت٠هارون) ، مج ٧ ص ٢٩٤ ٠ وكتـاب في : م٠س٠ ـ مج ٢ ص ١٧٢ ٠ والبيان للجاحظ ، ٢٠٦/١ ٠ وكتاب الحماسة للبحتري (ن٠لويس شيخو) ، ص ١١٨ و ١٣٤ ٠ والكامل في اللغة والأدب للمبرد ، ٤٢/٢ ٠ والفاخر في الأمثال لابن عاصم ، ص ١٧٧ـ٢ ٠ والعقد الفريد ، ٩/٢ و ٢١٥ و ٢٨١ ٠ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبـي بكر الأنباري (ت٠هارون) ، ص ٤٦٢ و ٥٥٩ ٠ وأمالي الزجاجي (ت٠هارون) ، ص ١٨٥ ٠ والأغاني (دار) ، ٥٧/٦ ٠ وسرقات أبي نواس لمهلهل بـن يموت (ت٠محمد مصطفى هدارة) ، ص ٧٠ ـ ٧١ ٠ والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، ١٤٦/٢ ٠ والتاريخ الكبير لابن عساكر ، ٢٨/٦ ـ ٤٢ ٠ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، ٢٤٨/١ ـ ٢٤٩ ٠ والأعلام لخيرالدين الزركلي : سابق البربري ٠ والعصر الإسلامي لشوقي ضيف ، ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

* نبـذة عن حياة الشاعر : هو سابق بن عبد الله بن أمية ، ويكنى أبا المهاجر ، وعند ابن حبيب أن كنيته أبو أمية ، وهو من الموالي الذين ينتمون الى أصل بربري وغير صحيح ما روي من أن "البربري" مجرد لقب له لأن لكل لقب معنى يعبر عنـه أو غاية يقصد اليها أو صفة غالبة على صاحب اللقب ، ولم نهتد الى ما يسوغ تسويغا مقنعا أن تكون صفة البربري هنا لقبا لا نسبة الى الجهة التي يعود اليها أصله ، وكان سابق اماما في مسجد الرقة وكان يلي القضاء في أهلها ويبدو أن الشاعر ولد وعاش جل حياته في الرقة وأنه مات فيها أيضا ، ولذا كان يعرف أو يوصف أحيانا بـ "الرقي" ، ويقال انه كان من موالي بني أميـة ، وقد وفد إلى عمر بن عبد العزيز في خلافته ، فانشده أشعارا في الزهد ، وقد اشتهر في ميدان الشعر بزهدياته ، حتى ذكر انه كان أول من توسع فـي =

... ...

= هذا الفن واختص به من دون سائر الفنون الشعرية الأخرى ، كما اختص عمر بن أبي ربيعة بالغزل ، وهو أول من قصر شعره على الزهديات في الاسلام . وقد نقل الجاحظ قول بعضهم لو أن شعر سابق البربرى وصالح بن عبد القدوس كان مفرقا في أشعار كثيرة لصارت تلك الأشعار أرفع مما هي عليه بطبقات ، ولصار شعرهما نوادر سائرة في الآفاق ، ولكن القصيدة اذا كانت كلها أمثالا لم تسر ولم تجر مجرى النوادر ، ومتى لم يخرج السامع من شيء الى شيء لم يكن لذلك عنده موقع . ويبدو أن سابقا كان أستاذا لأبي العتاهية في فن الزهديات الذى قال فيه أكثر من نصف شعره ثم غلب عليه بعد تحوله المعروف في حياته عن اللهو والمجون والغزل ، اذ رافق هذا التحول العملي تحولا فنيا قصر فيه شعره على الزهد تقريبا ، ويلمس المرء بين ما وصلنا من شعر سابق - على قلته - وبين شعر أبي العتاهية الزهدى صلة قوية تكاد تظهر في كل بيت من شعرهما ، ويتجلى الأثر البالغ لشعر سابق في شعر أبي العتاهية في تلك الروح التي تكاد تكون واحدة ، وفي المشابهة في اللغة والمعاني والأسلوب ، مما يقارب المذهب بين الشاعرين ، وهذا كله يؤيد لنا دور سابق في دفع فن الزهديات دفعا قويا الى الأمام باعطائه صورة الفن الشعرى الذى يملك شخصيته ومقوماته المستقلة بعد أن كان فنا تابعا للأغراض المختلفة من قبل ، ثم واصل أبو العتاهية حمل رسالة هذا الفن - بغض النظر عن مدى اضافته فيه أو ابداعه أو الخطوات التي طوره بها - فنما واستوى على سوقه وتكامل ، واذا أعطينا الانصاف حقا قلنا أن فكرة اكتمال الزهديات ونضجها على يد أبي العتاهية هي الفكرة السائدة في دراساتنا الأدبية ، ولكن الصحيح هو أن أبا العتاهية لم يضف شيئا الى هذا الفن ، وانما أخذه برمته عن سابق البربرى ، واذا ما بحثنا عن سبب يفسر قلة ما وصلنا من أشعار سابق - على الرغم من كثرتها وغزارتها - فان علينا أن نبحث عنه في ديوان أبي العتاهية نفسه ، لأنه قد حوى شعر أبي العتاهية أولا ، وجملة من أشعار سابق البربرى ثانيا ، وبعض شعر الزهد المعاصر أو السابق ، والا فليس هنالك سبب معقول سواء أكان سياسيا أم اجتماعيا يمكن أن يحمل على اهمال أشعار سابق واضاعتها واسقاطها من أيدى الرواة ، اللهم الا اذا كان هذا السبب متعلقا بالعامل الفني ، أعني به تشابه المذهب الشعرى وأسلوب القول في الزهد وأمامنا أمثلة سابقة ولاحقة على أثر هذا التشابه ، ومن ذلك أن كل شعر فيه ليلى أضيف الى المجنون وأدخل في ديوانه وعد من شعره ، وكل شعر فيه خمرة أضيف =

... ...

= الى أبي نواس ، وكان كثير من أشعار الغزل ، في العصر الأموي ، يختلط بعضه ببعض ، وينسب شعر لأحد الشعراء الى شاعر آخر لمجرد انه يشبه شعره أو أن هذا الشاعر أشهر منه في ميدان القول في هذا الفن ، وهكذا استقطب ديوان عمر بن أبي ربيعة بعض أشعار معاصريه لأنها جاءت في ذات القالب أو الأسلوب الذى صب فيه معظم أشعاره . ولما كان حظ أبي العتاهية من الشهرة أكبر من حظ سابق ، لأسباب عديدة لا مجال للحديث عنها هنا ، فقد أضيفت جملة كبيرة أو قليلة من أشعار سابق الى أبي العتاهية دون أن يتنبه الى ذلك القدماء ، ولا سيما الرواة الذين صنعوا لأبي العتاهية ديوانه أو جمعوه .

ويمكن أن نبني على ماتقدم نتيجة هامة وهي انه لايجب أن نذهب بعيدا للبحث عن مصادر أجنبية وقديمة — في الديانات المجوسية والهندية وغيرها — للزهد عند أبي العتاهية وغيره من شعراء الزهد ، أو للتصوف عامة عند المسلمين ، ذلك لأن أبا العتاهية كان من تلاميذ سابق في هذا الفن ، وكان سابق رجلا قاضيا واماما صلاة في مسجد الرقة ، وكان مهتما بأشعار الوعظ والتذكير بالآخرة والاعتبار وقضية الموت والحياة ، والعلم والمال ، والهداية والبر ، الى غير ذلك من الأمور ، ولذا كان يقول في هذا الفن ليعظ الناس في أيام الجمع وفي المجالس والدروس المختلفة في سائر الأيام ، وقد استمد سابق معانيه الزهدية وأفكاره ونزعته جميعا من القرآن ، وسنة النبي (ص) ، ومن أقوال الخلفاء الصالحين وأعمالهم ، ومن أقوال العلماء الذين كانت لهم نشاطات في تفسير القرآن ورواية الحديث وغير ذلك من العلوم الاسلامية ، ويمكن القول ان شعر سابق كان في مستوى ما كان يدور عليه وعظ الحسن البصرى من أفكار في أقواله الوعظية والحكمية المأثورة عنه ، غير أن سابقا صاغ ذلك شعرا في حين أن الحسن أداها نثرا ، ومما لاشك فيه أن صلات ما كثيرة كانت بين سابق والحسن ، يدلك على ذلك قول سابق : "كتب مكحول — وهو من علماء الفقه في الشام — الى الحسن ونحن بدابق يسأله عن الطالب والمطلوب ، فجاءه الكتاب : اذا .. " (انظر : التاريخ الكبير لابن عساكر ٦ / ٣٨) . وقد عرف سابق برواية الحديث عن مكحول وشعبة وغيرهما ، وروى عنه الأوزاعي وغيره ، ولذا فانك تجد له في مجاميع الحديث طائفة منها كان يمثل فيها أحد أعلام السند ، ويثبت له ابن عساكر بضعة أحاديث ، كالذى يرويه عن أبي خلف عن انس أن رسول الله (ص) قال : (إذا مُدِحَ الفاسِقُ غَضِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ) . ويمكن القول ان أقوال الحسن البصرى كانت من

(٢)

وقال : (من المتقارب)

١ـ إذا عِبْتَ أَمْراً فَلا تَأْتِـهِ وَذُو اللُّبِّ مُجْتَنِبٌ ما يَعِيبُ

= المصادر النثرة التي استقى منها سابق معاني شعره ، حتى ان شعره ليكاد يكون ترجمة أمينة لأقوال الحسن . ولاشك في أن سابقا قد اهتم بما قيل من شعر قديم أو معاصر في موضوع الزهد ، ومن اهتمامه بمثل هذا الشعر انه دخل يوما على عمر ابن عبد العزيز وقد ولي الخلافة فقال له عمر : أنشدني ياسابق شيئا من شعرك تذكرني به . فقال : أو خيرا من شعري ؟ ـ لاحظ موضوعيته حين قدم شعر غيره على شعره ، وهذا يدلك على انصافه ، وهو في الوقت نفسه يصدر حكما نقديا بحق شعره ـ قال : هات . قال : قال أعشى همدان (انظر : الأغاني "دار" ٦٦/٥٧) :

وَبَيْنَما المَرْءُ أَمْسى ناعِماً جَذِلاً فِي أَهْلِهِ مُعْجَباً بِالعَيْشِ ذا أَنَقِ

غِرّاً ، أُتِيحَ لَهُ مِنْ حَيْنِهِ عَرَضٌ فَما تَلَبَّثَ حَتَّى ماتَ كَالصَّعِقِ

ثُمَّتَ أَضْحى ضُحَى مِنْ غِبِّ ثالِثَةٍ مُقَنَّعاً غَيْرَ ذِي رُوحٍ وَلا رَمَقِ

يُبْكى عَلَيْهِ وَأَدْنَوهُ لِمُظْلِمَةٍ تُعْلَى جَوانِبُها بِالتُّرْبِ وَالفَلَقِ

فَما تَزَوَّدَ مِمّا كانَ يَجْمَعُهُ إِلا حَنُوطاً وَما واراهُ مِنْ خِرَقِ

وَغَيْرَ نَفْحَةِ أَعْوادٍ تُشَبُّ لَهُ وَقَلَّ ذلِكَ مِنْ زادٍ لِمُنْطَلِقِ

فبكى عمر من هذا الشعر حتى أخضل لحيته ، ومدار هذا الشعر كما نرى تنبيه الغافلين عن آخرتهم ، المنساقين وراء شهواتهم ورغباتهم ، المنجرفين في تيار الدنيا ومشاغلها . ونرى أن زيارة سابق لعمر في خلافته يرجح أن تكون استجابة لطلب من الخليفة نفسه ، وقد يكون تطوعا من الشاعر ليؤدى ما عليه من نصيحة لسلطانه ، ومهما يكن من أمر فان عمر بن عبد العزيز كتب الى الحسن البصري يستوعظه لما أن تولى أمر المسلمين ، فأجابه وكانت بينهما مراسلات ، وهذه المراسلات شبيهة في غايتها البعيدة غاية زيارة سابق المذكورة .

ولسنا نملك تفاصيل كثيرة أخرى عن حياة الشاعر تزيد على ما أتينا على ذكره ولسنا نعرف شيئا عن ولادته وتاريخها ولاعن وسطه الاجتماعي أو الطبيعي الذي شب فيه وترعرع في مطلع حياته ، ولاندرى متى كانت وفاته لأن المصادر لم تسعفنا في هذا المجال ، وآخر ما نعرف من أخباره اتصاله بعمر بن عبد العزيز ابان خلافته ثم تصمت المصادر عن ذكر أي خبر بعد ذلك ولعل السبب في هذا انه لم يمكث الا قليلا ثم مات . =

(٣)

وقـال :　　　　　　　　　　(من الطويل)

١ـ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ فِي الْبُحُورِ مُلَجِّجٌ　　وَلَمْ يَنْجُ مَنْ جابَ الصُّحُورَ اجْتِيابَها

(٤)

وقـال :　　　　　　　　　　(من الطويل)

١ـ إِذا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزادٍ مِنَ التُّقى　　وَوافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَـزَوَّدا

٢ـ نَدِمْتَ عَلى أَنْ لاتَكُونَ شَـرِكْتَهُ　　وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ ماكانَ أَرْصَدا

---

(١) البيت في : سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت، ص ٧١ .

١ـ لاتغرين : يريد لا تلحح عليه في الوعظ أو اللوم ، لأن ذلك يزيده اغراء : أى ولعا بما تلومه لأجله واصرارا عليه . اللجوج : الذى يتمادى على الأمر ويأبى الانصراف عنه . تزجره : تنتهره وتنهاه ، والاسم منه الزجر . وذكر ابن يموت أن أبا نواس أخذ صدر البيت التالي من بيت سابق (انظر : م . س . ـ ص ٧٠ـ ٧١) :

دَعْ عَنْكَ لَوْمِيْ فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْـراءُ　　وَداوِنِيْ بِالَّتِيْ كانَتْ هِيَ الـدّاءُ

(٢) البيت في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ١١٨ .

١ـ لاتاته : لاتفعله . ذو اللب : ذو العقل .

(٣) البيت في : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنبارى ، ص ٥٥٩ و ٤٦٢ .

١ـ الملجج : الواقع في اللجة ، وهي من البحر حيث لا يدرك قعره أو لا يرى طرفا مائه . جاب الصحور : اجتازها وقطعها ، ويبدو أن الصحور ج صحراء ويدرك ذلك من سياق البيت ، لأنها تقابل البحور ، ولم نجد هذا الجمع في اللسان أو القاموس . وضبط (اجتيابها : بضم الباء ، غير أن الفتح هو الأصوب لأن المصدر هنا مفعول مطلق ، على أن الاجتياب مصدر اجتاب لاجاب) .

(٤) البيتان في : التاريخ الكبير لابن عساكر ٦ / ٣٩ـ ٤٠ .

وقالهما في الحض على الزهد في الدنيا والرغبة فيما يبقى ويدوم للآخرة .

١ـ الزاد : طعام السفر والحضر جميعا ، ويغلب أن يكون للمسافر دون المقيم ، وأراد =

(٥)

وقال : (من البسيط)

١ـ بِاسْمِ الَّذِي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يا عُمَرُ

٢ـ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما تَأْتِي وما تَذَرُ ... فَكُنْ على حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الحَذَرُ

٣ـ وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَحْتُومِ وَارْضَ بِهِ ... وَإِنْ أَتَاكَ بِما لاتَشْتَهِي الْقَدَرُ

٤ـ فَما صَفا لامْرِئٍ عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ ... إِلَّا سَيَتْبَعُ يَوْماً صَفْوَهُ الْكَدَرُ

٥ـ أَصْبَحْتُمْ جَزَراً لِلْمَوْتِ يَأْخُذُكُمْ ... كَما الْبَهائِمُ في الدُّنْيا لَكُمْ جَزَرُ

= بالزاد ، هنا ، عمل الخير والصالحات ، لأنها تنفع صاحبها في آخرته وتقوم له مقام الزاد الذى ينقذ حياته من الموت وهو في سفره . التقى : ج تُقاة ، وقيل ان التقى والتُّقاة والاتقاء والتَّقْوى كلها بمعنى واحد ، ومعناها العمل الصالح الذى يقي المرء من العذاب الالهي في الآخرة ومن المعاصي في الدنيا .

٢ـ ندمت : أسفت . شركته : شاركته في عمل الصالحات في الدنيا كما عمل ، أو قاسمته ما صار اليه من النعيم ، والأول أقرب الى المراد لمناسبته معنى الشطر الثاني من البيت . أرصدت : أعددت . وكأن معنى البيتين ، ولا سيما الأول منهما ، مأخوذ من قوله تعالى : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى﴾ (انظر : القرآن ، ٢ / من الآية ١٩٧) ، **ومما يذكر في مناسبة البيتين** أن سابقا دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عظني يا سابق وأوجز . قال : نعم يا أمير المؤمنين وأبلغ ان شاء الله . فقال : هات . فأنشده هذين البيتين ، فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه .

(٥) البيت ١٢ في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ١٢٤ . والأبيات ١ـ ١١ في : التاريخ الكبير لابن عساكر ، ٦ / ٣٩ . وضمنا البيت ٢ الأنه يبدو في الأصل من القطعة . وكان عمر بن عبد العزيز قد كتب اليه أن يعظه فكتب في رده عليه هذه الأبيات .

١ـ ورد في ابن عساكر (بسم) وهذا لايجوز الا في البسملة التامة ، والصواب ما أثبتناه . السور : أراد سور القرآن الكريم .

٢ـ تذر : تترك وتدع .

٣ـ المحتوم : الواجب اللازم .

٤ـ الكدر : نقيض الصفو أو الصفاء ، والأصل فيه تعكير الماء ، والاسم الكدورة وتكون في الماء =

٦ـ وَلَيْسَ يَزْجُرُكُمْ ما تُوعَظُونَ بِـــه ... وَالْبَهْمُ يَزْجُرُها الرّاعِـــيْ فَتَنْزَجِـرُ
٧ـ مايَشْعُرُونَ بِما فِيْ دِيْنِهِمْ نَقَصُـوا ... جَهْلاً وَإِنْ نَقَصُوا دُنْياهُمْ شَـعَرُوا
٨ـ أَبَعْدَ آدَمَ تَرْجُونَ الْخُلُودَ وَهَـلْ ... تَبْقى فُرُوعٌ لأَصْلٍ حِيْنَ يَنْمَقِـرُ
٩ـ لايَنْفَعُ الذِّكْرُ قَلْباً قاسِياً أَبَـــدَاً ... وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقاسِيْ لَهُ أَثَـرُ
١٠ـ وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمى عَنْ قَلْبِ صاحِبِهِ ... كَما يُجَلِّيْ سَوادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَـرُ
١١ـ وَالْعِلْمُ فِيْهِ حَياةٌ لِلْقُلُوبِ كَمـا ... تَحْيا الْبِلادُ إِذا ما مَسَّها الْمَطَـرُ
١٢ـ (فَـ)اسْتَخْبِرِ النّاسَ عَمّا أَنْتَ جاهِلُهُ ... إِذا عَمِيْتَ فَقَدْ يَجْلُو الْعَمى الْخَبَرُ

(٦)

وقـال : (من الطويل)

١ـ وَإِنْ جاءَ ما لاتَسْتَطِيْعانِ دَفْعَهُ ... فَلا تَجْزَعا مِمّا قَضَى اللّهُ وَاصْبِرا

(٧)

وقـال : (من البسيط)

= والعيش على حد سواء .

٥ـ جزرا : اذا قرئت بضم الجيم والزاى كانت ج "جزور" وتعني الناقة المجزورة أي المجروحة [illegible] . أما اذا قرئت بفتحهما فانها تكون ج "جزرة" وتعني كل شيء مباح للذبح سواء في ذلك الناقة والنعجة والعنز وغيرها ، وهذا المعنى أجود وأدق من سلفه . والبهائم : ج "بهيمة" وهي كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء ، وأراد المحلل منها خاصة للأكل .

٦ـ وليس يزجركم : أي لايردعكم أو ينهاكم ، وكذا يزجرها فتنزجر . والبهم (بفتح البـاء وسكون الهاء) : الصغار من أولاد الغنم الضأن والمعز وغيرها ، وأراد سائر الحيوان التي يربيها الناس ، ج "بَهْمة (بفتح الباء وسكون الهاء) .

٨ـ ينمقر : ينقطع أو ينقلع .

٩ـ الذكر : ومثله الذكرى ، نقيض النسيان ، لعله أراد التذكير بالآخرة ومافيها من عقاب وثواب ، والذكر أيضا كل كتاب من الانبياء وقد يكون قصد به القرآن الكريم خاصة ، ثم ان الصلاة أيضا ذكر ، والمعنى الثاني أجودها .

١٠ـ يجلو : يوضح ويكشف ، ومثله يجلي لأن ضوء القمر يكشف سواد الظلام وينيره . =

١ ـ أذاكر أنت عهد الحيّ أم ناسِ   وليس للحبّ غير الصبر من آسِ
٢ ـ إذا أراد امرؤ هجراً بغى عللاً   وظلّ يضرب أخماساً لأسداسِ

(٨)

وقال : (من البسيط)

١ ـ إن عبت يوماً على قوم بمعابة   أمراً أتوه فلا تصنع كما صنعوا

(٩)

وقال : (من المنسرح)

١ ـ العلم والحلم خلّتان هما   للخلق زين إذا هما اجتمعا
٢ ـ صنوان لا يستتم حسنهما   إلّا بجمع لذا وذاك معا
٣ ـ كم من وضيع سما به العلم وال   ـحلم فنال العلاء وارتفعا

= ١٢ ـ الفاء بين القوسين زيادة من عندنا لتجنب قراءة همزة الوصل همزة قطع مجرورة في مطلع البيت كما في رواية البحترى .

(٦) البيت في : الكامل للمبرد ، ٢ / ٤٦ .

وقاله في الحض على التسليم بالقضاء والصبر عليه والرضى به .

١ ـ فلا تجزعا : يريد لا ينفد صبركما ، لأن الجزع نقيض الصبر .

(٧) البيتان في : المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، ٢ / ١٤٦ .

١ ـ آس : طبيب .

٢ ـ بغى عللاً : لعله أراد اتخذ الأعذار . ذكر الزمخشري أن الشطر الثاني مثل تضربه العرب للمكّار الذى يريد أمراً ويظهر غيره ، ونقل ابن منظور عن الجوهرى (انظر : اللسان ـ مادة : خمس ، ٦ / ٦٨) : "قولهم فلان يضرب أخماساً لأسداس أى يسعى في المكر والخديعة .. ثم ضرب مثلاً للذى يراوغ صاحبه ويريه أنه يطيعه " .

(٨) البيت في : كتاب الحماسة للبحترى ، ص ١١٨ .

(٩) الأبيات في : التاريخ الكبير لابن عساكر ، ٦ / ٤٠ .

=

٤ ـ وَمِنْ رَفِيعِ الْبِنا أَضَاعَهُمـــا أَثْلَمُهُ ما أَشاعَ نَاتَّضَعـــا

(١٠)

وقـال : (من الطويل)

١ ـ وَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِنـاً أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَما هَجَعْ

٢ ـ فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً فِرَاراً وَلاَ مِنْهُ بِقُوَّتِــهِ امْتَنَـــعْ

٣ ـ فَأَصْبَحَ ، تَبْكِيهِ النِّسَاءُ ، مُقَنَّعــاً وَلا يَسْمَعُ الدَّاعِيَ وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعْ

٤ ـ وَقُرِّبَ مِنْ لَحْدٍ فَصَارَ مُقِيلَــــهُ وَفَارَقَ ما قَدْ كَانَ بِالأَمْسِ قَدْ جَمَعْ

٥ ـ فَلاَ يَتْرُكُ الْمَوْتُ الْغَنِيَّ لِمَالِـــهِ وَلاَ مُعْدَماً فِي الْمَالِ ذَا حَاجَةٍ يَدَعْ

٦ ـ (فَ)لاَ تَحْفِرَنْ بِئْراً تُرِيدُ أَخاً بِهـا فَإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقَــعْ

٧ ـ كَذَاكَ الَّذِي يَبْغِي عَلَى النَّاسِ ظَالِماً تُصِبْهُ عَلَى رَغْمٍ عَوَاقِبُ ما صَنَـــعْ

= ١ ـ حلتان : مثنى حلة ، وقد اختلف في تحديد المقصود بها فقيل هي رداء وقميص وتمامها العمامة ، وقيل : هي كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظاً أو دقيق ولا يكون الا ذا ثوبين ، وقيل : الحلة القميص والازار والرداء لاتكون أقل من هذه الثلاثة . وأراد من أن العلم والحلم يجملان المرء الذي يتصف بهما من بين الناس كما يجمله اللباس الجيد ذو المظهر الحسن .

٢ ـ صنوان : مثنى صنو ، وهو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد فتكونا صنوين ولا تكون احداهما صنواً الا اذا كان معها الأخرى ، يريد أن العلم والحلم من أصل واحد لايكون كمال المرء الا بهما معاً مجتمعين .

٣ ـ الوضيع : الذليل الدنيء من الناس . سما به : صعد وارتفع . العلاء : الشرف .

٤ ـ اتضع : انحط .

(١٠) **البيتان ٦ ـ ٧ في : أمالي الزجاجي ، ص ١٨٥ وقد ضممناهما الى سائر الأبيات** لاتفاقهما معها في البحر والروي وحركته وفي المضمون العام والنسبة الى الشاعر . والأبيات ١ ـ ٥ في : **التاريخ الكبير لابن عساكر ٦ / ٢٩٦ .**

١ ـ المنايا : ج منية ، وهي قدر الموت . بغتة : فجأة . هجع : نام في الليل خاصة .

٢ ـ امتنع : يريد حال دون وصول الموت اليه أو احتمى منه .

٣ ـ مقنعا : مغطى رأسه ، وأراد هنا التصميم أي انه مغطى كله والمعنى انه أصبح ميتاً =

(١١)

وقال : (من الطويل)

١ـ يُخادِعُ رَيْبَ الدَّهْرِ عَنْ نَفْسِهِ الْفَتى ... سَفاهاً وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَنْها يُخادِعُهْ

٢ـ وَيطْمَعُ فِي "سَوْفٍ" وَيُهْلِكُ دُونَها ... وَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ أَهْلَكَتْهُ مَطامِعُهْ

(١٢)

وقال : (من مجزوء الكامل)

١ـ إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذاً خَلِيلاً ... فَتَنَقَّ وَانْتَقِدِ الْخَلِيلا

٢ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفاً ... فِي الْوُدِّ فَابْغِ بِهِ بَدِيلا

٣ـ وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْعَها ... وَاكْسِبْ لَها عَمَلاً جَمِيلا

٤ـ وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِنَفْسِهِ ... زَرَعَتْ لَهُ "قِيلاً وَقالا"

٥ـ وَاقَلُّ ماتَجِدُ اللَّئِيـ ... ـمَ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلا

٦ـ وَالْمَرْءُ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيـ ... ـلَ وَجَدْتَهُ يَأْتِي الْجَمِيلا

= مكفنا .

٤ـ اللحد : الشق الذى يكون في جانب القبر موضع الميت لأنه قد أميل عن وسط الى جانبه . المقيل : موضع القيلولة ، وهي نومة نصف النهار ، أراد أن القبر أصبح مستقره الدائم الى قيام الساعة .

٥ـ المعدم : في المال المفتقر .

٦ـ الفاء بين القوسين زيادة من عندنا لاقامة الوزن .

٧ـ يبغي : يتجاوز الحد ، من البغي الذى هو التعدى والعدول عن الحق . تعبْه : بسكون الباء أى الجزم دون جازم ، وذلك لضرورة الشعر وهي اقامة الوزن وأصل هذا الفعل (تعيبه) . على رغم : على كره .

(١١) البيتان في : التاريخ الكبير لابن عساكر ٦/ ٣٩٠ .

١ـ يخادع ريب الدهر : يظنون في أنفسهم أنهم يخدعون صروف الدهر وحوادثه ، من الخَدْع (بفتح الخاء وسكون الدال) أى اظهار المرء خلاف مايبطن ، وكأن الشاعر أراد أن المرء يحاول أن يخاتل الدهر ويحايله ليدفعه عن نفسه . سَفاهاً : خِفّة حِلْم .

٢ـ لعله أراد بـ "سوف" ، هنا ، طول الأمل عند الانسان . =

٧ـ وَلَرُبَّمَا سُئِلَ الْبَخِيـ ـلُ الشَّيْءَ لايَسْوى فَتِيلا

٨ـ فَيَقُولُ: لا أَجِدُ السَّبِيـ ـلَ إِلَيْهِ يَكْرَهُ أَنْ يُنِيلا

٩ـ وَكَذاكَ لا أَجِدُ الْإِلـ ـهُ لَهُ إِلى خَيْرٍ سَبِيلا

١٠ـ يا مُبْتَنِي الدّارِ الَّذِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْها الرَّحِيلا

١١ـ إِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرًا أَخا كَ فَكُنْ لَهُ عَبْدًا ذَلِيلا

١٢ـ وَتَجَنَّبِ الشَّهَواتِ واحْـ ـذَرْ أَنْ تَكُونَ لَها قَتِيلا

١٣ـ فَلَرُبَّ شَهْوَةِ ساعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلا

عليه له ذليلا

(١٣)

وقال: (من الرجز)

١ـ قالَ كَعْبٌ لِزُهَيْرٍ فِي الْمَثَلْ:

٢ـ "أَوْسَعْتَهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلْ"

(١٤)

وقال: (من الطويل)

= (١٢) الأبيات في: التاريخ الكبير لابن عساكر ٦/ ٤٠ ٠

١ـ في ابن عساكر (فنق: وهذا يخل بالوزن، ونرجح أن الأصل ما أثبتناه) ٠
خليلا: صديقا ٠ تنق: تخير، ومنه الحديث: (تَنَقَّهْ وتَوَقَّهْ) ، ومعناه: تخير الصديق ثم احذره ٠ وانتقد الخليل: يريد ميز الصديق الصدوق من الزيف كما تنتقد الدراهم ٠

٢ـ فابغ به بديلا: فاطلب غيره ٠

٣ـ فارعها: فاحفظها ٠

٥ـ مستطيلا: متطاولا مستحقرا مترفعا ٠

٧ـ لايسوى فتيلا: لايساوي في قيمته هذا الفتيل، وهو ما فتلته بين الاصبعين من الوسخ ، وقيل: هو السحاة التي تكون في شق النواة، ويضرب ذلك مثلا للشيء التافه الحقير القليل ٠ وذكر ابن منظور (انظر: اللسان ـ مادة: سوا ٤١٤/١٤) أنه لايقال: "يسوى" بل يساوي ٠

٨ـ ينيل: يعطي ما سئل ٠

=

١- تأوَّبَنِي هَمٌّ كثيرٌ بلابلُـــهُ ... طُرُوقًا فَغَالَ النَّوْمَ عَنِّيَ غَوائِلُـهْ

٢- فَويْحِيَ مِنَ المَوتِ الَّذِي هُوَ واقِعٌ ... وَلِلْمَوْتِ بابٌ أنْتَ لابُدَّ داخِلُـهْ

٣- أيَا مَنْ رَيْبَ الدَّهْرِ يانَفْسُ واهِـنٌ ... تَجِيشُ لَهُ بِالْمُفْظِعَاتِ مَراجِلُـهْ

٤- فَلَمْ أرَ في الدُّنيا ، وَذُو الجَهْلِ غافِلٌ ، ... أسِيرًا يَخافُ القَتْلَ وَاللَّهْوُ شاغِلُـهْ

٥- فما بالُهُ يَفْدِي مِنَ المَوْتِ نَفْسَـهُ ... وَيا مَنْ سَيْفُ الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ قاتِلُـهْ

٦- وَلا يَفْتَدِي مِنْ مَوْقِفٍ لَوْ رَمَـى الرَّدَى ... بِهِ جَبَلًا أضْحَتْ سَـرابًا جَنادِلُـهْ

٧- وَبَعْدَ دُخُولِ القَبْرِ يانَفْسُ كُرْبَـةٌ ... وَهَوْلٌ تُشَيِّبُ المُرْضِعِينَ زَلازِلُـهْ

٨- إذا الأرْضُ خَفَّتْ بَعْدَ ثِقْلِ جِبالِها ... وَخَلَّى سَبِيلَ البَحْرِ يانَفْسُ ساحِلُهْ

٩- فَلا يَرْتَجِي عَوْنًا عَلى حَمْـلِ وِزْرِهِ ... مُسِيءٌ وَأوْلَى النّاسِ بِالوِزْرِ حامِلُـهْ

١٠- إذا الجَسَدُ المَعْمُورُ زايَلَ رُوحَهُ ... خَوَى وَجَمالُ البَيْتِ يانَفْسُ آهِلُـهْ

= (١٣) البيتان في : الفاخر في الأمثال لابن عاصم ، ص١٧٧ هـ٢ .

١- كعب: هو ابن زهير بن أبي سلمى المذكور معه في البيت.

٢- أوسعتهم سبا : جعلت الشتم يتسع لهم ، كأنه أراد القول : انك شملتهم بالشتم وعممتهم . أودوا بالابل : ذهبوا بها واستولوا عليها . ويضرب هذا المثل لمن يقابل الفعل بالقول فيخسر ويظن أنه الغالب.

(١٤) الأبيات في : التاريخ الكبير لابن عساكر ٦ / ٤١-٤٢ .

١- تأوبني : أتاني ليلا . البلابل : شدة الهم والوسواس في الصدور وحديث النفس . طُرُوقا (بضم الطاء والراء) : ليلاً ، وقد نهى النبي (ص) المسافر أن يأتي أهله طُرُوقا أي ليلا . غال النوم : ذهب به . غوائله : دواهيه ، ج . غائلة .

٢- ويحي : الويح كلمة يراد بها زجر من أشرف على الهلكة ، وهي أيضا كلمة ترحم وتوجع لمن تقال له . وانظر قريبا من معنى الشطر الثاني في (شعر الحسن البصري ، القطعة ٢) .

٣- ريب الدهر : صروفه وحوادثه . واهن : ضعيف . تجيش مراجله : تغلي قدوره ، ج . مِرْجَل وهو القدر من الحجارة والنحاس ، وقيل : هو كل ما طبخ به . والمفظعات : الشدائد والأمور العظيمة الشديدة .

٦- جنادله : صخوره ، ج . جَنْدَل .

٧- الكربة : الغم الذي يأخذ بالنفس . الهول : المخافة من الأمر ليس يعرف ما يأتي منه . =

١١ ـ وَقَدْ كانَ فِيهِ الرَّوْحُ حِيناً يَزِينُـــهُ	وَما الغِمْدُ لَوْلا نَصْلُهُ وَحَمائِلُـــهْ
١٢ ـ يُزايِلُنِي مالِيَ إِذا النَّفْسُ حَشْرَجَتْ	وَأَهْلِيَ ، وَكَدْحِيْ لازِمِيْ لا أُزايِلُـهْ
١٣ ـ إِذا كُلٌّ عِنْدَ الجُهْدِ يا نَفْسُ مُنْطَقٍ	وَعايَنْتُ عِنْدَ المَوْتِ ما لا أُحاوِلُـــهْ
١٤ ـ وَيُغْسَلُ ما بِالجِلْدِ مِنْ ظاهِرِ الأَذى	وَلا يَغْسِلُ الذَّنْبَ المُخالِفَ غاسِلُـهْ
١٥ ـ وَمَنْ تُفْلِتِ الأَمْراضُ يَوْمــاً فَإِنَّهُ	سَيُوشِكُ يَوْماً أَنْ تُصابَ مَقاتِلُـــهْ
١٦ ـ وَقَدْ تُفْلِتُ الوَحْشَ الحِبالُ وَرُبَّمـا	تَقَبَّضَتِ الوَحْشِيَّ يَوْمــاً حَبائِلُـــهْ
١٧ ـ إِذا العِلْمُ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ صارَ حُجَّةً	عَلَيْكَ وَلَمْ تُعْــذَرْ بِما أَنْتَ جاهِلُـهْ
١٨ ـ وَقَدْ يَنْعَشُ الذِّكْرُ القُلُوبَ وَإِنَّمـا	تَكُونُ حَياةُ العُودِ فِي الماءِ وابِلُـهْ
١٩ ـ أَرى الغُصْنَ لا يَنْمى إِذا جَفَّ أَصْلُهُ	وَلَيْسَ بِباقٍ مَنْ أُبِيحَتْ أَوائِلُـــهْ
٢٠ ـ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْصَرْتَ هذا فَإِنَّمـا	يُصَدِّقُ قَوْلَ المَرْءِ ما هُوَ فاعِلُـــهْ

= زلازله : شدائده وأهواله ، ج ، زلزلة ، المرضعين : الأطفال الرضع .

٨ ـ يريد وأن معنى البيت مأخوذ من قوله تعالى : «إِذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها ، وأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقالَها » (انظر : القرآن ، ٩٩ / ١ ـ ٢) .

٩ ـ اذا كانت (لا) بعد الفاء الرابطة لجواب (اذا) نافية فحسب صح ثبوت الياء في الفعل (يرتجي) ، أما اذا ذهب الشاعر بها الى النهي فحذفها واجب على الجزم ، ولكن الكسرة الباقية بعد حذفها تقرأ مشبعة لضرورة اقامة الوزن ، فتعود لذلك ياء واذا اثبتت خطا فلهذه الضرورة .

الوِزْر (بكسر فسكون) : الذنب والاثم ، وأصله الحمل الثقيل ، وكذا يكون الذنب ثقيلا على النفس التي تحمله .

١٠ ـ زايل : بارح وفارق . خوى : تهدم وسقط وخلى من أهله . آهله : ساكنه .

١١ ـ الغمد : جفن السيف وقرابه . نصله : يريد حديدة السيف التي تدخل في الغمد ، عدا مقبضه الذي يظل خارجه . حمائله : علاقة السيف أو السير الذي يتقلد به هذا السيف ، وذكر ابن منظور أن الأصمعي قال : حمائل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل كمرجل .

١٢ ـ يزايلني : يفارقني . حشرجت : من الحشرجة ، وهي الغرغرة عند الموت وتردد النفس . الكدح : العمل والسعي والكسب ، وهو عمل الانسان لنفسه من خير أو شر سواء أكان هذا العمل في باب الدنيا أو الآخرة . لازم : أي غير مفارق . =

٢١— وَلا يَسْتَقِيمُ الدَّهْرَ سَهْمٌ لِوَجْهِهِ — بِهِ مَيْلٌ حَتَّى يَقُومَ مَائِلُهْ

٢٢— وَفِيكَ إِلَى الدُّنْيَا اعْتِرَاضٌ وَإِنَّمَا — تُكَالُ لَدَى الْمِيزَانِ مَا أَنْتَ كَائِلُهْ

٢٣— فَلا تَنْتَكِثْ بَعْدَ الْهُدَى عَنْ بَصِيرَةٍ — كَمَا نَكَثَ الْحَبْلَ الْمُضَاعَفَ فَاتِلُهْ

٢٤— وَتَطْلُبُ فِي الدُّنْيَا الْمَنَازِلَ وَالْعُلا — وَتَنْسَى نَعِيمًا دَائِمًا لا تُزَايِلُهْ

٢٥— كَمَنْ غَرَّهُ لَمْعُ السَّرَابِ بِقِيعَةٍ — فَقَصَّرَ عَنْ وِرْدٍ تَجِيشُ مَنَاهِلُهْ

٢٦— وَقَدْ خَانَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا تَتَابَعُوا — كَمَا خَانَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمًا أَسَافِلُهْ

٢٧— وَتُصْبِحُ فِيهَا آمِنًا ثُمَّ لَمْ تَكُنْ — لِتَأْمَنَ فِي وَادٍ بِهِ الْخَوْفُ نَازِلُهْ

---

* ١٣— كل: ضعف. عاينت: أبصرت. ما لا أحاوله: ما لا أحد د نظري فيه أو أدققه، ولعله أراد أنه يرى عند حضور الوفاة أشياء لا يحققها من شدة اعيائه وهبوط قواه مع النزع.

١٤— ظاهر الأذى: ما يعلق بالجلد من شعر ونجاسة ووسخ.

١٥— سيوشك: من أوشك الأمر اذا أسرع، والفعل يدل على قرب وقوع ما بعده. ود نواجله.

١٦— ضبط (العيال) بفتح آخره، وهو خطأ ظاهر، والصواب الرفع على انه فاعل تفلت).

تقبضت: ضيقت عليه وجمعته، يريد انها تمسك به.

١٨— الذِّكْر: التذكير بالآخرة وما فيها من عقاب وثواب، أو الوعظ، أو القرآن الكريم نفسه.

وابله: الوابل المطر الشديد الضخم القطر. ينعش: يتداركه من هلكة.

١٩— لا ينمى: لا يزيد ويكبر. ابيحت: أحلت واستوءصلت وانتهبت.

٢٢— اعتراض: يريد نيه ميل اليها واقبال عليها، كأنما يعترض في سبيل الدنيا ويتصدى لها. تكال: يريد توزن الأعمال التي قدمتها لنفسك بميزان دقيق فتعطى من الثواب ما يقابلها أو يعادلها. وردت في ابن عساكر (مانت: وهو خطأ مطبعي كما هو ظاهر، وصوابه: ما أنت، كما أثبتنا في المتن).

٢٣— لا تنتكث: لا تنتقض أو ترجع. فاتله: أراد من يجدل الحبل على طاقين ويبرمهما معا حتى اذا استحكم فتلهما نكثهما أي نقض ما فتل ورجع عنه فعاد الطاقان كما كانا.

٢٤— العلا: الصفات العليا، وربما أراد المناصب والمراتب العالية. لا تزايله: لا تفارقه.

٢٥— غره: خدعه وأطمعه بالباطل. لمع السراب: لمعه. القيعة: ج قاع، وهو ما انبسط من الأرض وفيه يكون السراب نصف النهار. قصّر: ارتدّ. عن ورد: عن ماء. تجيش: تتدفق وتجرى بالماء. مناهله: ج منهل، وهو عين الماء التي ترد ها الابل في المراعي، وتسمى المنازل التي في طريق السفّار مناهل لأن فيها ماء.

٢٦— قرونا: ج قرن، وهو أهل الزمان الواحد، يريد أن الدنيا خانت أجيالا متوالية.

٢٨— وَقَدْ خَتَلَتْنَا بِاللَّطِيفِ مِنَ الْهَوى　　كَما يَخْتِلُ الْوَحْشِيَّ بِالشَّيْءِ خاتِلُهْ

٢٩— رَضِينا بِما فِيها سَفاهاً وَلَمْ يَكُنْ　　يَبِيعُ سَمِينَ اللَّحْمِ بِالْغَثِّ آكِلُهْ

٣٠— وَعاقِبَةُ اللَّذّاتِ تُخْشى وَإِنَّما　　يُكَدِّرُ يَوْماً عاجِلَ الْأَمْرِ آجِلُهْ

٣١— وَإِنْ فَرِحَتْ بِالْمَرْءِ يَوْماً حَلائِلٌ　　فَلا بُدَّ يَوْماً أَنْ تَرِنَّ حَلائِلُهْ

٣٢— فَكَمْ مِنْ فَتىً قَدْ كانَ فِي شِرَّةِ الصِّبا　　فَأَقْصَرَ بَعْدَ الْعَذْلِ عَنْهُ عَواذِلُهْ

٣٣— إِذا ما سَما حَقٌّ إِلَيْكَ وَباطِلٌ　　عَلَيْكَ فَلا يَذْهَبْ بِحَقِّكَ باطِلُهْ

٣٤— وَقَدْ يَأْمُلُ الرّاجِي فَيَكْذِبُ ظَنُّهُ　　أُمُورٌ وَيَلْقى الشَّيْءَ ما كانَ يَأْمُلُهْ

(١٥)

وقال :　　(من الطويل)

١— وَكائِنْ يُرى مِنْ صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ　　زِيادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

(١٦)

وقال :　　(من الطويل)

٢٨— ختلتنا : [illegible] عن غفلة .

٢٩— سَفاها : خِفَّة حِلْم . الغَثّ : الرديء من كل شيء ، والغث : المهزيل نقيض السمين .

٣٠— يكدر : يعكر .

٣١— الحلائل : ج . حليلة ، وهي امرأة الرجل ، والحليل الزوج ، وذكر ابن منظور أنهما سُميا بذلك لأن كلا منهما يُحالّ صاحبه في دار واحدة ، وليس لأن كلا منهما يحلّ للآخر على الوجه الشرعي ، ذلك لأن التسمية قديمة ، وأنشد قول عنترة :

وَحَلِيلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً　　تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

ترنّ : تصيح صيحة حزينة شديدة مع بكاء ، والاسم الرَّنَّة والرَّنِين .

٣٢— شِرَّة الصِّبا : حرص الشباب ونشاطه ورغبته . العذل : اللوم .

٣٣— سما : ارتفع .

(١٥) البيت في : التاريخ الكبير لابن عساكر ٦٦ / ٣٩ . ويروى معه في بعض المصادر بيت آخر وينسبان الى غيره من الشعراء (انظر شعر زياد الأعجم في هذا الديوان ، تخريج القطعة ذات الرقم ٦٠)

١— كائن : اسم يستعمل استعمال (كم) في الخبر والاستفهام ، وتفيد ، هنا ، التكثير . =

١- ألا رُبَّما صارَ البَغيضُ مُصافِياً ... وحالَ عَنِ العَهْدِ الحَبيبُ المُثافِنُ

٢- فلا تَغْتَرِرْ ما عِشْتَ مِنْ مُتَجَمِّلٍ ... بِظاهِرِ وُدٍّ قَدْ تَغَطّى البَطائِنُ

٣- ولِلْمَوْتِ تَغْذُو الوالِداتُ سِخالَها ... كَما لِخَرابِ الدّارِ تُبْنَى المَساكِنُ

٤- فَحَتّى مَتى تَلْهُو بِمَنْزِلِ باطِلٍ ... كَأَنَّكَ في الدُّنْيا لِغَيْرِكَ خازِنُ

٥- وتَجْمَعُ ما لا تأْكُلُ الدَّهْرَ دائِباً ... كَأَنَّكَ فيهِ ثابِتُ الأَصْلِ قاطِنُ

٦- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحِلْمَ زَيْنٌ مُسَوِّدٌ ... لِصاحِبِهِ والجَهْلَ لِلْمَرْءِ شائِنُ

٧- فَكُنْ دافِناً لِلْجَهْلِ بِالحِلْمِ تَسْتَرِحْ ... مِنَ الجَهْلِ إِنَّ الحِلْمَ لِلْجَهْلِ دافِنُ

٨- وفي البَحْثِ قِدْماً والسُّؤالِ لِذِي العَمى ... شِفاءٌ وأَشْفى مِنْهُما ما تُعايِنُ

(١٧)

وقال : (من البسيط)

١- الحِلْمُ زَيْنٌ وتَشْريفٌ لِصاحِبِهِ ... والجَهْلُ والنُّوكُ مَقْرونانِ في قَرَنِ

= (١٦) البيت ٨ في : كتاب الحماسة للبحتري ، ص ١٣٤ . والبيت ٣ في : العقد الفريد ، ٦٩/٢ . والبيتان ٦-٧ في : م . ص . -٢/٢٨١ . والبيت ٣ أيضا في : التاريخ الكبير لابن عساكر ٣٨/٦ . والبيتان ١-٦ في : م . ص . -٦/٤٠ . والبيتان ٤-٥ في : العصر الإسلامي لشوقي ضيف ، ص ٣٧٥ .

١- مصافيا : صادق الود والاخاء . حال : تحول أي تغير . العهد : له معان عدة ، والمراد هنا مايكون بين شخصين من ود وأمر معهود أو ميثاق واتفاق . المثافن : المؤانس المعاشر ، وهو من مصاحبة المرء حتى لا يخفى عليك من أمره شيء .

٢- لاتغترر : لاتنخدع . من متجمل : من رجل يعاملك بالجميل ويتكلفه معك لأنه مجامل وهو الذي لا يقدر على جوابك فيتركه ابقاء على مودتك ، أو يترك جوابك ويحقد عليك الى وقت ما . البطائن : الدخائل التي في النفس ، ج . بطانة .

٣- تغذو : تعطي الغذاء ، وهو كل ما فيه نماء الجسم من طعام وشراب . السخال : ج . سَخْل ، وهو المولود المحبب الى والديه ، وأصله الصغار من ولد المعز والغنم . وقد روي في العقد (تغدو : بالدال المهملة والصواب ما أثبتنا) وفي ابن عساكر (لخراب الدهر) .

٥- دائبا : جادا . قاطن : المقيم بالمكان .

٦- زين : حُسْنٌ وجمال . مسود : يؤهل صاحبه للسيادة والزعامة في الناس . شائن : عائب . =

(١٨)

وقــال : (من الرجز)

١ـ بُورِكَ فِيْ عَوْنٍ وَفِيْ أعْوانِــه
٢ـ وَفِيْ جَوارِيْــهِ وَغِلْمانِــه
٣ـ وَبارَكَ اللّـــهُ علـــى (دعانــه)
٤ـ أطْعَمنا عَـــوْنٌ علـــى خِوانِــه
٥ـ يُعطِيْ وَمايُقْلِـــعُ عَـنْ جِفانِــه
٦ـ وَعَنْ هَدايَاهُ وَعَـــنْ إيْوانِــه

(١٩)

وقــال : (من البسيط)

١ـ أمْوالُنا لِذَوِي الْمِيْراثِ نَجْمَعُهــا ... وَدُورُنا لِخَرابِ الدَّهْرِ نَبْنِيْهــا
٢ـ وَالنَّفْسُ تَكْلَفُ بِالدُّنْيا وَقَدْ عَلِمَتْ ... أنَّ السَّلامَةَ مِنْها تَرْكُ مافِيْهــا

= ٨ـ قِدْما : قديماً ٠ ماتعاين : ماتنظر ٠

(١٧) البيت في : العقد الفريد ٦، ٢ / ١١٥ ٠

١ـ النوك : الحمق ٠ مقرونان في قرن : مجموعان في حبل واحد كما يقرن ثوران أحدهما الى الآخر ٠

(١٨) الأبيات في : التاريخ الكبير لابن عساكر ٦، ٢ / ٤٢ ٠



١ـ أعوانه : ج ٠ عون ٥ وهو الظهير على الأمر ٠ ولم ندر من عون المذكور في هذا الرجز ٠
٣ـ ورد في ابن عساكر (دعانه) ولم نعرف له وجها ٥ ولعله تصحيف عن (مَعانِه) أي منزله ٠
٤ـ الخوان : مايوضع عليه الطعام عند الأكل ٠
٥ـ مايقلع : لايكف عن جفانه : ج ٠ جفنة ٥ وهي أعظم مايكون من القصاع ٠
٦ـ الايوان : المجلس المسقوف المغلق من ثلاث جهات والمفتوح من الجهة الرابعة ٠

(١٩) البيت ٢ في : نوادر المخطوطات ٥ مج ٢ ص ١٧٢ ٠ والبيتان في : التاريخ الكبير ٦، ٢ / ٣٨ ٠

٢ـ تكلف : تتولع وتتعب بشدة ٠

(٧) يَزِيدُ بن ضَبَّة (مولى بني ثقيف) *

(١)

قال : (من مخلع البسيط)

١ـ مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسائِلُ اللَّهِ لا يَخِيبُ

---

(٧) مصادر أخباره وأشعاره : كتاب من نسب الى أمه من الشعراء لمحمد بن حبيب، في : نوادر المخطوطات (ت. هارون)، مج ١ ص ٨٨ـ٨٩. وكتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه له أيضا، في : م. س. ـ مج ٧ ص ٣١١. والكامل للمبرد، ٣/١١٢ و١٥١. وجمهرة اللغة لابن دريد، ١/١٩٦. والأغاني (دار)، ٧/٩٤ـ١٠٣. وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي (ت. د. فخرالدين قباوة)، ص ٤٨٣. ولسان العرب: في المواد (بخت)، (ظلم)، وله في (حما) بيت نسب الى غيره مع أنه في شعره، (صبا). وانظر: الأصمعيات ـ الأصمعية ٩.

* نبذة عن الشاعر : يزيد بن ضبة مولى بني ثقيف، واسم أبيه مقسم، وأما ضبة فهي أمه، وغلبت عليه لأن أباه مات وخلفه صغيرا، فكانت أمه ضبة تحضن أولاد المغيرة بن شعبة، ثم أولاد عروة بن المغيرة فنسب اليها لشهرتها. وكان منقطعا الى الوليد بن يزيد في حياة أبيه، ولذا لم يحسن هشام ابن عبد الملك اليه لما تولى الخلافة فجاءه مادحا ومهنئا، فلم يأذن له وأبدى غضبه منه، وأخرجه من المجلس، فواساه الوليد، وكان ولي عهد هشام، بتوليته على أمواله في الطائف على أن يرعاها ويأخذ غلتها لنفسه، فخرج الى هناك ومكث مدة خلافة هشام، حتى اذا أفضت الخلافة الى الوليد وفد اليه مهنئا، وظل في صحبته الى أن قتل الوليد، فانقطع خبره بعد ذلك، الا ما نقل أبو الفرج ـ بسنده ـ عن الأصمعي أنه قال : " كان يزيد بن ضبة مولى ثقيف، ولكنه كان فصيحا، وقد أدركته بالطائف، وقد كان يطلب القوافي المعتاصة والحوشي من الشعر". ونقل أبو الفرج ـ بسنده ـ أيضا عن جماعة من مشايخ الطائفيين وعلمائهم أنهم قالوا : " قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة، فاقتسمتها شعراء العرب وانتحلتها =

(٢)

وقال : (من الهزج)

١ ـ إلى هِنْدٍ صَبا قَلْبي ... وَهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبِي

٢ ـ وَهِنْدٌ غادَةٌ غَيْدا ... ءُ مِنْ جُرْثُومَةٍ غُلْبِ

= فدخلت في أشعارهم " .

(١) البيت في : شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ، ص ٤٨٣ . ورواه الخطيب في معلقة عبيد بن الأبرص ورقمه فيها ١٨ ، ثم ذكر بعده ـ في شرحه عليه ـ قوله : "قال ابن الأعرابي : هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي " ، وقد لاحظنا أن البيتين ١٩ ـ ٢٠ بعده يحملان معنى اسلاميا لايمكن أن ينطلق به لسان جاهلي ، فكأنهما مقحمان مع سابقهما على معلقة عبيد اقحاما من قبل الرواة ، ولكن الغريب في الأمر أن د . قباوة محقق الشرح لم يعلق على ذلك بشيء .

(٢) البيت ١ في : كتاب من نسب الى أمه من الشعراء لمحمد بن حبيب ، ضمن : نوادر المخطوطات ، مج ١ ص ٨٩ . والبيت ١٤ في : الكامل للمبرد ، ٢/١١٣ وقد نسب الى عقبة بن سابق الهنبري . ووردت الأبيات ١٤ ، ١٩ ، ١٨ ، ٢٨ من قبل في : الأصمعيات (ت . أ . شاكر وهارون) ، ضمن الأصمعية رقم ١٩ المؤلفة من واحد وعشرين بيتا نسبت الى عقبة بن سابق أيضا في وصف الخيل . والأبيات ١ ـ ٩ في : الأغاني (دار) ٧/١٠٢ . والأبيات ١٠ ـ ٢٨ في : م . ن ـ ٧/١٠٠ ـ ١٠١ . والبيت ١٤ في : لسان العرب ـ مادة (حطا) ١٤/٢٠٢ وقد نسبه ابن منظور الى أبي دواد وهو خطأ ظاهر . والبيت ١ في : م . ن . ـ مادة (صبا) ١٤/٤٥١ ونسب الى زيد بن ضبة وهو تصحيف واضح عن اسم يزيد . وكان الوليد بن يزيد قد خرج في صيد على فرسه (السندي) ، فاصطاد صيدا حسنا ، ولحق عليه حمارا وحشيا فصرعه ، وطلب من يزيد شاعرنا ـ وكان يرافقه ـ أن يصف فرسه وصيده ذلك اليوم ، فقال الأبيات ١٠ ـ ٢٨ ، ولما أنشدها الوليد أعجبته فسأل يزيد أن يقدم لها بأبيات في التشبيب فقال مطلعها المتسد من البيت ١ الى ٩ .

١ ـ في ابن حبيب (صبا قلبي الى هند) وهو خطأ ظاهر لأنه يكسر التصريع في مطلع القصيدة . =

٣ـ وَمَـا إِنْ وَجَـعَـدَ النَّاسُ   مِنَ الْأَدْوَاءِ كَالْحُـبِّ

٤ـ لَقَـدْ لَجَّ بِهَـا الْإِعْرَا   ضُ وَالْهَجْـرُ بِلَا ذَنْبِ

٥ـ وَلَمَّـا أَقْضِ مِنْ هِنْـدٍ   وَمِنْ جَارَاتِهَـا نَحْبِي

٦ـ أَرَى وَجْـدِي بِهِنْـدٍ دَا   ئِمًـا يَزْدَادُ عَنْ غِـبِّ

٧ـ وَقَـدْ أَطْوَلْـتُ إِعْرَاضًـا   وَمَـا بُغْضُهُـمُ دَلْبِـي

٨ـ وَلَكِـنْ رِقْبَـةَ الْأَعْيُـ   ـنِ قَـدْ تَحْجُزُ ذَا اللُّبِّ

٩ـ وَرَغْـمُ الْكَاشِـحِ الرَّاغِ   ـمِ فِيهَـا أَيْسَرُ الْخَطْبِ

١٠ـ وَأَحْـوَى سَلِـسِ الْمَرْسَـ   ـنِ مِثْلِ الصَّدَعِ الْهَضْبِ

= صـبـا :حن ومال •

٢ـ الغادة :الفتاة الناعمة اللينة • الغيداء :المرأة المتثنية من اللين • الجرثومة :أصـل كل شيء يتكاثر • ويريد بالأصل هنا النسب والقوم • ولذا وصفهم بأنهم غلب أى غلاظ الرقاب • وهم يصفون السادة دائما بغلظ الرقبة وطولها • ج • أغلب •

٣ـ الأدواء :الأمراض • ج • داء •

٤ـ لج :تمادى •

٥ـ لم يقض نحبه :لم يأخذ حاجته ومبتغاه •

٦ـ الوجد :شدة الحب • الغب :الزيارة يوما بعد غياب أيام • ولذا قالوا :زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا • ويريد أن حبه لهند قد ازداد بسبب قلة الزيارة لها •

٧ـ دلبي :علابي •

٨ـ رقبة الأعين :مراقبتها أو رصدها • تحجز (بضم الجيم وكسرها) : تمنع • ذا اللب: لب كل شيء خالصه وخياره • ولب الرجل عقله لأنه خير ما فيه • والمراد هنا بذى اللب: العاقل •

٩ـ رغم الكاشح :كره المبغض الذى يكن العداوة ونحوه • الراغم :الكاره • أيسر الخطب: أخف المصائب وأسهلها •

١٠ـ في الأغاني برفع (أحوى وسلس ومثل • • وما يتبعها من صفات) • والأولى فيهما كلها الجر على تقدير (رب) :ورب أحوى • • سلس • مثل • ويريد بالأحوى :الفرس الكميت الذى يعلوه سواد • سلس المرسن :سهل القياد وليس بصلب الرأس عنيـد =

١١- سما فوق منيفات ... طوال كالقنا سُلُب
١٢- طويل الساق عنجوج ... أشق أصمع الكعب
١٣- على لأم أصم مضمر ... الأشعر كالقعب
١٤- ترى بين حواميه ... نسورا كنوى القسب

= ذلك لأن المرسن موضع الرسن من أنف الفرس ورأسه • الصدع: الفتى الشاب القوي من الأوعال والظباء والإبل والحمر • يريد أن الفرس مثله في القوة والفتوة • الشعب (وأصله بفتح العين): البعد بين المنكبين • يريد أن الفرس بعيد ما بينهما •

١١- سما: علا وارتقى • المنيفات: لعله أراد بها القوائم العالية المشرفة من الطول • القنا: ج • قناة • وهي الرمح • شبه قوائم الفرس بالرماح لطولها ورشاقتها • السلب: يريد القوائم الخفيفة في النقل والسير والسريعة في الجرى • وهي أيضا القوائم الطويلة • وتوصف الرماح بمثل ذلك ••

١٢- العنجوج: الرائع من الخيل الطويل العنق • وضبطا في الأغاني (أشق) بالرفع دون تنوين • والكسر والتنوين أولى لضرورة الوزن • ذلك لأن تفعيلة (مفاعيلن) لم تنته بالقاف وحركتها غير المنونة • وهي تسعى الى السبب الخفيف الذي يليها • والأشق: من الخيل الطويل أو الواسع ما بين الرجلين • أصمع الكعب: لدأينه ومستويه •

١٣- في الأغاني (مضمر) بتحريك الضاد وتشديد الميم • والأولى أن يكون (مضمر) بسكون الضاد وفتح الميم دون تشديد • وذلك لأن الضبط الأول يجعل التفعيلة (مفاعلتن) بتحريك اللام فتكون بذلك التفعيلة الوحيدة التي توحي بأن القصيدة من مجزوء البحر الوافر • ولكن جميع الدلائل تبين أن البحر هو الهزج في هذه القصيدة • ولذا تعود التفعيلة • وفق الضبط الثاني (مفاعيلن) وهي التفعيلة الثانية من الهزج في الشطر الأول (انظر ملاحظتنا العروضية في شرح البيت ٢٤) •
على لأم: يريد على حافر شديد • الأصم: الصلب المصمت • الأشعر: هو ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات حوالي الحافر • ومضمر الأشعر: ضامره • القعب: قدح يروى الرجل اذا شرب ما فيه • ويشبه حافر الفرس به لاستدارته وتقببه.

١٤- في الأصمعيات والكامل واللسان (له بين - نسور) • =

١٥ـ مُحالُ الـسَّرَى شَـنِجُ الْأَنْسا ءِ سـامٍ جُـشُرُشُ الْجَنْبِ
١٦ـ طَيَّوِي بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ إِلَى الْمُنْقَبِ فَالْقُنْبِ
١٧ـ يَفُوقُ المُلْجَمِ القائِمِ ذُو حَدٍّ وَذُو شَغْبِ
١٨ـ عَتِيدُ الشَّدِّ وَالتَّقْرِيبِ وَالإِحْضارِ وَالْعَقْبِ
١٩ـ صَلِيبُ الأُذُنِ وَالْكاهِلِ وَالْمَوْقِفِ وَالْعَجْبِ
٢٠ـ عَرِيضُ الْخَدِّ وَالْجَبْهَةِ وَالْبَرْكَةِ وَالْهُلْبِ

= حواميه : ميامن الحافر في الفرس ومياسره ، ج ٠ حامية ٠ النسور : ج ٠ نَسْر ، وهو لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة ٠ النوى : ج ٠ نواة وهي عجمة التمر والزبيب وغيرهما ٠ القسب : التمر اليابس يتفتت في الفم صلب النواة ٠

١٥ـ محالي : لعله أراد أنه عال مرتفع ٠ شنج الأنساء : متقبضها ، وهو أجود لجريه وقوته ، والأنساء ج ٠ نسا ، وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ٠ سام : مرتفع عال ٠ جرشع الجنب : منتفخه ٠

١٦ـ الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البدن ، ج ٠ شرسوف ٠ المنقب : سرة الفرس ، وقيل قدامها حيث ينقب البيطار البطن لمعالجته ٠ القُنْب : جراب القضيب للدابة ٠

١٨ـ في الأصمعيات (جواد الشد) ٠

عتيد الشد : حاضر معد للركوب والشد ، وهو الفرس الشديد التام الخلق ، السريع الوثبة ، المعد للجرى ، ليس فيه اضطراب ولا رخاوة ٠ التقريب : في عدو الفرس أن يرجم الأرض بيديه ٠ الاحضار : ارتفاع الفرس في عدوه ٠ العَقْب : جري الفرس اذا كان بعد الجرى الأول ٠

١٩ـ في الأصمعيات (حديد الطرف والمنكب والعرقوب والكعب) ٠

صليب الأذن : شديدها ٠ الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، وهو الثلث الأعلى ، فيه ست فقر ، وقيل : الكاهل من الفرس ما ارتفع من فروع كتفيه ٠ الموقف : واجتزأ الشاعر بذكر الموقف الواحد وهما عند الفرس موقفان أي فقرتان في خاصرتيه ٠ العجب : ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز ، وقيل : هو أصل الذنب كله ٠

٢٠ـ البركة : من الفرس صدره ٠ الهُلْب : شعر الذنب ٠

٢١ـ إذا ما حَثَثْتَهُ حَثّهُ يُباري الرِّيْحَ فِي غَرَبِ

٢٢ـ وإنْ وَجَّهْتَهُ أَسْرَعَ كالخُذْرُوفِ فِي الثَّقَبِ

٢٣ـ وَقَفَّاهُنَّ كالأَجْدَلِ لَمَّا انْضَمَّ لِلضَّرْبِ

٢٤ـ ووالَى الطَّعْنَ يَخْتارُ جَواشِنَ بُدَّنٍ قُبِّ

٢٥ـ تَرى كُلَّ مُدِلٍّ قائِماً يَلْهَثُ كالكَلْبِ

٢٦ـ كَأَنَّ الماءَ فِي الأَعْطافِ مِنْهُ قِطَعُ العُطْبِ

٢٧ـ كَأَنَّ الدَّمَ فِي النَّحْرِ قَذالٌ عُلَّ بالخَضْبِ

٢١ـ حثه : استحجله . يبارى الريح : يعارضها ويجاريها ويسابقها . في غرب : في حدة ونشاط .

٢٢ـ الخذروف : عويد يشق أو يفرض في وسطه ثم يشد بخيط ، فاذا أمر به دار وسمعت له حفيفا أو حنينا ، ويلعب به الصبيان ، وهو الذى يسمى أيضا الخرارة ، ويشبه به الفرس لسرعته . الثقب : الخرق النافذ .

٢٣ـ قفاهن : اتبعهن . الأجدل : الصقر . لما انضم للضرب : يريد لما ضم جناحيه للانقضاض على فريسته .

٢٤ـ الجواشن : ج . جوشن ، وهو ما عرض من وسط الصدر وقيل هو الصدر نفسه . بدن : سمينة جسيمة . قب : من الخيل الضوامر ، ج . أقب .

جاءت التفعيلة الأولى من الشطر الثاني على وزن (مفاعلتن) وهي التفعيلة الوحيدة التي شذت عن سائر أبيات القصيدة فيما عدا تفعيلة جاءت في البيت ١٣ على هذا الوزن لخطأ في شكل الكلام وقد أصلحناه في موضعه على وجه الصواب ، ولعل الشذوذ هنا عائد الى رواية أو تغيير أو ما أشبه ذلك .

٢٥ـ المدل : الجرىء .

٢٦ـ الأعطاف : ج . عطف ، وهو الجانب . قطع العطب : قطع القطن . ويريد بالماء هنا العرق الذى يرشح على جوانب الفرس ثم يجف مشكلا بقعا بيضا تشبه قطع القطن .

٢٧ـ ضبط في الأغاني (الدم) بتشديد الدال وفتح الميم دون تشديد ، والأصلح للوزن أن تشدد الميم المفتوحة وهذا جائز ، على أن ضبط الأغاني دون تشديد صحيح أيضا . النحر : موضع الذبح ، وهو أعلى الصدر . القذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس . عل بالخضب : صبغ مرة بعد مرة .

٢٨ ـ يَزِينُ الـدّارَ مَوْقُوفاً وَيَشْفِي قَرَمَ الرَّكْبِ

(٣)

وقال : (من الطويل)

١ ـ ولكنّهُمْ بانُوا ولَمْ أدْرِ بَغْتَةً وأفْظَعُ شيْءٍ حِيْنَ يفْجَؤكَ الْبَغْتُ

(٤)

وقال : (من الكامل)

١ ـ يَمْشِي الْبَرِيُّ مَعَ الْمُقارِفِ تُهْمَةً وَيَرَى الْبَرِيُّ مَعَ السَّقِيمِ فَيُلْطَخُ

(٥)

وقال : (من الهزج)

١ ـ سُلَيْمَى تِلْكَ فِي الْعِيْرِ قِفِي أَسْأَلْكِ أَوْ سِيْرِي

---

٢٨ ـ في الأصمعيات (يزين الدار مربوطا) .

يزين : يحسن ويجمل . القرم : شدة الشهوة الى اللحم . الركب : الجماعة الراكبون في سفر أو صيد وغيره . ولعل الشاعر أراد أن يقول : ان هذا الفرس يشفي شهوة هؤلاء القوم الى أكل اللحم بتتبعه الصيد واللحاق به سريعا تمكينا لصاحبه منه حتى يرديه فلا يفلت منه ، فاذا أصابوا صيدا به شبعوا من لحمه بالشواء وغيره ، واستبعد أن يكون أراد من الشطر الثاني أن الراكبين يذبحون الفرس فيأكلون لحمه وهذا يشبعون شهوتهم الى اللحم .

(٣) البيت في : الكامل للمبرد : ٣/٤٦ (ط ١٥) . وفي : جمهرة اللغة لابن دريد ١/١٩٦ . وفي : لسان العرب ـ مادة (بغت) ٢/١١ .

١ ـ في الجمهرة (وأنكا شيء) وفي اللسان (ولكنهم ماتوا) .

بانوا : بعدوا وذهبوا . البغت : المفاجأة .

(٤) البيت في : كتاب من نسب الى امه من الشعراء لمحمد بن حبيب ، ضمن : نوادر المخطوطات ، مج ١ ص ٨٩ .

١ ـ البرى : مسهل الهمزة من البريء ، وهو هنا الخلي من الذنوب والتهم . المقارف تهمة :

٢ـ إذا ما بِنْتِ لَمْ تَــاْوِيْ   لِصَبِّ القَلْبِ مَغْمُورِ

٣ـ وَقَدْ بانَتْ وَلَمْ تَعْهَدْ   مَهَاةٌ مِنْ مَهَا حُورِ

٤ـ وَفِي الآلِ حُمُولُ الْحَـ   ـيِّ تَزْهَى كَالْقَرَاقِيرْ

٥ـ يُوارِيهَا وَتَبْدُو مِنْـ   ـهُ آلٌ كالسَّمادِيرِ

---

* المرتكب اثما أو ذنبا • يلطخ : يرمى بالقبيح لمصاحبته المتهم في أمره • ولعله أراد بعجز البيت أن البرى المعافى السليم من الأمراض اذا خالط سقيما لطخ بشيء من دائه بالعدوى ، وكذلك الشأن بين المتهم والبريء من التهمة ، اذ لابد أن يصيب بعض من الأذى هذا الأخير •

(٥) الأبيات ١ ـ ٢٠ ، ٢٣ ـ ٢٣ في : الأغاني (دار) ٧٥ / ٩٧ ـ ٩٩ • والأبيات ١ ـ ٢ ، ٢٠ ـ ٢٢ في : م • س • ـ ٧ / ٩٤ •

لما دخل يزيد بن ضبة على هشام بن عبد الملك وقد تولى الخلافة وأنشده الشعراء مدائحهم ، تقدم يزيد لينشد ما قال في هذه المناسبة من شعره فلم يأذن له هشام لأنه كان منقطعا الى الوليد بن يزيد في حياة أبيه ، فعيره بذلك وقال له : عليك بالوليد فامدحه وأنشده ، ثم أمر باخراجه من مجلسه ، فوجهه الوليد ، لما علم بذلك ، الى الطائف وسوغه ما ينتج ماله هناك • فلما مات هشام وقام الوليد بالأمر وفد اليه يزيد ودخل عليه فأنشده القصيدة •

١ ـ في الأغاني (٧ / ٩٤) (تقفي نخبرك) •

العير : الابل التي تحمل الميرة أو الأحمال أي القافلة • ولعله أراد الابل التي تحمل محبها سليمى وهي راحلة •

٢ ـ في المصدر السابق (اذا ما أنت لم ترثي) •

بنت : بعدت • لم تأوى : لم تعودى • لصب القلب : أى لرجل عاشق • المغمور : الخامل غير المشهور بين الناس •

٣ ـ المها : ج • مهاة ، وهي بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلورة والدرة ، فاذا شبهت المرأة بالمهاة في البياض فانما يعني بها البلورة أو الدرة ، فاذا شبهت بها في العينين فانما يعني بها البقرة ، ويمكن تعميم التشبيه ليشمل طريقة مشي ـ

[illegible]

٦— وَتَطْفُو حِينَ تَطْفُو فِيـ ـه كَالنَّخْلِ الْمَوَاقِيرِ

٧— لَقَدْ لاقَيْتُ مِنْ سَلْمى تَهَارِيحَ التَّنَاكِيرِ

٨— دَعَتْ عَيْنَيَّ لَهَا قَلْبِي وَأَسْبَابُ الْمَقَادِيرِ

٩— وَما إِنْ مَنْ بِهِ شَيْبٌ إِذا يَصْبُو بِمَعْذُورِ

١٠— لِسَلْمَى رَسْمُ أَطْلالٍ عَفَتْهَا الرِّيحُ بِالْمُورِ

١١— خَرِيقٌ تَنْخُلُ التُّرْبَ بِأَذْيَالِ الْأَعَاصِيرِ

= المرأة التي تشبه البقرة الوحشية التي تخطر وغير ذلك • الحور : ج • حَوْراء • وهي التي يكون فيها الحور أى شدة سواد العين في شدة بياضها مع شدة بياض الجسد • وانما يكون ذلك في البقر والظباء • ثم استعير للنساء •

٤— الآل : السراب • وقيل : الآل مذ غدوة الى ارتفاع الضحى الأعلى • ثم هو سراب سائر اليوم • تزهى : ترفع • لأن السراب هو الذى يجعل الحمول تبدو مرتفعة • القراقير : ج • قُرْقُور • وهو السفينة العظيمة •

٥— يواريها : يسترها • السمادير : ما يتراءى للانسان من ضعف بصره عند السكر من الشراب وغشي النعاس والدوار وغيره •

٦— تطفو : تظهر وتعلو • المواقير : ج • موقر • وهي النخلة التي كثر حملها •

٧— التهاريح : الشدائد والمشاق • ج • تبريح • التناكير : الأمور المنكرة أى الصعبة الشديدة •

٨— المقادير : ج • مقدار • وهو ما قدر للمرء في حياته •

٩— يصبو : يحن ويميل الى الصبا والشباب •

١٠— رسم أطلال : بقية ماثلة من آثار الديار التي كانت مأهولة فهجرت • عفتها الريح : درستها ومحتها • المور : الغبار المتردد الذى تثيره الريح •

١١— الخريق : الريح الشديدة الطويلة الهبوب • وقيل انها تكون باردة • وذكر أن الخريق هي الريح اللينة السهلة • فتكون بذلك من الأضداد • تنخل الترب : تصفي التراب وتغربله • الأعاصير : ج • اعصار • وهو الرياح التي تهب من الأرض وتثير الغبار فترتفع كالعمود الى جو السماء • ولعله أراد بأذيال الأعاصير هذه الزوابع التي تتشكل من الغبار الناعم الذى يشبه أن يكون مصفى مغربلا •

١٢ـ فأوحش إذ نسأت سلمى	بتلك الدور من دور
١٣ـ سأرمي قانصات البيـ	ـد إن عشت بمسبور
١٤ـ من العيس شجوجاة	دواها النسع بالكور
١٥ـ إذا ما حقب منها	قرناه بتصدير
١٦ـ زجرنا العيس فارقدت	بإعصاف وتشمير
١٧ـ تقاسيها على أين	بإدلاج وتهجير
١٨ـ إذا ما اعصوصب الآل	ومال الظل بالقور
١٩ـ وراحت تتقي الشمس	مطايا القوم كالحور

١٢ـ فأوحش بتلك الدور: يريد أن يظهر وحشة هذه الديار وقد رحلت عنها محبوبته بعد أن كانت مليئة بالأنس والبهجة .

١٣ـ قانصات البيد: لعله أراد العكس أي: البيد القانصات ، نقلب ، يعني الصحراوات المهلكة التي تصيد الناس والحيوان بجفافها وأهوالها وامتدادها . المسبور: الناقة النجيبة الشديدة السريعة .

١٤ـ العيس: الابل تضرب الى الصفرة أو الشقرة مع بياض . الشجوجاة: الطويلة التامة ، يريد الناقة . النسع: سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال ، أو هو زمام البعير . الكور: الرحل .

١٥ـ الحقب: حبل تشد به الحقيبة . قرناه: شددناه وربطناه . التصدير: حزام الحمل والهودج ويكون في صدر البعير ، ويكون الحقب عند ثيله ، وهو وعاء قضيبه ، وربما الحقب بالتصدير يكون ، عادة ، أمكن للرحل .

١٦ـ زجرنا العيس: حثثناها وحملناها على السرعة . فارقدت: أسرعت في عدوها ، وقيل الارقداد عدو الناتز كأنه نفر من شيء . الاعصاف: اسراع الابل في سيرها . التشمير: الجد والاجتهاد في السير .

١٧ـ تقاسيها: تكابدها وتعانيها ، والضمير عائد على قانصات البيد ، على أين: على تعب واعياء . الادلاج: السير في أي وقت من الليل من أوله الى آخره . التهجير: السير في الهاجرة ، وهي منتصف النهار عند اشتداد الحر .

١٨ـ اعصوصب: اشتد . القور: ج . قارة وهي الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال ، ولعله =

٢٠ـ إلى أنْ يفتَحَ الصُّبحُ   بأَصواتِ العَصافيرِ
٢١ـ خَرجْنا نَتْبَعُ الشَّمسَ   عُيُوناً كالقَواريرِ
٢٢ـ وَفينا شادِنٌ أحْوَ   رُ منْ حُورِ اليَعافيرِ
٢٣ـ لِتَحْتامَ الوَليدَ القَرْ   مَ أهْلَ الجُودِ والخَيْرِ
٢٤ـ كَرِيمٌ يَهَبُ البُزْلَ   مَعَ الخُورِ الجَراجيرِ
٢٥ـ تُراعِيَ حِينَ تُزْجِيها   هَوِيّاً كالمَزاميرِ
٢٦ـ كَما جاوَبَتِ النِّيبُ   رِباعَ الخُلُجِ الخُورِ
٢٧ـ وَيُعْطِي الذَّهَبَ الأَحْمَ   ـرَ وَزْناً بالقَناطيرِ

= أراد التلال .

١٩ـ المطايا : ج . مطية ، وهي الابل التي تركب .

٢٠ـ في الأغاني (٧/٩٤) (فلما أن دنا الصبح) .

يفضح الصبح : يبدو ضوؤه ويستنير ويستبين .

٢١ـ القوارير : ج . قارورة ، وهي آنية من الزجاج يكون فيها الشراب ، وتشبه بها حدقة العين لصفائها .

٢٢ـ الشادن : من أولاد الظباء الذي قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . الأحور : ما كانت عينه شديدة البياض وشديدة السواد مع بياض الجسد . اليعافير : تيوس الظباء .

٢٣ـ لتحتام : لتختار ، يريد لتقصده مختارة اياه دون غيره . القرم : السيد المعظم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور . أهل الجود : صاحب العطاء والكرم والسخاء .

٢٤ـ البزل : ج . بزول ، وهو البعير الذي انشق اللحم عن نابه فظهر . الخور : الابل الحمر الغزيرة اللبن . الجراجير : الكرام العظام من الابل ، ج . جُرجُور .

٢٥ـ تراعي : تلاحظ . تزجيها : تسوقها . هويا : دويا . المزامير : ج . مزمار وهو الآلة التي يزمر بها ، يريد دويا كدوي المزامير ، أي أصواتها التي تطلقها .

٢٦ـ النيب : ج . ناب ونيوب ، وهي الناقة المسنة سموها بذلك حين طال نابها وعظم من باب تسمية الكل بالجزء . الرباع : ج . ربع ، وهو ما ولد من الابل في الربيع ، أو ما ولد في أول النتاج . الخلج : ج . خلوج ، وهي الغزيرة اللبن ومثلها الخور . =

٢٨- بَلَوْناهُ فأحْمَدْنا ... في عُسْرٍ ومَيْسُورِ
٢٩- كَريمُ العودِ والعُنْصُـ ... ـرِ غَمْرٌ غَيْرُ مَنْزُورِ
٣٠- لَهُ السَّبْقُ إلى الغايا ... تِ في ضَمِّ المَضامِيرِ
٣١- إمامٌ يوضِحُ الحَقَّ ... لَهُ نُورٌ على نُورِ
٣٢- مَقالٌ مِنْ أَخِي وِدٍّ ... بِحِفْظِ الصِّدْقِ مَأثُورِ
٣٣- بإحْكامٍ وإخْلاصٍ ... وتَفْهِيمٍ وتَحْبِيرِ

(٦)

وقال : (من الهزج)

١- بِوَجْهٍ مُشْرِقٍ صافٍ ... وثَغْرٍ نائِرِ النَّظْمِ

٢٧- القناطير: ج • قنطار، وهو معيار للوزن لم يتفق على مقدار معين له ، وذكر صاحب اللسان أنه عند بعضهم القنطار ثمانين ألف درهم ، والمقصود هنا بالقناطير المبالغة واظهار الكثرة ، ولذا قيل : ان القنطار جملة كثيرة مجهولة من المال •

٢٨- بلوناه: اختبرناه وامتحناه وجربناه• أحمدناه: وجدناه محمودا ورضينا فعله وشكرناه• العسر: الضيق والشدة وعكسه الميسور أو اليسر•

٢٩- العود: أراد الأصل ومثله العنصر• الغمر: الواسع الخلق الكثير المعروف السخي • المنزور: من الرجال القليل الخير• و(كريم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو •يعني الوليد •

٣٠- الغايات: ج •غاية ، وهي المنتهى ، والغاية في سباق الخيل قصبة تنصب في الموضع الذى تكون المسابقة اليه ليأخذها السابق، ولذا يقال: فاز بقصب السبق اذا كان أولا • الضم: يريد الجمع أو التجمع ويكون للقوم• المضامير: ج •مضمار،وهو الموضع الذى تضمر فيه الخيل ،ويكون المضمار وقتا للايام التي تضمر فيها هذه الخيل للسبق أو للركض، ثم أطلق المضمار على مكان تسابق الخيل وميدانها الذى تجرى فيه ،وهو المراد هنا ،والمعنى أن الممدوح سابق الناس في كل مايكون فيه تفاضل وتفاوت وتنافس•

(٧)

وقـــال :   (مـــن الوافــــر)

١ـ أرى سَلْمى تَصُدُّ وما صَدَدْنا ... وغَيرُ صُدُودِها كُنّا أرَدْنا

٢ـ لَقَدْ بَخِلَتْ بِنائِلِها عَلَيْنا ... وَلَوْ جادَتْ بِنائِلِها حَمِدْنا

٣ـ وَقَدْ ضَنَّتْ بِما وَعَدَتْ وَأَمْسَتْ ... تَغَيَّرَ عَهْدُها عَمّا عَهِدْنا

٤ـ وَلَوْ عَلِمَتْ بِما لاقَيْتُ سَلْمى ... فَتُخْبِرُني وَتَعْلَمُ ما وَجَدْنا

٥ـ تُلِمُّ عَلى تَنائي الدّارِ مِنّا ... فَيُشْهِرُنا الخَيالُ إِذا رَقَدْنا

٦ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّنا لَمّا وَلِينا ... أُمُوراً خَرَّقَتْ فَوَهَتْ سَدَدْنا

٧ـ رَأَيْتَنا الفَتْقَ حِينَ وَهى عَلَيْهِمْ ... وَكَمْ مِنْ مِثْلِهِ صَدْعٍ رَفَأْنا

= ١ ٢ـ يوضح الحق : يظهره ويبينه ٠

٢ ٢ـ أخي ود : ذي محبة ٠ مأثور : معروف ٠ و (مقال) هنا خبر لمبتدأ مقدر : هذا مقال ٠

٣ ٢ـ التحبير : التحسين ٠

(٦) البيت في : لسان العرب ـ مادة (ظلم) ٢٦/١٢٦/٣٧٩ ٠

١ـ الظَّلْم (بفتح فسكون) : ماء الأسنان وبريقها ٠ ولعله أراد بنائر الظلم : بريق الأسنان ٠

(٧) الأبيات في : الأغاني (دار) ٧٦/٩٥ـ٩٧ ٠

وقالها في هشام بن عبد الملك بعد أن أخرجه من عنده ولم يأذن له بالانشاد بين يديه لما تولى الخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك ، وهو يظهر فيها فضل ثقيف وجهادها على بني أمية في تثبيت سلطانهم وحمايته ، ويفخر بذلك كأنه من بني ثقيف صلبية وليس مولى ٠

١ـ تصد : تعرض ٠

٢ـ النائل : العطاء الذي تأخذه من معروف انسان ، وهو هنا مايعطي المحبوب ٠ جادت : سخت وأعطت ٠ حمدنا : شكرنا ٠

٣ـ ضنت : بخلت ٠

٤ـ ماوجدنا : يريد ماكابدنا من لوعات الوجد وهو الحب والحزن ٠ =

٨ـ إذا هابَ الكريهةَ مَنْ يليها   وأعظمها الهيوبُ لها عمدنا
٩ـ وجبارٍ تركناه كليلاً   وقائدِ فتنةٍ طاغٍ أزلنا
١٠ـ فلا تنسوا مواطننا فإنَّا   إذا ما عادَ أهلُ الجُرمِ عُدنا
١١ـ وما هيضتْ مكاسرُ مَنْ جبرنا   ولا جُبرتْ مصيبةُ مَنْ هددنا
١٢ـ ألا مَنْ مُبلغٌ عنّي هشاماً   فما منّا البلاءُ ولا بُعدنا
١٣ـ وما كنّا إلى الخلفاءِ نُفضي   ولا كنّا نُؤخَّرُ إنْ شهدنا
١٤ـ ألمْ يأتِ بالبلاءِ لنا بجزاءٍ   فنُجزى بالمحاسنِ أمْ حُسدنا
١٥ـ وقد كانَ الملوكُ يرونَ حقّاً   لوافدِنا فنُكرمُ إنْ وفدنا

٥ـ تلم : تزور غبا ٠ التنائي : البعد ٠ الخيال : طيف المرء وصورته في المنام والحلم ٠ رقدنا : نمنا ٠

٦ـ خرقت : شققت و مزقت ٠ وهت : ضعفت ٠ سددنا : أصلحنا وأوثقنا ٠

٧ـ في الأغاني (رأينا) بالياء ويقتضي السياق (رأبنا) بالباء ، بمعنى أصلحنا ٠ الفتق : الشق ٠ وهى : انشق واسترخى وضعف ، ولعله أراد بقوله (حين وهى عليهم) : حين صعب عليهم رأبه ، أما اذا تعلق الجار (على) بالفعل (رأبنا) فيكون (وهى) بمعناه الأصلي السابق ٠ الصدع : الشق والكسر ٠ رفأنا : لأمنا خرقه وأصلحناه ٠

٨ـ الكريهة : النازلة والشدة في الحرب ، وهاب الكريهة : خافها ٠ من يليها : من يقاربها ٠ أعظمها : رآها عظيمة ٠ الهيوب : الجبان الذي يهاب من كل شيء ٠ عمدنا : تعمدنا ٠

٩ـ الجبار : العاتي المسلط القاهر ومن يقتل على الغضب دون حق ٠ كليلا : غير قاطع ، وهو يريد ضعيفا ٠ الفتنة : المحنة واختلاف الناس بالآراء واقتتالهم في ذلك ٠ الطاغي : الباغي المتجاوز للحدود ٠ أزلنا : أذهبنا ، ويريد أهلكنا ٠

١٠ـ مواطننا : ج ٠ موطن ، وهو المشهد من مشاهد الحرب ، يريد بذلك أيضا المواقف المؤيدة والمآثر الحسنة التي كانت لهم الى جنب بني أمية ٠ أهل الجرم : ذوو التعدي والذنوب ٠

١١ـ هيضت : كسرت ٠ جبرنا : رأبنا كسوره ٠ هددنا : كسرنا وضعضعنا ٠

١٢ـ هشاما : يريد الخليفة ٠

١٣ـ نفضي : نصل ٠

=

١٦ — وَلِينَا النَّاسَ أَزْمَاناً طِوالاً	وَسُسْنَاهُمْ رُدُسْنَاهُمْ وَقِدْ نَسَا
١٧ — أَلَمْ تَرَ مَنْ وَلَدْنا كَيْفَ أَشْبى	وَأَشْبَيْنَا وَما بِهِمُ قَعَدْنا
١٨ — نَكُونُ لِمَنْ وَلَدْناهُ سَماءً	إِذا شِيمَتْ مَخايِلُنا رَعَدْنا
١٩ — وَكانَ أَبُوكَ قَدْ أَسْدى إِلَيْنا	جَسِيمَةَ أَمْرِهِ وَبِهِ سَعِدْنا
٢٠ — كَذلِكَ أَوَّلُ الخُلَفاءِ كانُوا	بِنا جُدُّوا كَما بِهِمُ جُدِدْنا
٢١ — هُمْ آباؤُنا وَهُمُ بَنُونا	لَنا جُبِلُوا كَما لَهُمُ جُبِلْنا
٢٢ — وَنَكْوِي بِالعَداوَةِ مَنْ بَغانا	وَنُسْعِدُ بِالمَوَدَّةِ مَنْ وَدِدْنا
٢٣ — نَرى حَقّاً لِسائِلِنا عَلَيْنا	فَنَحْبُوهُ وَنُجْزِلُ إِنْ وَعَدْنا

١٦ — د سناهم : وطئناهم ، يريد أن ذلك من الغلبة والمنعة والقوة .

١٧ — أشبى : طال والتف من النعمة والغضوضة ، وربما أراد به ما أراد بأشبينا : أي ولد لنا أولاد نيّمون أذكياء . قعدنا : قصرنا .

١٨ — شيمت : نظر اليها من بعيد أين تقصد وأين تمطر . مخايلنا : ج . مخيلة ، وهي السحابة . رعدنا : يريد انه اذا نظر أحد الينا يرجو رفدنا وندانا وغيثنا أجبنا رجاءه ولم نخلف ظنه ، كما ينظر المرء الى سحابة فترعد وتبرق وتمطر ، كأنها تستجيب الى نظره اليها وتطلعه الى مطرها .

١٩ — أبوك : يريد به عبد الملك بن مروان ، وكان قد أسند الى الحجاج بن يوسف الثقفي سلطات واسعة في ولاية الحجاز أولا ، ثم في ولاية العراق والجناح الشرقي للدولة ثانيا ، فأباح له حرية التصرف والحكم الى حد بعيد ، وهذا مايلمح به الشاعر جسيمة أمره . أسدى : أعطى وقدم .

٢٠ — لعله يشير بأول الخلفاء الى معاوية ، وكان المغيرة بن شعبة الثقفي واحدا من ولاته ودهاة عصره . جدوا : حظوا ، من الحظ والسعادة والغنى ، وربما قصد من ذلك أنهم عظموا . وهو يظهر ماكان من (جد) متبادل بين الطرفين .

٢١ — جبلوا : خلقوا .

٢٢ — نكوى : أصل الكي احراق الجلد بحديدة محماة وغيرها ، ثم نقل هنا الى تدمير العدو بالحرب وغيرها والحاق المصائب به . بغانا : طلبنا ، ولعله أراد بغى علينا أي ظلمنا . المودة : المحبة .

٢٣ — نحبوه : نعطيه . نجزل : نكثر .

٢٤ـ وَنَضْمَنُ جَارَنَا وَنَرَاهُ مِنَّا ... فَنَرْفِدُهُ وَنُجْزِلُ إِنْ رَفَدْنَا

٢٥ـ وَمَا نَعْتَدُّ دُونَ الْمَجْدِ إِلَّا ... إِذَا يُغْلَى بِمَكْرُمَةٍ أَنَدْنَا

٢٦ـ وَأَتْلَدُ مَجْدِنَا أَنَّا كِرَامٌ ... بِحَدِّ الْمَشْرَفِيَّةِ عَنْهُ ذُدْنَا

٢٤ـ نرفده : نصله ونعطيه •

٢٥ـ نعتد : نعد ونتخذ عدة • المجد : المروءة والسخاء ونيل الشرف، وهو كرم الآباء والفعال الصالح •

٢٦ـ أتلد مجدنا : أقدمه • المشرفية : السيوف المنسوبة الى المشارف، وهي قرى من أرض اليمن ؛ ذدنا : دفعنا وحمينا •

(٨) – عَمْرو بن الْحُصَيْن (مولى بني الْعَنْبَر من تميم) *

(١)

قال: (من الكامل)

١ – مابالُ همِّكَ ليسَ عنكَ بِعازِبِ يَمْرِي سَوابِقَ دَمْعِكَ الْمُتَساكِبِ

٢ – وتبيتُ تَكْلَأُ النُّجُومَ بِمُقْلَةٍ عَبْرَى تُسَرُّ بكلِّ نَجْمٍ دائبِ

٣ – حَذَرَ الْمَنِيَّةِ أنْ تَجِيءَ بَداهَةً لمْ أَقْضِ مِنْ تَبَعِ الشُّراةِ مآرِبِي

---

(٨) – مصادر أخباره وأشعاره: الأغاني (الهيئة) ٢٣، ٢٢٣/٢٢٤و ٢٢٣–٢٢٦ و ٢٥٠–٢٥٤. ومعجم الشعراء للمرزباني (ت. فراج)، ص٤٨–٤٩. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥/١٣٥–١٣٨ (ت. محمد أبو الفضل إبراهيم)، وشعر الخوارج (جمع د. احسان عباس)، ص٢٢٢–٢٢٣ و٢٢٣–٢٢٧ و٢٢٨–٢٣٠.

* نبذة عن الشاعر: لم نجد – في المصادر الموجودة آنفا – الا انه كان مولى لبني العنبر من تميم الكوفة، وأنه كان يعتنق مذهب الخوارج، وينافح عنهم بلسانه، ويرثيهم ويفخر بهم، ويهجو أعداءهم، وقد اختلف في اسم أبيه، فقيل فيه: الحسن والحسين والحصين، وقد رجحنا الثالث منها لميلنا الى انه الأصل وأن الآخرين تصحيف أو تحريف له. ومن الغريب جدا أن تصلنا لهذا المولى الشاعر الخارجي هاتان القصيدتان المطولتان دون أن نقع له على شعر آخر سواهما من مقطعات قصار تتألف من البيت والبيتين أو من أكثر، وأغلب الظن أن الرواة قد استحسنوهما، ونجد الأولى من هاتين القصيدتين في الفخر، والثانية في الرثاء وهما متحدتان في البحر، ولهما في ذات الوقت أسلوب واحد في التعبير والمعاني والطابع العام والروح.

(١) الأبيات في: الأغاني (الهيئة) ٢٣، ٢٢٤/٢٢٣–٢٢٦. والأبيات ١–٦، ٨–١١، ٧٦ في: شعر الخوارج، ص٢٢٨–٢٣٠.

وقالها في ذكر وقعة قديد وأمر مكة ودخول الخوارج اليها والى المدينة، وقد نسبها أبو الفرج الى "عمرو بن الحسن الكوفي مولى بني تميم".

١ – بعازب: بغائب. يمرى: يستدر. =

٤ـ فأقُودُ فيهمْ للعِدا شَنِجَ النَّسا ... عَبْلَ الشَّوى أسْوانَ ضُمَّرَ الحالِبِ

٥ـ مُتَحَدِّرًا كالسِّيدِ أَخْلَصَ لونَهُ ... ماءُ الحَسيكِ مع الحِلالِ اللّاتِبِ

٦ـ أرْمي بهِ منْ جَمْعِ قَوْمِيَ مَعْشَرًا ... بُورًا أُولي جَبْرِيَّةٍ ومَعايِبِ

٧ـ في فِتْيَةٍ صُبُرٍ ألِفْتُهُمُ بهِ ... لَفَّ القِداحِ يَدَ المُفيضِ الضّارِبِ

٨ـ فَنَسُدُّ ورُ نحنُ وهُمْ وفيما بيْنَنا ... كأسُ المَنُونِ تقولُ هلْ منْ شارِبِ

٩ـ فَنَظَلُّ نَسْقيهِمْ ونَشْرَبُ منْ قَنًا ... سُمْرٍ ومُرْهَفَةِ النُّصُولِ قَواضِبِ

= ٢ـ تكتلىء النجوم: تساهرها، يريد هنا تراقبها. المقلة: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض، وهو يريد العين كلها. الدائب: الجاد.

٣ـ المنية: الموت. بداهة (بفتح الباء وضمها): تقال لأول كل شيء وما يفجأ منه. تبع الشراة: اتباعهم. المآرب ج. مأربة (بضم الراء وفتحها)، وهي الحاجة.

٤ـ الشنج: المتقبض. النسا: عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر، فاذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان، واذا هزلت الدابة خفي واستتر، وفرس شنج النسا أي متقبضه، وهو مدح له لأنه اذا تقبض نساه لم تسترخ رجلاه وهو أقوى له. عبل الشوى: غليظ القوائم. أسوان: حزين. ضمر الحالب: هزيل هذا العرق، والحقيقة أنهما عرقان اجتزأ الشاعر بذكر أحدهما، وهما يكتنفان السرة الى البطن.

٥ـ السيد: الذئب. أخلص لونه: أصفاه. اللاتب: الثابت ويريد الخالص.

٦ـ في الأغاني (الى جبرية) وأظنه تصحيف وأرجح ما أثبت في المتن.

بورا: فاسدين هالكين لا خير فيهم. أولي جبرية: ذوي كبر وعتو وقهر، وربما قصد بالجبرية هنا المذهب الذي كانت الدولة الأموية قد تبنته لتسويغ سلطانها، وهو يرى أن كل شيء يتم بقدر ومشيئة من الله تعالى وأن الانسان مسلوب الارادة كالريشة في مهب الرياح.

٧ـ القداح: ج. قِدْح، وهو السهم قبل أن ينصل ويراش، وكان يستعمل في الميسر. المفيض: الذي يضرب بالقداح فيخلطها ويلقيها فتقع منبثة متفرقة، ويريد أنه يلف أعداءه ثم يفرقهم.

٨ـ المنون: المنية، وهي الموت، وقد يعني لفظها الجمع أي المنايا.

٩ـ قنا: ج. قناة وهي الرمح. المرهفة: الرقيقة. النصول: ج. نَصْل، وهو حديدة السيف =

١٠ ـ بينما كذلك نحن جالت طعنة نجلاء بين رها وبين ترائب
١١ ـ جوفاء منهرة ترى تامورها ذابتا سنان كالشهاب الثاقب
١٢ ـ أهوي لها شق الشمال كأنني حفض لقى تحت العجاج الحاصب
١٣ ـ يا رب أوجبها ولا تتعلقن نفسي المنون لدى أكف قرائب
١٤ ـ كم من أولي مقة صحبتهم شروا فخذلتهم ولبئس فعل الصاحب
١٥ ـ متأوهين كأن في أجوافهم نارا تسعرها أكف حواطب

= يريد بمرهفة النصول السيوف • القواضب: السيوف القاطعة ، ج • قضيب •

١٠ ـ الطعنة النجلاء: الواسعة • الرها: الفتحة مابين الرجلين • الترائب: موضع القلادة من الصدر وعظام الصدر أو أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرته •

١١ ـ الطعنة الجوفاء: كالجائفة ، التي تبلغ الجوف وهو البطن فتخالطه • المنهرة: الطعنة الموسعة النافذة • التامور: دم القلب • ذابتا السنان: مثنى ظبة وهي الحد ، يريد أن حدي السنان قد رأيا دم القلب بهذه الطعنة • الشهاب: النيزك المنقض الذى يدخل جو الأرض فيحترق فيه وفي الليل كالسهم النارى يلمع ثم يختفي مخلفا خطا من الدخان سرعان ما يذهب • الثاقب: المضيء ، يريد أن يشبه السنان بهذا الشهاب الثاقب للمعانه وشدة انقضاضه •

١٢ ـ أهوي لها: أسقط منها • شق الشمال: ناحية اليسار • الحفض: الرث من متاع البيت وردىء متاعه ورذاله المطروح • اللقى: الملقى على الأرض أو المطروح • العجاج: من الغبار ما ثورته الريح • الحاصب: المطيف بالشيء المحيط به ، ولعله أراد الغبار المنعقد المرتفع •

١٣ ـ في الأغاني (أوحيها) ، وهو تصحيف ظاهر لما أثبتنا • أوجبها: يطلب من الله تعالى أن يجعل الشهادة واجبة له مستحقة • المنون: المنية ، وهي الموت ، وقد يراد بها الجمع أى المنايا • القرائب: النساء من الأقارب ، ولعله أراد أنه يفضل الموت شهيدا في ساحة القتال على الموت في فراشه بين أقاربه •

١٤ ـ أولي مقة: ذوى محبة • شروا: باعوا نفوسهم لله بالجنة أو دنياهم بآخرتهم ، أو أنه أراد العكس أى اشتروا الجنة بنفوسهم والآخرة بالدنيا • خذلتهم: تركت نصرتهم وعونهم • لعله أراد أنه خذلهم بعدم استشهاده معهم •

١٦ — تلقاهُمْ فتراهُمْ مِنْ راكعٍ أوْ ساجدٍ متضرّعٍ أوْ ناحبِ

١٧ — يتلو قوارعَ تمتري عبراتِه فيجودُها مَرْيَ المريِّ الحالبِ

١٨ — سُبُرٍ لجائفةِ الأمورِ أطبّةٍ للصّدعِ في النّبأ الجليلِ مرائبِ

١٩ — ومبرّئينَ منَ المعايبِ أحرزوا خُصَلَ المكارمِ أتقياءَ أطايبِ

٢٠ — عَمَرُوا صوارمَ للجلادِ وباشروا حَدَّ الظّباتِ بآنفٍ وحواجبِ

٢١ — ساطوا أمورَهُمْ بأمرِ أخٍ لهُمْ فرمى بهمْ قحمَ الطّريقِ اللّاحبِ

٢٢ — متسربلي حلقِ الحديدِ كأنّهمْ أسدٌ على لُحُقِ البطونِ سلاهبِ

= ١٥ — متأوهين: كثيري البكاء، متضرعين و داعين لله، وكثيري التأوه من كل ذلك. تسعرها: توقدها وتهيجها، حواطب: يريد حاطبين وخبيرين بإيقاد النار لأنهم لخبرتهم في ذلك مما يزيد في هول النار المستعرة.

١٦ — المتضرع: المتذلل المتخشع المتخضع، الناحب: الباكي.

١٧ — القوارع: من القرآن الآيات التي يقرؤها المرء اذا فزع من الجن والانس فيأمن، مثل آية الكرسي، وآيات آخر سورة البقرة ويس لأنها تصرف الفزع عمن قرأها كأنها تقرع الشيطان أي تكفه وتزعه، والأرجح أن يكون قد أراد بالقوارع آيات القرآن جميعا لما فيها من تأنيب وتعنيف للمشركين، أو ما فيها من منع وكف للمؤمنين عن المعاصي، تمتري عبراته: تستدر دموعه من الخشية والخشوع، فيجودها: يسخو بها، المري: مسح ضرع الناقة لتدر، ويريد الدر نفسه، المري: الناقة التي تدر فتحلب لمن يمسح ضروعها، وقيل: هي الناقة الكثيرة اللبن.

١٨ — في الأغاني (سير)، والأرجح (سبر) بالباء: ج، سابر، من السبر الذي هو التجربة والخبرة بالأمر، الجائفة: الطعنة التي تصل الى الجوف وتخالطه، أراد أنهم خبيرون ببواطن الأمور ودواخلها عارفون بها، الأطبة: ج، طبيب، وهو الخبير بمصالح الأمور، الصدع: الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط، الجليل: العظيم، في الأغاني (مدائب) والوجه (مرائب): ج، مرائب، وهو الذي يصلح صدوع الأقداح وغيرها، ويصلح مايكون بين الناس من خلافات وخصومات.

١٩ — أحرزوا: حازوا، خصل المكارم: خلالها وفضائلها.

٢٠ — الصوارم: ج، صارم وهو السيف القاطع، للجلاد: للضراب، في الأغاني (ظباة) بتاء =

٢٣ — قِيدَتْ مِنَ أعْلى حَضْرَمَوْتَ فَلَمْ تَزَلْ تَنْفِي عِدَاها جَانِباً عَنْ جَانِبِ
٢٤ — تَحْمِي أعِنَّتَها وتَحْوِي نَهْبَها لِلّهِ أكْرَمُ فِتْيَةٍ وأشَايِبِ
٢٥ — حَتّى وَرَدْنَ حِيَاضَ مَكّةَ قُطَّناً يَحْكِينَ وارِدَةَ اليَمَامِ القَارِبِ
٢٦ — مَا إنْ أتَيْنَ عَلى أخِي جَبْرِيَّةٍ إلّا تَرَكْنَهُمُ كَأمْسِ الذَّاهِبِ
٢٧ — في كُلِّ مُعْتَرَكٍ لَها مِنْ هَامِهِمْ فِلَقٌ وأيْدٍ عُلِّقَتْ بِمَنَاكِبِ
٢٨ — سَائِلْ بِيَوْمِ قُدَيْدٍ عَنْ وَقَعَاتِها تُخْبِرْكَ عَنْ وَقَعَاتِها بِعَجَائِبِ

= مربوطة وهو خطأ صوابه (ظُبات) : ج • ظُبة ، وهي حد السيف • الآنف : ج • أنْفٍ •

٢١ — ناطوا : علقوا • تحم الطريق : مصاعبها و مشاقها • اللاحب : الواضح •

٢٢ — متسربلي حلق الحديد : يريد لابسي الدروع • لحق البطون : الخيل الضامرة البطون ، ج • لاحق • السلاهب : الطويل العظيم من الخيل ، ج • سَلْهَب •

٢٤ — الأعنة : ج • عنان ، وهو الحبل الذى تقاد به الدابة • النهب : الغنيمة • في الأغاني (أسايب) بالسين ، وهو خطأ ظاهر ، وصوابه (أشايب) بالشين ، المعجمة : ج • أشيب وهو الشيخ الهرم ذو الشيب في مقابل فتية المذكورة في البيت •

٢٥ — الحياض : ج • حوض ، وهو مجتمع الماء • قطنا : مقيمات ، ج • قاطنة • يحكين : يشبهن • اليمام : الحمام ، ج • يمامة • القارب : طالب الماء ليلا للورود •

٢٦ — أخي جبرية : ذى تجبر وقهر وكبر وعتو ، أو المؤمن بأن الانسان مسير مسلوب الارادة ، لاتصدر أفعاله من ذاته بل تفرض عليه من الخارج بقدر محتوم •

٢٧ — المعترك : الموقعة • الهام : يريد الرؤوس ، ج • هامة • الفلق : ج • فِلْقَة ، وهي الكسرة والشقة والقطعة من الشيء • المناكب : ج • مَنْكِب ، وهو مجتمع عظم العضد والكتف •

٢٨ — يوم قديد : هو الموقعة التي جرت بين أهل مكة وجماعة الخوارج الاباضية وقد انتصر فيها الخوارج ودخلوا مكة ثم اتجهوا الى المدينة بعدها •

(٢)

وقـــال :
(من الكامل)

١ـ هَبَّتْ قُبَيْلَ تَبَلُّجِ الفَجْـــرِ	هِنْـــدٌ تقولُ ودَمْعُها يَجْرِي
٢ـ أنْ أبْصَـــرَتْ عَيْنِيْ مَدامِعُها	يَنْهَـــلُّ واكِفُها على النَّحْـــرِ
٣ـ أنّى اعتَـــراكَ وكُنْتَ عَهْدِي لا	سَرِبَ الدُّموعِ وكُنْتَ ذا صَبْـــرِ

---

(٢) الأبيات (١ـ ٨، ١٣ـ ٦٠) في : الأغاني (الهيئة) ٢٣، ٢٥٠/٢٥٠ـ ٢٥٤ . وقد نسبهـا أبو الفرج الى عمرو بن الحصين ثم ذكر انه يقال له أيضا عمرو بن الحسن العنبرى ، وهو مولى لهم . والأبيات السابقة في : شعر الخوارج (جمـع . د . احسان عباس) ، ص٢٢٣ـ ٢٢٧ . والبيتان (١، ٣) في : الأغانـــــي (الهيئة) ٢٣، ٢٣٦/٢٦٣ . والأبيات ٨ـ ١٢ في معجم الشعراء للمرزبانـي ص٤٨ـ ٤٩، وقد نسبها الى "عمرو بن الحسن الاباضي الكوفي" ، رضي : شعر الخوارج المذكور، ص٢٢٢ـ ٢٢٣ ، وقد رجح د . عباس أن تكـون الأبيات الخمسة جزءا من القصيدة الواردة في الأغاني والتي اثبتها هـــو نفسه بعدها مستقلة ، وأؤيد هذا الترجيح لعدة أشياء منها اتفـــاق الأبيات في البحر والروى وحركته وفي المضمون وفي نسبتها الى خارجي هو عمرو بن الحسن أو الحصين وهما واحد ، وفي أسلوب التعبير الواحد تقريبا بين الأبيات الخمسة والقصيدة ثم ان البيت ٨ مشترك بينهما مع اختلاف طفيف في الرواية ، ولذا أدخلنا الأبيات الخمسة في القصيدة . والأبيات ١ـ ٨، ١٣ـ ١٨، ٢٠ـ ٢٤، ٢٦ـ ٤٥، ٤٧ـ ٦٠ في : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥، ١٢٥/٥ـ ١٢٨ .

وقال في رثاء عبد الله بن يحيى وأبي حمزة الخارجي ومن قتل من الخوارج معهما ، وقد دارت عليهم الدائرة سنة ١٣٠هـ ، في مكة على يد جيش أهل الشام ، وكان قائدهم عبد الملك بن عطية السعدى بأمر من مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

١ـ هبت: من نومها انتبهت. تبلج الفجر: اسفاره واضاءته .

٢ـ ينهل واكفها: ينصب سائلها . النحر: موضع القلادة من الصدر والعنق ، وسيلان الدمع على النحر دليل غزارته وغزارته دليل على عظم المصاب وشدة وقعه .

٣ـ اعتراك: غشيك وأصابك . سرب الدموع: سائلها ، يريد لم تكن عادته البكاء من قبل ، =

٤ـ أَقَذىً بِعَيْنِكَ ما يُفارِقُها … أَمْ عائِرٌ أَمْ مالَها تُذْرِي

٥ـ أَمْ ذِكْرُ إِخْوانٍ فُجِعْتَ بِهِمْ … سَلَكُوا سَبِيلَهُمُ على خُبْرِ

٦ـ فأَجَبْتُها : بَلْ ذِكْرُ مَصْرَعِهِمْ … لا غَيْرُهُ عَبَراتِها يَمْرِي

٧ـ يا رَبِّ أَسْلِكْنِي سَبِيلَهُمُ … ذا العَرْشِ واشْدُدْ بالتُّقى أَزْرِي

٨ـ في فِتْيَةٍ صَبَرُوا نُفُوسَهُمُ … لِلْمَشْرَفِيَّةِ وَالْقَنا السُّمْرِ

٩ـ مُتَراحِمِينَ ذَوُو يَسارِهِمُ … يَتَعَطَّفُونَ على ذَوِي الْفَقْرِ

١٠ـ وَذَوُو خَصاصَتِهِمْ كَأَنَّهُمُ … مِنْ صِدْقِ عِفَّتِهِمْ ذَوُو وَفْرِ

١١ـ مُتَجَمِّلِينَ بِطَيِّبِ خِيمِهِمُ … لا يَهْلَعُونَ لِنَبْوَةِ الدَّهْرِ

= وهذا أبلغ في اظهار حزنه الشديد .

٤ـ القذى : مايقع في العين أو ترمي به . العائر : كل ماأعل العين ، سمي بذلك لأن العين تغمض له ولا يتمكن صاحبها من النظر لأن العين تعور . تذرى : تصب دموعها .

٥ـ فجعت بهم : أصبت بهم فأوجعت . الخبر : العلم بالشيء ، يريد على هدى .

٦ـ في الأغاني (لاغيره عبراتها تمرى) والأرجح (لاغيره عبراتها يمرى) أى لا شيء يمرى عبرات العين غير ذكر مصرعهم ، فأخر الفعل وقدم المفعول في الشعر . يمرى : يستدر .

٧ـ أزرى : ظهرى وقوتي .

٨ـ في المرزباني وفي شعر الخوارج (ص ٢٢٢) (شرطوا نفوسهم) .
المشرفية : السيوف المنسوبة الى المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن . القنا : ج . قناة ، وهي الرمح .

٩ـ ذوو يسارهم : أغنياؤهم .

١٠ـ ذوو خصاصتهم : فقراؤهم الملازمون للفقر وسوء الحال . العفة : الكف عما لا يحل ويجمل . ذوو وفر : ذوو مال ومتاع واسع كثير .

١١ـ في المرزباني (لطيب) .
الخيم : الشيمة والطبيعة والخلق والسجية ، ويكون الأصل أيضا ، ولا مكان له هنا ، لأن الشاعر مولى غير عريق النسب الا ماكان لمواليه من العرب ، ثم ان الخوارج غضوا الطرف عن قضية الأنساب في تعاملهم عربا وموالي ، الا ماكان منهم في بعض الأحوال . لا يهلعون : من الهلع الذى هو الجزع وقلة الصبر والفزع من الشر . نبوة الدهر : جفوتـــه .

١٢- فَقَدَاكَ مُثْرِيهِمْ وَمُقْتِرُهُمْ ... أَثْرَى بِمُقْتِرِهِمْ وَبِالْمُثْرِي

١٣- تَاللهِ أَلْقَى الدَّهْرَ مِثْلَهُمُ ... حَتَّى أَكُونَ رَهِينَةَ الْقَبْرِ

١٤- أَوْفَى بِذِمَّتِهِمْ إِذَا عَقَدُوا ... وَأَعَفَّ عِنْدَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

١٥- مُتَأَهِّلِينَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ ... نَاهِينَ مَنْ لاقَوْا عَنِ النُّكْرِ

١٦- صُمُتٍ إِذَا احْتَضَرُوا مَجَالِسَهُمْ ... وُزُنٍ لِقَوْلِ خَطِيبِهِمْ وُقُرِ

١٧- الاتَجِيبهم فَإِنَّهُمُ ... رُجُفُ الْقُلُوبِ بِحَضْرَةِ الذِّكْرِ

١٨- مُتَأَوِّهُونَ كَأَنَّ جَمْرَ غَضًى ... لِلْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ يَسْرِي

١٢- المقتر: المفتقر. والمثرى: الغني ذ والمال والثروة.

١٣- رهينة القبر: يريد ميتا لازم القبر.

١٤- الذمة: العهد والأمان والضمان والحرمة والحق. العسر: الضيق والشدة.
اليسر: السهولة واللين وهو ضد العسر.

١٥- في شعر الخوارج (متأهلون، ناهون) بالرفع
متأهلين لكل صالحة: يريد انهم أهل وكفء لكل خير. النكر: الأمر المنكر نقيض المعروف.

١٦- في الأغاني (صمتٌ) بالرفع، وهذا لا يتناسب مع الكسر في قافية البيت (وُقُرِ) ولا مع الصفات المجرورة السابقة في الأبيات مثل (متأهلين، ناهلين، متجملين ~~متجملين~~ الخ)، وكلها صفات لفتية في قوله: في فتيةٍ ... والشاعر يقصد هنا: في فتية صمت وزن وقر، والأخيرة من الوقار وهو الحلم والرزانة.

١٧- في شعر الخوارج (الا تجيئهم)، وفي الشطر الأول تصحيف ما أدى الى خطأ نحوى ظاهر والى غموض في المعنى.
الذكر: الشرف والفخر، ويريد به هنا القرآن لأنه موصوف بالشرف وفيه ذكر لاسم الخالق جل وعلا وتذكير به.

١٨- متأوهون: كثيرو البكاء، متضرعون ودا عون لله، كثيرو التأوه من كل ذلك. الغضى: شجر حطبه من أجود الوقود عند العرب، ولذا استعمل جمره هنا ليدل على شدة حرارة النار التي تسرى في ضلوعهم.

١٩-تَلْقاهُمُ إِلّا كَأَنَّهُمُ	لِخُشُوعِهِمْ صَدَرُوا عَنِ الْحَشْرِ
٢٠-فَهُمُ كَأَنَّ بِهِمْ جَوَى مَرَضٍ	أَوْ مَسَّهُمْ طَرَفٌ مِنَ السِّحْرِ
٢١-لا لَيْلُهُمْ لَيْلٌ فَيُلْبِسُهُمْ	فِيهِ غَواشِي النَّوْمِ بِالسُّكْرِ
٢٢-إِلّا كَذا خَلْساً وَآوِنَةً	حَذَرَ الْعِقابِ وَهُمْ عَلَى ذُعْرِ
٢٣-كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ فُجِعْتَ بِهِ	قَوّامِ لَيْلَتِهِ إِلَى الْفَجْرِ
٢٤-مُتَأَوِّهٍ يَتْلُو قَوارِعَ مِنْ	آيِ الْقُرْآنِ مُفَزَّعِ الصَّدْرِ
٢٥-نَصَبٍ تَجِيشُ بَناتُ مُهْجَتِهِ	مِ الْخَوْفِ جَيْشَ مَشاشَةِ الْقِدْرِ
٢٦-ظَمْآنَ وَقْدَةَ كُلِّ هاجِرَةٍ	تَرّاكِ لَذَّتِهِ عَلَى قَدْرِ

١٩-تلقاهم :يريد لا تلقاهم ولا تجدهم ، بحذف أداة النفي لدخول الفصل على القسم بالتاء ، وهذا مألوف في استعمال العرب وكلامهم • الخشوع :رمي البصر نحو الأرض وغضه وخفض الصوت من الفزع والهيبة والتذلل • الحشر :الجمع ، يريد جمع الناس يوم القيامة لاقامة الحساب •

٢٠-الجوى :الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن ، ويريد هنا حرقة المرض والألم •

٢١-غواشي النوم :ج • غاشية ، وهي ما ينتاب المرء عندما يدب فيه النعاس مما يشبه الارتخاء والسكرة •

٢٢-خلسا :أخذا في نهزة ومخاتلة •

٢٣-فجعت به :أصبت • ضبط الأغاني (قوام) بالرفع ، والصواب (قوام)بالكسر •

٢٤-في شعر الخوارج (متأوها) بالنصب ، والصواب بالكسر على الصفة •

المتأوه :كثير البكاء والتضرع والدعاء لله • القوارع :يريد آيات من القرآن تقرع أي تمنع وتكف وتؤنب وتعنف • وفي شعر الخوارج (مفرح الصدر) ، والصواب ما رواه صاحب الأغاني وأثبتناه •

٢٥-في شعر الخوارج (نصب)بالرفع ، وفي الأغاني (بالموت جيش) •

نصب :تعب • تجيش :تغلي • بنات مهجته :المهجة دم القلب والروح والنفس ، ولعله أراد ببنات المهجة الأنفاس • المشاشة :رأس العظام اللينة التي يمكن مضغها •

٢٦- ظمآن :عطشان • وقدة كل هاجرة :يريد في وقت اتقاد الهاجرة وهي منتصف النهار عند اشتداد الحر • على قدر :يريد أنه يترك له لذته وهو قادر عليها اعراضا عنها =

٢٧ـ تَـرَاكَ مَاتَهْوَى النُّفُـوسُ إِذَا ... رَغِـبَ النُّفُـوسُ دَعَا إِلَى الْمَزْرِي

٢٨ـ وَمُبَـرَّأً مِنْ كُـلِّ سَيِّـئَةٍ ... عَـفُّ الْهَوَى ذِي مِـرَّةٍ شَـزْرِ

٢٩ـ وَالْمُصْـطَلِيْ بِالْحَرْبِ يُسْعِرُهَا ... بِغُبَـارِهَا وَبِفِتْيَـةٍ سُعْـرِ

٣٠ـ يَجْتَاحُهَـا بِأَفَلَّ ذِيْ شُـطَبٍ ... عَضْـبِ الْمَضَارِبِ قَاطِعِ الْبَتْـرِ

٣١ـ لَا شَـيْءَ يَلْقَاهُ أَسَـرَّ لَـهُ ... مِـنْ طَعْنَـةٍ فِيْ ثُغْرَةِ النَّحْـرِ

٣٢ـ نَجْـلَاءَ مُنْهَـرَةٍ تَجِيْـشُ بِمَا ... كَـانَتْ عَـوَاصِيْ جَوْفِهِ تَجْـرِي

٣٣ـ كَخَلِيْـلِكَ الْمُخْتَارِ أَذِّكْ بِـهِ ... مِـنْ مُغْتَـدٍ فِي اللَّهِ أَوْ مُسْرِي

= الدنيا ومتاعها الزائل •

٢٧ـ في الأغاني (رغب دعت الى النذر) •

رغب النفوس: سعة الأمل وطلب الكثير • المزرى: يريد الأمر المعيب الشائن •

٢٨ـ في شعر الخوارج (ذو مرة) برفع ذو • والصواب رواية الأغاني المثبتة •

عف الهوى: العفيف فيه وهو الذى يكف عما لا يحل له أو يجمل به • ذى مرة: صاحب قوة • شزر: وصف بالمصدر للمرة • يريد قوة شديدة •

٢٩ـ في شعر الخوارج (في فتية) •

المصطلي بالحرب: المقاسي لحرها وشدتها • يسعرها: يوقدها ويهيجها •

٣٠ـ يجتاحها: يستأصلها كما تستأصل السنة الجائحة أى المجدبة الأموال • الأفلّ: السيف ذو الفلول أى الكسور والثلوم في حده من شدة الضراب به • ذو الشُّطَب: السيف الذى تكون في متنه طرائق • عضب المضارب: قاطعها • البتر: القطع •

٣١ـ ثغرة النحرَ: النقرة التي في أعلى الصدر بين الترقوتين •

٣٢ـ النجلاء: الطعنة الواسعة • المنهرة: الطعنة الموسعة • تجيش: تغلي • عواصي جوفه: لعله أراد ما كان يدور في نفسه من أفكار وخواطر آثمة • تجرى: يريد تجرى به •

٣٣ـ في الأغاني (أذك بهـ من مقتد في الله أو محشر) •

المختار: هو أبو حمزة الخارجي المختار بن عوف الأزدى •

المغتدى: السائر غدوة أى فجرا • والمسرى: السائر في الليل جهادا في سبيل الله •

٢٤ ـ خَوَّاضِ غَمْـرَةِ كُلِّ مُتْلِفَـةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فِـي اللهِ تَحْـتَ الْمُثِيرِ الْكَدْرِ

٢٥ ـ تَـرَّاكِ ذِي النَّخَوَاتِ مُخْتَضِبًا ‏ ‏ ‏ ‏ بِنَجِيعِـهِ بِالطَّعْنَـةِ الشَّـزْرِ

٢٦ ـ وَابْنِ الْحُصَيْنِ وَهَلْ لَهُ شَبَهٌ ‏ ‏ ‏ ‏ فِـي الْعُرْفِ أَنَّى كَانَ وَالنُّكْـرِ

٢٧ ـ بِشَهَامَةٍ ، لَمْ تَحْنِ أَضْلُعَـهُ ‏ ‏ ‏ ‏ لِذَوِي أُخُـوَّتِهِ عَلَـى غَـدْرِ

٢٨ ـ طَلْـقِ اللِّسَانِ بِكُلِّ مُحْكَمَـةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ رَأَّابِ صَـدْعِ الْعَظْمِ ذِي الْوَقْـرِ

٢٩ ـ لَمْ يَنْفَـكِكْ فِي جَوْفِهِ حَـزَنٌ ‏ ‏ ‏ ‏ تَغْلِي حَـرَارَتُهُ وَتَسْتَشْـرِي

٤٠ ـ تَـرْقَى وَآوِنَـةً يُخَفِّضُـهَا ‏ ‏ ‏ ‏ بِتَنَفُّـسِ الصُّعَـدَاءِ وَالزَّفْـرِ

٤١ ـ وَمُخَـالِطِي بَلْجٍ وَخَالِطَتِـي ‏ ‏ ‏ ‏ سُمِّ الْعَـدُوِّ وَجَابِرِ الْكَسْـرِ

---

٢٤ ـ خواض الغمرة : الماشي في شدائد الأمور . المثير : التراب . الكدر (الأصل فيه تحريك الدال بالكسر) : المعكر المغبر اللون من الكدر الذى هو نقيض الصفاء .

٢٥ ـ النخوات : ج . نخوة ، وهي العظمة والكبر والفخر . مختضبا : يريد مصطبغا بنجيعه وهو دمه ، وقيل دم الجوف خاصة أو الدم الطرى . الطعنة الشزر : ما طعنت بيمينك وشمالك .

٢٦ ـ ابن الحصين : هو علي بن الحصين العنبرى . شبه : مثيل . العرف : ضد النكر .

٢٧ ـ في الأغاني (بسامة ـ على غمر) .

٢٨ ـ في شعر الخوارج (ذى الكسر) .
طلق اللسان : فصيح . المحكمة : يريد الخطبة الوثيقة المتقنة . رآب الصدع : مصلح الشق . العظم ذى الوقر : ذى الثلم .

٢٩ ـ تستشرى : تعظم وتتفاقم .

٤٠ ـ ترقى : تصعد وترتفع . الصعداء : التنفس الى فوق ويكون ممدودا ، ويكون نتيجة صعوبة ومشقة ، أو ارتياح بعد مشقة . الزفر : اخراج النفس بعد مده .

٤١ ـ بلج : هو بلج بن عقبة أحد قواد أبي حمزة من الخوارج قتله ابن عطية في وادى القرى وقتل معه أكثر جيشه . وفي شعر الخوارج (بلج) بالرفع على انه خبر (مخالطي) ، ورفع بعده (سم وجابر) ، والصواب كسر (بلج) على انه بدل من (مخالطي) ، والكلام معطوف على قوله في البيت ٣٣ : كخليك المختار وابن الحصين .. ومخالطي بلج ، وهذا يقود الى كسر (سم وجابر) .

٤٢ ـ نَكَلُ الْخُصُومِ إِذَا هُمُ شَغِبُوا ... وَسِدَادِ ثُلْمَةِ عَوْرَةِ الثَّغْرِ

٤٣ ـ وَالْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ يَخْطِرُ فِي ... وَسْطِ الْأَعَادِي أَيَّمَا خَطْرِ

٤٤ ـ بِمُشَطَّبٍ أَوْ غَيْرِ ذِي شُطَبٍ ... هَامَ الْعِدَا بِذُبَابِهِ يَفْرِي

٤٥ ـ وَأَخِيكَ أَبْرَهَةَ الْهِجَانِ أَخِي الْـ ... ـحَرْبِ الْعَوَانِ مُلَقِّحِ الْجَمْرِ

٤٦ ـ بِمُرِشَّةٍ فَرْغٍ تَثُجُّ دَمًا ... ثَجَّ الْغَوِيِّ سُلَافَةَ الْخَمْرِ

٤٧ ـ وَالضَّارِبِ الْأُخْدُودَ لَيْسَ لَهَا ... حَدٌّ يُنَهْنِهُهَا عَنِ السَّحْرِ

٤٨ ـ وَوَلِيُّ حُكْمِهِمُ فُجِعْتُ بِهِ ... عَمْرٌو فَوَاكَبِدِي عَلَى عَمْرِو

---

٤٢ ـ نكل الخصوم: الرجل الذى ينكل به أعداؤه أى يذلون ويدفعون • شغبوا: عندوا عن الحق وعادوا أو مالوا وهيجوا الشر • في شعر الخوارج (سداد) بالرفع وحقه الكسر على ماسبق ذكره في شرح البيت السابق • الثلمة: الموضع الذى ينثلم أى ينكسر من حرف الاناء أو الحائط أو غيرهما ، وسداد الثلمة ما يسدها • عورة الثغر: الناحية الضعيفة في مواجهة العدو •

٤٣ ـ الخائض الغمرات: الماشي في الشدائد • يخطر: يتبختر •

٤٤ ـ المشطب: السيف اذا كانت له طرائق في متنه وهي الشطب • يفرى: يشق • هام العدا: رؤوسهم • ذباب السيف: حد طرفه الذى بين شفرتيه •

٤٥ ـ في شعر الخوارج (أخي الحراب) وهو مخل بالوزن وأظن الألف تصحيفا أو خطأً مطبعيا ، و (موقد الجمر) •

أبرهة: هو أبرهة بن الصباح قتله ابن هبار القرشي بالأبطح • الهجان: الرجل اذا كان كريم الحسب نقيه • الحرب العوان: المترددة مرة بعد مرة وتكون قبلها حرب وبعدها حرب • ملقح الجمر: الذى يضرمه ويزيد ضرامه وهو أبلغ من موقد الجمر في رواية شعر الخوارج •

٤٦ ـ في الأغاني (فرع) •

بمرشة: بطعنة ترش دما • فرغ: طعنة واسعة يسيل دمها ، وقد وصف بالمصدر (الفرغ) الذى هو السعة ، والأصل: طعنة فرغاء • تثج دما: تصب بغزارة • الغوى: الضال والماجن الخليع • سلافة الخمر: أول ما يعصر منها ، أو أفضل الخمر عامة •

٤٧ ـ في شعر الخوارج (أخد) •

الأخدود: الضربة التي تَخُدُّ خَدًّا أَيْ تصنع شقا وحفرة عميقة • حد: لعله أراد سينا • =

٤٩- تَوالٍ مُحْكَمَةٍ وَذُو فَهَمٍ ... عَفُّ الْهَوى مُتَثَبِّتُ الأَمْرِ

٥٠- وَمُسَيِّبٌ فَاذْكُرْ وَمِيتَتَهُ ... لا تَنْسَ إِمّا كُنْتَ ذا ذِكْرِ

٥١- فَكِلاهُما قَدْ كانَ مُحْتَسِباً ... لِلّهِ ذا تَقْوى وَذا بِرِّ

٥٢- فِي مُخْبِتِينَ وَلَمْ أُسَمِّهِمُ ... كانُوا يَدِي وَهُمُ أُولُو نَصْرِي

٥٣- وَهُمُ مَساعِرُ فِي الْوَغى رُجُحٌ ... وَخِيارُ مَنْ يَمْشِي عَلى الْعَفْرِ

٥٤- حَتّى وَفَوْا لِلّهِ حَيْثُ لَقُوا ... بِعُهُودِ لا كَذِبٍ وَلا غَدْرِ

٥٥- فَتَغالَسُوا مُهَجاتِ أَنْفُسِهِمْ ... وَعُداتِهِمْ بِقَواضِبٍ بُتْرِ

٥٦- وَأَسِنَّةٍ أُثْبِتْنَ فِي لُدُنٍ ... خَطِّيَّةٍ بِأَكُفِّهِمْ زُهْرِ

٥٧- تَحْتَ الْعَجاجِ وَفَوْقَهُمْ خِرَقٌ ... يَخْفِقْنَ مِنْ سُودٍ وَمِنْ حُمْرِ

= يفهضيها : يكف الضربة عن الوصول الى غايتها . السحر : ويراد بها الرئة أو الكبد أو القلب وما حوله ، وكلها مقاتل قاتلة اذا ما أصيبت بطعنة سيف أوغيره .

٤٨- نجمت به : أصيبت ونشبت .

٤٩- في الاغاني (ذى فهم) بالجر والرفع أولى .

المحكمة : يريد بها الخطبة البليغة المتقنة .

٥٠- في الأغاني (مسيب) بالجر ، والرفع أولى .

٥٢- في مخبتين : في مطمئنين وقيل متواضعين لربهم أو متخشعين .

٥٣- مساعر : ج . مسعر ، وهو موقد الحرب الذى يؤججها فتحمى به . الوغى : الحرب ، رجح : حلماء ، ج . راجح . خيار : خير وأفضل . العفر : التراب .

٥٥- فتغالسوا : فتسالبوا . المهجات : ج . مهجة ، وهي الدم ، أو الروح ، أو النفس ، القواضب : السيوف القاطعة ، ج . قضيب . بتر : ج . باتر ، وهو القاطع .

٥٦- الأسنة : ج . سنان وهو الحديدة في رأس الرمح . لدن : يريد رماحا لدنا أى لينة المهزة بكف المقاتل ، ج . لدن . خطية : رماح منسوبة الى الخط ويقال انه مرفأ بالبحرين أو عمان أو بلدة باليمامة تستقبل الرماح الهندية فتشتغل بها وتهيئها . زهر : بيض ، لعله أراد بذلك لمعان الأسنة .

٥٧- العجاج : الغبار الثائر . خرق : يريد رايات يخفقن (بضم الفاء وكسرها) : يضطربن فيرفرفن .

٥٨ — تفرجت عنهم كماتهم   لم يغمضوا عينا على وتر

٥٩ — فشعارهم نيران حربهم   ما بين أعلى الثغر فالحجر

٦٠ — صرعى فحاجلة تنوشهم   وخوامع لعماتهم تفري

---

٥٨ — في شعر الخوارج (وتفرجت عنهم كأنهم) بغير .

تفرجت: يريد تكشفت. الكماة: ج كام أو كمي ، وهو الشجاع المقدام ولابس السلاح .
الوتر (بفتح الواو وكسرها) : الثأر .

٥٩ — في شعر الخوارج :

فتوقدت نيران حربهم   مابين أعلى البيت والحجر

شعارهم : علامتهم في الحرب، وشعار العسكر في الأصل أن يسموا للحرب علامة
ينصبونها ليعرف الرجل بها رفقته .

٦٠ — في شعر الخوارج (فخاوية بيوتهم — لعمانهم) .

صرعى : قتلى . فحاجلة : ج . فحجل ، وهو الأفحج أى الذى تتدانى صدور قدميه
وتتباعد عقباه وتتفحج ساقاه أى تعوجان ويتباعد مابين أوساطهما ، ولعله أراد بهذه
الفحاجلة نوعا من الوحوش التي تنوشهم : أى تتناولهم ، والدليل على ذلك أنه عطف
عليها (الخوامع) : وهي ج . خامعة أى ضبع، وسميت بذلك لأنها تخمع في مشيها أى
تعرج . تفرى لعماتهم : تشقها وتمزقها لتأثلها بعد انجلاء غبار المعركة .

(٩) ـ أبو العباس الأعمى (مولى بني الدِّيْل من كِنانة) *

(١)

قــال : (من الوافر)

١ـ وكُلُّ خليفةٍ ووليِّ عهدٍ لكُمْ يا آلَ مَرْوانَ الفِداءُ

---

(٩) ـ مصادر أخباره وأشعاره : نقائض جرير والأخطل لأبي تمام (ن٠صالحاني) ، ص ١٢٠ والبيان للجاحظ (ت٠هارون) ١٦/٢١٨ و٢٣٢ و٢٣٣ و٣/٣٥٧ـ٣٥٨٠ والشعر والشعراء ، ص ٥٧٧٠ وأنساب الأشراف (ط٠القدس = المثنى) ٤/٢٧ـ٢٨ و٥/١٤٠ و٣٤٩٠ وكتاب الحماسة للبحتري (ن٠لويس شيخو) ، ص ٦٨٠ والعقد الفريد ١/ ٢١٦٠ ومروج الذهب للمسعودي ٣/٨٤ و٢٩٥ـ٢٩٦٠ والأغاني (دار) ١٦/٢٢ و٢٧ و٣/٢٣٤ و١٦/٢٩٧ـ٣٠٦٠ وزهر الآداب للحصري ، ص ٤١٣٠ ومعجم الأدباء لياقوت ، ١١/١٧٩ـ١٨٠٠ والحماسة البصرية ، ١/١٢٧ و٢/٣٠٠ و٣١٧٠ وتاريخ الاسلام للذهبي ، ٣/٨١٠ ونكت الهميان للصفدي ، ص ١٥٣ـ١٥٥٠ والأعلام لخير الدين الزركلي : السائب بن فروخ ٠

* نبــذة عن الشاعر : أبو العباس الأعمى هو السائب بن فروخ مولى بني الديل من كنانة على أصح الأقوال ، كان ضريرا مقيما بمكة ، وكان من شعراء الحزب الأموي المعدودين والمقدمين في مدحهم والتعصب لهم وانصباب الهوى فيهم ٠ كان من طبقة التابعين ٠ وقد روى الحديث عن صدر من الصحابة كعبد الله بن عمرو وابن عمر ، وروى عنه عطاء وعمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت ، وقد وثقه أحمد بن حنبل ، ويذكر الذهبي أن له حديثين أو أو ثلاثة ٠ وقد روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وتجد بعض أحاديثه التي يرويها في أخباره التي يذكرها أبو الفرج ٠ وقد كان منحرفا عن بني علي وابن الزبير وشيعتيهما ، وأدرك أوائل الدولة العباسية ، وقد شهد مصارع الأمويين ورثاهم رثاء حارا وقد سأل عبد الله ابن صفوان الجمحي مرة أبا العباس عن مروان يوم مرج راهط فقال : "لـم =

٢ـ إِمارتكُم شِفاءٌ حيثُ كانت ... وبعضُ إمارةِ الأقوامِ داءُ

٣ـ فأنتم تُحسِنونَ إذا مَلَكتُم ... وبعضُ القومِ إِنْ مَلَكُوا أساؤوا

٤ـ أَأَجعلُكُمْ وغيرَكُمُ سَواءً ... وبينكُمُ وبينهمُ الهَواءُ

٥ـ هُمُ أَرْضٌ لأرجُلِكُمْ وأنتُمْ ... لأيديهِمْ وأرجُلِهمْ سَماءُ

(٢)

وقال : (من الطويل)

١ـ كَسَتْ أَسَدٌ إِخوانَها ولو أنَّني ... بِبَلْدَةِ إِخواني إِذاً لَكُسِيتُ

٢ـ فَلَمْ تَرَ عيني مِثْلَ حَيٍّ تَحَمَّلُوا ... إِلى الشّامِ مَظْلُومِينَ مُنذُ بُرِيتُ

= أسمع بمثله " (البلاذري ٥ /١٤٠) . وكان قد اتصل بعبد الملك بن مروان أيام صراعه مع ابن الزبير، ثم كان آخر من اتصل بهم من خلفاء بني أمية مروان بن محمد ، ويروى أنه أعطاه من الصلات ما أغناه عن سؤال الناس، ويذكر ياقوت أنه توفي في سنة ١٢٦هـ ، وهذا ما نرجحه أيضا لما يروي أبو الفرج من خبر لقاء أبي جعفر المنصور به في أول عهده حين حج الى مكة ثم انقطعت أخباره بعده تماما مما يؤكد وفاته غالبا في تلك الفترة . ويقول الصفدي ان أبا العباس الأعمى استفرغ شعره في هجاء آل الزبير غير مصعب لأنه كان يحسن اليه (انظر: ص١٩٤) .

(١) الأبيات في: العقد الفريد ، ١/٢١٦ .

وقالها في مدح بني أمية وسياستهم في الناس.

٤ـ الهواء: الجو ما بين السماء والأرض، وكأنه أراد القول ان بين بني أمية وغيرهم من الملوك في سياستهم مابين الثرى والثريا .

(٢) البيتان ١ـ٢ في: الأغاني (دار) ١٦/١٦٤ . والأبيات ٢ـ٥ في: البيان للجاحظ، ١/٢٢٣ .

وقالها حين علم أن ابن الزبير يكسو حليفا لبني أسد بن عبد العزى ويصله ويذكر الأمويين الذين كانوا يحدفون عليه وقد طردهم ابن الزبير من الحجاز.

=

٣ — أعَزَّ وأمْضَى حِينَ تَشْتَجِرُ القَنا　　وأعْلَمَ بالمِسْكينِ حَيْثُ يَبِيتُ

٤ — وأرْفَقَ بالدُّنيا بأوْلَى سِياسَةٍ　　إذا كادَ أمْرُ المُسْلِمِينَ يَفُوتُ

٥ — إذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قامَ سَيِّدٌ　　بَصِيرٌ بِعَوْراتِ الكَلامِ زَمِيتُ

(٣)

وقال :　　(من الوافر)

١ — لَعَمْرُكَ إنَّني وأبا طُفَيْلٍ　　لَمُخْتَلِفانِ واللّهُ الشَّهِيدُ

٢ — أرَى عُثْمانَ مُهْتَدِياً ويَأْبَى　　مُتابَعَتِي وآبَى ما يُرِيدُ

٣ — لَقَدْ ضَلُّوا بِحُبِّ أبي تُرابٍ　　كَما ضَلَّتْ عَنِ الحَقِّ اليَهُودُ

= ٢ — في: البيان (ولم أر حيا مثل) .

الحي : القوم . تحملوا : يريد ارتحلوا . بريت : خلقت . وسيأتي في القطعة رقم (١١) الشطر الأول من البيت الثاني مقاربا للشطر الأول هنا .

٣ — أعز : أقوى وأشد وأغلب وأرفع وأمنع . أمضى : أنفذ وأقطع . تشتجر : تختلف وتتداخل ، وأراد أنها تشتبك . القنا : ج . قناة ، وهي الرمح .

٥ — بصير : خبير . عورات الكلام : ما فيه من ثغرات وعيوب وخلل وضعف ، يريد أن خبرته الطويلة بالكلام والخطاب كانت تجعله يتجنب هذه العورات ويأتي بعكسها من بليغ القول ومحكم الكلام في خطبه وأحاديثه . زميت : حليم ساكن يتوقر في مجلسه .

(٣) البيتان ١ — ٢ في : الأغاني (دار) ١٦٦/٢٩٨ . والبيتان ١ ، ٣ في معجم الأدباء لياقوت ١١٥/١٧٩ . وهما أيضا في : نكت الهميان للصفدي ، ص ١٥٤ . وقالها يذكر انحرافه عن الشيعة و يظهر مخالفتهم في بعض آرائهم .

١ — أبو طفيل : هو عامر بن واثلة صاحب علي بن أبي طالب .

٣ — أبو تراب : كنية يروى أن النبي (ص) أطلقها على علي بن أبي طالب في احدى غزواته .

(٤)

وقال : (من الطويل)

١ـ فهل أنتَ إلا مُلصَقٌ في مُجاشِعٍ نَفاكَ جريرٌ فاضطُرِرتَ إلى نَجْدِ

٢ـ تذِلُّ إذا أُعطيتَ شيئاً سألتَهُ تُطالِبُ مَنْ أعطاكَ بالوزنِ والنَّقْدِ

٣ـ فلا تطمَعَنْ مِنْ بعدِ ذا في عطيَّةٍ وثِقْ بقبيحِ المنعِ والدَّفعِ بالرَّدِّ

٤ـ فلستَ بمُبْقٍ في قريشٍ خزايةً تذُمُّ ولو أبعدتَ فيه مدى الجَهْدِ

(٥)

وقال : (من الوافر)

---

(٤) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٦/ ٣٠٢ .

وقالها في هجاء البعيث المجاشعي وقد جاء يسأل قريشا أن يعطوه وهو يتشدد عليهم في التأكد من سلامة النقد عند صرافه ، وهم يهابونه ويدارونه ويخشون من هجائه ومعرة لسانه . فلما سمع البعيث الأبيات من أبي العباس لم يحر جوابا ، وهرب من مكة عندما جن الليل قبل أن يفتضح بها ...

١ ـ وروى أيضا في الأغاني (نفاك جرير بالهجاء الى نجد) .

الملصق : الدعي في القوم وليس منهم وانما هو ملحق بهم . نفاك : أخرجك وأبعدك . اضطررت الى نجد : ألجئت اليها وأكرهت عليها .

٢ ـ النقد : فحص الدراهم وتمييزها واخراج الزيف منها وهو المراد هنا .

٤ ـ خزاية (بفتح الخاء) : تعني الاستحياء من خزى يخزى خزاية ، وليس هذا هو المراد هنا وانما هو الخزى أي الهوان .

(٥) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٦/ ٣٠١ . وفي : م . س . ـ ٣/ ٢٢٤ نسبت الى بشار ابن برد ، غير أن أبا الفرج يعلق على هذه النسبة بقوله : "وهذا الخبر بعينه يحكى باسناد أقوى من هذا الاسناد وأوضح عن أبي العباس الأعمى السائب بن فروخ" . والأبيات ١ ـ ٢ ، ٤ في : الحماسة البصرية ٢/ ٣١٧ منسوبة الى بشار بن برد أيضا .

١ـ عليَّ أليةٌ ما دُمتُ حيّاً　أمَسُّكِ طائعاً إلّا بعُودِ
٢ـ ولا أُهدي لأرضٍ أنتِ فيها　سلامَ اللهِ إلّا من بعيدِ
٣ـ رجوتُ غنيمةً فوقعتُ كفّي　على أيْرٍ أشدَّ من الحديدِ
٤ـ فخيرٌ منكِ من لا خيرَ فيه　وخيرٌ من زيارتكم قعودي

(٦)

وقال :　(من الطويل)

١ـ رأيتُ أبا عمرٍو وما كنتُ مذنباً　إليه ولا أنّي خرقتُ له سِتْرا
٢ـ كريهُ الضغنِ مُزوَرّاً يباعدُ بالرّكبِ　لديه من الدنيا ليقتلني ذِكْرا
٣ـ فيا عذبُ طوال الدهر إذ كنتَ صارمي　لتقتلَ من لا يستطيعُ له صبرا
٤ـ فكيفَ ولا أرجوكَ إنْ كُنتُ مُعسِراً　ولا منكَ أرجو عندَ جائحةٍ نصرا

= وقالها في امرأة متظرفة أحبها فواعدته في بيتها ثم كادت له مع زوجها .
١ـ في البصرية (بعودي) .
الأَلية : اليمين .
٢ـ في الأغاني (٣/٢٢٤) (لقوم أنت فيهم) .
٣ـ في الأغاني (٣/٢٢٤) (طلبت غنيمة) .

(٦) الأبيات في : كتاب الحماسة للبحتري ، ص ٦٨ وقد نسبت الى "أبي العباس الكناني" وذلك لأنه كان مولى بني الديل من كنانة . ولسنا ندري من هو أبو عمرو المذكور في البيت الأول .
٢ـ الضغن : الحقد . مزورا : معرضا منحرفا .
٣ـ ضبط في الحماسة (طوال : بكسر الطاء وهو خطأ والصواب فتحها) .
طوال الدهر : مداه . صارمي : قاطعا العلائق معي .
٤ـ ضبط في الحماسة (كنت : بفتح التاء وكأنها ضمير خطاب ، والصواب ضمها على أنها ضمير للمتكلم ، لأن سياق الكلام يقتضي ذلك) .
معسرا : ذا شدة وضيق . الجائحة : الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة أي تستأصله .

(٧)

وقال : (من الطويل)

١ـ إذا وَصَفَ الإسْلامَ أحْسَنَ وَصْفَهُ ... بفِيهِ ويَأبى قَلْبُهُ ويُهاجِرُهْ

٢ـ وإنْ قامَ قالَ الحَقَّ ما دامَ قائماً ... تَقِيُّ اللّسانِ كافرٌ بَعْدُ سائِرُهْ

(٨)

وقال : (من الخفيف)

١ـ لَيْتَ شِعْرِي أفاحَ رائِحَةُ المِسْـ ... ـكِ وما إنْ إخالُ بالخَيْفِ إنْسِي

٢ـ حِينَ غابَتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْهُ ... والبَهالِيلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ

---

(٧) البيتان في : البيان للجاحظ ، ١/ ٢١٨ .

ويبدو أنه قالهما في هجاء ابن الزبير ليظهر تعارض قوله مع اعتقاده وعمله .

٢ـ سائره : بقيته . يهاجره : يقاطعه ويتركه ، يريد أنه يهمله .

(٨) الأبيات في : البيان للجاحظ ، ١/ ٢٣٢ . وهي أيضا في : مروج الذهب للمسعودي ، ٣/ ٢٩٥ . وفي : الأغاني (دار) ، ١٦/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ . والأبيات ١ ـ ٣ في : م . ن ـ ١٦/ ٢٩٧ . والأبيات ١ ـ ٣ ، ٥ في : زهر الآداب للحصري ، ١/ ٣٦ . والأبيات ١ ـ ٥ في : نكت الهميان للصفدي ، ص ١٥٤ . والأبيات ١ ـ ٣ ، ٥ في : الحماسة البصرية ، ١/ ١٣٧ .

وقالها ضمن قصيدة مدح بها مروان بن محمد وبني أمية قبل سقوط دولتهم ، ويقال ان أبا جعفر المنصور قد سمعها من الشاعر وهو منطلق الى مروان بالشام ليمدحه بها ، ويقال ان أبا العباس قالها في مديح بني أمية عامة . ويبدو أن هذا الشعر قيل في رثاء بني أمية والحنين الى أيامهم بعد أن زالت دولتهم ونكبوا .

١ـ في البيان (أخال) وفي الحصري (أين رائحة) وفي البصرية (ليت شعري من أين رائحة ـ أنسي) والجزء الثاني من هذه الرواية في الصفدي .

أفاح : يريد هل فاحت أي انتشرت وتنوعت وهاجت وأرجت . اخال (بكسر الهمزة وهو الأفصح ، والفتح هو القياس ـ على لغة بني أسد ـ غير أن الكسر أكثر استعمالا ، وقد اخترنا الأفصح والأكثر استعمالا فأثبتناه في المتن) : أظن وأحسب . الخيف : موضع =

٣— خُطَبَاءُ على المنابرِ فُرْسَا — نٌ عليها وقالةٌ غيرُ خُرْسِ
٤— لا يُعابُونَ صامتينَ وإنْ قا — لُوا أصابُوا ولمْ يقولُوا بِلَبْسِ
٥— بِحُلومٍ إذا الحُلومُ تقضَّتْ — وَوُجُوهٍ مثلِ الدنانيرِ مُلْسِ

(٩)

وقال: (من الطويل)

١— وأنتَ الفتى وابنُ الفتى وأخو الفتى — وسيِّدُنا لولا خلائقُ أربعُ
٢— نُكولُكَ في الهيجا وتقوالُكَ الخنا — وشتمُكَ للمولى وأنَّكَ تُبَّعُ

= بمكة عند منى ، سمي بذلك لانحداره عن الغلظ وارتفاعه عن السيل ، انسي: يريد انسيا أي ادميا وهو واحد الانس.

٢— البهاليل: ج ، بهلول ، وهو الحيي الكريم الجامع لكل خير من الرجال .

٣— في المسعودي (خطباء بضمة واحدة على الهمزة ، والتنوين أصح لاقامة الوزن).
قالة: ج ، قائل ، ويريد به اللسن الكثير الكلام البليغ في وصف الخطابة ، غير خرس: بما أنه ذكر في البيت أنهم خطباء وفرسان منابر وقالة فلا يمكن أن يكون قصد هنا بالخرس الذين لا يتكلمون عن عاهة من الولادة ، وانما أراد أنهم ليسوا أغبياء أي عاجزين عن الكلام ، لا يطيقون احكام مداخله ، بل هم قادرون على حبكه مقتدرون على فصيحه وبليغه بين الناس.

٤— اللبس: الخلط والاشتباه في الأمور دون تحقيق وجه الصواب والحق فيه .

٥— في المسعودي (وحلوم — استخفت) وفي الحصري (في حلوم — استفزت) وفي البصرية (أهل حلم اذا) في الصفدي (استخفت) .
تقضت: ذهبت وفنيت وانصرمت.

(٩) البيتان في: الأغاني (دار) ١/١٦٦ ، ٢٠٥ ، وفي الحماسة البصرية ٢/٢٥ ، ٢٠٠ .
وقالهما في السخرية من عمر بن أبي ربيعة ، وكان عمر قد قال له:
أَلستَ إنْ كنتَ ثقفًا شاعرًا — عنْ فتىً أغرَّ أغرَّ مُخْتلفْ
سَيِّئِ الدِّخْنةِ كابٍ لونُهُ — مثلِ عودِ الزَّرْوِ البالي القَصِفْ
وهو يريده بذلك ، فكان بيتا أبي العباس ردا عليه ونقضا لهزئه به.

١— في الأغاني (أنت).

(١٠)

وقـال :   (من الكامل)

١ـ أبَنِي أُمَيَّةَ لا أَرَى لَكُـمُ ... شِبْهاً إذا ما الْتَفَّتِ الشِّيَعُ

٢ـ سَعَةً وأحْلاماً إذا نَزَعَتْ ... أَهْلُ الحُلومِ فَضَرَّها النَّزَعُ

٣ـ وحَفيظَةً في كُلِّ نائبَـةٍ ... شَهْباءَ لا يَنْهَى لَها الرُّبَعُ

= الخلائق : ج ٠ خليقة ، وهي الطبيعة والشيمة ٠

٢ـ نكولك : نكوصك وجبنك ٠ الهيجا : مقصور هيجاء ، وهي الحرب ٠ تقوالك الخنا : قولك الفاحش من الكلام وتعاطيه ٠ تبع : مبالغة في تابع ، وهو الذى يدمن متابعة غيره ، وأراد هنا تتبع حرم النساء ٠

(١٠) الأبيات في : الأغاني (دار) ١٦٥/١ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢ ٠

وقالها في مديح بني أمية وحضهم على ابن الزبير ٠ وذكر أبو الفرج بعدها قوله : "وله أشعار كثيرة في مدائح بني أمية ، وهجاء أهل الزبير ، وأكثرها في هجاء عمرو بن الزبير ، وليس ذكرها مما قصدنا اليه " ٠

١ـ شبها (ضبطت في الأغاني بكسر الشين وسكون الباء ، وقد حركناهما بالفتح) : مثيلا ٠ التفت : تجمعت وتكاثفت ٠ الشيع : ج ٠ شيعة ، وهي الجماعة من الناس ، ثم أطلقت على أتباع الرجل وأنصاره أو على أصحاب المذهب الواحد ٠

٢ـ سعة : غنى ورفاهية وعطاء ٠ نزعت : لعله من المنزعة (بكسر الميم وفتحها) ، وهي ما يرجع اليه الرجل من أمره ورأيه وتدبيره ، وربما أراد أن أهل الحلوم عندما يرجعون الى قوة رأيهم فانهم يعودون على أنفسهم بالضر ، في حين أن بني أمية ينتفعون بحلومهم اذا عادوا اليها واستعملوها ٠

٣ـ الحفيظة : الغضب لحرمة تنتهك من حرماتك أو لجار ذى قرابة يظلم أو لعهد ينكث ٠ النائبة : ما ينوب الانسان أى ينزل به من المهمات والحوادث ، وهي المصيبة والنازلة أيضا ٠ شهباء : شديدة كريهة ، والسنة الشهباء ذات القحط والجدب من الشهبة التي هي البياض ، لأن الأرض الشهباء هي التي لا خضرة فيها لقلة المطر ٠ الربع : ما ولد من الابل في الربيع وهو أول النتاج ٠ لا ينهى لها الربع : يريد أنه لا يكتفي ولا يشبع من قلة الكلأ وندرته ٠

٤- اللّهُ أعطاكُمْ وإنْ رَغمتْ ... مِنْ ذاكَ أنْفُ مَعاشرٍ رَتَعوا
٥- أبَني أُميَّةَ غَيْرَ أنّكُمُ ... والنّاسُ فيما أُطْمعوا طَمِعوا
٦- أطْمَعْتُمُ فِيْنَا عَدُوّكُمُ ... فَسَما بِهِمْ في ذلكُمُ الطَّمَعُ
٧- فلَوَ انّكُمْ كُنْتُمْ لِقَوْلِكُمُ ... مِثْلَ الّذي كانُوا لَكُمْ رَجَعُوا
٨- عمّا كَرِهْتُمْ أوْ لَسَرّدَهُمْ ... حَذَرُ العُقُوبةِ إنَّها تَزَعُ

(١١)

وقال:

(من الطويل)

١- فَقَدْ حَلَّ في دارِ البلاطِ مُجَوّعٌ ... ودارِ أبي العاصِ التَّميميُّ حَنْتَفُ
٢- فَلَمْ أرَ مِثْلَ الحيِّ حِيْنَ تَحَمّلوا ... ولا مِثْلَنا عَنْ مِثْلِهِمْ يَتَكَشَّفُ

٤- رغمت (ضبطت في الأغاني بكسر الغين ، والفتح أولى) : ذلت وانقادت على كره. رتعوا : يقال رتعت الماشية اذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهارا ، ثم نقل المعنى الى الناس الذين يفعلون شبه ذلك.

٦- سما : صعد وارتفع.

٨- تزع : تكف النفس عن هواها.

(١١) البيتان ٢،١ في : نقائض جرير والأخطل لأبي تمام ، ص١٢ وقد نسبهما أبو تمام الى أبي العباس الأعمى المخزومي. والبيتان ١-٢ في : الأغاني (دار) ، ٢٧/١.

وقالهما في الأمويين المطرودين من ديارهم بالحجاز وما حل بدورهم بعدهم.

١- في النقائض (أبي العاصي). وفي الأغاني (قد حل).

حل : نزل وأقام. البلاط : أحد أمرين ، اما انه الحجارة التي تفرش بها أرض الدار عادة ، واما أن يكون اسم موضع بالمدينة يقع بين المسجد والسوق مبلط بهذا البلاط ويعرف به. المجوع : ذكر أبو تمام انه ابن الزبير. حنتف : هو حنتف بن السجف من بني تميم الذي نزل دار أبي العاصي وكان الحارث بن عبد الله المخزومي قد وجهه من البصرة ، وهو وال عليها لابن الزبير ، الى المدينة بجيش لقتال حبيش بن دلجة القيني الذي خرج على ابن الزبير في المدينة فتمكن حبيش من قتل حنتف هذا بالربذة وهزم جنده =

(١٢)

وقال : (من الطويل)

١— بَنِي أَسَدٍ لا تَذْكُرُوا الفَخْرَ إِنَّكُمْ ... مَتى تَذْكُرُوهُ تَكْذِبُوا وتُحمَّقُوا

٢— بُعَيْداتِ بَيْنٍ خَيْرُكُمْ لِصَدِيقِكُمْ ... وشَرُّكُمُ يَغْدُو عليه ويَطْرُقُ

٣— مَتى تَسْأَلُوا فَضْلاً تَضِنُّوا وتَبْخَلُوا ... ونَيْرانُكُمْ بِالشَّرِّ فيها تَحَرُّقُ

٤— إِذا اسْتَبَقَتْ يَوْماً قُرَيْشٌ خَرَجْتُمُ ... بَنِي أَسَدٍ سُكْتاً وذُو المَجْدِ يَسْبِقُ

٥— تَجِيئُونَ خَلْفَ القَوْمِ سُوداً وُجُوهُكُمْ ... إِذا ما قُرَيْشٌ لِلأَشَامِيمِ أَصْفَقُوا

= ويبدو أنه كان لحنتف دور ما في اخراج الأمويين من دورهم بالمدينة مطرودين الى الشام قبل هذه الحطمة التي قتل فيها .

٢— في النقائض (لم أر كالحي الذين تحملوا) .

الحي : القوم . تحملوا : ارتحلوا . يتنكف : يتمنع ويتبرأ .

(١٢) الأبيات في : الأغاني (دار) ٦/١٦٥ - ٣٠٥ .

وقالها في هجاء ابن الزبير وآله من بني أسد بن عبد العزى لما نفاه الى الطائف حين بلغه أنه يتصل ببني أمية من مكة ويراسلهم وأنه يمدح عبد الملك .

٢— بعيدات بين : من ظروف الزمان ، يقال لقيته بعيدات بين ، اذا لقيته بعيد فراق أو بعد حين منه ، وذلك اذا كان الرجل يمسك عن زيارة صاحبه الزمان ثم يأتيه ، ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضا ثم يأتيه . يغدو : يأتي مع الفجر وطلوع النور ، ويطرق : يأتي ليلا ، يريد أن شر بني أسد يصيب أصدقاءهم في كل الأوقات ، وأما خيرهم لهم فهو من نوادر الدهر التي لا تكون الا نزرا ويكون بين احداها والأخرى حين من الدهر .

٣— الفضل : يريد العطاء والخير ، وأصل الفضل الزيادة . تضنوا (ضبط في الأغاني بفتح الضاد ، ولكن كسرها أولى) : تمسكوا وتبخلوا . تحرق : يريد لوعة ولذعة وتشوقا .

٤— سكتا : ج . سُكَيْت ، وهو آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة .

٥— الأشاميم : ج . إِشْمامة ، وهي الجماعات المختلفة من الناس . أصفقوا للأشاميم : جاؤوهم من الطعام بما يعجبهم .

٦ـ وما ذاكَ إلّا أنَّ للؤمِ طابعاً   يلوحُ عليكم وسمُه ليس يَخْلقُ

(١٣)

وقال : (من الوافر)

١ـ ألا مَنْ يشتري جاراً نؤوماً   بجارٍ لا ينامُ ولا يُنيمُ

٢ـ ويلبسُ بالنهارِ ثيابَ ناسٍ   وشطرَ الليلِ شيطانٌ رجيمُ

(١٤)

وقال : (من الكامل)

١ـ آمتْ نساءُ بني أُميّةَ منهُمُ   وبناتُهُم بمضيعةٍ أيتامُ

٦ـ اللؤم : دناءة الأصل وشح النفس. طابعا : ختما وميسما ، يريد علامة . يلوح : يظهر . الوسم : العلامة . ليس يخلق : لا يبلى .

(١٣) البيتان في : الأغاني (دار) ، ١٦/٢٠٦ .

وقالهما في عمر بن أبي ربيعة وقد علم أنه يتحرش بجارية له ، وقد نادى بهما وهو ممسك بتلابيب عمر ، فاجتمع بنو مخزوم وأمسكوا فمه وضمنوا له على عمر ألا يعاود ما يكرهه كما ذكر أبو الفرج .

١ـ نؤوما : أراد به المحافظ على جيرانه ينام عن حرمهم وأعراضهم لا يتناولها بيد أو طرف أو لسان .

(١٤) الأبيات في : البيان للجاحظ ، ٣/٢٥٧ـ٢٥٨ وقد نسبت الى الكميت وهو خطأ ظاهر لأن الكميت كان شيعي الهوى وقتل سنة ١٢٦ هـ قبل أن يرى سقوط بني أمية . وفي : مروج الذهب للمسعودي ، ٣/٢٩٥ . وفي : الأغاني (دار) ، ١٦/٢٠٠ . وفي : معجم الأدباء لياقوت ، ١١/١٨٠ . وهي في : نكت الهميان للصفدي ، ص١٥٥ .

وقالها في رثاء بني أمية وزوال ملكهم عنهم ، ويروى أبو الفرج أن أبا جعفر المنصور سمع هذه الأبيات من أبي العباس وقد قدم الى مكة حاجا ، ثم انه طلبه بعدها فلم يوجد "فكأنما البيداء بادت به" .

٢ ـ نامتْ جُدودُهُمُ وأسْقَطَ نَجْمُهُمْ — والنَّجْمُ يَسْقُطُ والجُدودُ تَنامُ

٣ ـ خَلَتِ المَنابِرُ والأَسِرَّةُ مِنْهُمُ — فَعَلَيْهِمُ حَتَّى المَماتِ سَلامُ

(١٥)

وقال : (من الخفيف)

١ ـ رَحِمَ اللهُ مُصْعَباً إِنَّهُ عـ ـاشَ جواداً وكانَ فينا كَريما

٢ ـ طَلَبَ المُلْكَ ثُمَّ ماتَ فَقيـ ـداً لَمْ يَعِشْ باخِلاً ولا مَذْموما

(١٦)

وقال : (من البسيط)

١ ـ مازالَ في سُورَةِ الأعْرافِ يَدْرُسُها — حَتَّى بَدا لِيَ مِثْلَ الخَزِّ في اللِّينِ

= ١ ـ في البيان (وبنوهم بمضيعة أيتام) وفي ياقوت (أمست ـ أيما) والجزء الأول من هذه الرواية في الصفدي.

آمت : فقدت أزواجها . المضيعة : الهلاك ، ولعله أراد الضياع والاهمال .

٢ ـ في المسعودي (والجدود نيام) .

الجدود : ج . جد ، وهو الحظ والسعادة والغنى والعظمة .

٣ ـ الأسرة : ج . سرير ، ويريد به مايتخذه الملك للجلوس في الحكم ، وهو من مظاهر السلطان .

(١٥) البيتان في : أنساب الأشراف للبلاذري ، ٥ / ٣٤٩ . والبيت ١ في : الأغاني (دار) ، ١٦ / ٣٠٣ .

يذكر البلاذري عن المدائني قوله : "كان أبو العباس الأعمى يهجو آل الزبير ويمدح مصعبا من بينهم ويمدح بني أمية ، وكان عثمانيا ، فقال له عبد الملك : أنشدني شعرك في مصعب فانا لا نتهمك ، فأنشده : ... البيتين " ، فقال عبد الملك : "صدقت والله كذا كان " . وقالهما أبو العباس في رثاء مصعب ابن الزبير بعد مقتله سنة ٧١ هـ في وقعة دير الجاثليق مع جيش عبد الملك وكان صديقا للشاعر .

١ ـ في الأغاني :

يَرْحَمُ اللهُ مُصْعَباً فَلَقَدْ ما — تَ كَريماً ورامَ أَمْراً جَسيما

=

٢ـ لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد ... أفضلت فضلا كثيرا للمساكين

٣ـ فإن تصبك من الأيام جائحة ... لا نبك منك على دنيا ولا دين

٤ـ إن امرأ كنت مولاه فضيعني ... يرجو الفلاح لعمري حق مغبون

= (١٦) الأبيات ١ـ٣ في : أنساب الأشراف للبلاذري ٤/٢٧/٤٦ـ٢٨ . وقد نسبت عنده الى أبي حمزة مولى بني مخزوم ، وانما هو مولى خزاعة . والأبيات ١ـ٢ ، ٤ في : مروج الذهب للمسعودي ٣/٨٤ وقد نسبت الى أبي وجزة السعدي . والبيتان ١ـ٢ في : الأغاني (دار) ١٦/٢٢ ينسبهما أبو الفرج الى أبي العباس الأعمى . ولسنا نجزم بشيء في نسبة هذه الأبيات .

قالها في ابن الزبير الذي حبس الأمويين أو طردهم وقد شبر بطنه وذكر انه لا يطمع بسلطان أو مال أو أملاك ، لأنه قانع بما يقيم أوده من الطعام ، وكان مبخلا يضن باليسير ، وكان يمسك المال ويقتر في صرفه ، فكان قوله ينقض فعله . وقد كشف الناس هذا الجانب من سيرته .

١ـ في الأنساب (حتى فؤادي مثل) وكذا في المسعودي وقبله (يقرؤها) .
الخز : ضرب من الثياب يصنع من الابريسيم الخالص أو المخلوط بالصوف .

٢ـ أفضلت : أبقيت .

٣ـ الجائحة : الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة أي تستأصله .

٤ـ فضيعني : فأهملني . الفلاح : الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير . مغبون : تعني ضعيفا أو مخدوعا في الرأي والعقل والدين .

(١٠) ـ سُدَيْف بن مَيْمُون (مولى بني هاشم) *

(١)

قال: (من الوافر)

١ ـ عَلامَ وفيمَ نَتْرُكُ عَبْدَ شَمْسٍ لَهَا فِيْ كُلِّ راعِيَةٍ ثُغَاءُ

---

(١٠) ـ مصادر أخباره وأشعاره: أسماء المغتالين في الجاهلية والاسلام لمحمد ابن حبيب، ضمن: نوادر المخطوطات (ت. هارون)، مج ٧ ص٢٧١ ـ٢٧٢. والبيان للجاحظ (ت. هارون)، ٣٥٨/٣. والشعر والشعراء لابن قتيبة (ت. أ. شاكر)، ص ٧٦١ ـ٧٦٢. وعيون الأخبار له ٢٠٨/١. والمعارف له أيضا (ت. ثروت عكاشة)، ص ٣٦٥. والكامل للمبرد، ٨٠/٤. وطبقات الشعراء لابن المعتز (ت. فراج)، ص ٣٧ ـ٤٢. وكتاب البديع له (ن. كراتشقوفسكي)، ص ٤٢. وتاريخ الطبري، ٨٣/٨. والعقد الفريد، ٤٨٤/٤ و٤٨٦ ـ٤٨٧ و٨٧/٥ ـ٨٩. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري، ص ٥٦٠. والأغاني (دار)، ٣٤٨/٤ و٣٥٠ و١٣٤/١٦ ـ١٣٦. ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني (ت. صقر)، ص ٢١٥. وشرح المختار من شعر بشار لأبي الطاهر البرقي، ص ٣٦. وزهر الآداب للحصري، ص ١٥. والعمدة لابن رشيق، ٧٤/١ ـ٧٥. والتاريخ الكبير لابن عساكر (ط. بدران)، ٦٧/٦ ـ٦٨. ولسان العرب: مادة (عقب) و(وضع). ونهاية الأرب للنويري، ٦/٥. والأعلام لخير الدين الزركلي: سديف. وانظر: الحماسة البصرية، ٩١/١ ـ٩٢.

* نبذة عن الشاعر: ذكر أبو الفرج (انظر: الأغاني "دار" ١٣٥/١٦) أن سديف ابن ميمون هو مولى خزاعة، وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم أنه تزوج من مولاة لآل أبي لهب، فادعى ولاءهم، ودخل في جملة مواليهم على الأيام، وقيل: بل كان أبوه هو المتزوج من مولاة اللهبيين فولدت منه سديفا، فلما يفع وقال الشعر وعرف بالبيان ادعى الولاء الى موالي أمه فغلبوا عليه، فصرف بأنه (مولى بني هاشم). وذكر ابن قتيبة أن سديفا هو مولى بني العباس وشاعرهم، وأنه كان ـ من قبل ـ مولى لامرأة من خزاعة فتزوجها رجل من آل =

٢ـ فما بالرمس في حران منها ... ولو قتلت بأجمعها وفاء

= أبي لهب فانتسب الى ولاء زوجها • ولعل خبر ابن قتيبة هذا هو الذى يفسر تفسيرا منطقيا أكثر من الأخبار الأخرى هذا الانتقال في ولائه من خزاعة الى بني هاشم ، اذ قد تكون الزوج الخزاعية قد وهبت زوجها هذا العبد فأعتقه فكان ولاؤه له بعد ذلك ، سواء أوقع هذا الانتقال على الأب ميمون أم الابن سديف • ويروى انه كانت بينه وبين مولى لبني أمية ـ يدعى سبابا أو سيابا ـ مناقضات شعرية ، تعصب فيها سديف لمواليه بني هاشم والآخر لبني أمية مواليه ، ويذكر انهما كانا يعقدان لذلك ابان العصر الأموى مجالس خاصة في مكان خارج مكة ، كان المتعصبون لكلا الحزبين من السفهاء وغيرهم يحضرونها ويسمعون أشعار الرجلين ويتخاصمون ويتصايحون ، ثم يتسابون ويتشاتمون ، وينتهي بهم ذلك الى أن يتعاركوا بالأيدى ويتضاربوا بالأدوات فتقع في الفريقين الشجاج والجراح حتى يفصل بينهم السلطان ، ويعاقب الجناة منهم • وقد بلغ الأمر بين الطرفين أن عرف الفريق الأول بالسديفية والثاني بالسبابية ، وكانا كذلك أيام بني أمية • ولكن الغريب في الأمر انه لم تصلنا أشعار سديف في ذلك ولا شيء منها ولم نسمع بأى خبر لخصمه أو شعر • وقد روى أبو الفرج أن سديفا كان شاعرا مقلا من شعراء الحجاز ، وانه كان من مخضرمي الدولتين ، وكان شديد التعصب لبني هاشم ، مظهرا لذلك في أيام بني أمية ، غير أن الأمويين مع ذلك لم يتخذوا بحقه أى اجراء • ويذكر ابن حبيب انه كان مداحا لأبي العباس السفاح ، ولكن أخباره تدلنا على انه انقلب في أيام المنصور على بني العباس منتصرا للشيعة وآل علي حين ثار محمد المعروف بالنفس الزكية وابراهيم بن عبد الله أخوه على الدولة العباسية ، وكانت نهايته مأسوية ، اذ هجا أباجعفر المنصور وبني العباس هجاء حادا ، ويقال انه أخذ بعد الطلب ودفن في التراب حيا ، وكان ذلك على الأغلب في أواخر سنة ١٤٥ هـ أو أوائل سنة ١٤٦ هـ • وقد كان سديف أسود البشرة • ولكن ابن المعتز يروى عن محمد ابن حازم عن النمرى الشاعر "وكان كثير الرواية لشعر سديف" انه يذهب الى انكار أن يكون المنصور قد قتل سديفا أو أمر بقتله ، مع قوله : "مافارق سديف أبا العباس ، ثم من بعده المنصور الى أن مات" • غير أننا نميل الى الرواية التي تذكر خروجه على بني العباس مع من ذكرنا من الثائرين فجوزى بذلك أشد الجزاء ، وهذا ماأجمعت على تأكيده المصادر التي ذكرت سديفا وأخباره • وقد أثبتنا سديفا في ديوان أشعار الموالي في العصر الأموى لأنه كان من أشد المتعصبين عليهم في أيامهم ، وكان من رؤوس المعارضين لحكمهم ، ثم انه كان من أكبر الدعاة الى ابادتهم واستئصال شأفتهم =

(٢)

وقال : (من الرمل)

١ـ أَيُّها الْمَنْصُورُ يا خَيْرَ الْعَرَبْ خَيْرَ مَنْ يَنْمِيهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبْ

٢ـ أَنَا مَوْلاكُمْ وَراجٍ عَفْوَكُمْ فَاعْفُ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبْ

(٣)

وقال : (من الخفيف)

= لما نجحت الثورة العباسية في الامساك بزمام الأمور ، ثم ان شاعرنا يشكل خاتمة لهذا العصر الأموى ، ولابد لكل شيء من خاتمة ، ولا يتم أمر العصر الأموى دراسيا الابرصد هذه النهاية المأسوية التي آل اليها المنتمون الى الأسرة الحاكمة ، وقد مثل سديف دور الثائر من بني أمية ، فكان شاهدا متمما لصورة العصر الأموى دون أدنى ريب ، فكان لابد من تسجيل هذه النهايات التي أسدل بعدها الستار تماما على فترة من أكثر فترات التاريخ العربي والاسلامي حيوية ونشاطا في جميع الميادين حتى عدت بحق القاعدة التي انبثقت منها جميع التطورات اللاحقة ، وينازع سديف شبل بن عبد الله في قصيدة سينية منازعة شديدة (انظر ذلك في : شعر شبل في هذا الديوان) .

(١) البيتان في : تاريخ الطبرى ، ٨ / ٨٣ .

وقالهما في تحريض العباسيين ـ في أول دولتهم ـ على قتل الأمويين . وقد تمثل بهما يوما عبد الله بن علي حين رأى ، من نافذة بيته بالبصرة ، رجلا جميلا من بني أمية يمشي بخيلاء ، فأمر أحد مواليه فأتاه برأسه توا .

١ـ الثغاء : صوت الشاء والمعز وماشاكلها . الراعية : الأموال التي ترعى كقولنا : الماشية .

٢ـ الرمس : القبر ، ويريد قبر ابراهيم بن محمد الامام الذى قتل في سجن مروان بن محمد بحران . وفاء : تمام .

(٢) البيتان في : الشعر والشعراء ، ص ٧٦٢ . وفي : طبقات الشعراء لابن المعتز ، ص ٤٢ .

وقالهما يعتذر الى المنصور من تورطه مع ابراهيم بن عبد الله الثائر بعد مقتله في أواخر سنة ١٤٥ هـ ، ولكن المنصور أمر عمه عبد الصمد بن علي بقتله وكان ـ كما يقال ـ في سجنه ، وكان توقيع المنصور :

لَمْ يَلِدْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنْ تَشَبَّهْتُ بَعْدَها بِوَلِيٍّ =

١ـ كَيفَ بِالعَفْوِ عَنهُمُ وَقَدِيماً	قَتَلُوكُمْ وَهَتَّكُوا الحُرُماتِ
٢ـ أَيْنَ زَيْدٌ وَأَيْنَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ	يالَهـا مِنْ مُصِيبَةٍ وَتِـراتِ
٣ـ وَالإِمامُ الَّذِي أُصِيبَ بِحَرّا	نَ إِمامُ الهُدَى وَرَأْسُ الثِّقاتِ
٤ـ قَتَلُوا آلَ أَحْمَدٍ لاعَفا الذَّنْـ	ـبُ لِمَرْوانَ غافِرُ السَّيِّئاتِ
٥ـ حَضَرَ الشَّرُّ يا أُمَيَّةَ فانْعَيْ	عَيْشَ دُنْياكِ وَائْذَنِي بِالشَّتاتِ
٦ـ أَنَعِيمُ الزَّمانِ جَوْرُكِ تَتْرى	وَنَعِيمُ الزَّمانِ ... هَيْهاتِ

= وكان العقاب موازيا لمرارة خيبة المنصور بهذا الشاعر المقرب من موالي بني هاشم ، ويقال انه دفن حيا .

٢ـ في الشعر (أنا مولاك) وقد فضلنا أن نثبت في المتن رواية ابن المعتز ، لتجنب اشباع الكاف لاقامة الوزن ، وذلك لأن روايته تتطابق مع قوله التالي : "وراح عفوكم" .
العطب: الهلاك.

(٣) البيتان ٥ـ٦ في : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ، ص ٠ ٦ ٥ ٠
والأبيات ١ـ٤ في : الأغاني (دار) ٤/ ٣٥٠ وقد رجحنا أن تكون هذه الأبيات جميعا ـ بقطعتيها ـ من قصيدة واحدة في الأصل ، وذلك لتطابقها في الوزن والروي وحركته وفي النسبة الى الشاعر وفي المضمون ، غير أن الروايات شتتت أشلاء هذه القصيدة ـ الأم ، ولذا أثبتناها معا .
وقالها في خطاب أبي العباس السفاح يحرضه على بني أمية ويثير في نفسه الأحقاد المتراكمة عليهم لما صنعوا بهم من قبل .

١ـ هتكوا : فضحوا ، ويقال : هتك الستر اذا جذبه فقطعه أو شقه فبان ماوراءه فافتضح .
الحرمات: ج . حُرْمة ، وهي الذمة والحق ومايحرم على المرء المس به .

٢ـ الترات: ج . تِرَة ، وهي الثأر والانتقام .

٣ـ الامام : هنا ابراهيم بن محمد بن علي أخو أبي العباس السفاح ، وكان قد قتل في سجن مروان بن محمد بأمر منه .

٤ـ مروان : يراد به هنا مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

٥ـ فانعي عيش دنياك : يريد ودعيه وأخبرى بزواله . ائذني : اعلمي ، ولعله حمل الفعل معنى أيقني أو أبشرى . الشتات: التفرق .
=

(٤)

وقــال :　　　　　　　　　　(من المديد)

١ـ وَأَمِيْرٍ مِنْ بَنِــيْ جُمَــحٍ　　طَيِّبِ الْأَعْــرَاقِ مُتَّــدَحِ
٢ـ إِنْ ابْتَحْنَــاهُ مَدَائِحَنَــا　　عَاضَنَــا مِنْهُــنَّ بِالْوَضَحِ

(٥)

وقــال :　　　　　　　　　　(من البسيط)

١ـ يَارَائِقَ الْعُنْقِ مِنْ جِلْبَابِ دَوْلَتِــهِ　　وَمَنْ نَشَا قَلْبِــهِ مُسْتَيْقِظٌ عَــادِي
٢ـ أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ لِيْ فِيْ كُــلِّ مَنْزِلَــةٍ　　مَوْلَــىً كَانَــتْ لِإِبْــرَاقٍ وَإِرْعَــادِ
٣ـ أَوْ مِثْــلُ بَحْرِكَ بَحْــرٌ لَايَزَالُ بِــهِ　　رَيَّانُ مُرْتَحِــلٌ أَوْ وَارِدٌ صَــادِي
٤ـ لَا تُبْقِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ حَيَّةً ذَكَــرًا　　يَسْعَــى إِلَيْــكَ بِإِرْصَادٍ وَإِلْحَــادِ

= ٦ـ جورك : ظلمك • تترى : حال من الأزمان أى متواترة ، والتواتر التتابع مرة بعد مرة •
هيهات : بعد • وأراد بالبيت أن بني أمية لن يجمعوا الى النعيم الذى كان لهم أيام
دولتهم وعزهم نعيم أيام حكم غيرهم ، لأن النعيم الأول يكفيهم ، ولذ يجب التخلص منهم •

(٤) البيتان في : الشعر والشعراء ، ص ٧٦١ • وفي : طبقات الشعراء لابن المعتز ، ص٤٢ •
وقالهما في أحد بني جمح من قريش يمدحه وكان أميرا على مكة •
١ـ الأعراق : ج • عرق ، وهو الأصل •
٢ـ عاضنا : أعطانا العوض ، وهو البدل • الوضح : الدرهم الصحيح ، وكأنه أراد أن يقول
ان هذا الأمير كان يجزينا على مدائحنا بالأموال الطيبة •

(٥) الأبيات في : التاريخ الكبير لابن عساكر ٦ / ٦٧ـ٦٨ •
وقالها في مجلس أبي جعفر المنصور يحرضه على رجل كان فيه معه من بنـي
أمية " فما فرغ من انشادها حتى دعا بالأموى فقتله " •
١ـ جلباب دولته : ملكها • النشا : نسيم الريح الطيبة أو هو الرائحة الطيبة ، ولم ندر وجه
اضافة النشا الى القلب الا أن يكون أراد الكناية عن طيب قلب الممدوح •
٢ـ لابراق وارعاد : أراد لتهديد ووعيد • =

٥— جُرْدٌ لَهُمْ رأْيُ عزمٍ مِنْكَ مُصْطَلِمٌ ... يَكْبُونَ مِنْهُ عَبادِيدًا عَلَى الْهادِي

٦— وَلاتُقِيلَنَّ مِنْهُمْ عَثْرَةً أَبَدًا ... فَكَهْلُهُمْ وَفتاهُمْ حَيَّةُ الْوادِي

٧— وَهَلْ يعلم هما حمسره حدث ... عَبْدٌ وَمَوْلاهُ نِحْرِيرٌ بِها هادِي

٨— آلَيْتُ لَوْ أَنَّ لِيَ بِالْقَوْمِ مَقْدِرَةً ... لَمْ أُبْقِ مِنْ حاضِرٍ مِنْهُمْ وَلا بادِي

(٦)

وقال : (من الكامل)

١— ياسَوْأَتا لِلْقَوْمِ لا كَفُّوا وَلا ... إِذْ حارَبُوا كانُوا مِنَ الْأَحْرارِ

(٧)

وقال : (من المتقارب)

١— عَلامَ هَجَرْتِ وَلَمْ تُهْجَرِي ... وَمِثْلُكِ فِي الْهَجْرِ لَمْ يُعْذَرِ

= ريان مرتحل : مرتو ذاهب أو صادر • وارد صاد : ظمآن نازل على الماء •

٤— عبد شمس: أراد رهط الأمويين من بني عبد مناف• الحية الذكر: الرجل الشجاع الشديد • الارصاد : الترقب للشر والاعداد له • الالحاد : ترك القصد والميل الى الظلم والجور•

٥— رأي عزم : رأي جد وقوة • مُصْطَلِم (بكسر اللام) : مستأصل مبيد • يكبون منه : يسقطون منه على وجوههم • عباديدا : متفرقين ، ولا واحد له ، ونون الاسم الممنوع من الصرف هنا للشعر ، وهو حال •على الهادِي : على العنق ، وقد ورد في المصدر (على الهاد) •

٦— لاتقيلن منهم عثرة : لاتصفحوا عنهم • كهلهم وفتاهم : أراد كبيرهم وصغيرهم • حية الوادي : يدعى بذلك الرجل اذا كان شديد الشكيمة ونهاية في الدهاء والخبث والعقل •

٧— لم ندر وجها لقراءة الشطر الأول من هذا البيت، ولعل فيه تصحيفا كالذي يشيع في ثنايا صفحات التاريخ الكبير في طبعة بدران التي بين أيدينا • النحرير : الرجل الحاذق الماهر الفطن العاقل المجرب البصير في كل شيء • الهادي : المتقدم •

٨— آليت : أقسمت • مقدرة : يريد قوة • الحاضر : المقيم في الحاضرة من قرية ومدينة • والبادي : المقيم في البادية • وأراد بالشطر الثاني التعبير عن رغبته الجامحة لابادة الأمويين •

(٦)البيت في : الأغاني (دار) ١٣٦/١٦ •

وقاله ضمن قصيدة يذكر فيها أمر "حسن بن حسن" ويقال انه أنشدها المنصور =

٢ـ قطعتَ حبالَكَ مِنْ شادنٍ ... أغَنَّ قطُوفِ الخُطا أحْوَرِ

(٨)

وقال : (من السريع)

١ـ إيهٍ أبا إسْحاق مُلّيتَها ... في صحّةٍ منكَ وعُمْرٍ طَويلِ

٢ـ اذكُرْ هداكَ اللهُ ذحْلَ الأُلى ... سِيرَ بِهِمْ في مُصْمَتاتِ الكُبُولِ

(٩)

وقال : (من الطويل)

١ـ أعيبُ التي أهْوى وأُطْري جَوارياً ... يَرَيْنَ لَها فَضْلاً عليهِنَّ بيِّنا

= بعد قتله محمد بن عبدالله بن الحسن ، ولكننا نستبعد هذا الانشاد لأنه كان أحد المطلوبين لمشاركته في ثورة محمد هذا .

(٧) البيتان في : الأغاني (دار) ١٦٦/١٣٤ .

٢ـ الشادن : ولد الظبية الذي قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . الأغن : من الظباء الذي يخرج صوته من خيشومه . قطوف الخطا : البطيء في مشيه . الأحور : الشديد سواد العين مع شدة بياضها مع بياض عام يغلب على الجسد . ضبط في الأغاني (قطعت حبالك : بكسر التاء والكاف ، غير أن السياق يقتضي فتحهما فيصبح بين البيتين انقطاع) .

(٨) البيتان في : الشعر والشعراء ، ص ٧٦٢ . وفي : طبقات الشعراء لابن المعتز ، ص ٤١ . وفي : مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني ، ص ٣١٥ ورويت فيه بروى مقيد ، وقد ذكر أبو الفرج أنه قالهما يخاطب بهما ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي ، ونتوقع أن يكونا بقية قصيدة طويلة في المدح والتهنئة والتحريض .

١ـ في المقاتل (ايها ـ هنيتها ـ في نعم تترى وعيش طويل) .

ايه : كلمة استزادة من حديث أو عمل . مليتها : متعت بها مع طول عمر ، ويريد بالضمير هنا الخلافة التي أعلنها لنفسه ابراهيم ، والتعبير هنا دعاء .

٢ـ في ابن المعتز (يسرى بهم في) وفي المقاتل (وتر الأولى : هكذا بالواو ، ووجودها يخل بالاملاء من جهة والوزن من جهة ثانية ، والصواب حذفها) .

الذحل : الثأر . الكبول : ج . كبل ، وهو القيد ، والمصمت من الكبول الذي لاجوف له ، ولذا يكون ثقيلا .

=

٢ـ بِرَغْمِيَ أُطْلِلُ الصَّدَّ عَنْها إِذا بَدَتْ ‏ أُحاذِرُ آذانًا عَلَيْها وَأَعْيُنا

(١٠)

وقال : ‏ (من الكامل)

١ـ وَإِذا نَطَقْنَ تَخالُهُنَّ نَواظِمًا ‏ دُرًّا يُفَصِّلُ لُؤْلُؤًا مَكْنُونا

٢ـ وَإِذا بَسَمْنَ فَإِنَّهُنَّ غَمامَةٌ ‏ أَوْ أُقْحُوانُ الرَّمْلِ باتَ مَعِينا

٣ـ وَإِذا طَرَفْنَ طَرَفْنَ عَنْ حَدَقِ الْمَها ‏ وَفَضَلْنَهُنَّ مَحاجِرًا وَجُفُونا

٤ـ وَكَأَنَّ أَجْيادَ الظِّباءِ تَمُدُّها ‏ وَخُصُورَهُنَّ لَطافَةً وَلُدُونا

٥ـ وَأَصَحُّ ما رَأَتِ الْعُيُونُ مَحاجِرًا ‏ وَلَهُنَّ أَمْرَضُ ما رَأَيْتُ عُيُونا

٦ـ وَكَأَنَّهُنَّ إِذا نَهَضْنَ لِحاجَةٍ ‏ يَنْهَضْنَ بِالْمَقَداتِ مِنْ يَبْرِينا

= (٩) البيتان في : طبقات الشعراء لابن المعتز ، ص ٤١ .

١ـ أطرى : أحسن الثناء عليهن وأمدحهن بما ليس فيهن متجاوزا الحد .

٢ـ الصد : الاعراض .

(١٠) البيت ٥ في : كتاب البديع لابن المعتز ، ص ٤٢ . والبيتان ١ ، ٥ في : شرح المختار من شعر بشار لأبي الطاهر البرقي ، ص ٣٦ . والأبيات جميعا في : زهر الآداب للحصري ، ص ١٥ . والبيت ٥ في : نهاية الأرب للنويري ، ٥/٦ وهو منسوب فيه الى اسحاق الموصلي .

وقالها يصف نساء .

١ـ تخالهن : تظنهن . اللؤلؤ المكنون : المصون المستور . ولعل الشاعر قد ذهب الى حسن كلامهن أو الى حسن انتظام أسنانهن وبياضها .

٢ـ غمامة : غيمة ، ولعله قد كنى بذلك عن احتلاب ريقتهن ونقائه . وأراد بالاقحوان الأسنان المنتظمة البيضاء ، وكثيرا ما شبهت الاسنان عند العرب بهذا النوع من الزهور الجميلة . معينا : لعله أراد ممعونا أى ممطورا أو مسقيا بالماء الجارى ، وقد يكون ذهب بذلك الى مايصاب به ليلا من الندى ، معبرا به عن ترقرق ريقتهن في أسنانهن .

٣ـ طرفن : أطبقن جفنا على جفن أو حركن جفونهن وهن يلحظن أو ينظرن . الحدق : ج . حدقة ، وهي السواد المستدير وسط العين . المها : ج . مهاة ، وهي بقرة الوحش . المحاجر : ج . مَحْجِر (بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الجيم) ، وهو العين . =

(١١)

وقال : (من البسيط)

١ ـ إنَّ الحمامةَ يومَ الشِّعْبِ مِنْ حَضَنٍ هاجَتْ فؤادَ مُحِبٍّ دائمِ الحَزَنِ

٢ ـ إنّا لنأمُلُ أنْ ترتدَّ ألْفتُنا بَعْدَ التّباعُدِ والشَّحْناءِ والإحَنِ

٣ ـ وتَنْقضي دَوْلةُ أحْكامِ قادتِها فيها كأحْكامِ قومٍ عابدي وثَنِ

٤ ـ فانْهَضْ بِبَيْعَتِكُمْ نَنْهَضْ بطاعتِنا إنَّ الخلافةَ فيكُمْ يا بَني حَسَنِ

٥ ـ لا عزَّ رُكْنُ نِزارٍ عِنْدَ نائبةٍ إنْ أسْلَمُوكَ ولا رُكْنٌ لِذي يَمَنِ

= ٤ ـ أجياد : ج • جيد ، وهو العنق • وأراد أن هذه النساء تستمد أعناقها وخصورها اللطيفة من الظباء ، وهي الغزلان ، ج • ظبية • لُدونًا : لِينًا •

ـ في ابن المعتز (بجوارحا ـ منهن أمرض) والجزء الأول من الرواية في شرح المختار •

٦ ـ العقدات : ج • عقدة ، وهي المتراكم من الرمل ، وتشبيه روادف المرأة عند العرب القدماء بكثبان الرمل للينها وارتجاجها وشكلها المحدودب • يبرين : موضع •

(١١) الأبيات في : العقد الفريد ٥ / ٨٧ ـ ٨٨ ونسبت الى سديف ، وذكر الرياشي في الموضع نفسه أنها تنسب أيضا الى عبد الله بن مصعب • والأبيات ٢ ـ ٤ في : العمدة لابن رشيق ١ / ٧٤ وذكر أيضا أنها تنسب الى ابن مصعب المذكور ونرجح أن يكون ابن رشيق قد اقتبس ذلك من رواية العقد الآنفة (انظر : م • س • ـ ١ / ٧٥) •

وقالها في خروج محمد بن عبد الله بن الحسن في المدينة وخروج أخيه ابراهيم في الأهواز وواسط والبصرة ، وقد كانت هذه الأبيات سببا في طلبه ودفنه حيا ، كما تقول الروايات ، عقابا له •

١ ـ حضن : جبل بأعلى نجد • والشعب : ما انفرج بين جبلين • هاجت : أثارت •

٢ ـ ترتد : تعود • الألفة : الملازمة والجمع • الشحناء : الحقد والعداوة • الاحن : ج • احنة ، وهي الحقد المكبوت في الصدر •

٣ ـ في العمدة (فينا كأحكام) •

تنقضي : تفنى وتنصرم •

٤ ـ في العمدة (يا بني الحسن) •

=

٦ـ أَلَسْتَ أَكْرَمَهُمْ يَوْماً إِذَا انْتَسَبُوا عُوداً وَأَنْقَاهُمْ ثَوْباً مِنَ الدَّرَنِ
٧ـ وَأَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ اللّٰهِ مَنْزِلَةً وَأَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ عَجْزٍ وَمِنْ أَفَنِ

(١٢)

وقـال :

(من الكامل)

١ـ حَسِبَتْ أُمَيَّةُ أَنْ سَيَرْضَى هَاشِمٌ عَنْهَا وَيَذْهَبُ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا
٢ـ كَلَّا • وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِلٰهِهِ حَتَّى تُبَاحَ سُهُولُهَا وَحُزُونُهَا
٣ـ وَتَذِلَّ ذُلَّ حَلِيلَةٍ لِحَلِيلِهَا بِالْمَشْرَفِيِّ وَتُسْتَرَدَّ دُيُونُهَا

(١٣)

وقـال :

(من الخفيف)

= ٥ـ لاعز : لاقوى • الركن : للشيء جانبه الأقوى ، وللانسان قوته وشدته ، وركن القوم هو عزهم ومنعتهم • النائبة : الشدة والمصيبة •
٦ـ عودا : أصلا • الدرن : الوسخ ، ويريد به العيوب التي تشين المرء •
٧ـ الأفن : ضعف الرأي •

(١٢) الأبيات في : عيون الأخبار لابن قتيبة ، ١ / ٢٠٨ دون نسبة ، وذكر ابن قتيبة أن المنصور قد تمثل بها ، وهو بالشام ، لما قضى على بني أمية • والبيتان ١ـ ٢ في : العقد الفريد ، ٤ / ٤٨٤ • وفي : م • س • ـ ٤ / ٤٨٧ •
وقالها في التحريض على بني أمية واستباحتهم •
١ـ في العقد (٤ / ٤٨٧) (طمعت أمية) •
٢ـ في العقد (٤ / ٤٨٧) (حتى يباد كفورها وخؤونها) •
٣ـ في العيون (تذل : برفع اللام ، غير أن النصب أولى على العطف على : حتى تباح) •

(١٣) البيتان ١ـ ٢ في : البيان للجاحظ ، ٣ / ٣٥٨ وقد نسبا فيه الى خلف بن خليفة • والبيتان ٦ـ ٧ في : الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص ٧٦١ • والبيتان ٧ ، ٦ في : عيون الأخبار له ، ١ / ٢٠٨ وذكر ابن قتيبة أن المهدي تمثل بهما وقد أتي برجل من بني أمية كان يطلبه • والبيتان ٦ـ ٧ في : المعارف له أيضا ، ص ٣٦٥ • وفي : الكامل للمبرد ، ٤ / ٨٠ • وفي : طبقات الشعراء لابن =

١ـ أَعْقِبِيْ آلَ هاشِمٍ يا أُمَيَّـا	جَعَلَ اللّـهُ بَيْتَ مالِكَ فِيَّـا
٢ـ إِنْ عَصَى اللّهَ آلُ مَرْوانَ والْعا	صِيْ لَقَدْ كانَ لِلرَّسُولِ عَصِيّا
٣ـ يا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَنْتَ ضِياءٌ	اِسْتَبَنّا بِكَ الْيَقِيْنَ الْجَلِيّا
٤ـ قَدْ أَتَتْكَ الْوُفُودُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ	مُسْتَعِدّيْنَ يُوجِعُونَ الْمَطِيّا
٥ـ عَنْوَةً أَيُّها الْخَلِيفَةُ لا عَنْ	طاعَةٍ بَلْ تَخَوَّفُوا الْمَشْرَفِيّا
٦ـ لا يَغُرَّنْكَ ماتَرَى مِنْ رِجالٍ	إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ داءً دَوِيّا

= المعتز، ص ٤٠ • والأبيات ٤ـ٧ في: العقد الفريد ٤٨٦/٤ • والأبيات ٣، ٥، ٦ـ٨ في: الأغاني (دار) ٣٤٨/٤، والأبيات ٣، ٥، ٧، ٦، ٨ في: الحماسة البصرية ٩٢/١، ٩٠ وصدر البيت ١ في: لسان العرب ـ مادة (عقب) ٦١٨/١ ونسب الى سديف، وذكر ابن منظور أنه قاله "لما تحولت الخلافة الى الهاشميين عن بني أمية" • والبيت ٧ في: م • ن ـ مادة (وضع) ٣٩٦/٨، وقد ضممنا البيتين ١ـ٢ اللذين رويا منفصلين الى سائر الأبيات لاتفاقهما معها في الوزن والروي وحركته والمضمون والنسبة الى سديف • ويبدو لي أن البيت ١ هو مطلع القصيدة اليائية الأم التي تجمع هذه الأبيات كلهـا حول موضوع التحريض على بني أمية، وقد ذكر أبو الفرج (الأغاني ٣٤٩/٤) قوله: "وهي طويلة" •

١ـ أعقبي: انزلي عن الخلافة حتى يركبها بنو هاشم فتكون لهم العقبة عليكم أي الدولة • يا أمي: منادى مرخم من أمية • فيا: أراد فيئا فسهل الهمزة ياء ودغمها في الأولى، وأشبه الأغنية •

٣ـ الجلي: الواضح •

٤ـ المطي ج مطية، وهي الناقة أو البعير المعد للركوب •

٥ـ عنوة: قهرا وغلبة • المشرفي: السيف المنسوب الى المشارف، وهي قرى من أرض اليمن •

٦ـ في العيون (ماترى [illegible] منهم) وفي الكامل (من أناس) وكذا في العمدة مع (ان بين) • لا يغرنك: لا يخدعنك • الداء الدوي: المرض الشديد الذي لا دواء له ولا برء منه، وأراد به الحقد المضطرم في الصدر فلا يزول •

٧ـ فَضَعِ السَّيْفَ وَارْفَعِ السَّوْطَ حَتّى　　لاتَرى فَوْقَ ظَهْرِهـا أُمَوِيّـا

٨ـ بَطَـنَ الْبُغْضُ في الْقَديمِ فَأَضْحى　　ثاوِيًا فـي قُلوبِهِـمْ مَطْوِيّـا

(١٤)

وقـال :　　(من الكامل)

١ـ أَسْرَفْتَ في قَتْلِ الرَّعِيَّةِ ظالِمـًا　　فاكْفُفْ يَدَيْكَ أَضَلَّهـا مَهْدِيُّها

٢ـ فَلَتَأْتِيَنَّـكَ رايَـةٌ حَسَـنِيَّةٌ　　جَـرّارَةٌ يَقْتـادُهـا حَسَنِيُّها

٣ـ حَتّى يُصَبِّحَ قَرْيَـةً كُوفِـيَّةً　　لَمّا تَغَطْرَسَ ظالِمـًا حَرَمِيُّهـا

٧ـ في العيون (جرد) وكذا في الأغاني مع (وارفع العفو) وفي ابن المعتز (لاترى على ظهرها) وفي هذه الرواية خلل عروضي ظاهر وفي البصرية رواية العيون مع (وارفع الصوت) ولامعنى للصوت هنا ، وانما هو السوط.

(١٤) البيتان ١ـ٢ في: العقد الفريد ٥، ٨٨/٥ والأبيات جميعا في: التاريخ الكبير لابن عساكر ٦، ٦٨/٦.

يقال ان سديفا كتب بهذه الأبيات الى أبي جعفر المنصور يتهدده بها ، وكان ذلك حين انضم الى ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن وأخيه ابراهيم على العباسيين.

١ـ في ابن عساكر (قتل البرية جاهدا ـ أظلها).

أسرفت: تجاوزت القدر وأفرطت.

٢ـ في ابن عساكر (غارة حسنية ـ يحتثها حسنيها).

٣ـ قرية كوفية: يريد بغداد لأنها كانت من قرى الكوفة (الواقعة في سوادها والتابعة لها) قبل اتخاذها قاعدة للدولة العباسية. تغطرس: ظلم وتكبر. حرميها: ضبط في ابن عساكر بفتحتين ، غير أن تفسير الكلمة على أنها نسبة الى الحرم أى أن المنصور حرمي من مكة يقتضي ـ كما ذكر ابن منظور (انظر: مادة "حرم" ١٢٦/١٢) ـ أن يكون الضبط بكسر فسكون.

(١١) ــ موسى شَهَوات (مولى بني تَيْم بن مُرَّة من قريش) *

(١)

قــال : (من الوافر)

١ــ تَقولُ لِيَ النِّســاءُ غَداةَ تُجْلى ... حُمَــيْدَةُ : يافَــتىً مالِلْجِــلاءِ

---

(١١) ــ مصــادر أخباره وأشعاره : ديوان الحطيئة (ت. نعمان طه) ، ص ١٠٧ . والشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص ٥٧٧ ــ ٥٧٨ . وعيون الأخبار له ٢ ، ١٧/٢ . وأنساب الأشراف للبلاذري (ط. القدس = المثنى) ٤ ، ٣٥/٤ و ٧٠ و ١٦٧ و ١٠٧/٥ و ١١٠ و ٢٥٧ و ٣٤٣ . والكامل للمبرد ٢ ، ٢٦٨/٢ و ٢٧٠ . والاشتقاق لابن دريد (ت. هارون) ، ص ٧٩ و ٩٤ . والعقد الفريد ، ٢١٦/١ . وكتاب الأوراق (قسم أخبار الشعراء) لأبي بكر الصولي ، ص ٨٣ ــ ٨٤ . ومروج الذهب للمسعودي ، ١٨٦/٣ . والأغاني (دار) ، ٣٥٠/٣ ــ ٣٦٥ . ومعجم الشعراء للمرزباني (ت. فراج) ، ص ٢٨٦ . وسرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت (ت. هدارة) ، ص ٥٥ . والتاريخ الكبير لابن عساكر (ط. بدران) ٦ ، ١٢٥/٦ . ونهاية الأرب للنويري ، ٢٧١/١ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ ، ٢٤٠/١ . والأعلام لخير الدين الزركلي : موسى شــهوات .

* نبــذة عن الشاعر : هو موسى بن يسار أخو الشاعر اسماعيل بن يسار ــ وقد مرت بنا ترجمته وأشعاره في هذا الديوان ــ وهو مولى قريش ، كما ذكر أبو الفرج ، ثم قال انه يختلف في ولائه فيقال : مولى بني سهم ، أو مولى بني تيم بن مرة ، أو مولى عدي بن كعب ، وذكر ابن قتيبة أنه مولى بني سهم ، ونقل أبو الفرج أيضا قولا مماثلا ، وأرجح أن يكون موسى مولى بني تيم بن مرة ، لأنهم كانوا موالي أخيه اسماعيل ومن قبله أبيه يسار ، ومن المستبعد أن يوزع ولاؤهم بين بطون قريش ، والأقرب أن يكون أبوهم مولى بني تيم بن مرة ، فيكون بنوه على هذا الولاء نفسه . ويكنى موسى أبا محمد ، وأما "شهوات" فانه لقب غلب عليه ، وذكرت في تفسيره أسباب منها انه كان لايرى أحدا من النــاس =

٢ـ فَقُلْتُ لَهُمْ : سَمَرْقَنْدُ وَبَلْخٌ ... وَمَا بِالصِّينِ مِنْ نَعَمٍ وَشَاءِ

٣ـ أَبُوهَا حَاتِمٌ إِنْ سِيلَ خَيْراً ... وَلَيْثٌ كَرِيهَةٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ

= معه شيء الا تباكى عليه وألحف في سؤاله من صاحبه بحجة اشتهائه اياه ، ومنها انه كان يجلب الى المدينة بعض السلع التجارية المشتهاة حتى قالت امراة من أهلها : مايزال موسى يجيئنا بالشهوات ، فغلبت عليه ، ومنها أن عبد الله بن جعفر كان يتشهى عليه الأشياء فيشتريها له موسى ويربح عليه . ويروى أن أصله من أذربيجان ، ولكن الأغلب أن اباه كان من سبي هذه البلاد أو من أسراها حين فتحت ، ثم كانت ولادة موسى واخوته الآخرين في المدينة ، ولذا نشؤوا في بيئتها واقاموا فيها حياتهم .وكان في موسى شهوات تخنيث ، وكان يلحق به أحيانا من الولاة مايلحق بالسفهاء والشعراء الماجنين والمغنين والمخنثين في المدينة من شرور . وقد كان موسى شهوات في عداد شعراء الحجاز ، وكان الخلفاء من بني أمية يحسنون اليه ويدرون عطاءه ، وتجيئه صلاتهم الى الحجاز .

(١)الأبيات في :الأغاني (دار) ٣٥٩/٣٦ .

وقالها لأبي عروس زفت اليه هو داود بن ابي حميدة مولى معن بن عبد الرحمن بن عوف عندما سأله بعض النساء عما للجلوة .

١ـ تجلى :ينظر اليها مجلوة قبل الزفاف . والجلاء: هنا مايعطيه الرجل لعروسه من هدية سواء أكانت مالا ام عبيدا ، وهذه عادة لاتزال متبعة الى يومنا هذا ، حيث يعطي المهنئون كلا العروسين أو أحدهما هدايا أو مبالغ معينة من المال ، وكل هذا يعرف أحيانا باسم "النقوط" وماأشبهه في بعض مجتمعاتنا وبيئاتنا الراهنة . ونلاحظ هدية موسى شهوات لعروسه في البيت الثاني . وقيل أيضا :الجلاء هو ماتخاطب به العروس من الأسماء والألقاب والصفات لتعظم به ، وهذا مايعرف اليوم ــ في بعض بيئاتنا ــ باسم "التجلية" وهي نوع من الثناء على العروسين ــ ولاسيما المرأة ــ قبيل الدخول ، وهذا الثناء واضح في البيتين الثاني والثالث . وكلا هذين المعنيين المتقدمين ينطبق على الأبيات وعلى الواقع أيضا ويمكن عده تفسيرا صحيحا .

٢ـ من نعم وشاء :من ابل وغنم .

٣ـ شبه الشاعر أبا عروسه بحاتم الطائي في كرمه . سيل :سهلت الهمزة وأبدلت ياء ، والأصل (سئل) . ليث كريهة :أسد شجاع في الحرب والشدائد .

(٢)

وقـال : (من الخفيف)

١ـ إِنَّ في الْخَنْدَقِ الْمُكَلَّلِ بِالْمَجْـ ـدِ لَضَرْباً يَسُوءُ ذا الشَّهَواتِ

٢ـ لَسْتَ مِنّا وَلَيْسَ خالُكَ مِنّا يا مُضِيعَ الصَّلاةِ لِلشَّهَواتِ

٣ـ بَرْقِحِ الدُّبَّ واحْمِلِ الْقِرْدَ وانْزِلْ في بِلادِ الْوُحُوشِ بِالْفَلَواتِ

٤ـ فَإِذا ماغَلَبْتَنا فَتَنَصَّرْ واتْرُكَنَّ الصَّلاةَ والْجُمُعاتِ

---

(٢)الأبيات في :أنساب الأشراف للبلاذري ٤ /٣٥ وذكر المؤلف أن موسى شهوات مولى بني تيم وزاد قوله : "وذلك الثبت" وأن قوما يقولون هو مولى آل الزبير ، وروى البلاذري أن ابن الكلبي قال : "سمي شهوات لهذا البيت ـ يعني البيت ٢ من القطعة ـ" ، وأن غيره قال : "سمي شهوات لأنه كان يتشهى على عبد الله بن جعفر الشهوات فيطعمه اياها " . ونقل البلاذري عن المدائني قوله :يقال ان هذا الشعر لمحمد بن عبد الله بن سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل يهجو به يزيد بن معاوية حين عزل عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب عن مكة ، فكتب أهل المدينة بالشعر الى يزيد فقال رجل من كلب:

أَنْتَ مِنّا وَلَيْسَ خالُكَ مِنّا يا مُجِيبَ الصَّلاةِ لِلدَّعَواتِ

ولسنا نفهم قول هذا الرجل الكلبي : "وليس خالك منا " ونحن نعلم أن كلبا هم أخوال يزيد لزواج معاوية فيهم من ميسون بنت بحدل سيد كلب. وعجز البيت ٢ في :معجم الشعراء للمرزباني ، ص٢٨٦ وذكر المؤلف أن بيته ينسب أيضا الى موسى شهوات ولم يسمه .وعجزه هذا أيضا في :سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت، ص ٥٥ .والبيت ٢ في :نهاية الأرب للنويري ، ١٦/ ٢٧١ .

وقالها في وقعة الحرة سنة ٦٣هـ بين جيش أهل الشام الأموي وأهل المدينة من الأنصار والمهاجرين وعامة القبائل التي استوطنت المدينة ومواليهم .وكانت هذه الوقعة بعد أن جاء يزيد نبأ خلع أهل المدينة بيعتهم له وتطريد من كان في المدينة من الأمويين وأنصارهم .

١ـ الخندق :أراد به الحفرة المستطيلة التي احتفرها أهل المدينة على غرار ما فعل المسلمون =

(٣)

وقال : (من الطويل)

١ـ أَبَا خَالِدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ	أَخَا الْعُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدِ
٢ـ وَلَكِنَّنِي أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي	أَبُو أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدِ

= في وقعة الخندق من قبل • النشوات : السكرات ، ج • نشوة ، ويريد بذى النشوات يزيد ابن معاوية • المكلل بالمجد : المعلو أو المغطى بكل ما فيه نيل الشرف •

٢ـ الشهوات : ج • شهوة ، وهي الرغبة في الشيء ، وقيل هي ماتفعله في الخفاء من حرام • وقد استشهد المرزباني بعجز البيت وحده ليعلل تسمية الشاعر بـ "موسى الشهوات" على الوصف ، أو "موسى شهوات" على الاضافه •

في النويرى (بالشهوات) •

٣ـ برقع : أراد ألبس القرد برقعا وهو نوع من الثياب يغطى به وجه الدواب فلا يظهر منه سوى العينين ، وقد تتخذه بعض النسوة للتستر • الفلوات : القفار ، ج • فلاة • ويشير الشاعر في هذا البيت الى اتخاذ يزيد الدببة والقرود والفهود والكلاب للصيد أو اللعب بهـا •

٤ـ تنصر : اتبع النصرانية ، يريد أنه اذا انتصر يزيد بجيوشه على المسلمين في المدينة لم يبق في الأرض مسلمون يعارضون الفسق والانحلال لأنهم قاعدة الاسلام وحماته فاذا هزموا فلا أحد يعترض على تنصر الخليفة ان شاء ذلك أو يعترض على غير ذلك من انتهاكات لحرمات الدين •

(٣) الأبيات ١ـ٣ في الشعر والشعراء ، ص ٥٧٨ • والبيت ١ في : أنساب الأشراف للبلاذرى ، ١٠٧/٥ • والأبيات ٤ ، ٣ ، ١ـ٢ ، ٧ ، ٦ ، ١٢ في : م • س • ـ ٤ / ١٦٧ • والبيت ٣ في : الاشتقاق لابن دريد ، ص ٧٩ • والأبيات ١ ، ٣ـ٤ في : العقد الفريد ، ٣١٦/١ • والأبيات ١ـ٣ ، ٧ ، ٦ ، ١٠ في : الأغاني (دار) ، ٣٥٢/٣ • والأبيات ١ـ٣ ، ٧ في : م • س • ـ ٣٥٤/٣ • والأبيات ٤ـ١٢ في : م • س • أيضا ٣ / ٣٥٥ • والأبيات ١ـ٣ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ في : التاريخ الكبير لابن عساكر ٦ / ١٢٥ •

وقالها في مدح سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ـ الذى كان يقال له (عقيد الندى) لأجل ماجاء في البيت ٣ من هذا المدح ـ =

٣ـ عَقِيدُ النَّدى ماعاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدى   فَإِنْ ماتَ لَمْ يَرْضَ النَّدى بِعَقِيدِ

٤ـ فِدىً لِلْكَرِيمِ الْعَبْشَمِيِّ ابْنِ خالِدٍ   بَنِيَّ ومالِيْ طارِفِيْ وتَلِيدِي

٥ـ على وَجْهِهِ تلْقى الْأَيامِنَ واسْمِهِ   وكُلَّ جَوارِي طَيْرِهِ بِسُعُودِ

٦ـ أَبانَ وَمااسْتَغْنى عَنِ الثَّدْيِ خَيْرُهُ   أَبانَ بِهِ فِي الْمَهْدِ قَبْلَ قُعُودِ

٧ـ دَعُوهُ دَعُوهُ إِنَّكُمْ قَدْ رَقَدْتُمُ   وَما هُوَ عَنْ أَحْسابِكُمْ بِرَقُودِ

= وكانت أمه عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي أخت طلحة الطلحات الجواد المعروف ـ وكان الممدوح يسكن في دمشق، وهو من أجواد قريش، وفي هذا الشعر يعرض موسى شهوات بسعيد بن خالد من ولد عثمان بن عفان لامتناعه عن مساعدته في مال يتزوج به من جارية كان قد أحبها وسعى الى خطبتها من مولاها.

١ـ في الشعر (سعيد الندى أغني).

العرف: المعروف، ويريد به العطاء وغيره من أعمال الخير.

٢ـ في الشعر (كلا أبويه خالد) وفي ابن عساكر (ولكنما).

٣ـ في العقد (عميد الندى ـ بعميد).

عقيد الندى: حليف السخاء والجود والكرم.

٤ـ الكريم: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل. العبشمي: المنسوب الى عبد شمس بن عبد مناف، وهو مركب مزجي كقولنا: عبدري، في النسبة الى (عبد الدار). الطارف: من المال المستحدث الذي حصله المرء بكسبه وجهده. التليد: المال الموروث عن الآباء فوصل دون جهد.

٥ـ الأيامن: نقيض الأشائم، ج. أيمن، وهو الميمون، من اليمن الذي هو البركة. السعود: ج. سعد، وهو ضد النحس، يريد أن جاريات طيوره تكون دائما ميمونة لا نحس فيها، ذلك لأنهم كانوا يتفاءلون اذا مر الطائر من جهة يمين المرء ويتشاءمون بالمار من جهة اليسار.

٦ـ أبان خيره: ظهر. وما استغنى عن الثدي: أي وهو رضيع. المهد: الموضع الذي يهيأ للطفل ويوطأ لينام فيه، كالسرير وما أشبهه. قبل قعود: يريد قبل أن يتعلم الجلوس ويتوازن فيه.

٧ـ في الأنساب (١٦٧/٤) (عن احسانكم).

رقدتم: نمتم. الأحساب: ج. حسب، وهو الكرم والشرف الثابت في الآباء والفعال الصالح.

٨— تَرَى الْجُنْدَ وَالْجُنَّابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ — بِحَاجَاتِهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودِ

٩— فَيُعْطِي وَلَا يُعْطَى وَيُغْشَى وَيُجْتَدَى — وَمَا بَابُهُ لِلْمُجْتَدِي بِسَدِيدِ

١٠— قَتَلْتَ أُنَاساً هكَذَا فِي جُلُودِهِمْ — مِنَ الْغَيْظِ لَمْ تَقْتُلْهُمُ بِحَدِيدِ

١١— يَعِيشُونَ مَا عَاشُوا بِغَيْظٍ وَإِنْ تَحِنْ — مَنَايَاهُمُ يَوْماً تَحِنْ بِحُقُودِ

١٢— فَقُلْ لِبُغَاةِ الْعُرْفِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ — وَمَاتَ النَّدَى إِلَّا فُضُولَ سَعِيدِ

(٤)

وقال : (من الخفيف)

١— ثُمَّ صَوِّتْ إِذَا دَخَلْتَ دِمَشْقاً : — يَا يَزِيدُ بْنَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ

٢— يَا يَزِيدُ بْنَ خَالِدٍ إِنْ تُجِبْنِي — يَلْقَنِي طَائِرِي بِسَعْدِ السُّعُودِ

٣— كُنْتُ أَرْجُو نَدَاكَ وَالشَّامُ دُونِي — كَرَجَاءِ الْأَسِيرِ فَكَّ الْقُيُودِ

٨— الجناب: ج ٠جانب٥ وهو الغريب٠ يغشون بابه: يأتونه يرجون فضل الممدوح وينتابونه ٠

٩— يجتدى: يسأل الحاجات فيعطيها ٥ والمجتدى: سائل المعروف والعطاء وطالبهما ٠
الباب السديد: المسدود أى المغلق ٥ يريد أن الممدوح ليس ممن يغلق أبوابه دون من يحتاج الى رفده وعونه ٠

١٠— في ابن عساكر (قتلت رجالا — من الغم لما يقتلوا) ٠

١١— المنايا: ج ٠منية ٥ وهي الموت ٠ وحانت المنية: أتى أجلها ووقتها وحينها ٠ حقود: ج ٠حاقد ٥ من الحقد أى امساك العداوة في القلب والتربص لفرصتها ٠

١٢— بغاة العرف: طالبو المعروف والخير ٠ الندى: الجود والكرم والسخاء ٠

(٤) الأبيات في: أنساب الأشراف للبلاذرى ٤٦/٧٠ ٠ والبيتان ١—٢ في: الاغاني (دار) ٥ ٣٥٨/٣ ٠

وقالها في يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية وكان فتى سمحا جوادا ٠

١— في الاغاني (ثم فصوت اذا اتيت) ٠ ورواية الانساب توحي بوجود شعر قبل الأبيات ٠
صوت: ناد ٠

٢— في الاغاني (بنجم السعود) ٠
السعود: اليمن والبركة ٥ وسعد السعود نجمان من منازل القمر ٠ =

٤ـ ثُمَّ لَمْ يُخْلِفِ الرَّجاءَ ولكِنْ زادَ فَوْقَ الرَّجاءِ كُلَّ مَزِيدِ

(٥)

وقال : (من المتقارب)

١ـ أَبَعْدَ الأَغَرِّ ابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ قَرِيعِ قُرَيْشٍ إِذا يُذْكَرُ

٢ـ تَزَوَّجْتِ داوُدَ مُخْتارَةً أَلا ذلِكَ الخَلَفُ الأَعْوَرُ

(٦)

وقال : (من الخفيف)

١ـ قَدْ مَضَى مُصْعَبٌ فَوَلَّى حَمِيدًا وَابْنُ مَرْوانَ آمِنٌ حَيْثُ سارا

٢ـ مُصْعَبٌ كانَ مِنْكَ أَوْرَى زِنادًا حِينَ تَغْشَى القَبائِلُ الأَقْتارا

= ٣ـ نداك : جودك وكرمك .

٤ـ ضبط في الأنساب (الرجاء : بالرفع على الفاعلية ، وحقه النصب على المفعولية ، والفاعل هنا ضمير الممدوح المستتر ، ويؤكد ذلك ماجاء في عجز البيت نفسه) .

(٥) البيتان في : الأغاني (دار) ٣٦/٣٥٨ . وفي : م . س . ـ ٣٦٥/٢ .

وقالهما يخاطب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان وقد تزوجت داود بن سليمان ابن مروان ابن عمها ـ وكان قبيح الوجه ـ بعد أن مات زوجها عمر بن عبد العزيز عنها ، فكانت اذا سخطت عليه عيرته بهذين البيتين فيشتم موسى شهوات لذلك .

١ـ الأغر : الأبيض الشريف في قومه . قريع قريش : سيدها المختار ورئيسها .

٢ـ الأعور : الرديء من كل شيء ، وهو من الرجال الضعيف الجبان البليد الذي لايدل ولايندل ، بمعنى أنه لايسدد الى الصواب ولايقبل أن يسدده أحد اليه ولا خير فيه .

(٦) البيتان في : أنساب الأشراف للبلاذري ٥/٣٤٣ .

وقالهما حين قتل مصعب بن الزبير بالعراق في وقعة دير الجاثليق . وهو يقارن فيهما بين مصعب وعبد الملك بن مروان .

١ـ حميدا : محمودا . =

(٧)

وقال : (من الطويل)

١ـ وَجَدْتُكَ فَهّاً في الْقَضاءِ مُخَلِّطاً فَقَدْتُكَ مِنْ قاضٍ وَمِنْ مُتأمِّرِ

٢ـ فَدَعْ عَنْكَ (ماشيدته ذات رخصة) أَذى النّاسِ لاتَحْشُرْهُمُ كُلَّ مَحْشَرِ

(٨)

وقال : (من الخفيف)

١ـ لَعَنَ اللّهُ والْعِبادُ شَطيطَ الْـ ـوَجْهِ لايُرْتَجى قَبيحَ الْجِوارِ

٢ـ يَتَّقي النّاسُ فُحْشَهُ وَأَذاهُ مِثْلَما يَتَّقُونَ بَوْلَ الْحِمارِ

= ٢ـ أوري زنادا : يريد انه كان أكرم أو أقوى بحسب تفسير كلمة (الاقتار) : ج •قترة (بثلاث فتحات) ، وهي غبَرَة يعلوها سواد كالدخان ، ولعله ذهب بها الى الحرب ، أو ج •قُتار (بضم القاف) ، وهو عند العرب الشحم والدسم ، وايضا هو ريح القدر والشواء وما اشبههما ، ولعله قصد بذلك الى قرى الأضياف • تغشى : تاتي •

(٧) البيتان في : الاغاني (دار) ٣٦/٢٥٩ •

وقالهما في هجاء ابي بكر بن عبد الرحمن بن ابي سفيان بن حويطب الذى كان قاضيا ايام هشام بن عبد الملك ، وكان قد قضى عليه بقضية لخالد بن عبد الملك •

١ـ الفه : الكليل اللسان العيي عند الحاجة والذى يفه عن الشيء اى ينساه • المخلط : الفاسد العقل الذى لايميز بين الأمور فيخلط بينهما ومنه التخليط في الكلام اى الهذيان •

٢ـ مابين قوسين فيه خلل عروضي ناجم عن تصحيف في ألفاظه لم ندر ماهو ولذا استغلق علينا معنى البيت وان كان المقصود منه يمكن تخمينه بيسر ، ولم ندر ما أصل العبارة هنا فتركناها على حالها حتى تظهر لنا رواية جديدة في المصادر •

(٨) الابيات في : الاغاني (دار) ٣٦/٣٦٠ •

وقالهما في هجاء سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف •

١ـ شطيط الوجه : مصغر شط ، وهو من الرجال من كان قليل شعر اللحية وخفيف العارضين مع قلة في شعر الحواجب ايضا • =

٣ـ لا تغرَّنْكَ سَجْدَةٌ بين عَيْنَيْـ ـه حَذار منها حَذار

٤ـ إنَّها سَجْدَةٌ بها يَخْدَعُ النا س عليها من سَجْدَةٍ بالدَّبار

(٩)

وقال: (من البسيط)

١ـ مَنْ سَرَّه الحُكْمُ صِرْفًا لامِزاجَ لَهُ من القُضاةِ وعَدْلٌ غيرُ مغموزِ

٢ـ فلْيأتِ دارَ سعيدِ الخَيْرِ إنَّ بها أمْضَى على الحَقِّ مِنْ سيفِ ابنِ جُرْموزِ

(١٠)

وقال: (من الوافر)

= ٢ـ في المصدر (مثل ما).

٣ـ لا تغرنك: لا تخدعنك وتطمعنك بالباطل. السجدة: أثر السجود في الوجه من الصلاة ولاسيما في الجبين، ويسمى هذا الأثر أيضا (السجادة).

٤ـ الدبار: العفاء والهلاك، وعند الدعاء على أحد بالهلاك يقال: عليه بالدبار، وهو يدعو هنا على السجدة في جبينه بالهلاك، فكأنه قصد بذلك هلاك الرجل كله ولكنه صرح بالجزء وأراد الكل، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ﴾ (القرآن ٢، من الآية ١٩٥) أي بأنفسكم، ويبدو أن الباء في قول موسى: "بالدبار" زائدة، لأن المفروض أن تكون مبتدأ خبره شبه الجملة المقدم (عليها).

(٩) البيتان في: الأغاني (دار) ٣، ٢٥٩/٣.

وقالهما في مدح سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري وقد ولي القضاء.

١ـ الصرف: الخالص النقي من كل شيء، ومن الشراب الذي لا يخلط بغيره. المزاج: ما يمزج بغيره من الأشربة. وقد أراد بالحكم الصرف: الصائب السديد الصحيح منه. المغموز: المطعون فيه.

٢ـ أمضى: أنفذ وأقطع في الأمور. ابن جرموز: هو عمير بن جرموز من تميم البصرة، وكان قد قتل الزبير بن العوام منصرفه من وقعة الجمل سنة ٣٨هـ (انظر: تاريخ الطبري، ٤/ ٤٩٩) وهو عند المسعودي: عمرو بن جرموز التميمي (انظر: مروج الذهب، ٢/ ٣٧٢).

(١٠) البيت في: كتاب الأوراق (قسم أخبار الشعراء) لأبي بكر الصولي، ص ٨٣ـ٨٤. وفي: =

١ـ ولَمْ يَكُ أَوْسَعَ الْفِتْيانِ مالاً ولكِنْ كانَ أَرْحَبَهُمْ ذِراعا

(١١)

وقال : (من الخفيف)

١ـ قُلْ لِسَعْدٍ وَجْهِ الْعَجُوزِ لَقَدْ كُنْـ ـتَ لِما قَدْ أُوتِيتَ سَعْداً مُخيلا

٢ـ إِنْ تَكُنْ ظالِماً جَهُولاً فَقَدْ كا نَ أَبُوكَ الأَدْنى ظَلُوماً جَهُولا

(١٢)

وقال : (من مجزوء الخفيف)

١ـ طَلْحَةُ الْخَيْرِ جَدُّكُمْ ولِخَيْرِ الْفَواطِمِ

٢ـ أَنْتِ لِلطّاهِراتِ مِنْ فَرْعِ تَيْمٍ وَهاشِمِ

٣ـ أَرْتَجِيكُمْ لِنَفْعِكُمْ ولِدَفْعِ الْمَظالِمِ

(١٣)

وقال : (من الخفيف)

= نهاية الأرب للنويري ٤، ١٥/٢٧١ .

وقاله في مدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

١ـ أوسعهم مالا : أغناهم . أرحبهم ذراعا : أوسعهم ، وهذه كناية عن سعة صدره للناس واكرامه لهم جميعا ومد يد العون لهم .

(١١) البيت ٢ في : ديوان الحطيئة ، ص ١٠٧ . وكلا البيتين في : الأغاني (دار) ، ٣/٣٦٥ .

وقالهما في هجاء سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد ولي المدينة فاشتد على السفهاء والشعراء والمغنين والمخنثين فلحق ذلك يونس شهوات وكان سعد قبيح الوجه .

١ـ السعد المخيل : يريد اليمن الخادع الكاذب ، مثلما نقول : السحابة المخيلة ، أي التي تنعقد ويظن الناظر اليها أنها ستمطر فتخلف الظن .

(١٢) الأبيات في : الأغاني (دار) ، ٣/٣٥٧ .

وقالها وقد اعترض سبيل فاطمة بنت الحسين بن علي وقد زفت الى عبد الله =

١ـ لَيْسَ فِيمَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ … عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي

٢ـ أَنْتَ خَيْرُ ال[illegible] تَبْقَى … غَيْرَ أَنْ لا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ

٣ـ أَنْتَ مَنْ لا يَرِيبُنَا مِنْكَ شَيْءٌ … عَلِمَ اللّهُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي

(١٤)

وقـال : (من الرمل)

= ابن عمرو بن عثمان بن عفان ٠

(١٣) البيتان ١ـ٢ في : الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص ٥٧٨ ٠ وهما في : عيون الأخبار له ، ١٧/٢ ٠ وأيضا في : أنساب الأشراف للبلاذري ، ٥/ ١١٠ ٠ والأبيات ٢ ، ٣ ، ١ في : مروج الذهب للمسعودي ، ٣/ ١٨٦ دون نسبة ، وقد تمثلت بها جارية لسليمان بن عبد الملك ٠ والبيتان ١ـ٢ في : الأغاني (دار) ، ٣/ ٢٦٠ ٠ وهما كذلك في : معجم الشعراء للمرزباني ، ص ٢٨٦ ٠ وقالها في مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد وصله دون سؤال ببعض مامنحه منه أحد الزبيريين ٠

١ـ في المسعودي (ياسليمان غير أنك فاني) ويبدو أن هذه الرواية توخت مطابقة الشعر لماقيل عن تمثل جارية سليمان بن عبد الملك بهما ٠

٢ـ في الشعر والعيون والمروج والأغاني (أنت نعم المتاع) ٠

المتاع : كل ماينتفع به من عرض الدنيا قليلها وكثيرها ٠

٣ـ يبدو أن هذا البيت رواية للبيت الأول ، ولكن شقة الخلاف بينهما جعلتنا نثبته مستقلا ٠ لايريبنا : لايتعرض لنا ويزعجنا ٠

(١٤) الأبيات ٤ـ٧ ، ٩ في : أنساب الأشراف للبلاذري ، ٥/ ٢٥٧ وذكر المؤلف أن حمزة كان محبا لابن سريج المغني وهو الذي غنى في أبيات موسى شهوات هذه ٠ والأبيات ٤ـ٧ في : الكامل للمبرد ، ٢/ ٢٦٨ ووردت ثانية في : م ٠ س ٠ ـ ٢/ ٢٧٠ ٠ والبيت ٤ في : الاشتقاق لابن دريد ، ص ٩٤ دون نسبة ٠ والأبيات ١ـ٣ في : الأغاني (دار) ، ٣/ ٣٥٧ وذكر أبو الفرج أنها أول القصيدة التي مدح بها حمزة بن عبد الله ٠ والأبيات ٤ـ٦ ، ٨ـ٩ في : م ٠ س ٠ ـ ٣/ =

١— شاقني اليومَ حبيبٌ قد ظَعَنْ	فَفؤادي مُسْتَهامٌ مُرتهَنْ
٢— إنَّ هنْداً تيّمَتْني حِقْبَةً	ثمَّ بانتْ وهْيَ لِلنَّفْسِ شَجَنْ
٣— فِتْنَةٌ أُلْحِقَها اللهُ بنا	عائذٌ باللهِ مِنْ شَرِّ الفِتَنْ
٤— حَمْزَةُ المُبْتاعُ بالمالِ الثَّنا	ويَرى في بَيْعِهِ أنْ قد غَبَنْ
٥— فَهْوَ إنْ أعْطى عَطاءً فاضِلاً	ذا إخاءٍ لمْ يُكَدِّرْهُ بِمَنّْ
٦— وإذا ما سَنَةٌ مُجْدِبَةٌ	بَرَتِ النّاسَ كَبَرْيٍ بالسَّفَنْ
٧— حَسَرَتْ عنْهُ نَقِيّاً عِرْضُهُ	ذا بَلاءٍ عِنْدَ مُخْتاها حَسَنْ

• ٣٥٠ • والأبيات ٤—٧ ، ٨٦٩٦٧ في : م • س • أيضا ، ٣٦/٣٥٧ • والبيتان ٤—٥ في : معجم الشعراء للمرزباني ، ص ٢٨٦ • وقد ضممنا الأبيات الثلاثة الأولى الى سائر الأبيات لأنها تتفق جميعا في البحر والروى المقيد والنسب الى موسى شهوات وفي الموضوع العام •

وقالها في مدح حمزة بن عبد الله بن الزبير •

١— ظعن : ذهب وسار مرتحلا لسبب من أسباب الرحلة • مستهام : مُذْهَبٌ من شدة الحب ، كأن هذا الفؤاد قد ذهب على وجهه • مرتهن : يريد أنه حبيس هذا الحب •

٢— تيمتني : استعبدني هواها فذهب بعقلي • الحقبة : من الدهر مدة لا وقت لها • بانت : بعدت • شجن : هوى وحاجة •

٣— عائذ بالله : لائذ به ولاجئ اليه ومعتصم •

٤— في الأنساب (المبتاع حمدا باللهى) وفي الاشتقاق والمرزباني (بالمال الندى) •

الثنا : يريد الثناء فقصره ، وهو ما تصف به الانسان من مدح وذم ، والأول هو المراد هنا •

غبن : خدع •

٥— في الأنساب (واذا أعطى) وفي الكامل (وهو — عطاء كاملا) والجزء الأول فقط من الرواية في المرزباني •

لم يكدره : لم يعكره • المن : التقريع بمنة ، وهي الاحسان والانعام بشيء على امرئ •

٦— في الأنساب (برت المال) وفي الكامل والأغاني (٣/٣٥٧) (سنة مجحفة) •

مجدبة : مقحطة لا مطر فيها ولا نبت • برت الناس : أهزلتهم من الجوع والشدة في السنة المجدبة حيث تقل الموارد وتجف وتضيق بالناس الأحوال ، والبرى : في الأصل النحت للقلم والسهم والرمح وغيرها • السفن : القدوم تقشر به الأجذاع ، وشبه حالة الناس الذين =

٨ـ كَانَ لِلنَّاسِ رَبِيعاً مُغْدِقـاً ... سَاقِطَ الأَكْنَافِ إِنْ رَاحَ ارْجَحَنّ

٩ـ نُورُ شَرْقٍ بَيِّنٌ فِي وَجْهِهِ ... لَمْ يُصِبْ أَثْوَابَهُ لَوْنُ الدَّرَنْ

= تهزلهم وتضعفهم هذه السنة بما يأتي عليه السفن فيهزله .

٧ـ في الأنساب (نقيا لونه ـ وتولت ومحياه حسن) وفي الكامل (نقيا لونه ـ طاهر الأخلاق مافيه درن) .

حسرت: كشفت . نقيا: نظيفا . العرض: الحسب أو مايمدح به المرء ويذم ، وفلان نقي العرض أي بريء من أن يشتم أو يعاب . مخناها: مصدر ميمي بمعنى اخناء ، من قولنا: أخنت السنة المجدبة على الناس أي أهلكتهم وأتت عليهم وأفسدتهم ، وفي الحالة هذه يظهر الممدوح للناس ذا بلاء حسن أي ذا صنيع جميل ، فيسعف الناس وينقذهم مما هم فيه بجوده وكرمه وسخائه فيقوم لهم مقام الغيث والربيع كما يقول في البيت التالي .

٨ـ في الأغاني (٣/٢٥٧) (كنت للناس) .

الربيع: يريد به المطر . مغدقا: غزيرا كثيرا عاما ، واذا أراد بالربيع النبات كان المغدق هو المخصب الكثير الخيرات ، ويكون ذلك من المطر الذي يكون سبب الخصب على الأرض ، وقد نقل هذه الصفة من الطبيعة الى الممدوح . ساقط الأكناف: يريد المطر أو الغيم الذي تتهاطل نواحيه بالماء . ان راح: يريد ان هبت عليه الريح وأصابته . ارجحن: اهتز .

٩ـ في الأنساب (نور صدق نير) .

الشرق: مثل الشروق ، أي طلوع الشمس مع الفجر ، شبه الممدوح بنور الشمس الطالعة التي تنير على العالمين . الدرن: الوسخ ، يريد انه لم يصبه عار أو نقيصة أو اثم ، وكأنها جميعا أدران تصيب المرء اذا خالطها .

(١٢) ـ حَبِيبُ بن خِدْرَةَ (مولى بني هلال) *

(١)

قال : (من الكامل)

١ـ أَلْوَتْ بِعَتَّابٍ شَوارِدُ خَيْلِنا ثُمَّ انْثَنَتْ لِكَتائِبِ الحَجّاجِ

---

(١٢) ـ مصادر أخباره وأشعاره : كتاب من نسب الى أمه من الشعراء لمحمد بن حبيب، ضمن : نوادر المخطوطات (ت. هارون) ، مج ١ ص ٨٥ـ٨٦ . والبيان للجاحظ (ت. هارون) ، ١/ ٣٤٦ و٣/ ٢٦٤ . والكامل للمبرد ، ٤٥/ ١١ـ ١٢ . وتاريخ الطبرى ، ٦/ ٣٠٠ و٧/ ٢٢٢ و٢٢٧ و٣٥٣ . ومقاييس اللغة لابن فارس ، . والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدى (ت. د . ابراهيم الكيلاني) ، ١/ ٤٥ و٣/ ٢٦٠ . وثمار القلوب للثعالبي ، ص ٢٧١ . وأمالي المرتضى ، / . وأساس البلاغة للزمخشرى ، مادة (د رز) . والحور العين لنشوان بن سعيد الحميرى ، ص ١٨٧ . وشمس العلوم له ، ٢/ ١١٥ ومعجم البلدان لياقوت ، مادة (جريب) . والقاموس المحيط للفيروزابادى ، مادة (خدر) ، ٢/ ١٨ . وشرح أبيات المغني للبغدادي ، . وشعر الخوارج (جمع د . احسان عباس) ، ص ٢١٠ـ ٢١٥ . وانظر أيضا : الحماسة الشجرية (ت. عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي) ، ص ٢٣٠ . والمنتخب من كنايات الأدباء لأبي العباس الجرجاني ، ص ٩٤ .

* نبذة عن الشاعر : هو حبيب بن خدرة مولى بني هلال بن عامر ، وقيل : ابن جدرة (بجيم ودال مفتوحتين أو بجيم مضمومة ودال ساكنة) . وذكر المبرد عن الأخفش قوله : "والصحيح عندنا ابن خدرة بالخاء وكسرها (وسكون الدال)" ، وأضاف المبرد أنه لم يسمعها الا جدرة (بفتحتين) ويقال : جدرة (بضم الجيم وفتح الدال) . وعداد الشاعر في بني شيبان من بني هلال ، وخدرة هي أمه ، وكان من علماء الخوارج وخطبائهم وشعرائهم ، وقد ثار مع الخوارج سنة ١٢٩ هـ في العراق ، على مروان بن محمد ، =

٢ـ لأخي ثمود فربما أخطأنه ... ولقد يلقين العذر في الإدلاج

٣ـ حتى تركن أخا الضلال مسهدا ... متمنعا بحوائط ورتاج

٤ـ ولعمر أم العبد لو أدركنه ... لسقينه صرفا بغير مزاج

٥ـ ولقد تخطأت المنية حوشبا ... فنجا إلى أجل وليس بناج

(٢)

وقال : (من الوافر)

١ـ أصاح ترى بريقا هب وهنا ... يؤرقني وأصحابي هجود

= بقيادة شيبان بن عبد العزيز اليشكري. ويذكر صاحب القاموس أن ابن خدرة تابعي محدث. ولا نعرف عن وفاته شيئا ، ولكن المرجح أن يكون مات أو قتل في الأيام الأخيرة من حكم بني أمية ، ابان احتدام ثورات الخوارج وقبيل أفول نجم الأمويين نهائيا من أفق الدولة العربية في المشرق.

(١) الأبيات في : شعر الخوارج ، ص ٢١٠ـ ٢١١ . والبيتان ٢ ، ٥ في : م . س . ـ ص ١٨٤ ضمن خمسة أبيات نسبت الى عبد الواحد الأزدي.
وقالها في قتل الخوارج عتاب بن ورقاء الرياحي الذي كلفه الحجاج بقيادة جيش لمحاربة الخوارج وزعيمهم شبيب.

١ـ ألوت : ذهبت. شوارد خيلنا : نوافرها . انثنت : انعطفت. يريد ارتدت. الكتائب : ج . كتيبة ، وهي الجيش أو القطعة الكبيرة منه.

٢ـ يلقين العذر : كان لهن حجة يعتذر بها ، يريد أن الخيل قدمت ما في وسعها للحاق بالحجاج فلم يبق عليها لوم أو مأخذ . الادلاج : سير السحر ، وقيل : سير الليل كله.

٣ـ مسهدا : مؤرقا ، قليل النوم. الرتاج : الباب العظيم.

٤ـ يريد بالعبد في هذا البيت الحجاج الثقفي تحقيرا لشأنه. الصرف : الخالص من كل شيء ، يريد أنه وان نجا من المنية هنا فليس ينجو من الموت الآتي حتما.

(٢) البيت في : كتاب من نسب الى أمه من الشعراء لابن حبيب ، ضمن : نوادر المخطوطات ، مج ١ ص ٨٦ . وفي شعر الخوارج ، ص ٨٦.

١ـ أصاح : أراد ياصاحبي فرخم المنادى ، وقد سمع ذلك عن العرب. بريقا : لمعانا =

(٣)

وقـال : (من الطويل)

١ـ فلم أنسهم يوم الخميس وكرهم عليه ويوم القصر إذ حوصر القصر

٢ـ وذ فعهم الجعدي إذ يطلبونه وأدركه التحكيم والقصب السمر

(٤)

وقـال : (من الكامل)

= وتلألوا ٠ هب: طلع واهتز ٠ وهنا : مثل قولنا موهنا ، أى نحو منتصف الليل ٠ يؤرقني: يسهرني ويذهب على النوم ٠ هجود: نائمون ج ٠ هاجد ٠ ويشبه الشطر الثاني من هذا البيت عجز بيت لعمرو بن معد يكرب حيث يقول (الأصمعيات ص ١٧٢) :

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجود

(٣) البيتان في : شعر الخوارج ، ص ٢١٢ ٠

وقالهما في مهاجمة الخوارج مروان بن محمد وأصحابه وهزيمتهم ٠

١ـ في رواية أخرى (اذا دخل) ٠

يوم الخميس: يحتمل التفسير وجهين : الأول ـ نهار الخميس الذى يلي الأربعاء ، والثاني ـ يوم الجيش الذى قاتل مروان ، وسمي الجيش خميسا لأنه يتألف من خمسة أجزاء هي : المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب ٠ الكر : الرجوع الى العدو ٠

٢ـ الجعدى : يريد به مروان بن محمد ، وذلك انه نسب الى أستاذه الجعد بن درهم ٠ التحكيم : يريد به هنا أصحاب التحكيم وهم الخوارج ، وأصل التحكيم قولهم : لاحكم الا لله ، وقد قال علي في هذا القول حين سمعه للمرة الأولى منهم وهم يهتفون به : كلمة حق أريد بها باطل ٠ وقد عرف الخوارج لذلك بالمحكمة ٠ القصب السمر : يريد بها الرماح ٠

(٤) البيتان ١ و٣ في : الكامل للمبرد ٤٦/١٢ وذكر المبرد انه يعني بهما زيد بن علي ٠ والأبيات جميعا في : المنتخب من كنايات الأدباء لأبي العباس الجرجاني ص ٩٤ ، وعجز البيت ٣ في مقاييس اللغة لابن فارس ٢٦٧/٢ ٠ والبيتان ٢ و٣ في : البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدى ٣٠٥، ٢٦٠/ وذكر انهما لحبيب بن جدرة (بالجيم) =

١ ـ أأبا حُسَيْنٍ لَوْ شُراةُ عِصابَةٍ ... صَبَحُوكَ كانَ لِوِرْدِهِمْ إِصْدارُ

٢ ـ إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ... عاراً عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عارُ

٣ ـ أأبا حُسَيْنٍ وَالْجَدِيدُ إِلى بِلًى ... أَوْلادُ دَرْزَةَ أَسْلَمُوكَ وَطارُوا

= في رثاء الحسين بن علي ، ويرد ذلك انه لم تكن بين الشاعر والمرثي معاصرة من جهة ثم ان الحسين لم يكن يكنى أبا حسين من جهة أخرى ، ولذا وهم ابو حيان فيما ذهب اليه . والبيتان ١ ، ٣ في : ثمار القلوب للثعالبي ، ص ٢٧١ ونسبا الى حبيب بن جدرة . والبيت ٣ في : أساس البلاغة للزمخشري ، مادة (درز) . والبيت ٢ مع ثلاثة أبيات أخرى في : الحماسة الشجرية ، ص ٣٢٠ وقد نسبت الى ثابت قطنة (انظر في هذا الديوان : شعر ثابت قطنة ـ القطعة ١٦) ؛ والبيتان ٣ ، ١ في : الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري ، ص ١٨٧ . والبيت ٣ في : شمس العلوم له كذلك ، ٢ / ١١٥ . والأبيات جميعا في : شرح أبيات المغني للبغدادي ، . والبيت ٢ في : م . س . ـ مع بيتين آخرين لثابت قطنة في رثاء يزيد بن المهلب . والأبيات جميعا في : شعر الخوارج ، ص ٢١٣ ـ ٢١٤ .

١ ـ في الكامل ونشوان وشعر الخوارج (يابا حسين) . وفي الثمار (علقتك كان) وكذا في نشوان . أبو حسين : أراد زيد بن علي . الشراة : ج . شار ، وهو الخارجي ، دعي بذلك لأنه شرى الحياة الآخرة بالدنيا والجنة بنفسه وماله ، أي اشتراها ، أو بالعكس : باع الدنيا بالآخرة وباع نفسه وماله بالجنة ، لأن فعل شرى من الأضداد . صبحوك : سقوك عند الصباح شرابا ، ولذا سمي هذا الشراب صبوحا ، ولعله أراد أن يقول : أتوك مصبحين لعونك ونصرتك على أعدائك من الأمويين الذين كانوا العدو المشترك لكل من الخوارج والشيعة معا . الورد : الورود على الماء للشرب . الاصدار : الانصراف عن الماء بعد الري . ويقال للمرء الذي يبتدئ أمرا ثم لايتمه : انه يورد ولايصدر ، وقد ذهب الشاعر هنا الى عكس ذلك اذ يرى أن الشراة لو كانوا مع زيد مصبحين لتم له الأمر الذي ابتداه وخرج من أجله ، ولأصاب النصر الذي كان يسعى اليه على أعدائه ، ولكن أتباعه خذلوه وقصروا في نصرته فلم يكتمل لزيد ما أراد .

٢ ـ هذا البيت هو نفسه البيت ٣ في القطعة ١٦ من شعر ثابت قطنة في هذا الديوان .

٣ ـ في الكامل والأساس ونشوان (يابا حسين) وفي الثمار (والأمور الى مدى ـ أبناء) وفي البصائر (والحوادث جمة) . وشعر الخوارج . وكذا في نشوان عدا الجزء الثاني . البلى : الهلاك والاندثار . أولاد درزة : ذكر الثعالبي أن العرب تطلق هذه الاضافة =

(٥)

وقال : (من الكامل)

١ـ أَبْكي الَّذِيْنَ تَبَوَّءُوا الْغُرَفَ الْعُلى ... فَجَرَتْ لَهُمْ مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ

٢ـ أَبْكي لِنَفْسِيْ لا لَهُمْ أَبْكِيهِمُ ... لا صَبْرَ حَيْثُ تَعارَفَ الأَبْرارُ

(٦)

وقال : (من البسيط)

١ـ كائِنْ كَمِلْحانَ فِينا مِنْ أَخِيْ ثِقَةٍ ... أَوْ كابْنِ عَلْقَمَةَ الْمُسْتَشْهِدِ الشّارِي

٢ـ مِنْ صادِقٍ كُنْتُ أُصْفِيْهِ مُخالَصَتِيْ ... فَباعَ داراً بِأَغْلى صَفْقَةِ الدّارِ

٣ـ إِخْوانُ صِدْقٍ أُرَجِّيهِمْ وَأَخْذُلُهُمْ ... أَشْكُو إِلَى اللّهِ خِذْلانِيْ لأَنْصارِي

٤ـ فَصِرْتُ صاحِبَ دُنْيا لَسْتُ أَمْلِكُها ... وَصارَ صاحِبَ جَنّاتٍ وَأَنْهارِ

= على السفلة والسقاط من الناس ، ويقال لهم أيضا : أبناء درزة ، وذكر الثعالبي عن المبرد أنهم خياطون من أهل الكوفة كانوا قد خرجوا مع زيد بن علي ، والمعنى الأول أقرب الى الصواب.

(٥) البيتان في : شعر الخوارج ، ص ٢١١ـ٢١٢ .

وقالهما في رثاء قتلى الخوارج مع الضحاك بن قيس الشيباني .

١ـ تبوءوا : حلوا ونزلوا .

(٦) الأبيات ١ـ٣ في : تاريخ الطبري ، ٧/ ٢٢٧ . والأبيات جميعا في : أمالي المرتضى ، ١/ ٦٣٩ دون نسبة . وهي أيضا في : شعر الخوارج ، ص ٢١١ .

١ـ كائن : اسم كناية عن العدد لاظهار التكثير مثل (كم) الخبرية مع بعض الفوارق بينهما ، وتكون أيضا (كأين وكأى) ، وتمييزها مفرد مجرور بـ(من) وهو أجود من نصبه وحذف (من) ، والتمييز هنا (من أخي ثقة) .

٢ـ أصفيه مخالصتي : أمحضه اخلاصي ، وهو ترك الرياء ، والصدق في المعاملة . الصفقة : من قولنا : صفقت له بالبيع والبيعة صفقا أي ضربت يدي على يده دلالة على وجوبهما .

٣ـ أخذلهم : أترك نصرتهم وعونهم .

(٧)

وقـال : (من الكامل)

١ـ يارَبِّ إِنَّهُمُ عصَوْكَ وحكَّمُوا في الدِّيْن كُلَّ مُلَمَّنٍ جبَّارِ

٢ـ يَدْعُو إلى سُبُلِ الضَّلالَةِ والرَّدى والْحقُّ أبْلَجُ مِثْلَ ضَوْءِ نَهارِ

٣ـ فَهُمْ يرَوْنَ سَبِيْلَ طاغِيهِمْ هُدى وأرى سَبِيْلَهُمُ سَبِيْلَ النَّارِ

٤ـ يارَبِّ باعِدْ فِيْ الْوِلايَةِ بيْنَنا إِنِّيْ على مايَفْعلُونَ لَزارِ

٥ـ وسَبِيْلُ يَوْمِ النَّهْرِ حِيْنَ تتابَعُوا مُتوازِرِيْنَ على رِضى الجَبَّارِ

(٨)

وقـال : (من الكامل)

١ـ أوْلادُ دَرْزَةَ أسْلَمُوكَ مُكبَّلاً يَوْمَ الْخَمِيْسِ لِغَيْرِ وِرْدِ الصَّادِرِ

---

(٧) F. Gabrielli, La poesia Harigita nel secolo degli Omayyadi, nella R.S.O., XX (1943), pp. 344-345.

وقالها في ذكر قضية التحكيم بين علي ومعاوية وهو يبين رأيه فيه .

١ـ حكموا : أراد انهم جعلوا حكمين يحكمان في أمر الخلاف بين علي ومعاوية في وقعة صفين الشهيرة وفي أمر الخلافة التي كانت بيعتها صحيحة قائمة لعلي حين تولاها باجماع أهل الشورى آنذاك من المسلمين بالمدينة وعلى رأسهم صحابة النبي (ص) . الملعن : الذى يلعن كثيرا . الجبار : العاتي الذى ليس في قلبه رحمة والمتسلط المتكبر الذى لايقبل موعظة ، والذى يقتل على الغضب دون وجه حق .

٢ـ الردى : الهلاك . أبلج : أبيض ، ويريد ظاهرا واضحا .

٣ـ الطاغي : المتجاوز للقدر والمترفع المستكبر والظالم الباغي على الناس الذى لايبالي ماأتى ويقهر الناس ولايثنيه عن ذلك تحرج ولافرق .

٤ـ الولاية : السلطان والنصرة . الزارى : العائب الساخط .

٥ـ يوم النهر : يريد به وقعة النهروان بين علي والخوارج في أوائل سنة ٣٨هـ ، وهي عند الخوارج كوقعة كربلاء عند الشيعة . متوازرين : متعاونين . الجبار : هنا من أسماء الله الحسنى ويعني الذى لاينال والعالي فوق خلقه .

٢ـ تَرَكُوا ابْنَ فاطِمَةَ الْكِرامَ تَقُودُهُ   بِمَكانٍ مَسْخَنَةٍ لِعَيْنِ النّاظِرِ

(٩)

وقال :   (من الطويل)

١ـ نَهَيْتُ بَنِي فِهْرٍ غَداةَ لَقِيتُهُمْ   وَحَتّى نُصَيْبٍ وَالظُّنُونُ تُطاعُ

٢ـ فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الْجَرِيبَ وَراكِسًا   بِها نَعَمٌ يَرْعَى الْمُرارَ رِتاعُ

= (٨) البيتان في : الحور العين لنشوان بن سعيد الحميرى ، ص ١٨٧ . وفي : شعر الخوارج ، ص ٢١٤ .

١ـ أولاد درزة : انظر شرح هذه الاضافة في شرح البيت ٣ من القطعة (٤) الآنفة الذكر من هذا الشعر . مكبلا : مقيدا بالكبل ، وهو القيد . يوم الخميس : انظر معنييه في شرح البيت ١ من القطعة (٣) من هذا الشعر . لغير ورد الصادر : يريد أن أولاد درزة الذين خرجوا مع زيد بن علي خذلوه بعد أن ورطوه فلم يتموا أمره الذى كان قد خرج من أجل تحقيقه . وروى في نشوان (أسلموك مبلا : والصواب مكبلا ، والسقط سهو طباعي) .

٢ـ ابن فاطمة : زيد بن علي بن الحسين بن علي من السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي (ص) . الكرام : الكريم ، وهو الكثير الخير الجواد المعطي ، الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل . المسخنة : مصدر ميمي من سخنت عينه تسخن مسخنة ضد قرت ، يريد بمكان المسخنة موقف الشر المؤذى لعين ناظره ومشاهده ويؤلمها بالبكاء أو الحزن . يروى في نشوان (بمكان مسخلة : وهو تصحيف ظاهر عن مسخنة) .

(٩) الأبيات في : كتاب من نسب الى أمه من الشعراء لابن حبيب ، ضمن : نوادر المخطوطات ، مج ١ ص ٩٨ ـ ٩٩ والبيت ٢ في : معجم البلدان لياقوت ، مادة (جريب) وينسب فيه الى عمرو بن شأس ، (الكندى) والصواب (الأسدى) . وهو أيضا في : شعر عمرو بن شأس الأسدى (صنعة د. يحيى الجبورى) ، ص ٨٤ . والأبيات جميعا في : شعر الخوارج ، ص ٢١٥ .

١ـ الظنون : الشكوك ، ج . ظن .

٢ـ في شعر عمرو (به نعم ترعى) .

الجريب وراكس : واديان أو موضعان . النعم : واحد الأنعام ، وهي الأموال الراعية ، أى الابل والشاء ، ومنهم من خص النعم بالابل وحدها ، والأنعام بالابل ومعها البقر والغنم . المرار : نبت اذا أكلته الابل تقلصت عنه مشافرها ، ج . مرارة ، وطعمه مر . =

٣ـ وَلكِنَّ فِيهِ الشُّمَّ إِنْ رِيعَ أَهْلُهُ ‌ ‌ ‌ وَإِنْ يَأْتِهِ قَوْمٌ هُناكَ يُراعُوا

(١٠)

وقال : (من الطويل)

١ـ تَفَرَّقْتُمُ أَنْ تُدْرِكُوا الْحَيَّ بَيْضَةً ‌ ‌ ‌ فَظَلَّ لَكُمْ يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ أَشْنَعُ

(١١)

وقال : (من الرمل)

١ـ هَلْ أَتَى قائِدَ عَنْ أَيْسارِنا ‌ ‌ ‌ إِذْ خَشِينا مِنْ عَدُوٍّ خُرُقا

= رتاع: صفة للنعم بمعنى راتعة ، وتكون الابل كذلك اذا أكلت ماشاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهارا على رغبتها ، من الرتع.

٣ـ في ابن حبيب وشعر عمرو، وياقوت وشعر الخوارج (يراع) ، وكان حق الفعل أن يجزم في جواب الشرط (ان يأته) فيصبح (يرع) ، وبما أن الضمير في الجواب عائد على (قوم) فيمكن افراد الفعل وجمعه دون خلاف في المعنى أو المبنى ، ولما لم يجزم الفعل مفردا لأن جزمه يؤدي الى خلل عروضي ، فان جمعه ييسر اثبات الجزم دون حدوث مثل هذا الخلل ، ويصبح الشطر الثاني :

* وَإِنْ يَأْتِهِ قَوْمٌ هُناكَ يُراعُوا *

وهو ما أثبتناه في المتن ، ويكون الجزم ــ في هذه الحالة ــ بحذف النون من آخر الفعل لأنه من الأفعال الخمسة.

ان ريع: يريد أفزع أهله وأخيفوا ، وينعكس ذلك على من يأتي هذا المكان.

(١٠) البيت في :كتاب من نسب الى أمه من الشعراء لابن حبيب ، ضمن :نوادر المخطوطات ، مج ١ ص٨٦. وفي :شعر الخوارج ، ص٢١٥.

١ـ تدركوا الحي بيضة: تبلغوهم مجتمعين ، ذلك لأن بيضة القوم تعني وسطهم وساحتهم ومجتمعهم وأصلهم وموضع سلطانهم ، فاذا أصيبت هذه البيضة كان في ذلك هلاك القوم وذلهم واستئصالهم. أشنع: قبيح ، يريد أنه كذلك مما فيه من شر وقتال وعسر.

(١١) الأبيات في :تاريخ الطبري ٦/٣٠٠، والبيتان ١ـ٢ في :البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١/٤٥. والأبيات جميعا في :شعر الخوارج ، ص٢١٢ =

٢ـ إذْ أتانا الخوفُ من مأمَنِنا ... فطوينا في سوادٍ أُفُقا

٣ـ وسلي هَدْيَة يوماً هل رأتْ ... بشراً أكرمَ منّا خُلُقا

٤ـ وسليها أعلى العهدِ لنا ... أو يصرّون علينا حَنَقا

٥ـ ولكم من خُلّةٍ من قبلها ... قد صرمنا حبلها فانطلقا

٦ـ قد أصبنا العيشَ عيشاً ناعماً ... وأصبنا العيشَ عيشاً رَنِقا

٧ـ وأصبتُ الدهرَ دهراً أشتهي ... طَبَقاً منه وألوي طَبَقا

٨ـ وشهدتُ الخيلَ في ملمومةٍ ... ما ترى منهنّ إلا الحَدَقا

= ـ ٢١٣ ٠

١ـ الخرق (بضم الراء وسكونها ، والتحريك هنا الزامي لضرورة القافية) : الحمق والجهل ٠

٢ـ فطوينا في سواد أفقا : لعله أراد أن يقول : اننا قطعنا الأفق بجيشنا في ظلام الليل ٠

٣ـ هدية : اسم امرأة لم ندر من تكون ، ولعلها محبوبة الشاعر على مايبدو هنا ٠

٤ـ ضبط في المصادر (يصرون) : يلازمون ويداومون ويثبتون على الشيء ، وهو هنا الحنق أي الغضب وشدة الاغتياظ ، والأقرب عندي أن يضبط الفعل على (يَصُرُّون) مأخوذ امن : صَرَّ ضَرْعَ الناقة يَصُرُّه صَرًّا بالصِّرار ، أي ربطه به لمنع ولدها من أن يرضع منه أو لحفظه وستره ، ولكن مايصر هنا هو الغضب والغيظ ، وكأن المحبوبة تحفظ هذا الغضب كما يحفظ ضرع هذه الناقة ، وما يرجح هذا الضبط عندي أن فعل أصر يعتمد على حرف الجر (على) حتى يصل الى مايصر عليه ، ومابعد هذا الحرف في البيت ضمير الجماعة المتصل (نا) وليس هو المقصود بالاصرار أو المصرور ، ثم ان (أصر) لا يأخذ مفعولا به مباشرا حتى ينتصب به (حنقا) ، أما (يصرون علينا) بمعنى : يحفظون لنا أو يسترون أو يحملون حنقا فهو الأقرب ٠

٥ـ ولكم من خلة : يريد كم خلة ، بمعنى المبالغة في العدد والتكثير فيه ، والخلة هي الخليلة أي الصاحبة والصديقة ٠ صرمنا حبلها : قطعناه ، كناية عن الهجر وانقطاع علاقاته بها أو انتهاء صلته معها ٠ انطلق : ذهب أو ذهب سريعا ٠

٦ـ عيشا رنقا : كدرا معكرا ٠

٧ـ الطبق : يريد به هنا الحال ٠ ألوى طبقا : أميل عنه وأعرض ٠

٨ـ الملمومة : الكتيبة المجتمعة من الجيش ٠ الحدق : السواد المستدير داخل العين ٠

٩ـ يَتَساقَوْنَ بِأَطْرافِ القَنـــا مِنْ نَجِيعِ المَوْتِ كَأْساً دَهَقـا

١٠ـ فَطِرادُ الخَيْلِ قَدْ يُؤْنِقُنِيْ وَيَرُدُّ اللَّهْوَ عَنِّي الأَنَقـــا

١١ـ بِمُشِيحِ البِيْضِ حَتَّى يَتْرُكُوا لِسُيُوفِ الهِنْدِ فِيها طُرُقـا

١٢ـ وَكَأَنِّي مِنْ غَدٍ وافَقْتُهـا مِثْلَما وافَقَ شَنٌّ طَبَقـا

٩ـ القنا: ج •قناة، وهي الرمح • النجيع: الدم، وقيل الطرى منه أو ماما ل منه الى السواد أو المصبوب• الكأس الدهق: المترعة الممتلئة، وهذا وصف بالمصدر•

١٠ـ قد يؤنقني: قد يعجبني • الأنق: الاعجاب بالشيء، ولعله أراد أن اعجابه بركوب الخيل والطراد عليها والقتال قد يدفع عنه اللهو ولكنه عكس حركتي الفاعل والمفعول به، وكأنه أراد القول: ويرد الأنق اللهو عني •

١١ـ المشيح: المنحي • البيض: ج •بيضة، وهي الخوذة الحديدية على رأس المقاتل • الطرق: يريد بها الأخاديد التي تتركها السيوف على الخوذ عندما تصيبها •

١٢ـ وافق شن طبقا: مثل يضرب عند العرب لاجتماع الطباع وتقارب الميول واتفاق الأخلاق والأفكار بين اثنين، وهذا قريب من قولهم: ان الطيور على أشكالها تقع• وقد روي أن شنا وطبقا قبيلتان: الأولى ـ من عبد القيس، والثانية ـ من اياد، وكانت شن متغلبة لايقام لها حتى واقعتها طبق فانتصفت منها فقيل المثل على التقارب في القسوة والغلبة، وقيل: بل انهما اتفقتا على أمر فقيل هذا المثل في ذلك• وروى أيضا ـ وهذا مانميل عموما الى ترجيحه ـ أن شنا كان رجلا من دهاة العرب، وقد رافق في طريقه، وهو يبحث في مضارب العرب عن امرأة تناسبه في الدهاء والفطنة، رجلا فألقى عليه مسائل حار الرجل في فهمها والاجابة عنها وحلها، حتى اذا بلغ منازل قومه أنزل شنا ضيفا عليه، وخلا الرجل بابنة كانت له كانت تدعى طبقة وحدثها عن مسائل شن ضيفه فذكرت لأبيها ما أراد هذا الضيف، ثم خرج الرجل الى شن وتظاهر بأنه قد توصل الى حل مسائله وأولها له، ولكن شنا ألح عليه في ذكر من بين له الوجه فيها فذكر الرجل ابنته فوافقت مطلبه ووقعت في نفسه من ساعته فخطبها الى أبيها وتزوجها فذهب هذا الخبر مثلا• ولعل تذكير اسم طبقة هنا ـ مع هذا التفسير ـ قد جاء ضرورة، وقد يكون في الأصل: مثلما وافق شن طبقه (بفتح القاف وسكون التاء المربوطة حتى تصبح هاء كهاء السكت، ثم أهمل الشاعر هذه الهاء ثم مد فتحة القاف قبلها حتى صارت ألفا: طبقا)•

(١٢)

وقال :

(من الطويل)

١ـ أَلا حبذا عَصْرُ اللِّوى وزمانُـــهُ ... إِذِ الدَّهْرُ سِلْمٌ والجَمِيعُ حُلُـولُ

٢ـ وإذْ لِلصِّبا خَوْضٌ مِنَ اللَّهْوِ مُتْرَعٌ ... لَنـا عَلَلٌ مِنْ وِرْدِهِ ونُهُـولُ

٣ـ وإذْ نَحْنُ لَمْ يَعْرِضْ لأُلْفَةِ بَيْنِنـا ... تَنـاءٍ ولا مَلَّ الوِصـالَ مَلُـولُ

(١٣)

وقال :

(من الوافر)

١ـ وقائِلَةٍ ودَمْعُ العَيْنِ يَجْرِي ... على رُوحِ ابْنِ عَلْقَمَةَ السَّـلامُ

٢ـ أَأَدْرَكَـكَ الحِمامُ وأَنْتَ سارٍ ... وكُلُّ فتىً لِمَصْرَعِهِ حِمـامُ

٣ـ فلا رَعِشُ اليَدَيْنِ ولا هَيّابٌ ... ولا وَكَلُ اللِّقـاءِ ولا كَهـامُ

---

(١٢) البيتان ١ـ٢ في : البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ، ١/٤٥ . والأبيات جميعا في : شعر الخوارج ، ص ٢١٤ .

١ـ السلم (بفتح السين وكسرها) : نقيض الحرب . حلول : يريد والجميع مقيمون .

٢ـ الصبا : الفتوة والشباب . مترع : ممتلئ . العلل : الشربة الثانية ، أو الشرب بعد الشرب تباعا . والنهول : أول الشرب .

٣ـ ألفة بيننا : أنسنا واجتماعنا . تناء : تباعد . مل : سئم وضجر .

(١٣) الأبيات في : تاريخ الطبري ، ٧/٣٢٢ .

وقالها في رثاء عبد الملك بن علقمة أحد قواد الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي الذي ثار على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق في سنة ١٢٧ هـ ، فضمه اليه ضد مروان بن محمد ، وذكر الطبري أن حبيب ابن خدرة مولى بني هلال كان يزعم أنه من أبناء الملوك الفرس . وكان ابن علقمة الذي يرثيه الشاعر هنا قد قتله منصور بن جمهور قائد جيش ابن عمر الذي كان يحارب الخوارج .

٢ـ الحمام : قضاء الموت وقدره ، من حم كذا اذا قدر . سار : سائر ليلا .

٣ـ رعش اليدين : مرتعدهما ، يريد أن صاحبهما جبان يرتعد في الحرب ، وهذه الصفة =

٤ـ وَمَاقَتْلٌ عَلَى شَارٍ بِعَارٍ ... وَلَكِنْ يُقْتَلُونَ وَهُمْ كِرَامُ

٥ـ طَغَامُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ سَبِيلٌ ... شَجَانِيْ يَاابْنَ عَلْقَمَةَ الطَّغَامُ

(١٤)

وقال : (من الطويل)

١ـ أَلَا لَيْتَنِيْ يَا أُمَّ صَفْوَانَ لَمْ أَؤُبْ ... وَغُودِرْتُ فِي الْقَتْلَى بِصِفِّيْنَ ثَاوِيَا

٢ـ فَوَاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ مَاهَابَ مَعْشَرٌ ... عَلَى النَّهْرِ فِي اللَّهِ الْمَنَايَا الْقَوَاضِيَا

٣ـ تَذَكَّرْتُ زَيْدًا مِنْهُمُ وَابْنَ حَاتِمٍ ... فَتًى كَانَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَرْوَحَ مَاضِيَا

= منفية هنا عن المرثي • الهدان : الأحمق الجافي الوخم الثقيل الجبان في الحرب •
الوكل (بفتح الكاف وكسرها) : البليد الجبان والعاجز الذى يكل أمره الى غيره •
الكهام : الذى يبطىء عن النصرة والحرب •

٤ـ معنى البيت قريب من قول ليلى الأخيلية في رثاء توبة بن الحمير (انظر : أمالي الزجاجي ، ص ٧٨) :

لَعَمْرُكَ مَابِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى ... إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ

وقريب من قول ثابت قطنة (انظر شعره في هذا الديوان : البيت ٣ من القطعة ١٦) :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ... عَارًا عَلَيْكَ وَبَعْضُ قَتْلٍ عَارُ

٥ـ طغام الناس : أرذالهم وأوغادهم • شجاني : أحزنني •

(١٤) الأبيات في : F. Gabrielli. - La poesia Hārigita, nella R.S.O., XX (1943), p. 345.
ولم نهتد إلى مأخذها حتى الآن ، ويبدو أنها لغير شاعرنا لذكره وقعة صفين ولم يكن معاصرا لها غالبا.

١ـ لم أؤب : لم أرجع • غودرت : تركت وخلفت • ثاويا : مقيما •

٢ـ ماهاب : ما خاف • النهر : يريد وقعة النهروان الشهيرة بين علي والخوارج في أوائل سنة ٣٨هـ ويعدها الخوارج في تاريخهم كما يعد الشيعة وقعة كربلاء • المنايا : ج • منية ، وهي الموت • القواضي : ج • قاضية ، وهي المنية التي تقضي وحيا أى سريعا أو هي الموت نفسه •

٣ـ يوم الروع : يوم الخوف ، ويكون ذلك في الحرب والقتال ، ولذا أطلق على الحرب • الأروح كالأريحي ، الرجل الواسع الخلق النشيط الى المعروف والذى يرتاح قلبه لما طلبت منه وهو من (الروح) أى السرور والفرح • الماضي : القاطع النافذ في الأمور •

(١٣)* — ابن رُهَيْمة المدنيّ (مولى عثمان بن عفان)*

(١)

قال: (من الطويل)

١ — تَصابَيْتَ أنْ بانَتْ بِمَقْلِكَ زَيْنَبُ ... وَكَيْفَ تَصابِي الشَّيْخِ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ

---

*(١٣) — مصادر أخباره وأشعاره: كتاب الأوراق (قسم أخبار الشعراء) لأبي بكر الصولي، ص ٣١٠ والأغاني (دار) ٢٦/٢١٦ــ٢١٧ و٤/٤٠١ــ٤٠٥ و٦/١٠، ١٤، ١٧ و(الهيئة) ٢٠٦/١٥، ٢١/١٩٥. ومعجم الشعراء للمرزباني، ص ٥١.

* نبـــذة عن الشاعر: أهم ما وصلنا من ترجمة حياة ابن رهيمة أنه من موالي عثمان ابن عفان، وأن موطنه كان المدينة، كان صديقًا ليونس الكاتب مولى عمرو بن الزبير الذي كان شاعرًا مغنيًا، ولا نعرف اسم ابن رهيمة. ورهيمة هي أمه. وقد اشتهر ابن رهيمة هذا بأشعاره التي لحنها وغناها صديقه يونس الكاتب، وقد عُرفت هذه الأشعار الملحنة بـ (الزيانب) لأنها قيلت في التشبيب بزينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وتردّد اسم زينب هذه في كل لحن عدة مرات، فافتضحت بذلك، فاستعدى أخوها هشام بن عبد الملك على ابن رهيمة ويونس، فأمر بضرب الشاعر خمسمئة سوط وأن يباح دمه إن وجد قد عاد لذكرها، وأن يُفعل مثل ذلك بكل من يغنيّ بشيء من شعره، فهرب هو ويونس فلم يقدر عليهما، فلما ولي الوليد بن يزيد الخلافة ظهرا. والزيانب سبعة أصوات ومنهم من يرفعها إلى ثمانية أو تسعة.

(١) البيت في: كتاب الأوراق (قسم أخبار الشعراء) لأبي بكر الصولي، ص ٣١٠ والشطر الأول فقط في: الأغاني (دار) ٤/٤٠٤. وقد ذكر أن اللحن فيه ليونس ملحن الزيانب، وأن من الناس من يعد هذا اللحن ثامن الأصوات التي عرفت بهذه التسمية، وعلى هذا يكون الشعر فيه لابن رهيمة، غير أن أبا الفرج يدفع نسبة هذا الشعر عنه ويجعلها لحجية بن المضرب الكندي (انظر: الأغاني/الهيئة ٢٠٦/٣١٥)، ويذكر في الموضع المشار إليه الشطر الثاني منه، ثم يلحق به ثلاثة أبيات أخرى هي:

إذا قَرُبَتْ زادَتْكَ شَوْقًا بِقُرْبِها ... وَإِنْ جانَبَتْ لَمْ يُسْلِ عَنْها التَّجَنُّبُ

فَلا اليأْسُ إِنْ أَلْمَمْتَ يَبْدُو فَتَرْعَوِي ... وَلا أَنْتَ مَرْدُودٌ بِما جِئْتَ تَطْلُبُ

=

(٢)

وقال : (من المتقارب)

١ ـ لَئِنْ كُنْتَ أَطْرَدْتَنِي ظَالِماً لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ ما أَرْهَبُ
٢ ـ وَلَوْ نِلْتَ مِنِّيَ ما تَشْتَهِي لَقَلَّ إِذا رَضِيَتْ زَيْنَبُ
٣ ـ وَما شِئْتَ فاصْنَعْهُ بِي بَعْدَ ذا فَحُبِّي لِزَيْنَبَ لا يَذْهَبُ

(٣)

وقال : (من السريع)

١ ـ يا زَيْنَبُ الحَسْناءُ يا زَيْنَبُ يا أَكْرَمَ النّاسِ إِذا تُنْسَبُ
٢ ـ تَقِيكِ نَفْسِي حادِثاتِ الرَّدَى وَالأُمُّ تَفْدِيكِ مَعاً وَالأَبُ
٣ ـ هَلْ لَكِ فِي وُدِّ امْرِئٍ صادِقٍ لا يَمْذُقُ الوُدَّ وَلا يَكْذِبُ
٤ ـ لا يَبْتَغِي فِي وُدِّهِ مُحَرَّماً هَيْهاتَ مِنْهُ العَمَلُ الأَرْيَبُ

= وَفِي اليَأْسِ لَوْ يَبْدُو لَكَ اليَأْسُ راحَةٌ وَفِي الأَرْضِ عَمَّنْ لا يُؤاتِيكَ مَذْهَبُ

ثم ينسبها أبو الفرج إلى حجية الكندي ويضيف قوله : "وذكر الزبير بن بكار أنه لإسماعيل بن يسار ،وذكر غيره أنه لأخيه أحمد بن يسار (وإنما هو : محمد بن يسار ـ المحقق)والغناء ليونس الكاتب" ٠

وقاله يتغزل بزينب بنت عكرمة .

١ ـ في الأغاني (دار ،٤/ ٢٠٤والهيئة ،٦ ٢٠٦ / ٢١٥) (تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب) وفي (الهيئة ،٦ ٢٠٥/ ١٢١١ (تصابي المرء) ٠

(٢) الأبيات في :الأغاني (دار) ،٤٦ / ٤٠٥ ٠

وقالها في هشام بن عبد الملك بعد أن مات وتولى الخلافة الوليد بن يزيد ،وكان ابن رهيمة قد اختفى عن الأنظار مع يونس الكاتب لأنه تغزل بزينب المذكورة آنفا ،خشية من عقاب هشام ٠

١ ـ أطردتني :أخرجتني وصيرتني طريداً ومبعداً ٠ أرهب: أخاف٠

(٣)الأبيات في :الأغاني (دار) ،٤٦ / ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ٠

وهي من أشعاره في زينب بنت عكرمة ،والتي عرفت بالزيانب،كما تقدم ،وقد غنى بها المغنون وعلى رأسهم ملحنها يونس الكاتب،وقد صارت "الزيانب" علماً على هذه الأشعار الملحنة ٠

٢ ـ تقيك نفسي : تصونك ٠ حادثات الردى : مصائب الهلاك وشدائده ٠

٣ ـ الود :المحبة ٠ لا يمذق :لا يخلط ،ورجل يمذق الود اذا لم يخلصه ٠
=

(٤)

وقال : (من مجزوء الكامل)

١ـ وَجَدَ الفؤادُ بزينبا وَجْداً شديداً متعبا

٢ـ أصبحتُ من وجدي بها أدعى سقيماً مسهبا

٣ـ وجعلت زينب سُترة وأتيت أمراً معجبا

(٥)

وقال : (من مجزوء الرمل)

١ـ أقصدت زينب قلبي وسبت عقلي ولبي

٢ـ تركتني مُستهاماً أستغيث الله ربي

٣ـ ليس لي ذنب إليها فتجازيني بذنبي

٤ـ ولها عندي ذنوبٌ في تنائيها وقربي

= ٤ـ العمل الأريب : المتهم المشكوك فيه .

(٤) الأبيات في : الأغاني (دار) ٤٠٢/٢،٤٦ .

وهي من الزيانب .

١ـ وجد وجداً : هوى وأحبه حباً شديداً .

٢ـ السقيم : المريض . المسهب : الرجل يذهب جسمه من الحب ، وقيل : هو ذاهب العقل من الحب أو لدغ حية أو عقرب ، وقيل : المسهب المتغير اللون من حب أو فزع أو مرض .

٣ـ السترة : ما استترت به من شيء كائناً ما كان . الأمر المعجب : العجيب .

(٥) الأبيات في : الأغاني (دار) ٤٠٢/٢،٤٦ .

وهي من الزيانب أيضاً .

١ـ أقصدت : من الاقصاد وهو أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه ، يقال : أقصد السهم أي أصاب فقتل مكانه ، يريد أنها رمته فلم تخطئه . سبت : أسرت . اللب : خالص كل شيء وخياره ، ويريد به هنا العقل لأنه خير ما في الإنسان .

٢ـ المستهام : المذهب العقل من شدة الحب كأنه ذهب على وجهه . أستغيث : أصيح واغوثاه طالباً بذلك العون والمساعدة .

٤ـ تنائيها : بعدها .

(٦)

وقال : (من مجزوء الرمل)

١ـ ضَرَبَ العادِلُ سَعْدٌ ابْنَ سلمٍ في السَّماجَهْ

٢ـ فَقَضَى اللهُ لِسَعْدٍ مِنْ أميرٍ كُلَّ حاجَهْ

(٧)

وقال : (من الطويل)

١ـ فَلَيْتَ الذي يَلْحَى على زينبَ المُنَى تَعَلَّقَهُ مِمَّا لَقِيتُ عَشِيرُ

٢ـ فَحَسْبِي لَهُ بِالعُشْرِ مِمَّا لَقِيتُهُ وذلكَ منها قَدْ تَراهُ يَسِيرُ

(٨)

وقال : (من مجزوء الكامل)

١ـ لَهْفِي عَلَيْكِ أُمَيْرَتِي لَوْ كانَ يَنفَعُنِي التَّلَهُّفِي

٢ـ وتَرَكْتِنِي وكأنَّما قَلْبِي يُوَجَّأُ بالأثافِي

---

(٦) البيتان في :الأغاني (دار) ٦٦/١٠ ،وذكر أبو الفرج أنهما لبعض الشعراء وقال : "وأظنه ابن رهيمة" ،ثم يعيد ذكرهما في : المصدر السابق ٦٦/١٤ منسوبين إليه ،ثم يعيد هما ثالثة في :المصدر السابق أيضا ٦٦/١٧ .

وقالهما في داود بن سلم الشاعر مولى تيم بن مرة من قريش وكان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قد ضربه لتخايله في خطرته .

١ـ في الأغاني (دار) (جلد العادل) .

السماجة: نقيض الملاحة ،يريد بالسماجة القبح والشناعة وثقل الظل .

(٧) البيتان في :الأغاني (دار) ٤٥/٤٠٤ .

وهما من الزيانب أيضاً .

١ـ يلحى :يلوم ويشتم ويعنف،عشير : عشر ،أي جزء من عشرة .

٢ـ يسير : قليل .

(٨) البيتان في : معجم الشعراء للمرزباني ،ص٤٢٥ .

١ـ لهفي :كلمة يتحسر بها على ما فات،واللهف(بسكون الهاء وفتحها) :الأسى والحزن والغيظ على شيء يفوتك وقد أشرفت عليه لتناله .

٢ـ يوجأ : يضرب ويدق . الأثافي :ج .أثفية (بضم الهمزة وكسرها) ،وهي الحجر الذي ينصب وتوضع عليه القدر مع غيره ،و يجمع على أثافٍ وأثافيّ (وتخفف الياء أيضا) وعددها ثلاث عادة ،ومنقولهم في الشيء : كان ثالثة الأثافي ،يريدون أن الأمر قد اكتمل وتم به .

(٩)

وقال:

(من المتقارب)

١– ألا طرقت في الدجى زينب ... وأحبب بزينب إذ تطرق

٢– عجبت لزينب أنّى سرت ... وزينب من ظلّها تفرق

(١٠)

وقال:

(من مجزوء الكامل)

١– طرق الخيال المعتري ... وهناً فؤاد العاشق

٢– طيف ألمّ فهاجني ... للبين أم مسارق

٣– تفترّ عن متلألىء ... مصب لقلبك شائق

---

(٩) البيتان في: الأغاني (الهيئة) ٢١٦/١٩٥.

وهذا الشعر من الزيانب كما يبدو لنا.

١– طرقت: زارت ليلاً. الدجى: الظلام.

٢– سرت: سارت ليلاً. تفرق: تخاف.

(١٠) الأبيات ١–٤، ٥–٨ في: الأغاني (دار) ٢٦/١٦–٢١٧، وذكر أبو الفرج أن الشعر ينسب أيضاً إلى الوليد بن يزيد (انظر: المصدر السابق ٢٦/٢١٧).

ونحن نرى أن الأقرب إلى الصحة أن يكون هذا الشعر لابن رهيمة لبعض القرائن، منها ذكر الشيب والوليد قتل شاباً معافى، ومنها أن بعض ولاة المدينة أخذ المغنين والمخنثين والسفهاء بلزوم مسجد النبي (ص)، ففنّى ابن عائشة به، ولم يكن أحد يأخذ على أيديهم في عهد الوليد، وإذا كان هذا الأخذ في عهد هشام عمه، فيكون الوليد صغيراً ولا يمكنه أن يذكر المشيب وقد ذكر البيت ٥ وحده قبل الأبيات التي رواها أبو الفرج. ويؤيد نسبة الأبيات إلى ابن رهيمة أن المرزباني يروي له في: معجم الشعراء، ص١٠٥ البيتين ٥–٦ وبعدهما البيتين ٣–٤ اللذين قدمناهما على البيتين السابقين لتتسق الأبيات جميعاً.

١– طرق: أتى ليلاً. الخيال: ما يرى في المنام من شخص المحبوب. المعترى: الذى ينتاب. وهناً: نحواً من منتصف الليل.

٢– الطيف: الخيال، وقيل: إن طيف الخيال مجيوءه في النوم. ألم: أتى. هاجني: أثارني. البين: البعد.

٣– تفتر عن متلألىء: تبتسم عن ثغر ذي أسنان بيضاء لامعة نظيفة. مصب: متيم.

٤— كالأُقحُوانِ مَرارَةً ... وَمَذاقَــــةً لِلذّائِـقِ
٥— أَلآنَ أَبْصَـرْتُ الهُدى ... وَعَلا المَشِيْبُ مَفارِقي
٦— وتَرَكْتُ أَمْرَ غَوايَتي ... وَسَلَكْتُ قَصْدَ طَرائِقي
٧— ولَقَدْ رَضِيتُ بِعَيْشِنـا ... إِذْ نَحْنُ بَيْنَ حَدائِقِ
٨— ورَكائِبٍ تَهْوِي بِنـا ... بَيْنَ الدُّرُوبِ فَدابِـقِ

(١١)

وقال : (من الرمل)

١— أَقْصَدَتْ زَيْنَبُ قَلْبي بَعْدَمـا ... ذَهَبَ الباطِلُ عَنِّي وَالغَـزَلْ
٢— وَعَلا المَفْرِقَ شَـيْبٌ شامِلٌ ... وَاضِحٌ فِي الرَّأْسِ مِنِّي وَاشْتَعَلْ

(١٢)

وقال : (من مجزوء الرمل)

١— إِنَّما زَيْنَـبُ هَمِّـي ... بِأَبِي تِلْكَ وَأُمِّـي
٢— بِأَبِـي زَيْنَبُ لا أُكْـ ... ـنِي وَلَكِنِّي أُسَمِّـي

٥— ضبط في الأغاني (أَلآن) بهمزة ،وهي توحي بوجود استفهام ليس هنا محل للاستفهام وإنما حركت همزة الوصل لابتداء الكلام بالبيت ثم أثبتت فصارت همزة قطع تجاوزا ،ولم نثبتها همزة قطع وإنما فتحة على همزة الوصل .

٦— في المرزباني (أبصرت رأسي — ومنحت قصد) .

الغواية : الغي ،وهو الفساد والضلال .

٨— الركائب : لمطها ج ركوب أو ركوبة ،وهي من الإبل أو الدواب عامة ما كان مخصصا للركوب .

تهوي بنا : تسير مسرعة .

(١١) البيتان في : الأغاني (دار) ٤٦/٤٠١ .

وهما من الزيانب أيضا .

١— أقصدت : رمت فأصابت ولم تخطئ الهدف .

٢— شامل : يقال : لون شامل إذا كان شيء أسود يعلوه لون آخر وهو هنا لون الشيب ، يريد أن بياض الشيب قد علا سواد الرأس .

(١٢) الأبيات في : الأغاني (دار) ٤٦/٤٠٣ .

وهي من الزيانب أيضا .

٣— بأبي زينب من قا ... ضٍ قضى عمداً بظلمي

٤— بأبي من ليس لي في ... قلبه قيراط رحم

(١٣)

وقال : (من مجزوء الخفيف)

١— إنما زينب المنى ... وهي الهم والهوى

٢— ذات دل تضني الصحيـ ... ـح وتبري من الجوى

٣— لا يغرنك أن دعو ... ت فؤادي فما التوى

٤— واحذري هجرة الحبيـ ... ـب إذا مل وانزوى

٤— القيراط: عند أهل الشام جزء من أربعة وعشرين . رحم : رحمة .

(١٣) الأبيات في: الأغاني (دار) ٢٠٤/٦٤ .

وهي من الزيانب أيضا .

١— المنى : ج . منية ، وهي مايتمناه المرء . الهم : الغم والحزن ، ويريد به هنا الشغل .

٢— الدل : الدلال ، وهو للمرأة حسن الحديث وحسن المزاح والهيئة . تضني : تمرض .

تبري : تهزل الجسم وتذيبه . الجوى : الحرقة من شدة حب أو حزن .

٣— لايغرنك : لايخدعنك . التوى : انعطف وانثنى .

٤— مل : سئم وضجر . انزوى : تقبض .

(١٤) ــ حَفْــص (مولى بني أُميــة) *

(١)

قــال :

(من المنسرح)

١ــ أكْرَعُ عِنْدَ الوُرُودِ فِي سُــدُمٍ ... تَنْقَعُ مِنْ غُلَّتِــي وَأَجْزَؤُهــا

٢ــ تَضْرِبُ ضَرّاتِها إِذا اشْتَكَــرَتْ ... نافِطُهــا والرِّخافُ تَسْــلُؤُها

---

(١٤) ــ مصــادر أخباره وأشعاره : الفاضل للمبرد (ت٠الميمني) ، ص ٧٥ ٠ والتاريخ الكبير لابن عساكر (ط٠بدران) ، ٤٦ /٣٨٨ــ٣٨٩ ٠ ومعجم الأدباء لياقوت، ١٠ /٢٠٩ــ٢١٤ ٠ ولسان العرب: في المواد (جلسنخ) و (دخخ) و (لخخ) و (شكر) و (نقع) و (رخف) ٠

* نــبذة عن الشاعر : كان يعرف باسم حفص الأموي مولاهم ، والجزء الأخير من الاسم يضاف عادة لدفع الظن بأنه من بني أمية صلبية وليدل على أنه منهم بالولاء فقط، وذكر ياقوت أنه كان من مخضرمي الدولتين ، ولكن لم يصلنا من شعره في الفترتين الا جزء يسير جدا ، وقد كان هجاء لبني هاشم في عهــــد الحكم الأموي ، غير أن أشعاره في ذلك لابد من أن تكون قد اختفــــت وأهملت ثم اندثرت لسبب سياسي بعد أن انتقلت الخلافة الى بني العباس منهم ، ونتوقع انقلاب الشاعر الى مديحهم في عهد دولتهم ٠ ولا نعرف شيئا عن تاريخ ولادته أو وفاته ٠

(١) البيت ١ في : لسان العرب ــ مادة (نقع) ، ٨ /٣٦١ ٠ والبيت ٢ في : م ٠ ن٠ ــ مادة (رخف) ، ٩ /١١٤ ومادة (شكر) ، ٤٦ /٤٢٤ دون نسبة ٠ وقد ضممنا البيت الثاني الى الأول لاتفاقهما في الوزن والروى وحركته والنسبة الى الشاعــر ويبدو أن البيتين معا ــ في الأصل ــ من بقايا قصيدة كاملة لحفص هذا ضاعت واندثرت ولم يبق منها غيرهما ٠

١ــ أكرع : يقال كرع في الماء اذا تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء ٠ السدم : الماء المتغير أو المياه لانه يجوز في وصف المفرد والجمع وأراد هنا الجمع لتانيثه الفعل في الشطر الثاني ٠ تنقع من غلتي : تسكن حرارة العطش وتذهبه ٠ أجزؤها (في اللسان : أجزأها) : اقتنع بها وأكتفي ٠

=

(٢)

وقال : (من الرجز)

١ـ لاخَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذا مَا اجْلَخَّا
٢ـ وَسالَ غَرْبُ دَمْعِهِ فَلَخَّا
٣ـ وَكانَ أَكْلاً كُلُّهُ وَشَخَّا
٤ـ تَحْتَ رِواقِ الْبَيْتِ يَخْشَى الدُّخَّا
٥ـ وَالْتَوَتِ الرِّجْلُ فَصارَتْ فَخَّا
٦ـ وَصارَ وَصْلُ الْغانِياتِ فَخَّا

= ٢ـ في مادة (شكر) روى البيت كما يلي :

نَضْرِبُ دِرّاتِها ، إِذا شَكِرَتْ بِأَقْطِها ، وَالرِّخافَ نَسْلَؤُها

ضراتها : ج ٠ ضرة (بفتح وشدة مفتوحة) ، وهي أصل الضرع الذى لايخلو من اللبن أو لايكاد يخلو منه ، ويقال : ضرة شكرى أى ملأى من اللبن ٠ اشتكرت : امتلأت من اللبن ٠ نافطها : يقال رغوة نافطة أى ذات نقاطات ولعله أراد بها الفقاعات التي تعلو وجه الحليب بمعنى أن هذه الفقاعات كانت تضرب أو تصيب الضرات حين تنفثئ ٠ الرخاف : ج ٠ رخفة ، وهي الزبدة المسترخية ٠ تسلؤها : تطبخها وتعالجها ٠

(٢) الأبيات ١ـ٤ في معجم الأدباء لياقوت، ١٠ / ٢١٤ ٠ والبيتان ١ـ٢ في : لسان العرب ـ مادة (جلخ) ، ٣ / ١٣ دون نسبة ٠ وفيه أيضا : مادة (لخخ) ، ٣ / ٥٠ دون نسبة أيضا ٠ والأبيات ١ـ٢ ، ٥ـ٦ في : م ٠ س ٠ ـ مادة (دخخ) ، ٣ / ١٤ دون نسبة ٠ وتكرر البيت ٤ في المادة نفسها مرة ثانية بخلاف طفيف في الرواية ٠

١ـ اجلخ : ضعف وفترت عظامه وأعضاؤه ٠

٢ـ في اللسان (٣ / ١٣) (واطلخ ماء عينه ولخا) وفيه أيضا (٣ / ٥٠) (غرب عينه) وكذا في (٣ / ١٤) مع (فاطلخا) ٠

غرب الدمع : مسيله أو انهماله من العين ٠ لخ : كثر دمعه حتى غلظت أجفان العين ٠

٣ـ الشخ : عند الشيخ عدم قدرته على حبس بوله ٠

٤ـ في اللسان (٣ / ١٤) (عند سمار النار يخشى الدخا) وتكرر بعد ذلك برواية ثانية =

(٣)

وقـال : (من الرجز)

١- إِنَّ الْجَوادَ السَّابِقَ الإِمامُ

٢- خَلِيفَةُ اللَّهِ الرَّضِيُّ الْهُمامُ

٣- أَنْجَبَهُ السَّوابِقُ الْكِرامُ

٤- مِنْ مُنْجِباتٍ مالَهُنَّ ذامُ

٥- كَرائِمٌ يُجْلَى بِها الظَّلامُ

٦- أُمُّ هِشامٍ جَدُّها الْقَمْقامُ

٧- وَعائِشٌ يَسْمُو بِها الأَقْوامُ

٨- خَلائِفٌ مِنْ نَجْلِها أَعْلامُ

= هـي :

*عِنْدَ رِواقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدُّخَّا *

رواق البيت: كرّوته أى مابين يدى البيت ومقدمه ، وسترة مقدمه من أعلاه الى الأرض .
الدخ (بفتح الدال وضمها) :الدخان .

(٣) الأبيات في :التاريخ الكبير لابن عساكر ٤، ٣٨٩/٤ . وفي :معجم الأدباء لياقوت ١٠، ٢١٢/١٠ -٢١٤ .

وقالها في مدح هشام بن عبد الملك وفرسه المسمى (الزايد) الذى اتى سابقا كل الخيل في الحلبة .

٢- في ابن عساكر (الرضى) .

الرضي :المرضي . الهمام :الملك العظيم الهمة أى العزيمة ، وهو السيد الشجاع السخي .

٤- في ابن عساكر (في منجبات مابهن) .

المنجبات: ج .منجبة ، وهي من النساء التي تلد الكرام ذوى الشرف . ذام :عيب .

٥- يجلى :يكشف .

٦- القمقام :من الرجال السيد الكثير الخير الواسع الفضل . وأم هشام :هي بنت هشام بن اسماعيل المخزومي (انظر هذا النسب في :جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، ص ٩٢) . =

٩ــ إنَّ هِشاماً جَدُّهُ هِشامُ

١٠ــ مُقابَلٌ مُدابَرٌ هَضّامُ

١١ــ جَرى بِهِ الأخْوالُ والأعْمامُ

١٢ــ فَحْلٌ كَفَحْلٍ كُلُّهُمْ قُدّامُ

١٣ــ سَنُّوا لَهُ السَّبْقَ وما اسْتقامُوا

١٤ــ حَتّى اسْتقامَ حَيْثما اسْتَقامُوا

١٥ــ واحْرَزَ المَجْدَ الّذي أقامُوا

١٦ــ أطْلَقَ وهْوَ يَفَعٌ غُلامُ

١٧ــ في حَلْبَةٍ تَمَّ لَها التَّمامُ

= ٧ــ عائش: يريد عائشة وهي بنت معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية تزوجها مروان بن الحكم فولدت له عبد الملك بن مروان الذي تولى الخلافة بعد ابيه (انظر نسب عائشة هذه في: جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص٨٧)، وقد كان خلفاء بني امية من آل مروان جميعا ــ فيما عدا عمر بن عبد العزيز ــ من نسله، فكأنهم كانوا بذلك من ولد عائشة ونسلها لأنها أم عبد الملك الذي أنجبهم. يسمو: يرتفع.

٨ــ خلائف: ج. خليفة. من نجلها: من نسلها وولدها. الأعلام: ج. علم، وهو في الناس السيد البارز، شبه بالجبل الذي هو العلم. أراد أن خلفاء بني مروان كانوا من نسلها.

٩ــ جده هشام: يريد به جده لأمه، وقد ذكرناه في شرح البيت ٦ آنفا.

١٠ــ مقابل مدابر: يوصف الرجل بذلك اذا كان محضا من ابويه، أو يكون كريم النسب من كلا الطرفين من قبل ابيه وامه. هضام: منفق لماله.

١١ــ في ابن عساكر (جزى ــ نجل لنجل).

١٢ــ الفحل: الذكر من كل حيوان، وقد خص به العرب الذي يحفظ لطرق اناثه واخصابها ويكون لذلك مرتاحا مرعيا لا يسخر في عمل أو مشقة، ثم أطلق على الناس البارزين في المجتمع في أعمالهم وصناعاتهم المختلفة، ويريد به هنا السيادة. قدام: أمام.

١٣ــ يريد: انهم فتحوا له سبيل السبق والفوز.

١٤ــ في ابن عساكر (حتى استقامت).

١٥ــ أحرز: نال وحاز. المجد: نيل الشرف والسؤدد.

١٨ـ مِنْ آلِ فِهْرٍ وَهُمُ السَّنامُ
١٩ـ فَبَذَّهَا سَبْقاً وما أَلامُوا
٢٠ـ كَذلِكَ الزّابِدُ يَوْمَ قامُوا
٢١ـ أَتى بِبَدْءِ الْخَيْلِ مايُرامُ
٢٢ـ مُجَلِّياً كَأَنَّهُ حُسامُ
٢٣ـ سَبّاقُ غاياتٍ لَها ضِرامُ
٢٤ـ لايَقْبَلُ الْعَفْوَ وَلايُضامُ .

= ١٦ـ أُطلق: يريد أنه برز وسبق وهو صغير . يفع: مثل يافع، يقال: أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام .

١٧ـ الحلبة: الخيل التي تجمع للسباق من كل أوب لاتخرج من موضع واحد ولكن من كل حي ، وهي أيضا الدفعة من الخيل في الرهان خاصة ، وأراد بالحلبة هنا جملة المتسابقين فيها . تم: اكتمل .

١٨ـ السنام: أعلى ظهر البعير والناقة . ومن هنا أُطلق على الناس الذين علوا وبرزوا في مكانتهم وشرفهم ، وهو يقصد هنا بالرفعة والعلو آل فهر الذين ينتمي الخليفة اليهم .

١٩ـ في ابن عساكر (فبذهم) .
بذها: يريد انه بذ الحلبة أى غلبها وسبقها ، يعني أن هشاما سبق آله وتقدمهم في المكانة والشرف. ما ألاموا: لم يأتوا مايلامون عليه في السباق من تقصير .

٢٠ـ في ابن عساكر (الزائد) .
الزابد: اسم فرس هشام في ذلك السباق ، وقد شبه سبقه للخيل المجتمعة بسبق صاحبه هشام الناس جميعا .

٢١ـ في ابن عساكر (ببدو) .
مايرام: مايطلب ، بمعنى انه لايبلغه أو يلحق به أحد من الخيل .

٢٢ـ مجليا: يريد مبرزا منكشفا في ميدان السباق . الحسام: السيف القاطع .

٢٣ـ الغايات: ج غاية ، وهي القصبة التي تنصب في الموضع الذى تكون فيه المسابقة اليه ليأخذها السابق ، ثم أُطلقت على كل مايكون فيه تنافس ومسابقة وطموح .
الضرام: كالضرم ، شدة العدو ، وقد نقل ذلك من الضرام الذى هو أيضا لهيب النار المضطرمة بالحطب ، ولعل صوت احتراق الحطب وصوت العدو الشديد للفرس =



٢٥- وَبِلُ الْجِيادِ مِنْهُ ماذا رامُـــوا
٢٦- سَـــهْمٌ تَفِرُّ دُونَهُ السِّهـــامُ

(٤)



وقـال : (من المتقارب)

١- وَكانَتْ أُمَيَّةُ فِي مُلْكِهـــا تَجُورُ وَتُكْثِرُ عُدْوانَهـــا
٢- فَلَمّا رَأَى اللهُ أَنْ قَدْ طَغَتْ وَلَمْ يَحْمِلِ النّاسُ طُغْيانَهـــا
٣- رَماها بِسَفّاحِ آلِ الرَّسُولِ فَجَذَّ بِكَفَّيْهِ أَعْيانَهـا
٤- وَلَوْ آمَنَتْ قَبْلَ وَقْعِ الْعَذابِ لَقَدْ يَقْبَلُ اللهُ إِيمانَهـــا

= هو وجه الشبه بين الحالين .

٢٤- العفو : الفضلة والبقية ، كأنه أراد القول ان هذا الجواد لايقبل الأمور الا كاملة له ، لايضام ، لايظلم .

٢٥- الجياد : ج : جواد ، وهو الفرس البين الجودة . راموا : طلبوا ، ولعله اضطر الى استعمال ضمير الجمع الغائب (الواو) لغير العاقل لضرورة الروى ، والأصل : رامت .

٢٦- تفر : تهرب ، يشبه الفرس بالسهم لسرعته .

(٤) الأبيات في : التاريخ الكبير لابن عساكر ، ٤/٣٨٨ ، وفي معجم الأدباء لياقوت ، ١٠/٢١٠ ، والأبيات ١-٣ في : الفاضل للمبرد ، ص ٥٧ .

وقالها في هجاء بني أمية وهم مواليه - بعد زوال ملكهم - ارضاء للعباسيين .

١- تجور : تنحرف عن القصد أى تظلم .

٢- في ابن عساكر والفاضل (ولم يطق) . طغت : جاوزت القدر وارتفعت وغلت في البغي .

٣- سفاح آل الرسول : هو اللقب الذى أطلق على أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي أول خلفاء بني العباس ، رما لأنه جذ أعيان بني أمية : أى قطع سادتها المرأسين .

٤- في ابن عساكر (لقد قبل) وفيه وفي ياقوت (أيمانها) بفتح الهمزة ، وهو ج . يمين ، وهذا لايناسب مطلع البيت (آمنت) فيما يعرف برد العجز على الصدر ، وكلمة (ايمانها) بكسر الهمزة أصح لأنها مصدر (آمن) وهذا ما اثبتناه .